وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
- قسم العلوم الاجتماعية -

أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوّقين في شهادة التعليم المتوسط

دراسة ميدانية بثانوية القبة الجديدة للرياضيات

- الجزائر العاصمة -

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس

تخصص : علم النفس الاجتماعي

إعداد الطالبة :
فتيحة مقحوت

إشراف الأستاذ :
د . محمد بلوم

أعضاء اللجنة المناقشة

تاريخ المناقشة : 2014/12/18

الاسم و القب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
نصرالدين جابر	أستاذ	رئيسا	جامعة بسكرة
محمد بلوم	أستاذ محاضر " أ "	مشرفا و مقررا	جامعة بسكرة
عيسى قبقوب	أستاذ محاضر " أ "	مناقشا	جامعة بسكرة
عائشة نحوي	أستاذة محاضرة " أ "	مناقشا	جامعة بسكرة

السنة الجامعية : 2013 - 2014

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكـر و تـقديـر

الحمد لله و الشكر له أولا و أخيرا و بعد :

أتقدم بالشكر الخالص العميق إلى الأستاذ المشرف الدكتور " محمد بلوم " على ما تفضل به من إشراف ، و الذي لم يدخر جهدا في إتمام هذا العمل من خلال توجيهاته المنهجية و ملاحظاته العلمية .

كما أتقدم أيضا بالشكر الجزيل لكل من ساهم في تقديم يد المساعدة في إنجاز هذا البحث و أخص بالذكر السادة المحكمين على أداة الدراسة ، و التي أفادت ملاحظاتهم القيمة في إخراج أداة البحث في صورتها النهائية .

كما أتقدم كذلك بالشكر و الامتنان إلى مديرية التعليم الثانوي العام و التكنولوجي بوزارة التربية على موافقتهم في انجاز هذا البحث ، كما أتقدم بالشكر أيضا لمديرة ثانوية القبة الجديدة للرياضيات بالجزائر العاصمة و الطاقم المساعد لها على التسهيلات التي قدمت لي في إجراء الجانب الميداني من البحث .

كما لايفوتني توجيه الشكر إلى مدير مديرية التربية و التعليم بولاية بسكرة ، و كل مدراء المؤسسات التعليمية و كل من ساهم في تسهيل مهمة تطبيق الإستبانة على العيّنة الاستطلاعية .

كما أخص شكري و تقديري لمن وهبتني الوفاء و التفاؤل و لمن وقفت بجانبي تساعدني في كل لحظات حياتي و تدفعني لما يرضاه الله و يحبه ، فلك أمي أسمى عبارات الحب و الشكر لجليل صنعك معي .

كما أشكر إخوتي و أختي و ابنة عمي "منال " على كل التشجيعات التي قدموها لي و بشكل خاص أختي الكريمة " ليلى " التي تعبت و سهرت في كتابة هذه المذكرة ، فلك ألف شكر و ليجعلك الله في حمايته و حفظه .

كما أتقدم بجزيل الشكر لزملاء الدفعة (2011 - 2012) و كل من ساعدني من بعيد أو قريب في إنجاز هذا العمل المتواضع .

و في الختام أسأل الله أن يوفقني لما يحبه و يرضاه و يجعل عملي مخلصا للعلم و المعرفة .

فتيحة مقحوت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

شكر و تقدير ..... أ

فهرس المحتويات ..... ب

فهرس الجداول ..... ج

فهرس الأشكال ..... خ

مقدمة ..... د

فهرس محتوى البحث

الجانب النظري

الفصل الأول : مدخل الدراسة

1 - مشكلة الدراسة و تساؤلاتها 13

2 - أهمية الدراسة 18

3 - أهداف الدراسة 19

4 - تحديد المفاهيم و المصطلحات 19

5 - الدراسات السابقة 23

الفصل الثاني : التنشئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية

تمهيد 42

1 - تعريف الأسرة و أهم وظائفها 42

2 - أهمية الأسرة كوحدة نفسية اجتماعية 45

3 - التنشئة الأسرية و أهم أهدافها 48

4 - العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية 50

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5 - التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري 59
6 - أساليب التربية من منظور عربي اسلامي 64
7 - أساليب المعاملة الوالدية من منظور نفسي واجتماعي 68
8 - أساليب المعاملة الوالدية التي تهم الدراسة الحالية 73
خلاصة 84

الفصل الثالث : المراهقة و التفوّق الدراسي

تمهيد 86
1 - تعريف المراهقة و مراحلها 86
2 - التناولات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة 89
3 - مظاهر النمو في مرحلة المراهقة 97
4 - الحاجات الأساسية للمراهق 108
5 - تعريف التفوّق الدراسي 113
6 - التناولات النظرية المفسرة للتفوّق الدراسي 115
7 - سمات و خصائص و حاجات الطلاب المتفوّقين 119
8 - العوامل المحددة و المؤثرة في التفوّق الدراسي 127
9 - الرعاية الاجتماعية للمتفوّقين و الموهوبين 133
خلاصة 135

الجـانـب الـتـطـبـيـقـي

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد 138
أولا : الدراسة الاستطلاعية 138
1 - أهداف الدراسة الاستطلاعية 138
2 - إجراءات الدراسة الاستطلاعية 138

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 - عينة الدراسة الاستطلاعية 139
4 - الأدوات المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية و الإجراءات السيكومترية 139
5 - نتائج الدراسة الاستطلاعية 140
ثانيا : الدراسة الأساسية 140
1 - منهج الدراسة الأساسية 140
2 - حدود الدراسة الأساسية 141
3 - مجتمع و عينة الدراسة الأساسية 142
4 - أدوات الدراسة الأساسية و خصائصها السيكومترية 147
5 - إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية 157
6 - الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الأساسية 158
خلاصة 160

الفصل الخامس : نتائج الدراسة الميدانية - تفسيرها و مناقشتها -

تمهيد 162
1 - عرض نتائج الدراسة 162
2 - تفسير و مناقشة نتائج الدراسة 177
3 - الاستنتاج العام لنتائج الدراسة 198
خلاصة 202
الخاتمة 203
التوصيات و المقترحات 205
قائمة المراجع 207
الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فـهـرس الـجـداول

جدول رقم (1) يبيّن أهم مظاهر النمو في مرحلة المراهقة الوسطى 107

جدول رقم (2) يبيّن خصائص العيّنة حسب متغيّر الجنس 142

جدول رقم (3) يبيّن خصائص العيّنة حسب متغيّر السن 143

جدول رقم (4) يبيّن خصائص العيّنة حسب متغيّر المستوى التعليمي للوالدين 143

جدول رقم (5) يبيّن خصائص العيّنة حسب متغيّر المهنة 144

جدول رقم (6) يبيّن خصائص العيّنة حسب متغيّر المستوى المعيشي 145

جدول رقم (7) يبيّن خصائص العيّنة حسب متغيّر عدد أفراد الأسرة 146

جدول رقم (8) يبيّن خصائص العيّنة حسب متغيّر ترتيب أفراد عيّنة الدراسة بين الإخوة 146

جدول رقم (9) يوضح نسبة الاتفاق للسادة المحكمين على بنود الاستبيان 149

جدول رقم (10) يوضح توزيع البنود على استبيان أساليب المعاملة الوالدية 152

جدول رقم (11) يوضح معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد و الدرجة الكلية للاستبيان 154

جدول رقم (12) يبيّن قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المجموعة العليا و المجموعة الدنيا لاستبيان أساليب المعاملة الوالدية - الصدق التمييزي - 156

جدول رقم (13) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية التي تشجع على التفوّق الدراسي - كما يدركها الأبناء - استبيان صورة (الأب) 162

جدول رقم (14) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية التي تشجع على التفوّق الدراسي - كما يدركها الأبناء - استبيان صورة (الأم) 163

جدول رقم (15) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية التي تحد من التفوّق الدراسي - كما يدركها الأبناء - استبيان صورة (الأب) 165

جدول رقم (16) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية التي تحد من التفوّق الدراسي - كما يدركها الأبناء - استبيان صورة (الأم) 166

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (17) يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية للأب و أساليب المعاملة الوالدية للأم 168

جدول رقم (18) يوضح اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الذكور و الإناث من الأبناء في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأب 170

جدول رقم (19) يوضح اختبار "ت" لدلالة الفروق بيم الذكور و الإناث من الأبناء في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأم 171

جدول رقم (20) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية و السلبية استبيان صورة (الأب) 173

جدول رقم (21) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية و السلبية استبيان صورة (الأم) 174

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فـهـرس الأشـكـــال

شكل رقم (1) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (صورة الأب) 163

شكل رقم (2) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (صورة الأم) 164

شكل رقم (3) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية السلبية (صورة الأب) 166

شكل رقم (4) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية السلبية (صورة الأم) 167

شكل رقم (5) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية و السلبية
(صورة الأب) 175

شكل رقم (6) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية و السلبية
(صورة الأم).....176

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمـــة :

يعتبر المتفوّقين على اختلاف أنواعهم و تعدد ميادين تفوّقهم أهم مصادر الثروة و دعائم القوة لأي مجتمع من المجتمعات ، لذلك أصبح الاهتمام بهم و رعايتهم حتمية حضارية يفرضها التحدي العلمي و التكنولوجي المعاصر ، من أجل الاستفادة من قدراتهم و طاقاتهم و استثمارها أفضل استثمار في بناء المجتمع و خدمة مصالحه .

و يتطلع المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات إلى مسايرة ركب الحضارة المعاصرة و المتغيّرة ، لذا لابد أن يؤمن بضرورة رعاية و تنمية العناصر البشرية المتفوّقة و أصحاب الكفاءات العلمية العالية ، و التي تقع على عاتقها مسؤولية النهوض بالمجتمع إلى أعلى درجات التقدّم ، فالكشف عنهم و السهر على رعايتهم و تنمية قدراتهم و توجيههم و تكوينهم أصبح ضرورة لمواجهة متطلبات الحياة المتطورة و المتغيّرة خاصة أننا نعيش عصر العولمة و التكنولوجيا .

و المجتمع الجزائري اليوم يمر بمرحلة تتطلب من أبنائه المتفوّقين بذل المزيد من الجهد لمواكبة هذا العصر الذي يطلق عليه عصر الثورة العلمية و التكنولوجية و الذي من مميزاته التطوّر و التغيّر السريعين في جميع مجالات الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الحضارية .

إن أبناء المجتمع أصحاب القدرات الخاصة من مواهب و مبتكرين و متفوّقين على اختلاف مراحلهم العمرية يعتبرون ثروة بشرية يجب استغلالها ، و أكثر ما تتمثل هذه الثروة البشرية في سن الشباب و بالتحديد في سن المراهقة ؛ هذه المرحلة التي تتبلور فيها الاتجاهات العقلية و الخلقية و الاجتماعية المرتبطة بالعمل و الإنتاج ، و هي أيضا مرحلة يعتبرها الكثير من علماء النفس على أنها مرحلة العطاء و الذكاء و التحصيل ، و يصل فيها المراهق إلى النضج الكافي في النمو الذهني و العقلي ، رغم ما يحدث فيها من تغيرات جسمية و نفسية - اجتماعية تطرأ على المراهق فتصيب كيانه و تؤثر على حياته و شخصيته و سلوكه ، و هنا تظهر الأسرة كمصدر أساسي لإشباع حاجاته المختلفة و التي تتنوع ما بين حاجات بيولوجية و عقلية و نفسية - اجتماعية ، هذه الأخيرة لها بالغ الأهمية بالنسبة للمراهق لأنه في مرحلة بناء الهوية الذاتية التي تحدد شخصيته السوية و صحته النفسية ، و خاصة بالنسبة للمراهق المتفوّق لما يحمل في مخيلته من طموحات و تطلعات مستقبلية في مجال نجاحه و تفوّقه الدراسي .

و يعد المناخ الأسري أحد أهم العوامل المؤثرة في ازدهار المواهب و الاستعدادات أو اندثارها و ذبولها ، و في شعور المتفوّق بالأمن و التمتع بالصحة النفسية أو جعله عرضة للصراع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و التوتر و تبديد طاقته النفسية ، و هنا تتضح الأساليب و الطرق التي يتبعها الوالدين في تنشئة الأبناء و مدى تأثيرها في تكوينهم النفسي - الاجتماعي و توافقهم و استقرارهم .

و تتباين أساليب المعاملة الوالدية من حيث نوعيتها و آثارها ، فالأساليب السلبية من أخطر المشكلات التي قد يواجهها المراهقين المتفوّقين في بيئتهم الأسرية ، فقد يبدي الوالدين عدم الاكتراث لتفوّق أبنائهم و قدراتهم و إهمالها و معاملتهم باللامبالاة و التشدد الزائد و التسلط لها آثارها الضارة على شخصيتهم و على مفهومهم عن ذواتهم ، و بالتالي على مستقبلهم و تفوّقهم الدراسي ، بينما الأساليب الإيجابية آثارها واضحة ، فالبيئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية التي تتوافر فيها الحرية و التقبل و الاهتمام و التشجيع المستمر للأبناء و تضائل العقاب ، ينمي فيهم الثقة بالنفس و يعزز استعداداتهم و قدراتهم و تفوّقهم الدراسي .

و بما أننا نعيش عصر التغيّر الاجتماعي المعاصر يصعب على الوالدين أن ينتهجوا أساليب التربية الصحيحة في زمن تحكمه مؤثرات جديدة معاصرة (الكمبيوتر ، الأنترنت ، المحمول ، ألعاب الفيديو و غيرها .....) ؛ التي أحدثت إرباكا على العملية التربوية داخل الأسرة ، حيث يجد الوالدين صعوبة في اختيار نوع أسلوب المعاملة و التوجيه المناسب لأبنائهم المتفوّقين لأنهم دائمي البحث و الاستكشاف و السعي وراء المعرفة الجديدة ، فلم يعد من السهل على الوالدين أن ينجحوا في مهمتهم التربوية ما لم يفقهوا أساليب التربية في عصر الانفتاح . لذلك يمكننا القول أن أساليب المعاملة الوالدية من أهم العوامل التي قد تساعد الأبناء في بروز و إظهار مواهبهم و قدراتهم و إمكانياتهم ، أو في كفها و إعاقتها . و على هذا فإن الموضوع الذي تعرضه هذه الدراسة له خصوصية و أهمية في حياة الفرد و حياة المجتمع. لذلك فقد تناولت الدراسة هذا الموضوع في خمسة فصول ، ثلاث فصول في الجانب النظري ، و فصلين في الجانب التطبيقي و تم التعرض لهذه الفصول كالتالي :

الفصل الأول : خصص لمدخل الدراسة و تناولنا فيه الإطار العام للإشكالية و طرح التساؤلات ، ثم تطرقنا لأهمية البحث و أهدافه ، ثم تحديد المفاهيم و المصطلحات ، و في الأخير تطرقنا للدراسات السابقة (التعليق على الدراسات السابقة ، وموقف الدراسة الحالية منها) .

الفصل الثاني : فكان حول التنشئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية و تناولنا فيه العناصر التالية : تعريف الأسرة و أهم وظائفها و أهميتها كوحدة نفسية اجتماعية ، ثم التنشئة الأسرية و أهم أهدافها و العوامل المؤثرة فيها ، ثم تطرقنا للتنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري ، ثم أساليب التربية من منظور عربي إسلامي و أساليب المعاملة من منظور نفسي ، و في نهاية الفصل تطرقنا لأساليب المعاملة الوالدية التي تهم الدراسة الحالية التي تؤثر على تربية الأبناء و توجيههم سواء بالسلب أو الإيجاب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث : فكان حول موضوع المراهقة و التفوّق الدراسي و تناولنا فيه العناصر التالية : تعـــريف المراهقة و مراحلها و التناولات النظرية المفسرة لها ، ثم تطرقنا لمظاهر النمو في مرحلة المراهقة ، ثم الحاجات الأساسية للمراهق ، و عرضنا بعد ذلك مفهوم و تعريف التفوّق الدراسي و أهم التناولات النظرية المفسرة له ، ثم تطرقنا لسمات و خصائص و حاجات الطلاب المتفوّقين و العوامل المحددة و المؤثرة في التفوّق الدراسي ، ثم أنهينا الفصل بالرعاية الاجتماعية للمتفوّقين (دور الأسرة ، المدرسة ، المجتمع) .

الفصل الرابع : تم عرض الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية التي تضمنت الدراسة الاستطلاعية ، و تناولنا العناصر التالية : أهداف الدراسة ، إجراءات الدراسة ، عينة الدراسة ، الأدوات المستخدمة في الدراسة و الإجراءات السيكومترية ، ثم نتائج الدراسة الاستطلاعية . كما تضمنت الدراسة الأساسية على : منهج الدراسة ، حدود الدراسة ، مجتمع و عينة الدراسة ، أدوات الدراسة و خصائصها السيكومترية ، ثم إجراءات التطبيق و الأساليب الإحصائية المستخدمة .

الفصل الخامس : في هذا الفصل تم عرض نتائج الدراسة و تحليلها ، ثم تفسيرها و مناقشتها ، و ينتهي الفصل باستنتاج عام لنتائج الدراسة . بالإضافة إلى ذلك تضمنت الدراسة خاتمة ، و مجموعة من التوصيات و المقترحات حول الموضوع ، ثم قائمة المراجع و الملاحق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجانب النظـــري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول : مدخل الدراسة

1- مشكلة الدراسة و تساؤلاتها

2- أهمية الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- تحديد المفاهيم و المصطلحات

5- الدراسات السابقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- مشكلة الدراسة :

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي تسعي للمحافظة على النوع الإنساني و هي أول عالم يقابل الإنسان ، و هي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الفرد من خلال التفاعل و العلاقات بين أفرادها ، و تعتبر من أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ، و بما أن الأسرة تحتل مكانة الصدارة في ترتيبها ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي تقوم بأول عملية لها وهي تنشئة الفرد من لحظة ميلاده و تبذل في سبيل ذلك جهودا متواصلة لتشكيل شخصيته الفردية و الاجتماعية من جهة و من جهة أخرى تعتبر المصدر الأساسي لإشباع حاجاته و استثارة طاقاته و تنميتها .

إن الأسرة في المجتمع الجزائري كباقي الأسر في المجتمعات الأخرى تسعى لتحقيق وظائفها لتنشئة الفرد و من أهمها : الوظيفة البيولوجية، الوظيفة التربوية، و الثقافية، و الوظيفة النفسية الاجتماعية ، هذه الأخيرة يكون للأسرة الدور الفعال في نمو الفرد نموا نفسيا سليما في تحقيق راحته و طمأنينته و أمنه . و تأثر الأسرة تأثيرا كبيرا في حياة الفرد على مر مراحل العمر ، فهي تمثل عالمه الكلي ، و تصيب أبعاد حياته الجسدية و المعرفية و العاطفية و السلوكية و النفسية الاجتماعية مما يجعل تأثيرها حاسما في تطوير شخصيته و نموها ، و تعتبر الأسرة المؤسسة الرئيسية في نقل الميراث الاجتماعي ، فهي ليست إشباعا لحاجات مادية فقط و إنما هي بناء الشخصية و بناء الانتماء . و تعد الخلية الاجتماعية الأولى التي تهتم بتنشئة الفرد و إعداده لتحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقه في المشاركة الفعالة ببناء المجتمع على أسس سليمة تكفل تطوره و تقدمه .

و لتمايز الأسر في طرق تنشئتها لأطفالها و أساليب معاملتهم لهم ، أصبح من المسلم به في الوقت الحاضر لدى علماء الصحة النفسية أن أساليب التنشئة الاجتماعية و الاتجاهات الوالدية تترك آثار سلبية أو إيجابية في شخصية الأطفال و سلوكاتهم (عمر أحمد همشري، 2003 ، ص.332) .

و يتضح الدور المهم للوالدين ليس من خلال إسهامها في تقديم الرعاية فحسب بل بوصفها عناصر نافعة للتقمص (**Identification**) و عوامل فعالة للتنشئة الاجتماعية من خلال تقديم الخبرات الضرورية بطرق مختلفة سواء مقصودة أو غير مقصودة أو عن طريق الإيحاء و التقليد أو عن طريق الثواب و العقاب و بالتالي يؤثر الوالدان بشكل مباشر في تشكيل سلوك أبنائها و تبعا لذلك عدت أساليب المعاملة الوالدية مسئولة عن كثير من الظواهر الإيجابية و السلبية في حياة الأفراد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن العلاقة الإيجابية بين الوالدين و الأبناء خاصة المراهقين منهم من العوامل المهمة في التنشئة السوية ، فالجو العاطفي للأسرة من أهم العوامل المؤثرة إيجابا في تكوين شخصية الفرد ، و تنمية استعداداته و قدراته النفسية و العقلية في جميع مراحل حياته و خاصة مرحلة المراهقة و هي الفترة الحساسة في حياة المراهق حيث تعتبر نقطة الانطلاق نحو المستقبل لإظهار تميزه و إبداعاته و تفوقه و خاصة التفوق الأكاديمي أو التعليمي .

يشير مفهوم أساليب المعاملة الوالدية على أنها تلك الأساليب العديدة التي يأخذها الآباء في اعتبارهم للعمل على تنمية السلوكيات الاجتماعية لأبنائهم (Hetherington , M. 1993. p . 425) . وتتمثل أساليب المعاملة الوالدية الذي يتعامل بها الوالدين مع أبنائهم في أساليب سوية وهي : أسلوب الديمقراطية ، الحوار ، التقبل و الإهتمام ، التشجيع ، الأمن النفسي و غيرها . و أساليب غير سوية و هي : الحماية الزائدة ، التسلط ، الإهمال ، القسوة ، التذبذب ، التحكم ، التفرقة في المعاملة ، إثارة الألم النفسي ، وغيرها . هذه الأساليب تعتبر أحد أهم العوامل الرئيسية في تكوين شخصية المراهق عبر مراحل حياته ، فما نشاهده من مظاهر مختلفة للشخصية راجع للطريقة و الأسلوب في التنشئة الأسرية . لدى يرى الكثير من السيكولوجيين أن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين أساليب المعاملة الوالدية و سلوك الطفل و شخصيته ، فقد أثبتت الدراسات الإكلينيكية للأطفال المضطربين و الملاحظات التجريبية للأطفال العاديين أن هناك علاقة إرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء في تنشئة أبنائهم و سلوك هؤلاء الأبناء ، حيث أثبتت كذلك الدراسات أن الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين مع أبناءهم تؤثر و بصفة كبيرة في شخصياتهم (محمد النوبي محمد علي ، 2010 ، ص.37) . لذلك فنحن بحاجة ماسة لمعرفة تلك الأساليب التي ينتهجها الوالدين في التربية لما لها من أثر إيجابي أو سلبي على شخصية الأبناء خاصة المراهقين منهم و الذين تتمحور عليهم الدراسة دون غيرهم ، حيث يكون لأساليب المعاملة الوالدية أثر على حياتهم و مستقبلهم .

يعرف أسلوب المعاملة الوالدية بأنه : " كل سلوك يصدر عن الوالدين ، أحدهما أو كليهما ، و يؤثر على الطفل و على نمو شخصيته سواء قصد من هذا السلوك التوجيه أو التربية . " (محمد محمد نعيمة ، 2002 ، ص.31) . فالمهمة الرئيسية للآباء بالنسبة لأبنائهم هي إعدادهم ليكونوا أفراد ناضجين مؤهلين لخوض غمار الحياة بشكل مستقل بعيدا عن فرض الحماية و الوصاية عليهم حتى يندمجوا في مجتمعهم و يكونوا أفرادا صالحين يسعون لخيرهم و خير مجتمعهم . و لا يكون هذا إلا إذا إلتزم الوالدين بإتخاد أسلوب تربوي تفهمي لجعل الأبناء يبرزون قدراتهم خاصة العقلية و المعرفية التي تؤهلهم نحو التفوق و النجاح في مجالات الحياة المختلفة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن حاجة المراهق السوي إلى التفوق و التميز من الحاجات النفسية و الاجتماعية التي يسعى لإشباعها ، فهو دائم الاستطلاع و الاستكشاف و البحث وراء المعرفة الجديدة و ذلك لتوسيع إدراكاته و معارفه ، لهذا فالمراهق بحاجة لمساعدة أسرية تقوم على التقبل و ذلك في إطار التغير الاجتماعي المعاصر .

هذا التغير أحدثه عصر الانفتاح و تنوع مجالاته التي تتمثل في التطور الاقتصادي و التكنولوجي و المعلوماتية، كذلك الغزو الفكري و الثقافي لتقاليد الغرب و التقليد الأعمى الذي تفشى في مجتمعنا الجزائري و التي أدت لتفتيت القيم الاجتماعية و العادات و التقاليد الجزائرية ، بالإضافة إلى استقلال المرأة و خروجها للعمل . كل هذه العوامل زادت من صعوبة أداء الوظيفة التربوية و لم يعد من السهل على الوالدين أن يقوموا بهذه الوظيفة في تربية أبنائهم خاصة المراهقين منهم ما لم يفقهوا التربية في زمن الانفتاح و العولمة . إن المراهق بطبيعة هذه المرحلة يسعى وراء كل مستجد سواء كان فكرا أو سلوكا أو ملبوسا لأن من خصائص الحياة الذهنية للمراهق الانبهار بالجديد و السعي وراءه و احتقار القديم و تركه ، و ينبغي علينا أن لا نفسر ذلك بأنها ظاهرة مرضية بل هي ظاهرة صحية ، و ما على الوالدين إلا أن يدركوا كيفية تحقيق التوازن في معاملة أبنائهم المراهقين مع كل ما تطرحه تحديات و معطيات العصر الحالي .

توصف المراهقة أنها : مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مراحل أخرى من النمو (المراهقة) يتأهب فيها لمرحلة الرشد ، و هي تبدأ غالبا من سن البلوغ ، أي من سن 11 أو من سن 12 سنة من العمر و تنتهي عند سن 21 أو 22 سنة من العمر ، و قد تختلف في بدايتها و نهايتها حسب اختلاف المجتمعات و الأفراد من حيث بلوغهم الجنسي . فهي إذن مرحلة من مراحل النمو ، دقيقة فاصلة من الناحية النفسية و الاجتماعية ، حيث يتعلم فيها الأطفال تحمل المسؤوليات الاجتماعية و واجباتهم كمواطنين في المجتمع . (عبد الرحمان الوافي ، 2011 ، ص. 161) . و تعرف على أنها : " عهدة الحياة التي تقع بين الطفولة و التي تستمر إلى سن الرشد . " (Norbert, S . 2004 ,p. 8)

و تعد مرحلة المراهقة من المراحل الحرجة و الهامة في حياة الفرد و هي فترة غامضة بالنسبة للمراهق ، و بما أنها ليست مستقلة بذاتها إستقلالا تاما ، و إنما تتأثر بما مر به الفرد من خبرات في

المراحل العمرية السابقة ، فالوالدين يقومون بدور بارز في تشكيل شخصية الأبناء و هذا ما يؤكده علماء الصحة النفسية ، فالمراهقة المتوافقة هي انعكاس لحياة أسرية مستقرة خالية نسبيا من الصراعات يقوم فيها الوالدين بمعاملة الأبناء معاملة سوية تتميز بها في بناء شخصية أبنائهم .

إن إعتبار مرحلة المراهقة مرحلة دقيقة و فاصلة من الناحية النفسية و الاجتماعية لأن المراهق يبحث عن بناء الهوية الذاتية و التي تعتبر من أهم إنجازات الفرد في هذه المرحلة كتأكيد لسير التطور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤكد لتأثير العوامل الاجتماعية ، و يتضمن بناء الفرد لهويته معرفة الفرد لذاته و القيم التي يتبناها و الاتجاهات التي يختارها لتحديد طريقة حياته المستقبلية . و يساعد الوالدين باتجاهاتهم الإيجابية نحو أبنائهم المراهقين في تطوير إحساسهم بهوية واضحة مستقلة (صالح أبو جادو ، 1998 ، ص.81) .

تواجه المراهق صعوبات جمة تزيد من مشكلاته في هذه المرحلة ، فأسلوب معاملة الوالدين مثلا له مرة كطفل و مرة كرجل من أسباب مشكلاته و عدم استقراره ، فشعور المراهق أن والديه يدللونه و كأنه طفل صغير يحتاج لحماية و رعاية والديه من جهة و من جهة أخرى يكلفونه بمسؤوليات تفوق طاقته و يطالبونه بالسلوك الناضج في سن مبكرة و كأنه رجل ، هذه المعاملة تفقده الثقة في نفسه و تؤدي به إلى اضطراب هويته ، في حين تتوقف صورة المراهق عن ذاته على الآخرين من حوله ، لأن هذه المرحلة هي مرحلة الاستقلال الذاتي و نمو الذات و تطور الشخصية و نمو الهوية . و تتسم قوة الشخصية بالجد و الاجتهاد و المثابرة على العمل و النشاط و الدراسة و النجاح بتفوق ، و ذلك بمقدرته على التوفيق بين مكونات الشخصية التي تتألف من قدراته العقلية ، الجسمية و الغريزية ، و عاداته المكتسبة و بين ما يتطلبه المجتمع الذي يعيش فيه من نشاط .

إن معاملة الآباء لأبنائهم المراهقين لها أثر كبير في دفعهم للتفوق و التميز ، حيث أشارت نتائج دراسة " عبد السلام سعيد " (1985) و دراسة " جيهان العمران " (2000) إلى أن أسر الموهوبين و المتفوقين تشجعهم على السعي للتميز بما يتناسب و قدراتهم . كما تبين من نتائج دراسات " سليم محمد سليم الشايب " (1991)، " محمد عوض الله سالم " (1994)، " خليل عبد الرحمان المعايطة " و " محمد عبد السلام البواليز " (2000) وجود ارتباط سالب بين التسلط و التفوق الدراسي (طلعت أبو عوف ، 2008 ، ص.129) . و من خلال هذه الدراسات يتضح أهمية الدور الذي يقوم به الوالدان من خلال أساليب المعاملة الوالدية في حياة الأبناء و في سماتهم الشخصية و صحتهم النفسية في ظهور الموهبة و التفوق العقلي و بالأخص التفوق الدراسي .

و أكد المتحدثون عن الصحة النفسية أن الطاقة العقلية للإنسان مظهر من مظاهر صحته النفسية ، تلك الطاقة التي تساعده على تحقيق ذاته ، و إشباع حاجاته و تنمي قدرته على التفوق العقلي هذه الأخيرة بدأ الاهتمام بدراستها إبان شعور المجتمعات البشرية بحاجاتها الملحة إلى تحسين أوضاعها من جهة, و بناء شخصية أبناءها بناءا نفسيا و اجتماعيا سليما من جهة ثانية ، لما سيقوم به هؤلاء المتفوقون من إسهامات علمية و عملية لخدمة و تطوير مجتمعاتهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعرف الجمعية الوطنية للدراسات التربوية بأمريكا " المتفوق " : بأنه الشخص الـذي يظـهـر أداء مرموقا بصفة مستمرة في أي مجال من المجالات ذات الأهمية . أما الدكتور " عبد السلام عبد الغفار " فيعرف " المتفوق " بقوله : هو من وصل أداؤه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي و الوظيفي للفرد بشرط أن يكون المجال موضع تقدير الجماعة (أمل الخليلي ، 2005 ، ص.295) . و يرى كل من جريسون و فـارس (Garrisson et Farce ; 1965) ، و تلفارد و سووري (Telfard et Sawerey ; 1967) ، و برادلي و إيرب (Bradley et Earp ; 1970)" أن المتفوقين دراسيا هم الذين يحققون تفوقا في الطاقة العقلية و في توظيف قدراتهم في مجالات مثل العلوم و الرياضيات و غيرها ، و الذين يحققون تفوقا تحصيليا عن أقرانهم" . إن المتفوقين هم الثروة الحقيقية في أي مجتمع من المجتمعات نظرا لأهميتهم في مواجهة تحديات العصر الحديث في شتـى المجالات ، و هذا ما دفع المهتمين بشؤون علم النفس و التربية في بلادنا بالكشف عن المتفوقين و ذلك بهدف الاهتمام بهم و تحقيق أفضل الوسائل و الإمكانيات الممكنة لاستثمار تفوقهم .

و من هنا تقع على عاتق النظام التعليمي ببلادنا مسؤولية الاهتمام بهذه الشريحة المتميزة و ذلك لإعدادهم إعدادا متينا لجعلهم قادرين على قيادة بلادهم في جميع المجالات العلمية و التقنية و الإنتاجية و غيرها ..... و ذلك من خلال استثمار تفوقهم و استغلاله أحسن استغلال يعود بالخير و الصلاح للبلاد .

و يتضح مما سبق أن هذه الدراسة تسعى إلى الوقوف على أساليب المعاملة الوالدية التي ينتهجها الوالدين في رعاية أبنائهم المراهقين و الارتقاء بهم نحو التفوق و التميز . ومن هذا المنطلق يتمحور التساؤل الرئيسي حول :

- ما أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط ؟
- ويتفرع من التساؤل الرئيسي التساؤلات التالية :

1- ما أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء التي تشجع على التفوق الدراسي لدى المراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط ؟

2- ما أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء التي تحد من التفوق الدراسي لدى المراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط ؟

3 - ما الفروق في إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية للأب و أساليب المعاملة الوالدية للأم التي تحد أو تشجع على التفوق الدراسي لدى المراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4 - ما الفروق في إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى الجنس التي تحد أو تشجع على التفوق الدراسي لدى المراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط ؟

2/ أهمية الدراسة :

1- إثراء الجانب المعرفي النظري في علم النفس عامة و علم النفس الاجتماعي خاصة من خلال المساهمة في إجراء دراسة على فئة المراهقين المتفوقين ، و الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية لدى هذه الفئة التي جعلت منهم عناصر مميزة على مستوى الأسرة و المجتمع .

2- إن دراسة أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين تلقي الضوء على الآثار المهمة للتنشئة الأسرية على مستوى المراحل التعليمية في متابعة و توجيه أبنائهم .

3- اتساع مجال الدراسة حيث تشمل عينة الدراسة المراهقين المتفوقين (الذكور و الإناث) مما يوضح اختلاف أساليب المعاملة الوالدية على كل من الجنسين و ذلك على مستوى البيئة الجزائرية .

4- تكمن أهمية الدراسة كذلك في أنها حديثة في كون الفكرة جديدة من طرف وزارة التربية والتعليم على مستوى البيئة الجزائرية للكشف و الإهتمام بالمتفوقين و خاصة في مادة الرياضيات و ذلك للاعتبارات التالية :

- الأزمة العالمية في مادة الرياضيات و التي مست بلادنا إن لم نقل الوطن العربي بكامله و ذلك باستثمار هذه الفئة في دول أجنبية متطورة بمعنى التخطيط لهجرة الأدمغة الصغيرة .

- حاجة المجتمع المحلي لهذه الفئة " أدمغة الرياضيات " و ذلك نتيجة التطور التكنولوجي و الاقتصادي العالمي ، و الذي يتحتم علينا مواكبته .

- أهمية مادة الرياضيات و التي تولدت عنها جميع التخصصات و المطلوبة في جميع المجالات .

- تحفيز الجامعة لاستثمار هذه الفئة و استغلالها للنهوض بالاقتصاد الجزائري و مسايرة التطور التكنولوجي السريع .

نظرا لهذه الإعتبارات قرر وزير التربية و التعليم السابق " أبو بكر بن بوزيد " بإنشاء مدرسة خاصة لكل المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط تشمل كل مناطق الوطن " شمال – جنوب – شرق – غرب " و مقرها الجزائر العاصمة و أطلق عليها إسم : **" ثانوية القبة الجديدة للرياضيات ".**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- ندرة الدراسات و البحوث على المستوى المحلي حسب الإطلاع المبدئي للباحثة التي تهتم بمجال التفوق و المتفوقين لفئة المراهقين في المجتمع الجزائري .

6- يمكن أن تسهم نتائج البحث على مساعدة الأولياء في كيفية مساعدة أبنائهم الغير متفوقين على التفوق و التميز و بالأخص في مرحلة المراهقة .

3 / أهداف الدراسة :

- تحديد أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط كما يدركها الأبناء .

- تحديد الفروق في إدراك الأبناء (ذكور- إناث) لأساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى الجنس .

- تحديد الفروق في إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأب و أساليب معاملة الأم .

- الوقوف على أهم أساليب المعاملة الوالدية التي يتعامل بها آباء و أمهات المراهقين المتفوقين في المجتمع الجزائري .

4 / تحديد المفاهيم و المصطلحات :

4-1 / أساليب المعاملة الوالدية :

أ- التعريف الاصطلاحي : تعرف على أنها : استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تنشئة الطفل و تربيته و يكون لها أثرها في تشكيل شخصيته و هي تنقسم إلى نوعين هما : أساليب سوية و تشمل (الديمقراطية و تحقيق الأمن النفسي) و أساليب غير سوية و تشمل (الحماية الزائدة ، التسلط ، و الإهمال) . (سهير كامل أحمد ، شحاتة سليمان محمد ، 2001 ،ص.8 - 12) .

ب - التعريف الإجرائي : أسلوب المعاملة الوالدية هو جميع التصرفات و السلوكات و التوجيهات التي يستخدمها الآباء و الأمهات نحو أبنائهم المراهقين المتفوقين خلال مرحلة التعليم المتوسط و بداية مرحلة المراهقة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعريف الاصطلاحي و الإجرائي لمتغيرات أساليب المعاملة الوالدية :

1- أسلوب التقبل و الاهتمام :

أ- التعريف الاصطلاحي : و يتمثل في تقبل الوالدين ابنهما لذاته ، بشكل يؤكد على أهميته و الرغبة في وجوده ، كما يتبدى في الاهتمام بحريته ، و إشباع حاجاته ، و تأكيد استقلاليته و مساعدته على تحقيق ذاته ، مع توفير الأمن النفسي له في الحاضر و مساعدته على توفير ذلك لنفسه في المستقبل بشكل يؤدي لشعور الابن بالمرغوبية الاجتماعية ، و تقبله لذاته ، و المنزلة الاجتماعية مما يحقق له الشعور بالوجود الاجتماعي (محمد محمد بيومي خليل ، 2000 ، ص.75) .

ب- التعريف الإجرائي : و يقصد به الاستجابة الإيجابية لمطالب الأبناء و الاهتمام برعايتهم و نصحهم و توجيههم ، أو هو الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس أسلوب التقبل و الاهتمام ضمن استبيان أساليب المعاملة الوالدية .

2- أسلوب المساواة :

أ- التعريف الاصطلاحي : يتمثل أسلوب المساواة في تنشئة الأبناء و تربيتهم من خلال التعامل مع الكبير و الصغير ، الذكر و الأنثى ، و مع الأبناء جميعهم بنفس الفرص المتكافئة في المعاملة و العطاء و الرعاية و التوجيه و الاهتمام الموجه إليهم ، و كذلك عدم التمييز بينهم بناء على نوع الولد أو سنه أو جنسه أو تربيته بين إخوته أو أي سبب عرضي آخر (نزيه أحمد الجندي ، 2010 ، ص.62) .

ب- التعريف الإجرائي : و يقصد به عدم تمييز الآباء و الأمهات في معاملتهم بين أطفالهم صغارا أو كبارا ذكورا أو إناثا . أو هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس أسلوب المساواة ضمن استبيان أساليب المعاملة الوالدية .

3- أسلوب الديمقراطية :

أ- التعريف الاصطلاحي : و يعبر عن الديمقراطية بمدى الحرية و الاحترام الذي يمنحه الوالدان للطفل خلال تصرفاته التي تتصل بمختلف شئونه الشخصية و المنزلية و المدرسية و الاجتماعية و الترويحية (محمد النوبي محمد علي ، 2010 ، ص.58) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- التعريف الإجرائي : يقصد به الحوار و التشاور مع الأبناء و احترام آرائهم المخالفة و مناقشتهم و مشاركتهم في عملية إتخاد القرارات و تعليمهم تحمل المسؤولية . أو هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس الأسلوب الديمقراطي ضمن استبيان أساليب المعاملة الوالدية .

4- أسلوب التشجيع و المكافأة :

أ- التعريف الاصطلاحي : و يقصد به ميل الوالدين لمساعدة الطفل و تشجيعه و الوقوف بجانبه في المواقف بطريقة تدفعه إلى الأمام (عبد الله الحربي ، 2007 ، ص.27) . و يعتبر أسلوب التشجيع و المكافأة من الأساليب المهمة في بناء شخصية الأطفال حتى بحياة هادئة و مطمئنة ، فكلمات التشجيع أو الثناء متى أعطيت للأطفال في حينها جعلتهم يحسون بقيمتهم الذاتية و بتقديرهم لأنفسهم ، فهي تنمي قدراته و تدفعه إلى الأمام و إلى السلوك الإيجاب (سامية خليل ، 2010 ، ص.80) .

ب- التعريف الإجرائي : و يقصد به تشجيع الأبناء على أداء الواجبات و مكافأتهم على السلوك المرغوب به . أو هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس أسلوب التشجيع و المكافأة ضمن استبيان أساليب المعاملة الوالدية .

5- أسلوب النبذ و الإهمال :

أ- التعريف الاصطلاحي : و يتمثل في الرفض ألوالدي للطفل رفضا صريحا أو ضمنيا مع تركه دون إثابة على السلوك المرغوب ، أو لوم و توجيه و محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه ، و كذلك عدم المبالاة أو الاهتمام بإشباع حاجات الطفل ، أو حتى الاهتمام بوجوده و كيانه الشخصي و الاجتماعي (محمد بيومي خليل ، 2000 ، ص.74) .

ب- التعريف الإجرائي : و يقصد به عدم إثابة الأبناء على السلوك الإيجابي و إهمال حاجاتهم و عدم الاكتراث لوجودهم . أو هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس أسلوب النبذ و الإهمال ضمن استبيان أساليب المعاملة الوالدية .

6- أسلوب الحماية الزائدة :

أ- التعريف الاصطلاحي : يقصد بها قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه القيام بها و التي يجب تدريبه عليها إذا أردنا له أن يكون شخصية مستقلة ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و المبالغة في الاهتمام و الرعاية ، و بذلك تؤدي الحماية الشديدة إلى قلة المواقف المناسبة لتنمية ثقة الطفل بقدراته (فاطمة المنتصر الكتاني ، 2000 ، ص.80) .

ب- التعريف الإجرائي : و يقصد بها قيام كل من الأب و الأم بواجبات و مسؤوليات الأبناء و الخوف الزائد عليهم من كل أدى قد يصيبهم . أو هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس أسلوب الحماية الزائدة ضمن استبيان أساليب المعاملة الوالدية .

7- أسلوب التسلط و القسوة :

أ- التعريف الاصطلاحي : و يقصد به تسلط الوالدين و فرض نظم و قيود جامدة على تصرفات الطفل ، فكثير من الآباء يلجأ إلى الشدة و القسوة و الضرب و معاملة الأبناء و توجيه النقد لتصرفات الطفل ، و نجد أن سلوك هؤلاء الآباء يتسم بالسيطرة و التحكم الزائد ، و كثير منهم يكلف الأبناء ببعض الأعمال التي تفوق قدراتهم مما ينتج عنه الشعور بالعجز و القصور ، و الطفل ليس له أن يتعرض على كل شيئ و لا يوجد أي مجال للحوار و المناقشة (نبيلة ميخائيل مكاري ، 2002 ، ص.194) .

ب- التعريف الإجرائي : و يقصد به فرض القيود على تصرفات الأبناء و السيطرة و التشدد و التحكم الزائد حتى في أبسط حقوقهم . أو هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس أسلوب التسلط و القسوة ضمن استبيان أساليب المعاملة الوالدية .

8- أسلوب إثارة الألم النفسي :

أ- التعريف الاصطلاحي : يعرّفه : (Barrow , G . M . 1996, p. 292) : " هو أي فعل مؤد لنفسية المعنف دون أن تكون له آثار جسدية ، إلا أن الآلام الناتجة عنه تكون أكبر لكونه يحطم شخصية الإنسان و يزعزع ثقته بنفسه و يؤثر على حياته في المستقبل ، و من مظاهر هذا العنف الشتم و الإهمال و عدم تقدير الذات و التحقير و النعت بألفاظ بذيئة و الإحراج و المعاملة كخادم و توجيه اللوم و الاتهام بالسوء و إساءة الظن و التخويف و الشعور بالذنب " (سميرة ونجن ، 2012 , ص.102) .

ب- التعريف الإجرائي : و يقصد به كل تصرف من الأب و الأم اتجاه الأبناء يؤذي نفسيتهم و شعورهم ، كاللوم و الحرمان . أو هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس أسلوب إثارة الألم النفسي ضمن استبيان أساليب المعاملة الوالدية .

2-4 / المراهقة :

أ- التعريف الاصطلاحي : هي مرحلة انتقالية في عمر الإنسان تبدأ بالبلوغ الذي يعتبر طريقا بين الطفولة المتأخرة و المراهقة ، تحدث فيها تغيرات في شخصية المراهق من الناحية الجسمية و العقلية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و الانفعالية و الاجتماعية ، فهو ينتقل من التفكير القائم على إدراك الملموس إلى التفكير الأعمق في الأمور المعنوية و الفكرية ، و تزداد قدرته على النقد و التحليل و تفهم الأمور ، و ينتقل من مرحلة الاعتماد على غيره إلى الاعتماد على النفس و الاكتفاء الذاتي و يتسع نطاق علاقاته الاجتماعية (معوض خليل ميخائيل ، 1994 ، ص.331) .

- **المراهقة الوسطى :** وهي (عمر 15- 16- 17 سنة) وتقابل مرحلة الدراسة الثانوية ، وتعتبر همزة وصل بين المراهقة المبكرة و المتأخرة . و أبرز ما تمتاز به هذه المرحلة يتمثل في استيقاظ إحساس الفرد بذاته و كيانه و في ظهور القدرات الخاصة لديه (علي فالح الهنداوي ، 2002 ، ص.325) .

- **التعريف الإجرائي للمراهق المتفوق :** و يقصد به في هذه الدراسة هم المراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 17 سنة ذكورا و إناثا ، و الذين حصلوا على أحد المراتب الثلاثة الأولى ، و هي المرحلة التي تفصل بين الاعتمادية و الاستقلالية الذاتية .

3-4 / التفوق الدراسي :

أ – **التعريف الاصطلاحي :** يعرف التفوق الدراسي على أنه الإنجاز التحصيلي في مادة دراسية أو التفوق في مهارة ، و يقدر بالدرجات طبقا للاختبارات المدرسية أو الاختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم (عبد الرحمان سيد سليمان ، صفاء غازي أحمد ، 2001، ص. 11) .

ب- **التعريف الإجرائي للتفوق الدراسي :** هو حصول الطالب على أحد المراتب الثلاثة الأولى خلال اجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط بمعدل يفوق 16/ 20 .

5/ الدراســـات السابقـة :

5-1/ الدراسات السابقة التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية :

- دراسة " مورو " و " ولسون " (Morrow and Wilson 1961) :

(علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتحصيل الدراسي)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و التحصيل الدراسي للطلبة ، أما عينة الدراسة مكونة من (96) طالبا موزعين إلى مجموعتين كل مجموعة (48) طالبا من طلبة المرحلة الثانوية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أجرى الباحثان عملية التكافؤ بين المجموعتين من حيث الذكاء و المرحلة الدراسية و الطبقة الاجتماعية و الاقتصادية .

- و قد استخدم الباحثان "معامل ارتباط برسون " في معالجة البيانات إحصائيا . وتوصلت الدراسة إلى النتيجة التالية :

- وجود علاقة سلبية دالة بين أساليب المعاملة الوالدية خاصة " الديمقراطية و التأييد و الإيجابية " و بين التحصيل الدراسي المنخفض للطلبة (فضيلة عرفات السبعاوي ، 2010 ، ص.254) .

- دراسة " محمد عبد الله شوكت " 1978 :

هدفت إلى دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية (الاستقلال ، التقبل ، الديمقراطية) و التفوق العقلي و تكونت عينة الدراسة من (200) طالب من طلاب الصف الثاني الثانوي ،طبق عليهم اختبار القدرة على التفكير الإبتكاري " لعبد السلام عبد الغفار " اختبار كاتل للذكاء " لأحمد عبد العزيز سلامة " و " عبد السلام عبد الغفار " ، و مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة إعداد " خالد الطحان " . و أشارت نتائج الدراسة إلى :

- وجود علاقة موجبة بين التفوق العقلي (محددا في الذكاء و الابتكار) و الاتجاهات الوالدية في التنشئة .

- وجود فروق بين المتفوقين و العاديين في اتجاه الإستقلال لصالح المتفوقين .

- وجود فروق بين المتفوقين و العاديين في اتجاه الديمقراطية لصالح المتفوقين .

- وجود فروق بين المتفوقين و العاديين في اتجاه التقبل لصالح المتفوقين . (طلعت أبو عوف ، 2008 ، ص.153) .

- دراسة " لي " (Lee ; 1992) :

هدفت إلى دراسة أنماط المعاملة الوالدية لدى الأطفال الموهوبين و العاديين . و استخدم " لي " مقياسا يتكون من (119) فقرة لقياس أنماط المعاملة الوالدية ، و طبقه على (20) من الآباء **(** (10) من آباء الأطفال الموهوبين ، و (10) من آباء الأطفال العاديين **)** و تراوحت أعمار الأطفال من 5-6 سنوات و قد تم تحديدهم على أساس حصولهم على المئيني 97% في اختبار " وكسلر " للذكاء .

و أشارت النتائج إلى وجود اختلافات في أساليب المعاملة الوالدية بين الأطفال الموهوبين و العاديين لصالح الأطفال الموهوبين و التي اتضح منها أن آباء الأطفال الموهوبين :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يشجعون أبناءهم على القراءة ، و يقرؤون لهم بدرجة أكبر و تتسم المواد المقروءة بالمدونة و الخيال .

- يقضون معهم وقتا أكبر و أكثر تفاعلا و اندماجا مع أبنائهم .

- يشاركونهم الأنشطة المختلفة مثل: الأغاني، القصص، الحكايات، اللعب بالمكعبات.

- يستخدمون استراتيجيات مختلفة لمساعدة أطفالهم على تنمية أساليب حل المشكلات السلوكية .

- يشجعون أبنائهم على تحمل المسؤولية الاجتماعية في محيط أسرهم .

- يشاركون أطفالهم مشاهدة الأنشطة الفنية و يوفرون لأبنائهم ما يساعدهم على إشباع رغباتهم و احتياجاتهم .

- كما أظهرت النتائج أن أساليب المعاملة الوالدية التي يتميز بها آباء الأطفال الموهوبين ساهمت في تنمية مواهب أطفالهم و ميزتهم عن أقرانهم في سلوكياتهم و شخصياتهم (أبوعوف ، 2008 ص.157 - 158) .

- دراسة " موسى نجيب موسى معوض " (2003) :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - للأطفال الموهوبين الذكور و الإناث ، و تحديد الفروق بين أساليب معاملة الوالدين (آباء و أمهات) لأبنائهم الموهوبين (الذكور و الإناث) .

المنهج : الدراسة تندرج ضمن تصنيفات الدراسات الوصفية ، و استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية .

العينة : تم اختيار عينة الدراسة من الأطفال الذين يتراوح أعمارهم ما بين (6 – 12 سنة) ، و تكونت عينة الدراسة من 60 مفردة (30 بنين و 30 بنات) من مجموع 500 مفردة طبق عليهم القدرة على التفكير الإبتكاري و الذين تحصلوا على 244 درجة تقريبا .

أدوات الدراسة : - مقياس أساليب المعاملة الوالدية (تصميم الباحث) .

- اختبار القدرة على التفكير الإبتكاري (تصميم سيد خير الله) .

- المنهج الإحصائي (ألفا كروناخ - معامل ارتباط برسون - اختبار ت) .

النتائج :

خلصت النتائج لأساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء – للأطفال الموهوبين سواء استجابة الأبناء لأساليب معاملة آبائهم أو استجاباتهم لأساليب معاملة أمهاتهم إلى :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أسلوب الديمقراطية في المعاملة .

- أسلوب التقبل .

- أسلوب الحماية الزائدة .

- أسلوب التفرقة في المعاملة .

أما بالنسبة للفروق فخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود فروق جوهرية في أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء – للأطفال الموهوبين (ذكور و إناث) في استجابتهم لأساليب معاملة آبائهم في الأساليب الإيجابية (الديمقراطية ، التقبل) و كانت لصالح الإناث .

- عدم وجود فروق جوهرية في أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - للأطفال الموهوبين (ذكور و إناث) في استجابتهم لأساليب معاملة آبائهم بالنسبة في الأساليب السلبية (أسلوب التذبذب ، القسوة ، إثارة الألم النفسي ، التفرقة (الإهمال)).

- وجود فروق جوهرية في أسلوب الحماية الزائدة – كما يدركه الأبناء – بالنسبة لمعاملة آبائهم و كانت لصالح الذكور مقابل الإناث .

- وجود فروق جوهرية في أساليب المعاملة الوالدية – كما يدركها الأبناء – للأطفال الموهوبين (ذكور و إناث) في استجابتهم لأساليب معاملة أمهاتهم في الأساليب الإيجابية (الديمقراطية ، التقبل) و كانت لصالح الإناث .

- عدم وجود فروق جوهرية في أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - للأطفال الموهوبين (ذكور و إناث) في استجاباتهم لأساليب معاملة أمهاتهم في الأساليب السلبية (أسلوب التذبذب ، القسوة ، إثارة الألم النفسي) .

- وجود فروق جوهرية في أسلوب التفرقة – كما يدركها الأبناء – بالنسبة لمعاملة أمهاتهم و كانت لصالح الذكور مقابل الإناث (موسى نجيب موسى معوض ، 2003 ، ص.ص.10- 167) .

- دراسة " عبد الرحمان السنوسي ميكائيل " (2012) :

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و التحصيل الدراسي للأبناء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنهج : استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي .

العينة : تم حصر العينة في التلاميذ و التلميذات المتفوقين دراسيا في امتحان شهادة الإعدادية في المدارس و الحاصلين على نسبة 85% من المجموع النهائي للدرجات حيث بلغ عددهم 132 تلميذ و تلميذة .

أدوات البحث : استخدم الباحث الإستبانة كأداة للبحث روعي في ذلك صدق المحكمين " خبراء في التربية و علم النفس " و كان الاتفاق بنسبة 90% على عبارات الإستبانة كذلك تم التحقق من ثبات الإستبانة من خلال إعادة التطبيق و ذلك بفاصل زمني مقداره 3 أسابيع و كانت قيمة الارتباط 0,83 و هو معامل دال عند 0,01 .

نتائج الدراسة :

خلصت نتائج الدراسة إلى مايلي :

- وجود علاقة بين التفوق الدراسي ، و تشجيع الأسرة للأبناء و مكافأتهم بنسبة 65,15% .

- وجود علاقة بين معاملة الوالدين للأبناء بأسلوب ديمقراطي و بين تفوقهم الدراسي بنسبة 58,33% .

- وجود علاقة بين التفوق الدراسي للأبناء و استخدام الوالدين لأسلوب الإقناع و البعد عن أسلوب القسوة بنسبة 70,45% .

- وجود علاقة بين التفوق الدراسي للأبناء و بين عدم التسامح معهم في حالة التقصير في أداء واجباتهم المدرسية بنسبة 70,45% و في حالة التقصير أو حصولهم على درجات منخفضة في الامتحانات بنسبة 92,42%.

- توجد علاقة بين التفوق الدراسي للأبناء و تعدد أساليب المعاملة الوالدية للأبناء و ذلك حسب ما يقتضيه الموقف من عقاب و البعد عن استخدام أسلوب واحد في التعامل مع الأبناء بنسبة 71,21% (عبد الرحمان السنوسي ، 2012,ص.ص.5-15) .

5-2/ الدراسات المشابهة التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية :

- دراسة " الأعسر و آخرون " (1983) :

(دافعية الإنجاز و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طالبات جامعة قطر)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين دافعية الإنجاز و أساليب المعاملة الوالدية .

أما عينة الدراسة مكونة من (106) طالبة تم اختيارهن من أربع كليات في جامعة قطر .

الأدوات المستخدمة :

- استبيان المعاملة الوالدية بصورتيه (أ ، ب) : و الذي قام بإعداده " قشقوش " 1982 و نقلا عن الصورة الجماعية من مقياس الاتجاهات الوالدية الذي سبق أن أعده " محمد عماد الدين إسماعيل ، و رشدي منصور " 1964 ، و يضم الاستبيان في صورته الأصلية 146عبارة موزعة على الأبعاد التسع المتضمنة في الأداة و هي : (التسلط - الحماية الزائدة - الإهمال - التدليل - القسوة - إثارة الألم النفسي - التذبذب - التفرقة - السواء) .

- مقياس دافعية الإنجاز و هي من إعداد (الأعسر و آخرون) . و بعد معالجة البيانات إحصائيا باستخدام معامل ارتباط برسون توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- أشارت إلى وجود علاقة سالبة بين الدرجات الكلية لمقياس دافعية الإنجاز و الدرجات التي حصلت عليها في صورة (الأم) من استبيان أساليب المعاملة الوالدية .

- كما أشارت إلى وجود علاقة سالبة بين دافعية الإنجاز و الحماية الزائدة و الإهمال و أساليب القسوة و التذبذب و التفرقة في المعاملة من جانب الأب لبناته .

- كما أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين دافعية الإنجاز و السواء كأسلوب في المعاملة من جانب الآباء لبناتهم (السبعاوي ، 2010 ، ص. ص.259 - 260) .

- دراسة " جابر " و " عبد الرحيم " 1993 :

(العلاقة بين أزمات النمو النفسي الاجتماعي و أساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة القطريين) .

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و أزمات النمو النفسي الاجتماعي خلال فترة الطفولة ، كذلك معرفة الفروق بين الجنسين و الفروق بين الأعلى تحصيلا و الأقل تحصيلا في هذه الأزمات .

أما عينة الدراسة مكونة من (65) من الذكور و (50) من الإناث و كان متوسط أعمارهم (7 ، 14) عاما بالترتيب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الأدوات المستخدمة فهي : استخبار التسباب لصورتيه (صورة الأب و صورة الأم) إعداد " سبيد لمان " (Schludmann) و ترجمة (جابر عبد الحميد 1985) و هو يقيس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و تتكون من ثلاثة أبعاد هي :

- التقبل/ الرفض . – الضبط النفسي/ الاستقلال النفسي . - الضبط الصارم/ الضبط المتساهل .

- و مقياس مراحل النمو النفسي الاجتماعي من إعداد " Darling- fisher & Leidy " و ترجمة الباحثين (جابر و أنور) . و تم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام معامل ارتباط برسون و الاختبار التائي و توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- أشارت النتائج إلى وجود علاقات إرتباطية دالة موجبة بين أسلوب التقبل و الرفض و ثلاث من أزمات النمو النفسي الاجتماعي .

- بينما لم يرتبط أسلوب الضبط النفسي و الاستقلال الذاتي بأي من أزمات النمو النفسي إلا أزمة الثقة و عدم الثقة لدى الذكور و كان الارتباط دالا سالبا بينما لم يرتبط أسلوب الضبط الصارم و الضبط المتساهل بأي من أزمات النمو النفسي الاجتماعي .

- كما اتضح إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في أي من أزمات النمو النفسي الإجتماعي .

- بينما كانت هناك فروق دالة بين الإناث الأعلى تحصيلا و الأقل تحصيلا في أزمات النمو النفسي الاجتماعي إلا في أزمة الثقة و عدم الثقة .

- و تشير النتائج إلى أهمية أساليب المعاملة في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي و أهمية دور هذا التوافق في التحصيل الدراسي . (السبعاوي ، 2010 ص.ص.272 - 273) .

- دراسة " المهداوي " 1998 :

(علاقة الحاجات الإرشادية بأساليب المعاملة الوالدية للطلبة المتميزين و أقرانهم) .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية للطلبة المتميزين و أقرانهم فضلا عن معرفة العلاقة بين الحاجات الإرشادية و أساليب المعاملة الوالدية لأفراد العينة و إيجاد دلالة الفروق في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و الحاجات الإرشادية للطلبة المتميزين و أقرانهم .

أما عينة الدراسة بلغت (424) طالب و طالبة من طلبة المرحلة الإعدادية و بواقع (212) طالب و طالبة من مدارس المتميزين و (212) طالب و طالبة في المدارس الاعتيادية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الأدوات المستخدمة في البحث :

- مقياس أساليب المعاملة الوالدية الذي اعده (محمود و مصطفى 1989) و التي عدلها (الجبوري 1991) و قام الباحث بإيجاد صدق الأدلة و ثباتها .

- مقياس لقياس الحاجات الإرشادية (من تصميم الباحث) .

و قد استخدم الباحث في معالجة البيانات إحصائيا الوسائل الآتية : معامل الإرتباط " بيرسون " و " بوينت بايسيرال " و " الإختبار الزائي " و توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- أظهرت النتائج أن الأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب الشائع بين أساليب المعاملة لدى الطلبة المتميزين و أقرانهم و كذلك أظهرت النتائج أن الحاجات الإرشادية كانت أكثر ارتباطا بأساليب المعاملة الوالدية عند الطلبة المتميزين من الأقران ، أي توجد فروق (السبعاوي ، 2010 ، ص.278) .

- دراسة " عبد العزيز عبد القادر المغيصب " و " أنور رياض عبد الرحيم " 1999 :

(العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و القدرة الإبتكارية)

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و القدرة الإبتكارية .

تكونت العينة من (99) طالبة من طالبات الصفين الثاني و الثالث الثانوي بدولة قطر ، و تراوحت أعمارهم ما بين (15 -17 سنة) . و طبق عليهم اختبار المعاملة الوالدية (من إعداد الباحثين) و أشارت نتائج الدراسة إلى :

- وجود علاقة إرتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية (التشجيع على الإنجاز- التسامح- الحماية الزائدة) و بين القدرة الإبتكارية و مكوناتها .

- بينما لم توجد علاقة بين المساواة ، التفرقة ، التقبل ، الرفض ، و القدرة الإبتكارية ومكوناتها (أبو عوف ، 2008 ، ص. 158) .

- دراسة " محمد علي " 2002 :

(أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بسمتي الصبر و الالتزام الاجتماعي)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و كل من سمتي الصبر و الالتزام الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

أما عينة الدراسة اقتصرت على عينة مكونة من (823) طالب و طالبة من مرحلة الدراسة الإعدادية تم اختيارهم عشوائيا من الصفين الرابع و الخامس .

و لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث :

- مقياس أساليب المعاملة الوالدية المعدل من قبل (المعماري 2000) .

- مقياس سمة الصبر المعد من قبل (الزيباري) . و إعداد أداة لقياس سمة الالتزام الاجتماعي (من تصميم الباحث) ، و استخدم الباحث في تحليل النتائج و معالجة البيانات إحصائيا ، معامل " ارتباط بيرسون " و " الاختبار التائي " .

- أظهرت النتائج إلى أن الأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب الشائع من قبل الوالدين لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

- و كذلك أظهرت أن العلاقة ايجابية بين الأسلوب الديمقراطي للوالدين و كل من سمتي الصبر و الالتزام الاجتماعي .

- وجود معامل ارتباط سلبي بين الأساليب (الحماية الزائدة - التسلط - الإهمال - الاختلاف في المعاملة) و كل من سمتي الصبر و الالتزام الاجتماعي (السبعاوي ، 2010 ، ص.284) .

- دراسة " ابريعم سامية " 2012 :

قامت الباحثة بدراسة حول إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالشعور بالأمن النفسي ، من بين أهداف الدراسة معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و شعور الأبناء بالأمن النفسي ، كذلك معرفة الفروق في إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية للآباء و الأمهات ، و معرفة الفروق بين الذكور و الإناث في إدراك أساليب معاملة الأب و أساليب معاملة الأم ، لدى عينة الدراسة ، و تمثلت هذه الأساليب في : التفرقة ، التحكم و السيطرة ، التذبذب ، و أساليب المعاملة السوية .

منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الإرتباطي :

العينة : تكونت العينة من (581) طالب من طلاب السنة الثانية ثانوي(178 ذكور) و (403 إناث) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدوات الدراسة : استخدمت الباحثة في دراستها مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورتيه ، الصورة (أ) للأب ، و الصورة (ب) للأم لـ " أماني عبد المقصود " . و مقياس الأمن النفسي لـ " زينب شقير "

النتائج : من بين النتائج التي أسفرت عنها الدراسة مايلي :

- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب معاملة الأم و أساليب معاملة الأب و بين مستوى شعور الأبناء بالأمن النفسي .

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الآباء و الأمهات في أسلوب التفرقة في المعاملة حسب إدراك الأبناء .

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الآباء و الأمهات في استخدام كل من أساليب المعاملة المتمثلة في (التحكم و السيطرة ، التذبذب ، أساليب المعاملة السوية) من وجهة نظر و إدراك الأبناء .

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الآباء و الأمهات في أسلوب الحماية الزائدة في المعاملة حسب إدراك الأبناء .

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور و الإناث من الأبناء في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأب و المتمثلة في أساليب المعاملة غير السوية .

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور و الإناث من الأبناء في إدراك أساليب المعاملة السوية للأب لصالح الإناث مقابل الذكور .

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور و الإناث من الأبناء في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأم و المتمثلة في أساليب المعاملة غير السوية .

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور و الإناث من الأبناء في إدراك أساليب المعاملة السوية للأم لصالح الإناث مقابل الذكور .

5 -3 / الدراسات التي تناولت التفوق الدراسي :

- دراسة " محمد محمد بيومي خليل " 1989 :

(الحاجات النفسية و القيم لدى المتفوقين دراسيا)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدفت الدراسة للتعرف على تنظيم الحاجات لدى المتفوقين حتى يمكن إشباعها بطريقة سوية و التعرف على تنظيم القيم لديهم و القيم السائدة و القيم المرغوبة و الخروج ببعض التوصيات و التطبيقات النفسية و التربوية و الاجتماعية لرعاية المتفوقين دراسيا .

و استخدم الباحث : - مقياس التفضيل الشخصي (إعداد جابر عبد الحميد) .

- مقياس استغناء القيم (إعداد حامد زهران و إجلال سوي) .

- مقياس المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة (استمارة مقابلة) .

و طبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من (80) طالب و طالبة بالمرحلة الثانوية تقع نسبة ذكائهم (120 - 123) .

و كان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة : وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند 0,01 في الحاجة إلى النظام و الحاجة إلى التحمل و على الاستغلال لصالح الذكور ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند 0,01 في الحاجة للاستعراض و الحاجة إلى التواء لصالح الإناث (طارق عبد الرؤوف محمد عامر ، 2007 ، ص.50) .

- دراسة " تودري مرقص حنا " ، " محمد ماهر الجمال " 1991 :

(متطلبات تربية الطلاب المتفوقين في مرحلة التعليم الثانوي العام)

تهدف الدراسة إلى :

- تحديد المتطلبات الأساسية لتربية الطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية العامة .

- التوصل إلى بعض الوسائل و الأساليب التي تساعد على التغلب على بعض المشكلات التي تعترض تربية الطلاب المتفوقين .

- استخدم الباحث المنهج الوصفي لرصد الواقع التعليمي للطلاب المتفوقين بمحافظة الدقهلية .

- استخدم الباحث الأدوات الآتية :

- استبيان يدور حول واقع متطلبات تربية الطلاب المتفوقين في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين

- استبيان يدور حول واقع متطلبات تربية الطلاب المتفوقين في المرحلة الثانوية العامة من وجهة نظر الطلاب المتفوقين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- طبقت الدراسة على عينة مكونة من (280) طالب من فصول المتفوقين بمرحلة التعليم الثانوي العام من ريف و حضر بواقع (122) طالب من الريف ، و (158) طالب من الحضر و (187) معلما من المعلمين الذين يقومون بالتدريس الفعلي لفصول الطلاب المتفوقين بمرحلة التعليم الثانوي العام من ريف و حضر محافظة الدقهلية .

النتائج : توصل الباحث في هذه الدراسة إلى أن الطلاب المتفوقين ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي و مهني مرتفع و أنهم متفوقون مند الحلقة الإعدادية و هناك علاقة بين تفوق الطلاب و عوامل شخصية و أسرية و مدرسية (طارق عبد الرؤوف محمد عامر ، 2007 ، ص.58 - 59) .

- دراسة " فاطمة ندر " 1998 :

(المتفوقون في رياض الأطفال بدولة الكويت)

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الخصائص السلوكية للمتفوقين عقليا في رياض الأطفال بدولة الكويت. و استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس الخصائص السلوكية المميزة من إعداد الباحث للأطفال المتفوقين من (4 -8 سنوات) بهدف الحصول على تقديرات المربية دو ولي الأمر في شأن الخصائص في مجالات التعلم و الدافعية و الإبداعية و القيادية و النفس الحركية و طبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من (300) طفل و طفلة تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية للمناطق التعليمية في دولة الكويت . 150 أمهات و 150 مربيات .

و كان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي :

- أن الأطفال الإناث يعتبرون أكثر تفوقا في مجال التعلم عنها في باقي المقاييس الفرعية .

- و أن الأطفال المتفوقون الذكور يعتبرون أكثر تفوقا في مجال نفس الحركية و القيادية عن باقي المقاييس الفرعية .

- و أن هناك 3,3 % من الأطفال يتميزون بالتفوق في المجالات الخمس (عبد الرؤوف عامر ، 2007 ، ص. 92) .

- دراسة " محمد أحمد صالح الإمام " 2004 :

(التفكير الإبداعي للطلبة المتفوقين دراسيا في الجامعة)

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقات التفاعلية بين التفكير الإبداعي و متغيرات التكيف الأكاديمي و مستوى الدافعية للإنجاز و الجنس لدى الطلاب المتفوقين دراسيا في " جامعة السلطان قابون " .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- و استخدم الباحث في هذه الدراسة : - مقياس التكيف الأكاديمي .

- مقياس الدافعية للإنجاز .

- مقياس التفكير الإبداعي .

- و قد طبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من (229) طالب و طالبة من طلاب " جامعة السلطان قابون " للمتفوقين دراسيا .

- و كان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة مايلي :

- أن درجات التفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة تفوق المتوسط النظري .

- أظهرت النتائج كذلك أن هناك فروق ذات دلالة لصالح الطلبة الذكور في التكيف الأكاديمي و ذوي الدافعية للإنجاز بالمقارنة مع الإناث .

- كما أظهرت الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة تعزى للتفاعل مع المتغيرات الثلاث المبحوثة على درجات التفكير الإبداعي (عبد الرؤوف عامر ، 2007 ، ص.96) .

- دراسة " نزيم صرداوي " 2009 :

(المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي)

تهدف الدراسة لمعرفة بعض المحددات غير الذهنية لدى تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر و علاقتها بالتفوق الدراسي . كذلك معرفة الارتباط بين هذه المحددات المتمثلة في : الدافع للإنجاز ، تقدير الذات ، و القلق (قلق حالة - قلق سمة) و التفوق الدراسي ، باعتبار أن التفوق يمثل أهم مجالات التحصيل و الإنجاز لدى المتعلم .

- استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي .

- شملت عينة الدراسة على تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي من بعض المؤسسات التعليمية بالجزائر الوسطى التابعة لمتفشية أكاديمية الجزائر الجهة الشرقية ، و كان عددهم 142 مفردة (55 ذكور و (87) إناث ، موزعين على خمس مؤسسات تعليمية لمقاطعة الدار البيضاء من المتفوقين في مختلف الشعب العلمية ، الأدبية ، تسيير و اقتصاد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أدوات الدراسة : اعتمد الباحث على الأدوات التالية :

- اختبار دافع الإنجاز للأطفال و الراشدين (أعده Hermens سنة 1970) ترجمة " فاروق عبد الفتاح موسى " إلى اللغة العربية و تكييفه على البيئة المصرية سنة 1981 .

- مقياس تقدير الذات (من إعداد عبد الرحمان صالح الأزرق سنة 2000) .

- إختبار حالة القلق و سمة القلق للكبار (من إعداد عبد الرقيب أحمد البحيري سنة 1984) .

- و طبق الباحث هذه الأدوات على عينة الدراسة و كانت النتائج كالآتي :

- وجود علاقة ارتباطية موجبة و دالة إحصائيا بين تقدير الذات و التفوق الدراسي .

- وجود علاقة ارتباطية موجبة و دالة إحصائيا بين الدافع للإنجاز و التفوق الدراسي .

- وجود علاقة سالبة (عكسية) و دالة إحصائية بين القلق (قلق حالة - قلق سمة) و التفوق الدراسي .
(نزيم صرداوي ، 2009,ص.ص.33-392) .

التعليق على الدراسات السابقة و موقف الدراسة الحالية منها :

- اهتمت بعض الدراسات السابقة بالتعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و التحصيل الدراسي مثل دراسة (" مورو " و " ولسن " 1961) و دراسة (" عبد الرحمان السنوسي " 2012) ، كما أن هناك دراسة اهتمت بالاتجاهات الوالدية و التفوق العقلي في دراسة (" محمد عبد الله شوكت " 1978) وقد ركزت الدراسة على اتجاهات الاستقلال ، الديمقراطية ، التقبل و دورها في تنمية التفوق العقلي .

- كما اهتمت دراسة (" Lee " 1992) بدراسة المعاملة الوالدية و الأطفال الموهوبين و قد ركزت على تشجيع الأبناء على القراءة و المشاركة في الأنشطة المختلفة ، و في تنمية حل المشكلات السلوكية و تشجيعهم على تحمل المسؤولية الاجتماعية ، كما أسفرت هذه الدراسة إلى أن أساليب المعاملة الوالدية تنمي مواهب الأطفال و تميزهم عن أقرانهم في سلوكياتهم و شخصياتهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ورصدت دراسة (" موسى نجيب موسى " 2003) أساليب المعاملة الوالدية بأبعادها الثمانية : الديمقراطية ، التقبل ، التدبدب ، الإهمال ، الحماية الزائدة ، القسوة ، الألم النفسي و التفرقة في المعاملة و حددت الموهبة في القدرة على التفكير الإبتكاري ، حيث أكدت هذه الدراسة على فعالية أساليب المعاملة الوالدية السوية مثل : الديمقراطية و التقبل في صقل الموهبة عند الطفل .

- كما حددت أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتحصيل الدراسي في دراسة (" السنوسي " 2012) في العلاقة الإيجابية بين أسلوب التشجيع و المكافأة و التفوق الدراسي ، كذلك العلاقة بين التفوق الدراسي و الأسلوب الديمقراطي و الإقناعي و البعد عن أسلوب القسوة ، كما بينت هذه الدراسة أن أسلوب عدم التسامح مع الأبناء المتفوقين في أداء واجباتهم المدرسية و كذا حصولهم على درجات منخفضة في الامتحانات لها دور في استمرارية التفوق الدراسي عند الأبناء . و خلصت الدراسة إلى أن تعدد أساليب المعاملة الوالدية للأبناء و ذلك حسب ما يقتضيه الموقف من عقاب أو ثواب و الحزم و اللين و البعد عن استخدام أسلوب واحد في التعامل مع الأبناء من بين المؤشرات التي تؤدي بالأبناء إلى التفوق و التميز .

أما الدراسات المشابهة فقد امتدت إلى دراسة متغيرات أخرى كالدافعية للإنجاز كما في دراسة (" الأعسر و آخرون " 1983) و استهدفت الوقوف على طبيعة العلاقة بين دافعية الإنجاز و أساليب المعاملة الوالدية و مدى فعاليتها لدى طلاب الجامعة .

- كما اهتمت دراسة (" جابر " و " عبد الرحيم " 1993) بالكشف على العلاقة بين أزمات النمو النفسي الاجتماعي و أساليب المعاملة لأطفال مراهقين كان متوسط أعمارهم 14 سنة و التي استهدفت معرفة الفروق بين الجنسين الأعلى تحصيلا و الأقل تحصيلا في أزمات النمو النفسي الاجتماعي و أساليب المعاملة الوالدية . كما حاولت الدراسة إعطاء صورة على أهمية أساليب المعاملة في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي و أهمية دور هذا التوافق في التحصيل الدراسي و بالتالي التفوق .

- في حين ركزت دراسة (" المهداوي " 1998) على الحاجات الإرشادية و علاقتها بأساليب المعاملة للطلبة المتميزين و أقرانهم و أسفرت هذه الدراسة إلى أن الحاجات الإرشادية كانت أكثر ارتباطا عند الطلبة المتميزين عن أقرانهم و كان أسلوب المعاملة لهؤلاء المتميزين الأكثر شيوعا هو الأسلوب الديمقراطي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أما دراسة (" عبد العزيز عبد القادر " 1999) فاهتمت بالبحث عن طبيعة العلاقة بين أساليب المعاملة و القدرة الإبتكارية عند المراهقين ، و خلصت الدراسة إلى أن أسلوب التشجيع على الإنجاز ، التسامح ، الحماية لها دور في ظهور القدرة الإبتكارية و مكوناتها .

- وفي دراسة (" محمد علي " 2002) ركزت على متغيرات سمة الصبر و الالتزام الاجتماعي و مدى ارتباطها بأساليب المعاملة الوالدية و أظهرت الدراسة أن الأسلوب الديمقراطي الذي يمارسه الوالدين مع أبنائهم هو الأسلوب الشائع في مرحلة الإعدادية ، و أن هذا الأسلوب هو الأسلوب المرتبط بسمتي الصبر و الالتزام الاجتماعي و لا يوجد ربط بين أسلوب الحماية الزائدة ، التسلط و الإهمال و أساليب المعاملة الوالدية .

- أما دراسة (" ابريعم سامية " 2012) فكانت حول إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالشعور بالأمن النفسي ، استهدفت الدراسة معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و شعور الأبناء بالأمن النفسي ، كذلك معرفة الفروق بين الأبناء في إدراك أساليب معاملة الأب و الأم ، و معرفة الفروق بين الذكور و الإناث في معاملة آبائهم و معاملة أمهاتهم ، و أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية و شعور الأبناء بالأمن النفسي ، كما حاولت الدراسة إعطاء صورة عن دور أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق الأمن النفسي لدى المراهق المتمدرس في المجتمع الجزائري .

و بالنسبة للدراسات التي تناولت التفوق ببعض المتغيرات نذكر منها مثلا :

- في دراسة (" محمد محمد بيومي خليل " 1983) اهتم الباحث بالتعرف على تنظيم الحاجات و تنظيم القيم عند الجنسين (ذكور - إناث) ، و خلصت الدراسة إلى أن الحاجة للنظام و التحمل و الاستغلال

لصالح الذكور ، و الحاجة للاستعراض و الالتواء لصالح الإناث ، و ساهمت هذه الدراسة في الخروج ببعض التوصيات و التطبيقات النفسية و التربوية و الاجتماعية لرعاية المتفوقين دراسيا .

- أما دراسة (" تودري مرقص حنا "1991) فتطرقت لمتطلبات تربية الطلاب المتفوقين في مرحلة التعليم الثانوي ، وخلصت الدراسة إلى أن المتفوقون ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي و مهني مرتفع و أنهم متفوقون من الحلقة الإعدادية ، كذلك أن تفوّق الطلاب يتحدد بعوامل شخصية ، أسرية

و مدرسية ، و توصل الباحث إلى إعطاء صورة لبعض وسائل و أساليب تساعد على التغلب على بعض المشكلات التي تعترض تربية الطلاب المتفوقين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- و في دراسة (" فاطمة ندر " 1998) فقد اهتمت بالمتفوقين من فئة رياض الأطفال لمعرفة أو الكشف عن الخصائص السلوكية المميزة و تمثلت في : مجالات التعلم و الدافعية و الإبداعية و القيادية و النفس حركية ، فمجال التعلم طغى على الإناث ، و مجال نفس حركية و القيادة طغى على الذكور و ذلك عن باقي المقاييس الفرعية ، و كانت الأقلية يتميزون بالتفوق في المجالات الخمس .

- و ركزت دراسة (" محمد أحمد صالح الإمام " 2004) على التعرف على العلاقات التفاعلية بين التفكير الإبداعي للطلبة المتفوقين دراسيا ، و التكيف الأكاديمي و مستوى الدافعية للإنجاز و الجنس ، و خلصت الدراسة إلى أن التكيف الأكاديمي و مستوى الدافعية لصالح الذكور بالمقارنة بالإناث . كذلك هناك دلالة تعزى للتفاعل بين المتغيرات الثلاث المبحوثة و التفكير الإبداعي لدى الطلبة المتفوقين دراسيا .

- أما في الدراسة المحلية (" لنزيم صرداوي " 2009) فقد تطرق إلى المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي و التي تمثلت في : الدافع للإنجاز ، تقدير الذات و القلق (سمة- حالة) و علاقتها بالتفوق الدراسي ، و خلصت الدراسة إلى أن محدد الدافع للإنجاز ، تقدير الذات له أثر في استمرار التفوق الدراسي ، و أن محدد القلق سواء (سمة أو حالة) من معيقات التفوق الدراسي .

موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

- أوجه الاتفاق :

1- اتفقت الدراسة الحالية في بعض الأهداف و خاصة في تحديد أساليب المعاملة كما يدركها الأبناء التي تشجع أو تحد من تفوقهم الدراسي كدراسة (" موسى نجيب موسى " ، 2003) .

2- اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في اختيارهم لعينة من طلاب المرحلة الثانوية و خاصة دراسة (" عبد العزيز المغيصب " ، " أنور عبد الرحيم " 1999) للفئة العمرية مابين (15 - 17 سنة) .

3- اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في تحديد حجم العينة كما في دراسة (" مورو " و " ولسن " 1961 ، " الأعسر و آخرون " 1983 ، " محمد بيومي خليل 1989 ، " جابر " و " عبد الرحيم " 1993 ، " عبد العزيز المغيصب " ، " أنور عبد الرحيم " 1999 ، " نجيب موسى "

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2003 ، " نزيم صرداوي " 2009 ، " السنوسي " 2012) ما بين 60 - 142 مفردة و تعتبر من العينة الصغيرة الحجم .

4 - اتفقت في استخدام بعض الأساليب الإحصائية مثل : معامل " ارتباط برسون " و استخدام اختبار " ت " للكشف عن الفروق بين الجنسين (ذكور - إناث) .

- أوجه الاختلاف :

1 - لم توجد أي دراسة من الدراسات السابقة تناولت متغيرات الدراسة الحالية بصورة كاملة سواء أجنبية أو عربية أو محلية و ذلك في حدود إطلاع الباحثة .

2 - إعداد الباحثة استبيان يربط أساليب المعاملة الوالدية بالتفوق الدراسي ، بحيث لم تجد الباحثة أي دراسة من الدراسات السابقة الذكر تحتوي على استبيان أو مقياس يربط بين المتغيرين (أساليب المعاملة الوالدية و التفوق الدراسي) .

3 - اختلفت في تحديد نوع الدراسة ففي الدراسة الحالية هي دراسة استكشافية، أما في الدراسات السابقة الذكر فهي معظمها وصفية ارتباطيه .

- الاستفادة :

استفادة الدراسة الحالية من هذا الكم من الدراسات في صياغة مشكلة الدراسة و توضيح أهميتها ووضع تساؤلات الدراسة ، كذلك ساهمت الدراسات في تحديد الإطار النظري لهذه الدراسة و تحديد الفئة العمرية ، كذلك ساهمت كثيرا في تحديد متغيرات أساليب المعاملة الوالدية و ضبطها ، كما استرشدت الباحثة بهذا الكم من الدراسات في تحليل و تفسير النتائج كما سيأتي في الجانب التطبيقي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني : التنشئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية

1- تعريف الأسرة و أهم وظائفها

2- أهمية الأسرة كوحدة نفسية اجتماعية

3- التنشئة الأسرية و أهم أهدافها

4- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

5- التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري

6- أساليب التربية من منظور عربي إسلامي

7- أساليب المعاملة الوالدية من منظور نفسي

8- أساليب المعاملة الوالدية التي تهم الدراسة الحالية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد :

التنشئة الأسرية تبدأ منذ ولادة الفرد و الأسرة أول صورة للحياة ، من خلالها ينمو إحساس الإنسان سواء كان طفلا، مراهقا، راشدا أو شيخا ، بالأمن و التقبل. واستقرار الإنسان في حياته عبر مراحل العمر المختلفة انعكاس لحياة أسرية مستقرة ، و هنا يكمن دور بارز للوالدين في تشكيل شخصية الأبناء عن طريق تدريبهم على إصدار الاستجابات الصحيحة ، و تحقيق حاجاتهم النفسية و الاجتماعية و ذلك باستخدام أساليب متنوعة من المعاملة خلال عملية التربية ، و التنشئة الأسرية للوالدين لها أثر كبير في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة تبعث الراحة و الطمأنينة بما تقدمه من أساليب رعاية و عناية خاصة لأبنائهم و التي يكتسبها الأبناء من خلال الجو الأسري العام الذي يعيشون فيه . لذا نقول هل التنشئة الأسرية و نوع أساليب المعاملة الوالدية تؤثرعلى تربية الأبناء و توجيههم ؟

1- تعريف الأسرة و أهم وظائفها :

الأسرة مؤسسة هامة يرتكز عليها بناء المجتمع السليم المتكامل ، هي الركيزة الأولى و حجر الزاوية في كل المجتمعات و هي أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية . إذ يعتبر " دوركايم Durkheim " التنشئة الاجتماعية هي قبل كل شيء فعل تربوي مميز من طرف جيل قديم على جيل جديد ، أي أن التربية فعل يمارسه جيل ناضج على جيل مازال لم ينضج بعد للحياة الاجتماعية (Schmitt , J. P. 2002 . P. 33) . و تعتبر الأسرة العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية من خلال ممارستها للفعل التربوي و هي المكلفة بالقيام بعملية التنشئة الأسرية و تشرف على النمو الاجتماعي للطفل و تكوين شخصيته و توجيه سلوكه عن طريق أساليب تكون مقبولة في ضوء مجموعة من المعايير و القيم الاجتماعية التي يرضى عنها المجتمع الذي تنتمي إليه .

1-1 / تعريف الأسرة :

هي تركيبة اجتماعية اقتصادية تقوم على عناصر بيولوجية و ثقافية و نفسية .

لغة : الأسرة مشتقة من الأسر و هو الشد و الربط بقطعة من الجلد تسمى السير .

اصطلاحا : رجل و امرأة و أطفال يعيشون في مكان واحد و تجمعهم صفات مشتركة هي :

1- الرجل و المرأة يرتبطان برباط الزواج ، و الأبناء يرتبطون مع آبائهم برباط الدم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- يسكنون جميعا في مسكن واحد .

3- يتفاعلون بينهم فيما يتعلق بأدوارهم الاجتماعية : أزواج ، الدين ، إخوة .

4- يشتركون في ثقافة واحدة .

5- جميعا يشكلون وحدة اقتصادية واحدة .

وهي همزة الوصل بين الأجيال :

أ- القديمة الذي تريد الثبات في البيئة (الزوج و الزوجة) .

ب- الحديثة التي تريد التغيير (الأبناء) (حاتم محمد آدم ، 2003 ، ص.13) .

ولقد تعددت التعريفات للأسرة : فنجد من يعرفها حسب وظيفتها و منهم من يعرفها بناء على عدد أفرادها و علاقاتهم معا ، و من أبرز التعريفات مايلي :

- تعريف "أرسطو " : هي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة حيث ينظر إلى الأسرة على أساس وظيفتها و تحقيق و إشباع الدوافع الأولية للأفراد من جهة و استمرار بقاء الأفراد من جهة أخرى .

- تعريف " جون لوك " : وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج و الدم أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة و متفاعلة يتقاسمون عبء الحياة و ينعمون بعطائها (محمد حسن الشناوي ، 2001 ، ص.206) .

- تعريف " بوجاردوس " : الأسرة هي جماعة اجتماعية تتكون من الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأطفال ، يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية و تقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجبهم و ضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية (أحمد الكندري ، 1992 ، ص.23) .

- تعريف " فان شيلد " : يشير إلى أن الأسرة هي معيشة رجل و امرأة على أساس الدخول في علاقات يقرها المجتمع و ما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعية و من رعاية و تربية الأطفال الناجمين عن هذه العلاقات .

- عرفتها " سامية مصطفى الخشاب " بأنها : إتحاد حتمي تؤدي إليه الاستعدادات و القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع ، و هي بأوضاعها و مراسيمها مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة التلقائية للنظم و الأوضاع الاجتماعية كما أنها ضرورة حتمية للقاء الجنس البشري و دوام الوجود الاجتماعي يحقق بذلك بفضل اجتماع اثنين هما الرجل و المرأة و الإتحاد الدائم المستقر بينهما بصورة يقرها المجتمع هي الأسرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- و عرفتها " سناء الخولي " بأنها : أصغر وحدة اجتماعية مسئولة على نسق القيم الذي يتحدد عن طريق الدين و الأنساق التربوية فيتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة أو الشرعية ، و من واجباتها أنها تعمل على تماثل أعضائها ، و امتصاص توتراتهم بدون انجاز هذه المتطلبات لايمكن للنسق الأسري و المجتمع أن يوجد (آسيا راجح بركات ، 2000 ، ص.11- 12) .

- و تعرف أيضا بأنها : جماعة من الأشخاص ، يرتبطون عن طريق الزواج أو الدم أو التبني ، و يسكنون معا بصورة مستقلة ، وبينهم تفاعلات مستمرة ، نتيجة لقيامهم بأدوار اجتماعية بصورة انعكاسية طبيعية (صالح أبو جادو ، 1998 ، ص.267) .

2-1 / وظائف الأسرة :

تقوم الأسرة بعدد من الوظائف تتناول مختلف جوانب شخصية الطفل و حياته و يمكن توضيح هذه الوظائف على النحو التالي :

1- الوظيفة البيولوجية : و هي تشمل الإنجاب و التناسل و حفظه من الانقراض ، و تختلف هذه الوظيفة باختلاف نوع المجتمع الذي توجد فيه الأسرة ، و باختلاف نوع الأسرة .

2- الوظيفة النفسية : و تعني هذه الوظيفة بتوفير الدعم النفسي للأبناء و يشير " وول " إلى أن أهم وظيفة تقدمها الأسرة لأبنائها هي تزويدهم بالإحساس بالأمن و القبول في الأسرة .

3- الوظيفة الاجتماعية : و تتمثل هذه الوظيفة بتوفير الدعم الاجتماعي و نقل العادات و التقاليد و القيم و العقائد السائدة في الأسرة إلى الأطفال و تزويدهم بأساليب التكيف كما تتضمن توريث الملكات الخاصة .

4 - الوظيفة التربوية : الأسرة هي التي تقع على عاتقها القسط الأكبر من التربية الخلقية و الوجدانية و الدينية و تنشأ الاتجاهات الأولى للحياة المنظمة و العواطف و الاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع . و الطفل من خلال تفاعله مع والديه يمكنه أن يكسب العادات الخاصة بالرعاية البدنية و العلاقات الاجتماعية و إدراك العالم المادي أو الواقع من حوله ، و الوالدان يمثلان أمام الطفل رمز القوة و السلطة و من ثم يتعين على الطفل أن يخضع رغباته لمقتضيات الطاعة و الامتثال لتلك القوى ، و بالتالي فإن الأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه الطفل كي يتعامل مع أسرته يظل يلازمه في تفاعله مع سلطات المدرسة و سائر هيئات الضبط الاجتماعي ، كما أن الطريقة التي يتعلم بها إدراك ما يحيط به من قوى مادية يكون لها أكبر أثر في تشكيل اهتماماته المستقبلية و اتجاهاته نحو العالم و الدين و الفنون ، ومن أهم جوانب الوظيفة التربوية :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تعليم القيم و المعايير .
- إكساب الأنماط السلوكية .
- صقل و نقل التراث الثقافي .

(ورد محمدى ، (2010 ، 9 جويلية) . تم ايترجاعها في تاريخ 13 جوان 2013 من http://www.Forums , 3 Roos. Com/ Blog.php ?b : 4687) .

5- الوظيفة التعليمية : تلعب الأسرة دورا هاما في مجال التعليم إلى جانب المدرسة فهي تشرف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية و فهم الدروس و يمكن القول بأن الوالدين هما الذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة ، و خير دليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في استذكار دروسهم أكثر ، و الحقيقة الواضحة أن آباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم ، كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها أثر كبير على مستوى الأبناء الدراسي (محمد يسري ، 1996 ، ص.59) .

6- الوظيفة الاقتصادية : و يقصد بها توفير المال الكافي و اللازم لاستمرار حياة الأسرة و توفير الحياة الكريمة (الشناوي ، 2001 ، ص. 206) .

7- الوظيفة الدينية : تقوم الأسرة بغرس القيم الدينية و الأخلاقية في نفوس الأبناء ، حيث يكتسب الطفل الأسس و المبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها ، فهي التي تحدد له الدين الذي سيعتنقه في حياته ، وهي التي تغرس فيه حب الله و رسوله الكريم ، و تعلمه الواجبات الدينية كالصلاة و الصوم و الاحتفال بالأعياد الدينية ، فنظرة الأبناء إلى الدين و الوجود و العبادات و كيفية تعامله مع الناس تمتد على الأسرة التي ينشأ فيها (بن عمر سامية ، 2002 ، ص. 42) .

و يتضح لنا أن الأسرة من خلال هذه الوظائف التي تبعث على تحقيق الأمن و الحب و الطمأنينة و السكن ، و إشباع الحاجات العاطفية و الجنسية ، و إنجاب الأطفال و إشباع حاجاتهم النفسية و الاجتماعية و المساهمة في تكوين شخصيتهم ، كذلك تعلم الأسرة أبناءها الطرق السوية للتعبير و فهم الأحاسيس و طرق الاتصال بالآخرين و كيف يدرك ذاته و كيف يدرك معاملة الآخرين من حوله ، في معالجة الأمور و مواجهة الحياة . فكيف يمكن إذا للأسرة كوحدة نفسية اجتماعية في تحقيق و إشباع حاجات أبنائها ؟ .

2- أهمية الأسرة كوحدة نفسية اجتماعية : تتضح أهمية الأسرة إذا ما علمنا أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى من حياته هي العامل الرئيسي في تكوين شخصيته و صحته النفسية و العقلية . وتكمن هذه الأهمية فيما يلي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- 1 / الأسرة و إشباع الحاجات النفسية للأبناء : تلعب الأسرة دورا كبيرا في إشباع الحاجات النفسية و أهم هذه الحاجات مايلي :

- الحاجة للشعور بالأمان العاطفي : بمعنى أن يشعر الأبناء بأنهم محبوبون كأفراد و مرغوب فيهم لذاتهم و أنهم موضع حب و إعزاز الآخرين ، و تظهر هذه الحاجة مبكرة في نشأتها و لذا فإن الذي يقوم بإشباعها هما الوالدين ، و هذه الحاجة ناشئة عن حياة الأسرة العادية ، فالمناخ الأسري يعمل على تدعيم إشباع هذه الحاجة للطفل إذا كان مناخا صحيا يسوده الحب و المودة و العطف و التقدير و الاحترام و التعاون و التضحية ، كذلك تلعب الأسرة دورا في إشباع الحاجة للشعور بالتبعية و الانتماء . ففي الأسرة يبدأ الطفل تحديد انتماءاته بالشعور للانتماء للأسرة و ذلك إذا ما عمل المناخ الأسري على تدعيم المرغوبية الاجتماعية للأبناء لذاتهم ، و كذلك إذا ما كان الترابط و الانسجام ، كذلك المحبة و التفاهم تسود بين أفراد الأسرة .

- الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي : حيث تعمل الأسرة خلال اعترافها بالطفل و تقديرها له ، باعتباره مطلوب فوق أنه محبوب و مرغوب .

- الحاجة إلى الإنجاز : و ذلك عن طريق تشجيعه على رسم مستويات طموح معقولة ، و مساعدته و إتاحة الفرص له لتحقيق إنجازاته تتفق و قدراته و إمكانياته ، و يتأتى هذا الاهتمام و الرعاية التي توليها الأسرة لأبنائها .

- الحاجة إلى احترام الذات : و يتسنى للأسرة إشباع هذه الحاجة عن طريق المدح و الثناء ، و بث الثقة في ذات الطفل ، و مساعدته على التعرف بصورة واقعية على قدراته و إمكاناته ، و منحه الثقة ، و إتاحة فرص التعبير عن ذاته .

- الحاجة إلى المعرفة و حب الاستطلاع : تعمل الأسرة على إشباع هذه الحاجة لدى الأطفال عن طريق تقديم المعارف و المعلومات الصحيحة و البسيطة بأسلوب شيق ممتع ، و كذلك تشجيعه على التعلم و التعرف على الأشياء ، و دفعه إلى الاستكشاف و الاستطلاع حسبما تسمح به قدراته و إمكانياته .

2- 2 / المناخ الأسري و الصحة النفسية للأبناء :

يقصد بالمناخ الأسري : الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان و التضحية و التعاون ووضوح الأدوار و تحديد المسؤوليات ، وأشكال الضبط و نظام الحياة ، وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية ، وطبيعة العلاقات الأسرية ، ونمط الحياة الروحية و الخلقية التي تسود الأسرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يؤثر هذا المناخ الأسري على شخصية الأبناء و صحتهم النفسية ، فقد أوضحت دراسة (" موسن " Mussen at al 63) أثر المناخ الأسري المتمثل في طابع علاقة الوالدين بالأبناء في أن الأبناء الذي لم يحصلوا على عطف أبوي بدرجة كافية كانوا أقل أمنا و أقل ثقة بالنفس و أقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية .

و قد أكدت دراسة (محمود عبد القادر 1966) أثر الدفء العاطفي و الانسجام الأسري على شخصية الطفل ، فقد وجدت علاقة ارتباطيه دالة بين تقبل الآباء لأبنائهم و الانسجام الأسري ، فقد كان الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها الدفء العاطفي و التوافق الأسري أكثر تقبلا لدواتهم و أكثر تحررا ، كما أنهم أكثر شعورا بالرضا .

ومما سبق نجمل دور الأسرة في الصحة النفسية للأبناء فيما يلي :

- الأسرة تؤثر على النمو النفسي (السوي و غير السوي) ، و تؤثر في تكوين شخصية الأبناء وظيفيا و ديناميكيا ، فهي تؤثر في نموه الجسمي ، و نموه العقلي و الانفعالي و الاجتماعي .

- الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية صحية للنمو تؤدي إلى سعادة الأبناء و صحتهم النفسية .

- الأسرة المضطربة تعتبر بيئة نفسية سيئة للنمو ، فهي تكون بمثابة أرض خصبة للانحرافات السلوكية و الاضطرابات النفسية و الاجتماعية .

- الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الأبناء في السنوات الأولى من العمر تؤثر تأثيرا هاما في نموه النفسي الاجتماعي (محمد بيومي ، 2000 ، ص.ص. 14 - 18) .

و من الأساليب النفسية الإجتماعية التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة مايلي :

1- الاستجابة لسلوك الأبناء مما يؤدي إلى إحداث تغيير في هذا السلوك .

2- الثواب (المادي أو المعنوي) للسلوك السوي للأبناء.

3- العقاب (المادي أو المعنوي) للسلوك غير السوي للأبناء.

4- المشاركة في المواقف و الخبرات الاجتماعية المختلفة .

5- التوجيه المباشر الصريح لسلوك الطفل و تعليمه المعايير الاجتماعية للسلوك ، و الأدوار الاجتماعية و القيم و الاتجاهات (الشناوي ، 2001 ، ص. 208) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يتضح لنا من خلال الدور الذي تقوم به الأسرة بمختلف مسؤولياتها في رعاية الأبناء و تنشئتهم نفسيا و اجتماعيا ، وتعليمهم العقائد الصحيحة و قيم وعادات و تقاليد المجتمع ، ما هي إلا خلفية عن التنشئة الأسرية للآباء ، هذه التنشئة تترجم على مسيرة حياة الأبناء سواء كانت السوية أو غير السوية . فما مفهوم التنشئة الأسرية ؟ . و ما المقصود بسيكولو جية التنشئة الأسرية ؟ و ما هي أهم أهداف التنشئة الأسرية .

3- التنشئة الأسرية و أهم أهدافها :

3-1 / تعريف التنشئة الأسرية :

تعد التنشئة الأسرية من المفاهيم القليلة الاستعمال و أقل تناولا بالدراسة ، و لا تظهر إلا من خلال سياق الدراسات المختلفة . إن أغلب المهتمين و المتخصصين يعتبرون أن التنشئة الأسرية ما هي إلا تنشئة اجتماعية و المعروف أن التنشئة الأسرية هي جزء من التنشئة الاجتماعية إذ تعتبر الممثلة الأولى للثقافة و المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل و هي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية .

- **عرفت التنشئة الأسرية على أنها :** الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائها اجتماعيا ، أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية ، و يعتنقان من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال (سهير كامل أحمد ، 2002 ، ص. 8) .

- **كما عرفت على أنها :** وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم و المثل و صبغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم و ينجحون في أعمالهم و يسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين (جابر نصر الدين ، 1998 ، ص. 38) .

- **كذلك تعرف التنشئة الأسرية بأنها :** عملية تدريب الأطفال و تحكم هذه العملية الصور التي يرسمها الآباء ، لما يرغبون أن يكون عليه الطفل ، و تختلف أساليب التنشئة و ذلك من خلال الأساليب المباشرة التي يقوم بها الآباء للضبط عن طريق تزويد الطفل ببدائل سارة للسلوك المنتقد و اللجوء إلى الإقناع بدل العقاب و التهديد . ويؤكد " ميرل Mirrll " على أنها : تمثل الأساليب التي يتبعها الوالدان و التي تعد عاملا أساسيا في توجيه شخصية الأبناء و تشكيلها نتاج لهذه الأساليب .

- **ومنهم من يعرفها بأنها :** عملية الإعداد و الرعاية في مرحلة النشأة الأولى للإنسان و التي هي من مسؤولية الأسرة . (رقية خياري ، 2005 ، ص.ص. 98 - 99) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 - 2 / مفهوم سيكولوجية التنشئة الأسرية : فيقصد بها الجوانب النفسية في تربية الأبناء و تعهد أخلاقهم ، حتى تستقيم ذواتهم ، و تستقل بذاتها ، في ظل مرجعية تربوية و قيم سامية ، و تفاعل اجتماعي ايجابي ، و معاملة والدية ايجابية ، تلتزم الحزم و اللين معا ، و تعد أفرادها للحاضر و المستقبل (سعاد جبر سعيد ، 2008 ، ص. 8) .

- وتقصد " منى فياض " بالتنشئة الأسرية مع تركيزها على الجانب النفسي بأنها : الأدوار التي تقوم بها الأسرة لتكييف الطفل مع الحياة الاجتماعية ، بعد وعيه بذاته يتعلم أن يقيم وزنا للآخرين من خلال علاقاته المختلفة داخل أسرته ، و يحدث التكيف من خلال التوازن بين القوة الحياتية الطاردة للأنا المنتشرة ، و الذي يسعى لإبعاد كل ما هو صعب . و الثاني ما يسمى بالقوة القسرية للجماعة الأسرية التي تقف أمام انتشار الأنا و هذا التوازن يكون سلوك الطفل النهائي و يشكل القاعدة الأساسية للتنشئة الأسرية (رقية خياري ، 2005، ص.ص. 97 - 98) .

3 - 3 / أهداف التنشئة الأسرية : تتمثل أهداف التنشئة الأسرية فيما يلي :

1- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك تلك التي يحتويها الضمير و تصبح جزءا أساسيا ، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية ، فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي ، و أفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية و الآداب الاجتماعية .

2 – تحقيق النضج النفسي - الاجتماعي حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة و إلا تعثر الطفل في نموه النفسي - الاجتماعي ، و الواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي - الاجتماعي للطفل إذا ما تفهم الوالدين و إدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل و إدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية و العاطفية المرتبطة بنموه و تطور نمو فكرته عن نفسه و عن علاقته بغيره من الناس و إدراك الوالدين لرغبات الطفل و دوافعه التي تكون وراء سلوكه و قد يعجز عن التعبير عنها .

3 – توفير الجو الاجتماعي السليم و اللازم لعملية التنشئة حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب و الأم و الإخوة حيث يلعب كل منهما دورا في حياة الطفل (بن عمر سامية ، 2013 ، ص. 47) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالإضافة إلى أهداف أخرى و هي :

- تعليم الأبناء كيف يتصرفون بطريقة إنسانية .

- تلقين الأبناء قيم و معايير و أهداف الجماعة التي ينتمي إليها .

- تلقين الأبناء النظم الأساسية و التي تبدأ من التدريب على أعمال و عادات النظافة حتى الامتثال لثقافة المجتمع ، فضلا عن تلقينه مستويات الطموح .

- تعليم الأبناء الأدوار الاجتماعية و مواقفها المدعمة .

- إشباع حاجات الأبناء البيولوجية و الاجتماعية .

- دمج الأبناء بالحياة الاجتماعية من خلال إكسابهم المعايير و القيم و النظم الأساسية و أدواره الاجتماعية ، و إكساب الأبناء شخصيتهم في المجتمع (معن خليل العمر ، 2004 ، ص. 148) .

و ترى الباحثة و هو ما تؤكده " هدى محمود الناشف " بأن التنشئة الأسرية تهدف إلى رفع وعي الفرد بكافة الظروف و المتغيرات في حياة الأسرة ، من الجوانب الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و النفسية بغرض تحقيق الاستقرار و التقدم للأسرة و المجتمع في عالم سريع التغير الثقافي و الحضاري و التطور الاتصالي و الإعلامي ، و هذا ما يلقي على الأسرة بمهام جديدة تجعلها تواكب التغيرات الاجتماعية السريعة مما يساعد على بناء مقومات الأسرة السليمة و أساليب العناية بالأطفال و تنشئتهم (هدى محمود الناشف ، 2007 ، ص. 207). و التنشئة الأسرية هي عملية تفاعل بين مجموعة من العوامل تكون لها آثار ايجابية أو سلبية في الوسط الأسري . فما هي هذه العوامل و كيف تؤثر على التنشئة الأسرية للأبناء ؟ .

4 - العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية :

تتأثر التنشئة الأسرية بمجموعة من العوامل تؤثر في تربية الأبناء و تنشئتهم ، ومن بين هذه العوامل مايلي :

4 -1 / المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة :

إن مستوى الأسرة الاقتصادي و الاجتماعي يؤثر على معاملة الوالدين لأبنائهم و في العلاقة بين أفراد الأسرة و مدى إشباع الحاجات الأساسية لأفرادها و بالتالي يكون له أثر في التكوين الشخصي لهم ، فالفقر تنشأ منه آثار متعددة و متفاعلة منها سوء التغذية و ما يتبعه من أمراض و منها آثار نفسية ناتجة عن الحرمان و ما يخلفه من قلق و إحباط . و في حالات في الأسر الفقيرة يضطر الأب إلى زيادة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ساعات العمل فيطول غيابه عن المنزل بالتالي يضعف إشرافه على تربية أبناءه و توجيههم ، و في أغلب الأحيان تسكن الأسر الفقيرة في مساكن ضيقة لا تستوفي الشروط الصحية و يفتقر لوسائل الراحة التي تجذب الأبناء و تريح الوالدين (سميرة ونجن ، 2012 ، ص. 89) . و يلجأ الآباء و الأمهات المنتمون لهذا المستوى إلى العقاب البدني في تنشئتهم لأطفالهم ، كما أنهم ينشئون أولادهم على الطاعة التي يبالغ الأب في فرضها ، و من ثم فإن المرأة تكون أكثر سيطرة من الرجل في هذه الطبقات الدنيا . أما الآباء و الأمهات الذين ينتمون إلى المستويات الاقتصادية و الاجتماعية المتوسطة غالبا ما يستخدمون أسلوب الحوار و المناقشة مع الأبناء لمعرفة دوافع سلوكهم الخاطئ و نادرا ما يلجئون لأسلوب العقاب البدني في عملية التنشئة . و بالنسبة للآباء الذين ينتمون إلى المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المرتفع فقد يتقبلون الأبناء و يبادلوهم الدفء العاطفي بعكس الآباء الذين ينتمون إلى المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المنخفض و الذين يكونون بعيدين عن الأبناء و لا يشعرونهم بالحنان ، أما الأبناء المنتمون إلى المستوى الاقتصادي و الاجتماعي المتوسط فيبادلون أبنائهم المحبة و العطف بصورة معتدلة و قد يهملونهم أحيانا (محمد النوبي ، 2010 ، ص. 28) .

و قد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم ، فلقد حاول " بوسادر " إحصاء الاختلافات في اتجاه الوالدين بدءا من المستويات الدنيا مرورا بالمستويات الوسطى حتى العليا . و لقد توصل إلى أن هدف آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق يرتفع به اسم العائلة ، و كذلك إسناد أعمال الأسرة و مسئولياتها له ، فتحاول الأسرة بمجرد وصول ابنها إلى مستوى النضج ، إعطائه ما يحتاج إليه من تقدير و مكانة مما يساعد على إحساسه بالتحرر و الاستقلال المبكر ، و لكن في بعض الأحيان لا تمكنه خبراته و قدراته من الوصول إلى هدف والديه ، مما يؤدي إلى فقد الثقة بينهما مما يؤدي إلى نشوب الصراع بينهما و بين ابنهما .

أما الأسرة ذات المستوى الاجتماعي المتوسط فإن أسلوب آبائهم يتميز بالمعاملة الحسنة للأبناء بأسلوب الأمانة الخالية من الصرامة و تشجيع الأبناء على الاستقلال و الاعتماد على النفس . أما فيما يتعلق بالمستوى الاجتماعي المنخفض ، فإن سلوكهم يمتاز بالتسلط و الصرامة و الميل إلى ممارسة العقاب البدني بدلا من حثهم و تشجيعهم ، كذلك فهم يطالبون الأبناء بالسلوك الناضج في سن مبكرة مما يفقد ثقة الطفل في نفسه و يشعره بأنه طفل منبوذ في المنزل .

و لقد بينت الكثير من الدراسات كدراسة (محمد عماد الدين إسماعيل) على البيئة المصرية 1959 ، حيث وضحت أن الطبقة الدنيا أكثر استخداما للعقاب البدني ، بينما الطبقة المتوسطة أكثر استخداما للنصح و الإرشاد . و دراسة (أنطوان رحمة) في سوريا 1965 ، بينت أن أمهات الطبقة الفقيرة أكثر ميلا لاستخدام العقاب البدني مقارنة مع أمهات الطبقة المتوسطة . و في المجتمع المغربي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينت دراسة (شرف عبد المجيد) 1985 أن أساليب الآباء التربوية في الوسط المنخفض تتراوح ما بين الضرب (كعقاب جسدي) و التهديد و التخويف، و يغلب عليها في الوسط المتوسط و المرتفع المناقشة و النصح . و يؤكد " بولبي " على أن الكثير من الدراسات بينت أن آباء الطبقة العاملة و الأقل تعليما ، مقارنة بآباء الطبقة المتوسطة أكثر ميلا لاستخدام العقاب الشديد التحكمي و الإهمال و أقل ميلا لأن يقضوا وقتا في نشاطات مشتركة مع أطفالهم . و يشير (أليسون دافيز) نتيجة لمجموعة دراسات أجريت إلى أن هناك علاقة وثيقة بين الطبقة التي ينشأ فيها الطفل و أساليب التنشئة . فآباء الطبقة المتوسطة مثلا : أكثر ميلا لفرض النظام مع التركيز على التضحية بالأهداف العاجلة في سبيل الأهداف البعيدة (فاطمة الكتاني ، 2000 ، ص. 87) .

4 - 2 / حجم الأسرة :

إن التغير في حجم الأسرة و في طبيعة تكوينها يؤدي إلى التأثير في تنشئة الطفل ، كما يؤدي إلى زيادة الرابطة بين الطفل و أبويه و تحقيق الاتصال المباشر بينهما . كما أن كثرة الأبناء تنحوا بالآباء إلى أسلوب السيطرة في تحقيق المطالب بينما قلة الأبناء تجعل الآباء يتبعون أسلوب الإقناع (محمد النوبي ،2010 ، ص. 30) . و نجد أن الأسرة المكونة من أب و أم و ابن وحيد ، أو عدد كبير من الإناث مع ابن وحيد ، أو عدد من الذكور مع بنت واحدة - كل هذه النماذج تختلف في طبيعتها و علاقاتها عن الآخرين - و تزداد العلاقات الأسرية تعقيدا مع زيادة عدد أفرادها حيث تضعف العلاقات بين أفرادها و يكثر الصراع بين الأبناء و يقل اهتمام الوالدين بالأبناء - عكس الأسرة ذات الأعداد

القليلة من الأفراد حيث تقل الصراعات بين أفرادها و يزداد الترابط و الحب بينهم و يعطي الفرصة للوالدين للاهتمام بالأبناء و متابعة تنشئتهم تنشئة سليمة (صفاء المسلماني ، 2009 ، ص.87) .

و على العموم ففي الأسرة كبيرة العدد تتسم باتجاهات الآباء بالإهمال لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال ، و يصعب استخدام أسلوب الضبط و تفسير أمور الحياة المختلفة للأبناء ، بل يصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا ، و هنا تفرض القيود الصارمة فيزداد التسلط و السيطرة . بينما تتسم اتجاهات الوالدين في الأسرة صغيرة الحجم بالتعاون المتبادل بين الآباء و أطفالهم ، بتقديم المساندة الانفعالية ، و الحب و خاصة من ناحية الأم و الاهتمام بكل أمور الأطفال و خاصة من حيث التحصيل و النجاح الدراسي ، و بعبارة أعم تتسم اتجاهات الوالدين في هذا النوع من الأسر بالديمقراطية حيث يسود أسلوب الضبط المعتدل و النظام المعقول و تتوافر الفرص الحسنة لتكوين العادات الانفعالية و الاجتماعية التي تفيد الطفل في حياته ، و في بعض الأحيان ، تتسم اتجاهات الوالدين في الأسر صغيرة العدد بالحماية الزائدة التي تفقد الطفل القدرة على الاعتماد على النفس و تسبب مشكلات له من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث توافقه الاجتماعي عندما يصطدم بإحباطات و تحديات البيئة الواقعية التي لم يتعرض لها في أسرته ، و بصفة عامة تتسم أبناء الأسر صغيرة العدد بنسبة عالية من الذكاء نتيجة لما تقدمه من اهتمام و توعية و تبادل للآراء (ابريعم سامية ، 2012 ، ص.ص. 105 - 106) .

4 - 3 / المستوى التعليمي للوالدين :

من بين المسؤوليات الملقاة على عاتق الأسرة نقل المعلومات و مجموعة الأهداف الثقافية و المعارف و القيم و دفع الأبناء نحو أهداف الوالدين و الأهداف الاجتماعية ، و لكن يجب أن لا نجهل الأطراف الهامة في معادلة النجاح و هي أهمية الوسط الاجتماعي الثقافي المتمثلة في تحصيل الوالدين و تأثيره في التحصيل العلمي للأبناء . لذلك فإن عامل تحصيل الوالدين من العوامل الأساسية و الهامة في تحصيل الأبناء الدراسي ، و الممارسات التربوية الوالدية تتأثر بالمستوى الفكري الثقافي لأوساطها الاجتماعية . و الجهل بطبيعة الحال يحد من فعالية هذه الممارسات و يقلص من تدخلات الوالدين ، بل يبعدهما عن تقدم المجتمع و تطوره .

إن المستوى الثقافي و التعليمي يعتبر العامل الأقوى تأثيرا في الممارسات التربوية للوالدين بحيث أنه كلما كان هذا المستوى مرتفعا كلما اتجهت هذه الممارسات إلى الديمقراطية و التسامح مع الأبناء ، و كلما انخفض المستوى التعليمي كلما اتجهت الممارسات إلى التسلطية و القسوة و اللامبالاة .

و يلعب المستوى العلمي و الثقافي للوالدين دورا هاما في بناء شخصية الطفل و المحافظة على نموه اللغوي و الجسمي و تحصيله الدراسي ، حيث بينت الدراسات أن هناك تباين في التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأم و الأب ، و أن الأبوان اللذان يميلان إلى المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهم المعرفي أو التعليمي و على العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي (سميرة ونجن ، 2012 ، ص. 86) .

كما يعتبر المستوى التعليمي للوالدين من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو أبنائهم ذلك أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر على شعورهم بكفاءاتهم للقيام بأدوارهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء ، فقد أثبتت العديد من الدراسات أن " الوالدان يميلان إلى البعد عن التشدد و العقاب البدني في أساليب التنشئة أو إلى الاتجاه نحو استخدام المناقشة و الأساليب العلمية الجديدة كلما ارتفع مستواها التعليمي ، مما يشير إلى أهمية المستوى التعليمي للوالدين و أثره في تعديل اتجاهاتهما نحو التنشئة الأسرية و في ممارسة دورهما على نحو متوازن (أحمد همشري ، 2003 ، ص. 340) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و لقد بينت كذلك الكثير من الدراسات أن الآباء الأقل تعليما أكثر ميلا لاستخدام أساليب القسوة و الإهمال ، و أقل ميلا لاستخدام أساليب الشرح و التفسير مع أطفالهم . و يرى (عبد المنعم حسين) أن المستوى التعليمي للآباء ، قد يكون أحد العوامل المهمة ذات التأثير الكبير على الدور الوظيفي للأسرة ، ذلك لأن المستوى التعليمي يمكن اعتباره دليلا على الخبرات المكتسبة للآباء من خلال كل المواقف التعليمية و اليومية التي عايشوها أثناء تعليمهم و مازالوا يعيشونها في ضوء تلك الخبرات المكتسبة ، و يقول (عبد المنعم) من البديهي أن تلك الخبرات سوف تساعدهم على تنشئة أطفالهم و تشكيل نسقهم القيمي ، فعملية التنشئة الأسرية تتطلب فهما مدروسا لإمكانات و حاجات الطفل و وعيا بدور كل من الأبوة و الأمومة . لذا يعتبر المستوى التعليمي عاملا مهما خاصة في عصرنا الحاضر حيث التراكم المعرفي و الانفتاح العالمي (فاطمة الكتاني ، 2000 ، ص. 85) .

4 - 4 / عمل الأم :

إن اندفاع المرأة لميدان العمل طلبا للرزق و إثبات وجودها بدون ضوابط يمثل تضحية عن وعي أو عن غير وعي بمستقبل جيل من الأبناء يعيشون حياة عزلة و حرمان من الصغر ، و يضعف الروابط الأسرية ضعفا يهدد الكثير من الأبناء ، و يجعلهم يتوقعون الخطر في كل العلاقات الاجتماعية ، كما تظهر الكثير من السلبيات في العلاقات مع الزوج و في إدارة المرأة للأسرة و رعاية الأطفال . حيث أن عدم توافر الوقت الكافي للمرأة العاملة لرعاية أطفالها بنفس المعدل المتوفر لدى المرأة غير العاملة ربما يقلل من عملية التنشئة الموجهة نحو الأطفال (محمد النوبي ، 2010 ، ص. 30) . فضيق الوقت بالنسبة للمرأة العاملة يشعرها بالذنب اتجاه أبنائها و تشعر أنها مقصرة اتجاههم " لأن قلة الوقت و ضيقه يؤدي إلى شعور المرأة بعدم القدرة على تنظيمه و توزيعه على كل الأدوار و المطالب المرتبطة بها ، فالزوجة العاملة تعاني من إحساس عميق بضيق الوقت الناتج عن الأدوار المتعددة التي تقوم بها سواء أدوار العمل (خارج البيت) أو أدوار الزوجة الأم (داخل البيت) وهي أدوار متباينة في مطالبها " . و الزوجة العاملة ترفع من المستوى الثقافي و التحصيلي لأبنائها بتوفير الجانب المادي لهم ، كما تقول " فاطمة أحمد خفاجي " 1990 : " إن عمل المرأة في حد ذاته لا يؤثر تأثيرا سلبيا على شخصية الأبناء و اتجاهاتهم و إنما على الظروف المحيطة بعمل المرأة من حيث طول الوقت الذي تستغرقه في العمل أو عدم وجود التيسيرات التي تعينها على التوفيق بين عملها خارج البيت و عملها داخله ، مما يؤدي إلى إرهاقها الجسمي و النفسي ، و تنعكس آثار هذا الإرهاق على أداء دورها كزوجة و كأم خاصة في علاقتها بزوجها و أولادها " .

فالمرأة العاملة كلما زاد غيابها عن المنزل ساعات طويلة كلما أثر ذلك على أسلوب رعايتها و تنشئتها لأبنائها من ناحية عدم القدرة على متابعتهم دراسيا و تأثير ذلك على المستوى الدراسي للأبناء ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يلاحظ أن المرأة العاملة لا تغيب عن أبنائها فقط خارج المنزل و إنما قد تكون غائبة عنهم و هي معهم في المنزل و السبب في كل ذلك هو نظام عمل المرأة المعمول به لا توجد حتى الآن طريقة يمكن بها للأم التوفيق بين عملها الوظيفي و بين أطفالها دون أن يطغي أحدهما على الآخر . لدى يجب على الأم العاملة تنظيم وقتها بشكل يحافظ على إيجابيات اشتغالها و في نفس الوقت تقلل من السلبيات إلى أقل درجة ممكنة خصوصا فيما يتعلق بالحفاظ على كيان الأسرة و سلامة الأبناء الذين هم عماد المستقبل (سميرة ونجن ، 2012 ، ص.ص. 94 - 95) .

5 - العلاقات الأسرية :

تعد الأسرة أول جماعة أولية يتلقى فيها الفرد أساليب التنشئة و يتعلم من خلالها المعايير و القيم في جو تسوده الألفة و المحبة و الدفء و التواصل ، و تعرف بأنها : " وحدة بنائية تتكون من رجل و امرأة مع أطفالهما بطريقة منظمة اجتماعيا " (حنان عبد الحميد العناني ، 2000 ، ص. 53) . و لكي تنجح الأسرة في قيامها بوظائفها المنوط بها للوصول إلى الأهداف المرجوة " لابد في سبيل ذلك من أن يقوم التكامل الأسري بين أفراد الأسرة و في كل جانب من جوانب الحياة التي ترتبط بها ، و لذلك كان من الضروري البحث و التفكير في تحديد جوانب التكامل الأسري و الذي تعتمد عليه حياة الأسرة و استقرارها و تحقيق ترابطها و تماسكها مما يجعلها قادرة على إثبات وجودها كوحدة اجتماعية سليمة و خلية مجتمعية تؤدي وظائفها " (سميرة ونجن ، 2012 ، ص. 82) . و للعلاقات الأسرية دور كبير في نجاح عملية التنشئة الأسرية كما أنها تساعد على توفير جو أسري يتسم بالحب و التفاهم ، وتتمثل هذه العلاقات في مايلي :

5 -1 / العلاقات بين الوالدين و الاستقرار العائلي :

إن الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها تشمل على نسق من العلاقات ، و تعد العلاقة القائمة بين الأبوين هي المحور الأساسي لهذه العلاقات ، حيث تعكس الجو العاطفي للأسرة و الذي يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية نمو الأطفال نفسيا و معرفيا و كذلك على الوالدين في معاملة و متابعتهم لهذا الطفل . فالأسرة هي الهيكل أو البناء الذي لا يكتمل إذا تخلى أحد الأطراف عن واجباته ، فالرعاية مسؤولية الوالدين معا و كلاهما مسئول عن رعيته و لا تتم هذه المسؤولية على أكمل وجه إلا إذا تآلف الزوجان و تحابا و تعاونا مع بعضهما البعض .

و السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل بشخصية متكاملة و متزنة ، فالوفاق و العلاقات السوية و التفاعلات الإيجابية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي و إلى توافقه الاجتماعي ، أما التعاسة الزوجية و التفاعل السلبي تؤدي إلى تفكك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم (زهران ، 1998 ، ص.ص. 156 - 157) .

و قد أشار القرآن الكريم إلى ما ينبغي أن تقوم عليه الحياة الزوجية من تراحم و تواد في قوله تعالى : " و من آياته أن خلق من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " (سورة الروم ، الآية : 21) . كما أن التوافق الزوجي يشجع الزوجين على حسن متابعة أبنائهم نظرا لتوفير الجو المناسب الخالي من المشاحنات التي تكثر بين الأزواج في وقتنا الحالي و بالتالي كل منهما يكمل عمل الآخر لصالح تفوق الأبناء في جل المجالات (سميرة ونجن ، 2012 ، ص. 83) . إن العلاقة بين الوالدين لها آثار هامة في حياة الأبناء ، فالعلاقة الجيدة تؤثر إيجابا على الأبناء مما يخلق الهدوء و التكيف عكس العلاقة السيئة التي تخلق السلوك غير المرغوب فيه للطفل و يخلق لديه مشكلات التكيف مع المواقف المختلفة (خليل عبد الرحمان المعايطة ، 2000 ، ص. 75) .

5 - 2 / العلاقة بين الوالدين و الطفل :

تعد العلاقة الإيجابية بين الوالدين و الطفل من العوامل المهمة المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للطفل ، إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل و التسامح و المودة و الحب و الثقة المشتركة و التعاون و الديمقراطية . كما تعد من أهم العوامل المؤثرة إيجابا في تكوين شخصية الأبناء و نموهم النفسي و الاجتماعي و أساليب تكيفهم ، و تشير الدراسات إلى أن استخدام النمط الديمقراطي على سبيل المثال من قبل الوالدين في تربية أبنائهم و مشاركتهم في القرارات و المسائل التي تهم الأسرة على نحو عام و تهمهم على نحو خاص يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للأبناء ، يصبحون أكثر إيجابية في تعاملهم مع الآخرين . و أكثر مواظبة و اعتمادية على النفس و أقل عدوانية و أيضا هناك ارتباط قوى بين النزوع إلى العدوان الاجتماعي و نقص المحبة و الحنان في البيت ، و كذلك أظهرت أن الأطفال العدوانيين و المضطربين عاطفيا و المتأخرين دراسيا قد تعرضوا للقسوة و النبذ من الوالدين (عمر أحمد همشري ، 2003 ، ص. 336) .

5 - 3 / العلاقات بين الإخوة :

إن العلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من تفضيل طفل على طفل ، الخالية من التنافس تؤدي إلى النمو النفسي السليم للطفل (زهران ، 1984 ، ص. 216) . و قد يحدث في بعض الأسر أن تميز الذكور عن الإناث ، أو الصغار عن الكبار و يؤدي هذا التمييز إلى تنمية مشاعر الغيرة و الحقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و الانتقام و يصرف الطفل عن الاهتمام بدراسته ، و يؤدي إلى ضياع جهده في محاولة تفسير أسباب هذا التمييز ، و يعاني من كثير من أنواع الإحباط و الفشل (سهير كامل ، 2002 ، ص. 15) . و يتأثر التماسك العاطفي في الأسرة بين الإخوة بعضهم البعض بعددهم و التفاعل بينهم و ترتيب الطفل بين إخوته فالطفل الذي ينشأ وسط إخوته فالطفل الذي ينشأ وسط إخوة له يستطيع أن يدرك ذاته بصورة واقعية و يصبح متمركزا حول ذاته قادرا على الأخذ و عاجزا على العطاء ، و قد أوضح " نيوكمب " و " مورفي " أن ترتيب الطفل في الميلاد لا يكون له تأثير إذا كان أسلوب الوالدين في معاملة الأبناء أسلوبا تربويا سليما يقوم على تقبل الأبناء جميعهم دون تفرقة في معاملتهم و في إشباع حاجاتهم (معوض خليل ميخائيل ، 1999 ، ص. 185) .

5 - 4 / تفاوت الأعمار الزمنية لأفراد الأسرة :

إن التفاوت في السن بين الوالدين و الأبناء قد يؤثر في العلاقات الأسرية حين تكون هناك فوارق عمرية كبيرة بين سن الأبناء و سن الآباء حيث يكون الأب في الخمسين من عمره و الابن في العاشرة من العمر فيكون الفرق بينهم (40) عاما مما يجعل هناك هوة فكرية بين جيلين مختلفين تماما .

و أيضا عندما يكون هناك تفاوت في عمر الأبناء حيث يكون أحد الأبناء في العشرين من العمر و الآخر في سن الطفولة فيشعر كل منهم بالوحدة و عدم التفاهم .

أيضا في حالة الفارق الكبير في السن بين الأب و الأم حيث يكون الأب في الخمسين و الأم في العشرين فيصعب التفاهم بينهم مما يؤثر على الأبناء و الأسرة كلها (صفاء المسلماني ، 2009 ، ص. 60) .

5 - 5 / القيم الدينية و الحضرية للأسرة :

لا يمكن إغفال الموروث الحضاري الذي يحيط بالأسرة و الذي انتقل إليها عبر عملية تناقل القيم بين الأجيال ، إذ أننا نجد الأسر المحافظة و المتدينة تميل إلى ترخيص قيم التدين و الالتزام الأخلاقي و الانتماء الحضاري في نفوس الأبناء و يحرصون على إلزام أبنائهم بالمساجد و دور العبادة و تثقيفهم ثقافة دينية و معاقبة كل فرد يخرج عن نطاق العادات و التقاليد الدينية ، في حين نجد أن الأسر التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد في حياة الأسرة تنشئ أطفالها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع من الدين و التقاليد و الانتماء الحضاري ، فالأسرة مؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية تؤثر في

سلوك الأطفال و لكن هذا التأثير لا يحدث من فراغ اجتماعي و إنما تؤثر الأسرة من خلال المعايير و القيم و التوقعات الاجتماعية النابعة من الثقافة السائدة (ابريعم سامية ، 2012 ، ص. 110) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6-5 / عوامل أخرى :

إضافة إلى عوامل أخرى تؤثر على التنشئة الأسرية و أدت إلى قصور الدور التربوي للأسرة في هذا العصر الحالي ، و من هذه العوامل مايلي :

1- غلبة الطابع المادي على تفكير الأبناء ، فمطالبهم المادية لاتنتهي و لا يوجد فيهم الآباء تلك الحالة من الرضا التي كانت لدى الآباء أنفسهم و هم في نفس المراحل العمرية لأبنائهم ، فالمتطلبات المادية رغم كثرتها في أيديهم و مع ذلك نجد أنها لا تسعدهم ، بل عيونهم على ما ليس لديهم فإذا أدركوه تطلعوا إلى غيره و هكذا ! .

2- سيطرت الأبناء على الآباء و على عكس ما ينبغي أن تكون عليه الحال ، فقد درس عالم النفس " إيدوارد ليتن " هذه الظاهرة على الآباء في أمريكا و قرر أننا نعيش في عصر يحكمه الأبناء ، فبدلا من أن يوجه الآباء أبنائهم ، فإن الأبناء هم الذين يوجهون سلوك آبائهم ، فهم الذين يختارون البيت ، و يشيرون بمكان قضاء العطلة ، و إذا دخلوا متجرا مضى كل طفل إلى ما يعجبه ، و ما على الأب إلا أن يفتح حافظته و يدفع .

3- روح التكاسل و عدم الرغبة في القراءة و تدني المستوى العلمي لكثير من الأبناء في الأسر .

4- ما يسمى بصراع الأجيال و يقصد به اتساع الهوة بين تفكير الأبناء و تفكير الآباء ، وعزوف الأبناء في كثير من الأحيان عن الاستفادة من خبرات جيل الكبار إذ ينظرون إلى خبراتهم على أنها لم تعد ذات قيمة في هذا العصر الذي نعيش فيه .

5- كذلك ما يعرف بالغزو الفكري و الثقافي المتمثل فيما يشاهده الأبناء و يستمعون إليه عبر وسائل الإعلام المختلفة من أفكار و قيم قد لا تكون في كثير من الأحيان متفقة مع قيم مجتمعاتنا (صفاء المسلماني ، 2009 ، ص. 201).

إن كثير من الأسر تواجه بعض التحديات فيما تجد من تأثير أبناءها بما يقرءون أو يشاهدون أو يسمعون عبر وسائل الإعلام المختلفة ، و تمثلهم لبعض القيم التي قد لا ترضى عنها الأسرة في كثير

من الأحيان و تكون النتيجة أن ما تغرسه الأسرة من قيم أخلاقية تقتلعه تلك الوسائط الأخرى ، و الحقيقة أن هذا الأمر يتطلب الوعي الكامل على مستوى الأسرة ، فهذه الوسائل التي تحمل إلينا أفكار غيرنا إنما نحن الذي نملكها و نتحكم فيها ، وهي أدوات و أجهزة نأخذ فيها ما نريد و ندع ما نريد ، فلا يجب أن تتحكم فينا ، بل علينا نحن أن نتحكم فيها ، و نربي أبناءنا على ذلك ، فلا نرى أو نسمع إلا ما نريده و المعيار في ذلك هو ميزان عقيدتنا . و هكذا نجد أن الأسرة تواجه الكثير من التحديات المعاصرة قد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تؤدي إلى قصور دورها التربوي ، و في نفس الوقت نجد أن الأسرة هي أيضا قادرة على مواجهة تلك التحديات و التغلب عليها حتى تستعيد دورها التربوي الفعال (صفاء المسلماني ،2009 ،ص. 205 - 206) .

و من خلال ما سبق يمكننا القول أن التنشئة الأسرية تحكمها و تؤثر فيها عدة عوامل ، و تكمن أهمية الأسرة في التصدي لهذه العوامل و التغلب عليها ، و ما على الأسرة إلا أن تتبع تنشئة عقلانية تقوم على الحب المرتبط بعقلانية واعية و فهم جيد للمواقف ، و ترتكز على التطبيق الجيد للثواب و العقاب من ناحية و التشجيع و النصح و التوجيه من ناحية أخرى ، و ينبغي على الوالدين إيجاد نوع من التعادل و التوازن في تنشئة أبنائهم دون تطرف إيجابي أو سلبي يتماشى مع العصر الحالي و متغيراته الذي غزى العالم بأسره . و لا تخلوا من هذا الغزو مجتمعاتنا العربية و الإسلامية و بالأخص المجتمع الجزائري الذي طرأت عليه عدة تغيرات أثرت على التنشئة الأسرية و أساليبها . فما طبيعة التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري الذي تقوم عليه الدراسة الحالية ؟

5- التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري :

تعتبر الأسرة صورة مصغرة للمجتمع الكبير إذ نجد أن العلاقات السائدة في المجتمع هي التي تسود في الأسرة ، و أن الثقافة السائدة في المجتمع تسود أيضا في الأسرة و التغيرات التي تحدث ضمن الأسرة لا يمكن فصلها عن التغيرات التي تحدث في المجتمع و خاصة في مراحله الانتقالية بين القديم و الحديث ، و أي تغير في المجتمع يقتضي تغير الأسرة و العكس صحيح (بن عمر سامية ، 2002 ص. 65). و الأسرة في المجتمع الجزائري كغيرها من المجتمعات الأخرى لها تراثها و عاداتها التي تميزها عن غيرها من الأسر في المجتمعات الأخرى ، و رغم ذلك فالأسرة الجزائرية هي جزء لا يتجزأ من الأسرة العربية الإسلامية تشترك معها في العديد من العادات و التقاليد و الثقافة العامة . و لا يمكن معرفة التنشئة الأسرية لأي مجتمع إلا بمعرفة مفهوم الأسرة و خصائصها و أنماطها و الأساليب التي تقوم عليها هذه التنشئة و المقصود بها التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري .

5 -1 / مفهوم و خصائص الأسرة الجزائرية :

من خلال الدراسات التي تناولت الأسرة الجزائرية يتضح أنها تماثل الأسرة الإسلامية في جوهرها، نتيجة انطباعها بالطابع الإسلامي في مبادئها و أخلاقياتها و بنيانها ، غير أن المجتمع الجزائري قد ساهم في صياغة عدد من التقاليد و العادات و الأعراف ، و قد كشفت الدراسات التي تعرضت للأسرة الجزائرية أنها أسرة ممتدة نسبها أبوي و سلطته مطلقة ، و إذا انتقلنا إلى البناء الداخلي فإننا نجد رب الأسرة يتمتع بسلطات واسعة ، فهو الذي يحدد مركز و دور كل فرد من أفرادها ، و بعد وفاته يرث الولد الأكبر سلطته ، فيتابع سلوك إخوته و أخواته و يراعي مصالحهم ، أما الأم فبالرغم من أهمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دورها لازالت تحتل مركزا ثانويا و عليها الطاعة و الاحترام مع تمتعها بالسلطة في إدارة الشؤون المنزلية و تربية الأطفال ، و الجدير بالذكر أن هناك بوادر تشير إلى أن هذا الشكل الأسري الممتد بدأ يتغير متأثرا بالتطورات الحديثة ، و تشير بعض الدراسات إلى تحول بناء الأسرة الجزائرية من ممتدة إلى نووية (حمر الراس ، 1993 ، ص. 23) .

5- 2 / أنماط و خصائص الأسرة الجزائرية :

إن التغيير العميق في البناء الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي و السياسي قد مس تغيير البناء الأسري خلال العصر الحديث في المجتمع الجزائري ، و تتمثل ظاهرة التحول في الأسرة الجزائرية من نمط واسع ممتد إلى نمط محدود الأطراف أي نووي أو ما يسمى بالأسرة الزوجية ، و تتحدد أنماط الأسرة الجزائرية و خصائصها فيما يلي :

2-1 - العائلة التقليدية :

العائلة الجزائرية التقليدية كغيرها من العائلات في المجتمع العربي تعكس صورة المجتمع التقليدي ، و هناك عدة تسميات للعائلة التقليدية فيطلق عليها العائلة الممتدة و الواسعة ، الكبيرة ، و العائلة المركبة.

و تعتبر العائلة الجزائرية عائلة موسعة تشمل عدة أسر زواجيه تعيش تحت سقف واحد ، و تتكون من رب العائلة الذي يمثل الأب و زوجته أو زوجاته و أولاده غير المتزوجين و بناته غير المتزوجات و أولاده المتزوجين مع زوجاتهم و أبنائهم ، و كلهم يسكنون منزل واحد أو في شقة ملحقة بالمنزل الأصلي (ابريعم سامية ،2012 ، ص. 112) . ومن خصائص العائلة التقليدية كما ذكرها " مصطفى بوتفنشت " مايلي :

- العائلة الجزائرية هي عائلة واسعة حيث يعيش في أحضانها عدة عائلات زواجيه تحت سقف واحد (البيت الكبير عند الحضر ، الخيمة الكبيرة عند البدو الرحل) ، أو تحتوي من 20 إلى 60 شخص يعيشون معظمهم بشكل جماعي .

- العائلة الجزائرية هي عائلة من نمط أبوي أين يكون الأب هو القائد الروحي للجماعة العائلية و ينظم أمور تسيير الجماعة ، و له مكانة خاصة تسمع له الحفاظ على الجماعة العائلية بشكل صارم منتظم و متماسك .

- العائلة الجزائرية عائلة ذكورية النسب ، و النسب فيها ذكوريا و دائما أبوي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العائلة الجزائرية عائلة مشتركة تتميز بالتضامن ، مصدرها الأساسي هو انتقال الإرث من السلف إلى الخلف (أي من الآباء إلى الأبناء) و الزواج فيها هو زواج داخلي (Boutefnouchet ,M. 1982 , p. 3) . و قد اختصر " بوتفنوشت " أنماط الأسرة الجزائرية إلى مايلي :

- العائلة البسيطة : تتكون من الأب و الأم و الأبناء غير المتزوجين .

- العائلة المركبة ذي بنية عمودية : أزواج ، الأصول ، الفروع (الخلف) غير المتزوجين .

- العائلة المركبة ذي بنية أفقية : الأزواج ، الأقارب سواء متزوجين أو غير متزوجين .

- العائلة المركبة ذي بنية أفقية و عمودية : أزواج ، أصول ، فروع ، أقارب .(Boutefnouchet , M.1982. p. 148) .

2- 2 – العائلة الحديثة :

و تتكون من الزوج و الزوجة و الأبناء غير المتزوجين و كلهم يعيشون تحت سقف واحد بشكل مستقل ، و يعرفها " مصطفى بوتفنوشت " : " بأنها نموذج أسري جديد للأسرة الجزائرية تتضمن كل من الزوجين و أولادهما غير المتزوجين ، و الذين يتفاوت عددهم حسب كل أسرة ، إضافة إلى هذا فهي أسرة تدير شؤونها بنفسها و تبحث عن الاستقلالية و الإنفراد في مسكنها " . و للعائلة الجزائرية الحديثة عدة مميزات تميزها عن العائلة التقليدية و يمكن إجمال هذه المميزات فيما يلي :

- أسرة صغيرة الحجم حيث تتميز بالشكل الزواجي و الصغير ، أو كما يطلق عليه الشكل النووي ، و تميل إلى تقليل عدد أفرادها من خلال تنظيم الولادات ، وتتمركز معظم الأسر الحديثة في المناطق الحضرية من المدن الكبرى .

- السلطة : لقد تحول الأب الجزائري من وضع المسيطر في العائلة إلى وضع يتميز بعدالة و تساوي أكبر مع أبناءه ، و هنا يدل على أن النظام الأبوي الذي كان يضفي على العائلة التقليدية قد فقد الكثير من معناه الكلاسيكي و الذي تحدده المفاهيم الصارمة كالسلطة المطلقة .

- الأسرة النووية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة ، مما أدى إلى اختفاء التعاون في نطاق الأسرة الجزائرية ليصبح كل فرد من أفرادها وحدة إنتاجية قائمة بذاتها .

- أفراد العائلة الجزائرية الحديثة يتمتعون بالحريات الفردية العامة فلكل فرد كيانه الذاتي و شخصيته القانونية لاسيما إذا بلغ السن الذي يضفي عليه هذه الأهلية ، و تغيرات الأسس و المعايير التي يعتمد عليها في تحديد المكانات و المراكز عن تلك التي كانت في العائلة التقليدية كالسن و الجنس و القرابة ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و أصبحت هذه المعايير تقليدية و ثانوية ، بل و تؤكد على معايير أخرى كمهن الفرد و مقدار دخله ، و درجة تحصيله العلمي ..... الخ .

- مسألة الزواج في الأسرة الحديثة الجزائرية للفرد له كل الحق في تسيير إجراءات زواجه بما في ذلك اختيار شريكه في الحياة ، كما أن الفتاة هي الأخرى أصبحت لها الكلمة في هذا الشأن ، و كنتيجة لهذا تميزت مقاييس الزواج ، و ضعف نظامه الداخلي خاصة مع تراجع سلطة الأب على أبناءه في هذا المجال .

- تغيرت وضعية المرأة في هذه الأسرة خاصة بعد حصولها على فرص التعليم و خروجها إلى العمل ، فبعد أن كانت تعتبر عنصرا ثانويا في العائلة التقليدية أصبح لها في الأسرة الحديثة كيانها المستقل عن الرجل ، و أصبح لها دور في وضع القرارات داخل الأسرة و خارجها ، بل إن العلاقات بينها و بين الرجل أصبحت أكثر عدالة و اتزانا و ديمقراطية (ابريعم سامية ، 2012 ، ص. 113 . 114) .

إذا فالأسرة الجزائرية المعاصرة أصبحت تتميز بصغر حجمها و تغير وظائفها و تغير مراكز أفراد الأسرة و خروج المرأة للتعليم و ميادين العمل ، كما أن تطور و نمو الاتصال بكل أشكاله و الحراك الاجتماعي و الإعلامي و تطور التعليم و العلاقات و توزيع و تبادل الإيديولوجيات عن طريق الصحافة

المكتوبة و الإذاعة و الكتب و السينما و التلفزيون ، كان له تأثير على بنية الأسرة الجزائرية و تطورها (Camille Lacoste , D . 1990. P. 190) .

و يمكننا القول أن تطور الأسرة الجزائرية و التغيرات التي طرأت عليها من تقليدية إلى حديثة أي من نمط ممتد إلى نمط نووي أدى ذلك إلى اختلاف أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبناءها .

3/ أساليب التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري :

إن المتتبع لواقع التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري ، يلاحظ أن الآباء في ضبطهم و توجيههم لسلوكيات أطفالهم يعتمدون على تصرفات مكررة و محددة ضمن البيئة الاجتماعية التي نشأ عليها الآباء أنفسهم .

تستخدم الأسرة الجزائرية أسلوب التسلط الذي يعتمد على استخدام ألفاظ الأمر و النهي و تهديد بالعقاب ، كذلك أسلوب عدم الحوار و النقاش إذ لامجال فيها للنقاش أو الإقناع خالي من الكلمات العاطفية و الودية و هذا ما يؤدي إلى تفكيك العلاقات داخل الأسرة ، لأن الحوار و النقاش وسيلة لتقارب وجهات النظر ، وهو أساس العلاقة بين الأفراد القائم على تحديد الأدوار و التفاهم بين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجميع ، كذلك تستعمل الأسرة الجزائرية أسلوب التذبذب حيث يظهر عدم اتفاق الوالدين على أسلوب محدد في تنشئة الطفل ، فقد يتصرف الطفل أمام والديه تصرفا معينا فتقوم الأم بمدحه و تشجيعه في حين يحذر و يتوعد من طرف الأب ، و هنا يصبح الطفل في حيرة من أمره يحتار الطفل أيهما الأصح و أيهما الخطأ فيصاب بالتذبذب .

فالآباء في غالبية الأسر الجزائرية يعاملون الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة بدرجة عالية من التسامح و المدح و الحيوية و السخرية على عكس الطفولة المتأخرة التي تتسم بدرجة عالية من التوجيه و التحكم و القمع و الجدية و التسلط ، و بصفة عامة فإن أساليب التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري كانت تشدد على العقاب الجسدي و الترغيب و الترهيب أكثر مما تتشدد على الإقناع و النقاش و الحوار (بن عمر سامية ، 2002 ، ص.ص. 71 - 74) .

و الملاحظ أن التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري تقوم على نوع من التفرقة بين الجنسين أي الذكور و الإناث ، فالذكر يمثل السلطة و الأنثى هي الخاضعة للسلطة ، و هذا طبعا يأخذ طابع الأسرة

التقليدية ، أما الأسرة الحديثة فتؤكد بعض الدراسات السوسيولوجية : " بأن عملية التغير الاجتماعي التي تكمن في تحرر الأسرة ، وتحررها يتصل بالمكتسبات و المنجزات التي حققتها المرأة و أعادة إلى

الأذهان دورها المجيد عبر العصور ، و قد أخذت علاقتها مع زوجها و أطفالها طابعا جديدا يبشر بولادة جيل جديد يشارك ضمن الأسرة في أمور المجتمع الاجتماعية و السياسية مشاركة بناءة " (حنان عبد الحميد العناني ، 2000 ، ص. 136) . و في هذا الصدد نجد من خلال دراسة " مصطفى بوتفنوشت " على العائلة الجزائرية ، أن العائلة الجزائرية الحديثة و بالتحديد على العلاقة بين الأب و الأبناء ، ففي العائلة التقليدية الأب هو صاحب القرار أما في العائلة الحديثة فالقرار مشترك بين الأب و الأبناء ، أما على العلاقة بين الأم و الأبناء فتقوم على نوع من الديمقراطية بالمقارنة بالعائلة التقليدية ، نظامها تربوي جديد مؤثر (Boutefnouchet , M .1982.P P. 222 - 225) .

و يتضح لنا من خلال ما سبق أن الوضع بالنسبة للأسرة الجزائرية الحديثة تغير عما كان عليه في الأسرة الجزائرية التقليدية ، بمرور الزمن شهدت الأسرة الجزائرية الحديثة عدة عوامل ساعدت على تغيرها كظهور التصنيع و خروج المرأة لميدان العمل ، و دخولها ميدان التعليم و الانفتاح الإعلامي الواسع ، و أثر ذلك على تقلص حجمها من أسرة ممتدة إلى أسرة نواة ، و أثر أيضا على تنشئة الأبناء و العلاقات الاجتماعية و الروابط القرابية ، و نجد أن التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري هي نفسها تقريبا في الأسر العربية عموما ، في جل خصائصها و أنماطها و أساليبها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن التغير الاجتماعي الذي أحدثه التطور التكنولوجي أحدث تغير في التنشئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية اتجاه الأبناء و تربيتهم ، و بما أننا في مجتمع عربي إسلامي قد ألح الإسلام على عدة أساليب لتربية الأبناء ، كانت هذه الأساليب قدوة تأخذ بيد الأبناء إلى بر الأمان و تكوينهم تكوينا متينا صلبا و سليما قادرين على مواجهة صعوبات الحياة ، لكننا أخذنا ببعضها و غفلنا عن بعضها الآخر . فما أساليب التربية التي حث عليها الدين الإسلامي و التي هي المصدر الأساسي لمنهج الحياة بأكمله ؟

6 - أساليب التربية من المنظور العربي الإسلامي :

إن التربية في مجال تنشئة الأولاد عملية بناء و رعاية و إصلاح ، وهي فريضة إسلامية في أعناق جميع الآباء و المعلمين و الأمهات و المعلمات لغرس الإيمان و تحقيق شريعة الله ، وهي مسؤولية

و أمانة لايجوز التخلي عنها ، قال تعالى : " إنّا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا " (سورة الأحزاب ، الآية : 72) .

كما يحمل الإسلام الوالدين مسؤولية تربية الأبناء بالدرجة الأولى و يخصهما قبل غيرهما بهذا الواجب قال الله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم نارا وقودها الناس و الحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون " (سورة التحريم ، الآية : 6) . و يحمل الإسلام الأبوين و من يقوم مقامهما مسؤولية انحراف الأبناء و من الأدلة القوية على ذلك ما أخرجه البخاري " عن أبي هريرة " رضي الله عنه قال : " قال رسول الله (ص) " : " ما من مولود إلا و يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ..... " (رواه البخاري) . كما أكد " الرسول الكريم محمد (ص) " أن أساس التنشئة الأسرية هو القرآن الكريم الذي يهذب الأخلاق و يصفي النفوس ، فلقد ضرب لنا الرسول (ص) المثل الأعلى في توضيح تلك الأساليب فهو يطالب الآباء بالرفق بالأطفال و علاج أخطائهم بروح الشفقة و العطف و الرحمة ، و على الآباء معرفة البواعث التي أدت إلى هفواتهم و العمل على تداركها و إفهام الأبناء نتيجتها ، كما لم يفرض الرسول الكريم الشدة و العنف في معاملة الأطفال (فضيلة عرفات السبعاوي ، 2010 ، ص. ص.141 - 144) . و من بين أساليب التربية العربية الإسلامية مايلي :

6-1 / أسلوب القدوة :

تعتبر القدوة من أهم العوامل المؤثرة في تربية النشء و كذلك في توجيه الراشدين ، فالطفل يتأثر بما يراه باعتباره قدوة له و نموذجا للكمال و النجاح أو الشهرة و ذلك عن طريق التقليد و المحاكاة و الاستهواء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن القدوة الحسنة من أبرز الوسائل في التربية ، و يجب على الشخص الذي ينظر إلى النشء على أنه قدوتهم سواء كان أبا أم مربيا ، أن يحمل مسؤوليات و تبعات القدوة حق حملها ، و أن يكون مثالا حيا لحسن الخلق و السلوك و الالتزام ، و من أساليب التربية الناجحة أن تكون الأسرة قدوة أمام طفلها ، فتدعو إلى الخير و تلتزم بالصدق و الوفاء و الإخلاص في سلوكياتها ، لأن الأطفال ينشئون في هذا الجو الأسري ، فإن كان صحيحا كانت النتيجة خيرة ، و إن كان فاسدا كانت النتيجة سيئة (صالح أبوجادو ، 1998 ، ص. 261) .

2-6 / أسلوب الترغيب و الترهيب :

من أساليب تربية الطفل أسلوب ترغيبه في كل ماهو خير ، و ترهيبه من كل ما يزعجه و يضايقه ، بطريقة هادئة تتصف بالمرونة و الصبر ، و ينبغي أن يرسخ في ذهن الطفل أن السلوك الطيب نتائجه طيبة ، و أما السلوك الشرير فنتائجه شريرة .

و يعد أسلوب الترغيب و الترهيب من أهم الأساليب التربوية و أبعدها أثرلكونه يتمشى مع ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة و النعيم و الرفاهية و حسن البقاء و الرهبة من الألم و الشقاء و سوء المصير ، فالنفس ميالة جدا للأول خوافة من الثاني (مصطفى عايد اسعيفان ، 2008 ، ص. 305) . و من المعروف أن أسلوب الترغيب إيجابي ، باقي الأثر ، دائم التأثير ، يثير في الإنسان الرغبة الداخلية و يخاطب وجدانه و مشاعره و قلبه ، بينما أسلوب الترهيب سلبي ، لأنه يعتمد على الخوف وهو آني يزول بزوال المؤثر ، و لا بد من مراعاة الحكمة و الاعتدال في استخدام أسلوب الترغيب و الترهيب ، بحيث لا يؤدي الترغيب إلى المخادعة أو الخنوع ، و لا يؤدي الترهيب إلى الخوف أو الضعف أو الاستسلام .

و من الأمثلة القرآنية على أسلوب الترغيب قوله تعالى : " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان " (سورة الرحمان ، الآية :60) . و من الأمثلة على الترهيب قوله تعالى : " يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم نارا وقودها الناس و الحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون " (سورة التحريم ، الآية : 6) (صالح أبوجادو ، 1998 ، ص. 263) .

3-6 / أسلوب الموعظة :

و هي من أهم الوسائل التربوية المؤثرة في تنشئة الطفل و إعداده خلقيا و نفسيا و اجتماعيا و قد وجه القرآن الكريم الآباء أن يعظوا أبناءهم في محبة و رفق ، و أن يستعملوا أسلوب الخطاب الدال على المحبة و الرفق و الحرص عليهم ، و من النماذج القرآنية التي استخدمت هذا الأسلوب قوله تعالى : " و إذ قال لقمان لابنه و هو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم " (سورة لقمان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

، الآية : 13) . كما أن الوعظ لكي يكون ناجحا لابد أن يكون وجدانيا أي أن يخاطب الروح و القلب قبل أن يخاطب العقل . و قد ركز الأسلوب النبوي الشريف على أهمية الموعظة و النصيحة و الإرشاد الهادف لما له من أثر فعال في التربية فأوجب عليه السلام النصيحة الخالصة على جميع المسلمين بعضهم اتجاه بعض ، قال عليه الصلاة و السلام : " الدين النصيحة " : قلنا لمن ؟ قال : " لله و لكتابه و للرسول ولائمة المسلمين و عامتهم (السبعاوي ، 2010 ، ص. 146) .

4-6 / الإقناع الفكري :

يعتبر الإقناع من أهم وسائل التربية في التعليم ، و هو من أول الطرائق التي استخدمها القرآن الكريم و سلكها الرسول (ص) ، في معظم الحقائق التي اشتمل عليها الإسلام ، و قد دعا الإسلام إلى استعمال العقل و التفكير المنطقي السليم في فهم حقائق الأشياء و التمييز بين الحق و الباطل و الصواب و الخطأ ، بالحجة و البرهان ، و ليس بالتقليد الأعمى أو بالإكراه ، و يكون الإقناع الفكري عن طريق التعليم المباشر أو غير المباشر أو عن طريق المعالجة بالتي هي أحسن ، فمن شأن المعرفة التي يدرك بها الفرد الفضائل و الرذائل ، أن تولد الحافز الذاتي على التطبيق ، لا سيما إذا كان مضمون المعرفة يتعلق بما ينفع الناس أو يضرهم ، كقضايا السلوك الإنساني ، و النفس البشرية بها ميل إلى الاستجابة إذا اقتنعت ، و القرآن الكريم يحث على إقناع الناس بما ينبغي أن يتخذوه سلوكا لهم ، و قد أمر الله سبحانه و تعالى نبيه الكريم في هذا الصدد قائلا : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن " (سورة النحل ، الآية : 125) .

و في ضوء ما تقدم تتضح أهمية الإقناع الفكري في التربية ، و مدى إفادته في جعل تحقيق السلوك المرغوب فيه أكثر احتمالا و ثبوتا ، فعلى الآباء و المربيين و المسئولين عن التربية احترام عقول الناس ، و تشجيع المبادرات الفكرية و كل ما يؤدي إلى الاقتناع عن فهم (صالح أبوجادو ، 1998 ، ص. 265).

5-6 / أسلوب التربية بالقصص :

يعتبر هذا الأسلوب من أهم أساليب التربية الحديثة و ذلك لما للقصص من تأثير نفسي في الأفراد خاصة إذا ما وضعت في قالب مشوق يشد الانتباه و يؤثر في العواطف و الوجدان ، وقد أبرز القرآن الكريم أهمية القصص الإيجابية و تأثيرها النفسي و الأخلاق في التربية و تهذيب النفوس في مواضع كثيرة منها قوله تعالى : " نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن و إن كنت من قبله لمن الغافلين " (سورة يوسف ، الآية : 3) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و إذا كنا نسلم بأهمية القصة و دورها الواضح في التوجيه التربوي فإن علينا أن نقرر أن الشأن ليس من إيراد القصة بأي شكل كان بل لابد من الوقوف على الطريقة التربوية التي يجب أن يتم نسج القصة

على أساسها ، و يتمثل ذلك اقتداء بالقصص القرآني بإيراد المواقف التي لها علاقة بالغرض الذي ذكرت القصة من أجله ، و التغاضي عما عداها من التفاصيل ، و أن يتم إدماج العبر و العظات في ثناياها كي لا يندمج السامع مع الأحداث بكل تفكير ، و ينسى الهدف الأساسي من القصة ، فإذا فقدت هذه العناصر غاب عنصر التربية و التوجيه منها بسبب تغلب تسلسل الأحداث فيها على ما في مضمونها من عبرة و معنى (السبعاوي ، 2010 ، ص. 150) .

6-6 / أسلوب التربية بالملاحظة :

و يقصد بالتربية بالملاحظة ، ملاحقة الطفل و ملازمته في التكوين العقيدي و الأخلاقي ، و مراقبته و ملاحظته في الإعداد النفسي و الاجتماعي ، و السؤال المستمر عن وضعه و حاله في تربيته الجسمية و تحصيله العلمي .

و لا شك أن هذه التربية تعد من أقوى الأسس في إيجاد الإنسان المتوازن و المتكامل ، و تدفعه إلى أن ينهض بمسؤولياته ، و يضطلع بواجباته على أكمل وجه ، و تجعل منه مسلما حقيقيا .

و قد حث الإسلام بمبادئه الشاملة و أنظمته الخالدة الآباء و الأمهات و المربين جميعا على أن يهتموا بملازمة و مراقبة أبنائهم في كل ناحية من نواحي الحياة ، و في كل جانب من جوانب التربية الشاملة ، و من الأمور التي يجب ملاحظتها عند الأبناء ، ما يتعلمه الطفل من مبادئ و أفكار و معتقدات ، و ما يطالعه من كتب و مجلات و نشرات ، و من يصاحبهم من رفاق و أقران ، و ما ينتمي إليه من منظمات و جماعات ، و ملاحظة مدى صدق الأبناء و أمانتهم ، و قدرتهم على حفظ اللسان ، ليقف على حقيقة ما وصلت إليه التربية لديهم ، فإن وجد فيهم خيرا ثنى عليه و شجعه ، و إن وجد فيهم شرا عدله و قومه (صالح أبوجادو ، 1998 ، ص. 264) .

كذلك يجمع علماء التربية من المسلمين على أن استعمال أسلوب التشجيع و الثواب و المكافأة أمر ضروري في تربية الطفل ، كلما قام بعمل يستحق التشجيع ، و من ثم تقدموا بالنصيحة لكل مرب بأن يجزي الطفل عن كل عمل مرغوب فيه ، يقوم به الطفل ، و لم يحددوا وجوب الإثابة لأنها تتسع و تضيق و تتباين باختلاف الأفراد و البيئات ، و تبعا لاختلاف حيثيات الموقف ، و من ثم يستوي أن تكون المكافأة مادية أو معنوية (أبوجادو ، ص. ص. 262 - 263). و من جهة أخرى حث الدّين الإسلامي و علماء التربية على أسلوب المساواة بين الأبناء ، فمن حقوق الأبناء على الوالدين أن يعدل الوالدين بين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولادهم فلا يفضل أحد على آخر و لا يميز الذكور على الإناث ، و العدل بين الأولاد مطلوب في جميع الحالات سواء كان في العطاء أو في المحبة و القبلة أو في تقديم الهدايا و الهبات و الوصية أو في المعاملة ، فأنه يلزم الوالدين معاملة أولادهم بالعدل و المساواة ، و بهذا العدل يستقيم أمر الأسرة و تنشأ المحبة بين الجميع و تغرس الثقة بين أفراد الأسرة فلا مكان للأحقاد و البغضاء عندئذ و في الحديث المتفق عليه يقول الرسول (ص) : " اتقوا الله و اعدلوا في أولادكم " (السبعاوي ، ص. 124) .

إن التربية الإسلامية ، تعتبر أهم النظم التي يمكن من خلالها بث ما تضمنه التشريع الإسلامي من مبادئ و قيم و مثل عليا حرصت على ترجمتها إلى سلوك عملي ، و هي من أهم المقومات التي تعد الفرد و تبني شخصيته جسميا و عقليا و اجتماعيا ، بناء يتصف بالشمول و التكامل و التوازن و الواقعية ، و هي تربية تهتم بأمور الدين و الدنيا ، اهتماما يؤمن الانسجام و التوافق التام (أبوجادو، ص. 266).

و يتضح لنا من خلال هذه الأساليب الإسلامية المصدر ، المنتقاة من القرآن و السنة منذ 14 قرنا قد أقر بها علماء النفس و علماء الصحة النفسية على اختلاف تخصصاتهم ، و يكمن ذلك فيما أحدثوه من نظريات و دراسات التي تتحدث عن أساليب المعاملة في تربية الأبناء و توجيههم . فما أساليب المعاملة الوالدية من منظورها النفسي لدى علماء و باحثي العصر الحديث ؟

7- أساليب المعاملة الوالدية من منظور نفسي و اجتماعي :

سنتناول بعض النظريات النفسية و الاجتماعية التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية و منها ما يلي :

7-1 / نظرية التحليل النفسي :

تتألف الشخصية عند " فرويد Freud " من ثلاثة أجهزة رئيسية حين تعمل متعاونة تيسر لصاحبها سبل التفاعل مع البيئة بحيث يتم إشباع حاجاته الأساسية و رغباته ، أما إذا تنافرت و تشاحنت هذه الأجهزة ساء توافق الفرد و قل رضاه عن نفسه و عن العالم و نقصت كفايته ، إن عملية التنشئة من وجهة نظرية التحليل النفسي تتضمن اكتساب الطفل و استدخاله لمعايير والدية و تكوين الأنا الأعلى لديه ، و يعتقد " فرويد Freud " أن ذلك يتم عن طريق أساليب عقلية و انفعالية و اجتماعية أبرزها التعزيز القائم على الثواب و العقاب ، و تؤكد هذه النظرية على أثر العلاقة بين الوالدين و الطفل في نموه النفسي الاجتماعي (محمد الشناوي ، 2000 ، ص.35) . و يشير " يونغ Jung " إلى أن التعليم الأول للطفل يتحقق بواسطة الوالدين اللذين قد تكون لحياتهما و شخصيتهما أكبر الأثر على الطفل

، فكل المشكلات الوالدية تنعكس بدون قصد منهم على نفسية هذا الطفل ، و يرى " فروم Fromm " أن النمو الإيجابي لقدرات الطفل الذاتية الخاصة يسهل وجود النمط الوالدي الذي يتسم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالدفء و الفاعلية و عدم التهديد و اللذين يعلمون أطفالهم عن طريق القدوة لا الإجبار ، و لكن إذا فقد الطفل الإحساس بالاعتماد على الذات نتيجة سلوك والدي مرضي من خلال الوالدين القاسيين و اللذان يستخدمان الطفل لتحقيق طموحاتهم المحبطة للنجاح في الجوانب المهنية و الاجتماعية أو للتمتع بالإحساس بالقوة الشخصية ، مثل هؤلاء الآباء من الأفضل لهم كبت ميولهم الحقيقية و تركيز اهتماماتهم للطفل بالتوجيه و التشجيع ، بينما يشير " اريكسون Erikson " أن نمو الأنا في تفاعل مستمر بين جسم الطفل و مجتمعه ، إذ أن كل أنماط تربية الطفل يؤدي إلى بعض الإحساس بالشك و الخجل و السلوك المعين و الذي يترجم إلى إيجابي أو سلبي هو فقط يتغير من ثقافة لأخرى ، و لهذا السلوك أثر كبير في مستقبل حياة الطفل (محمد النوبي محمد علي ، 2010 ، ص. 25 - 26) .

2-7 / النظرية السلوكية :

أصحاب هذه النظرية يرون أن الفرد يولد مزودا باستعدادات أولية تمثل المادة الخام لشخصيته و تقوم الأسرة بدور كبير من خلال عملية التنشئة في تشكيل تلك الاستعدادات ، يرى " واطسن Watson " أن البداية هو كائن حي قادر على الإتيان ببعض الاستجابات البسيطة كالبكاء و الابتسامة أو تحريك الذراعين ثم يبدأ الوالدان في تشكيله ، كما يقرر أصحاب هذه النظرية أن السلوك المضطرب يتم اكتسابه أثناء التنشئة الاجتماعية للفرد و لا يوجد اختلاف بين طريقة اكتساب السلوك السوي و طريقة اكتساب السلوك المرضي إذ أن العملية الرئيسية في كلتا الحالتين هي عملية تعليم و عملية تكوين ارتباطات بين مثيرات و استجابات معينة و يرمزون إلى هذه العلاقة بالمعادلة (م) مثير+ (س) استجابة .

و يرى " سيرز Sears " أن الطفل يولد و لديه حاجات بيولوجية متعددة و أن الخبرات الناشئة عن إشباع هذه الحاجات تعتبر مصدر للتعلم ، و أن الأسرة بكل ما فيها من متغيرات و ما تتبعه من أساليب التنشئة وراء كل ما يتعلمه الطفل ، فالوالدان يلعبان دورا حاسما لأنهما أهم عوامل التدعيم للطفل ، و يتشكل السلوك بناءا على هذه النظرية على أساس ما يتعرض له الفرد من أحداث خارجية و يتضمن تغير السلوك عمليات ترابطية ، فأصحاب هذه النظرية ينظرون إلى الكائن العضوي على أساس أنه

يستجيب لمثيرات باستجابات معينة و يرمزون للعلاقة بين الأبناء و الآباء على صورة الارتباط بين المثير و الاستجابة (السبعاوي ، 2010 ، ص. 163) .

أما نظرية التعلم الاجتماعي : فتعتمد على التعزيز كنوع من الإثابة الوالدية للطفل عند إتيانه السلوك المرغوب فيه ، و يعطي كل من " ميلر " و " دولارد " " Miller and Dollard "

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم ، و السلوك يدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب (محمد الشناوي ، 2001 ،ص. 37) . فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى ، في مواقف مماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك ، كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب ، يميل إلى أن يتوقف ، أما " باندورا " و " ولترز " بالرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز و أثره في تقوية السلوك ، إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافيا لتفسير حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل ، في ظروف لا يستطيع الفرد فيها أن يفترض أن هذه الأنماط قد تكونت تدريجيا عن طريق التعزيز ، و يرى " باندورا " أن الناس يطورون فرضياتهم حول أنواع السلوك التي سوف تقودهم للوصول إلى أهدافهم و يعتمد قبول أو عدم قبول هذه الفرضيات على النتائج المترتبة على السلوك مثل الثواب و العقاب ، أي أن كثير من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين و ملاحظة نتائج أفعالهم ، ووفق هذه النظرية فنحن لا نتعلم أفعالا مسبقة فقط ، بل نتعلم نماذج كلية من السلوك ، أي أن ما نتعلمه ليس فقط نماذج السلوك ، و لكن القواعد التي هي أساس السلوك .

و يعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان ، ككائن اجتماعي ، يتأثر باتجاهات الآخرين و مشاعرهم و تصرفاتهم و سلوكياتهم ، أي يستطيع أن يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم و تقليدها ، و ينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية (صالح أبوجادو ، 1998 ، ص. 48) .

3-7 / النظرية المعرفية :

وقد اهتمت النظرية المعرفية لبياجيه " Piaget " بالنواحي المعرفية في الافتراض بأن الشخصية الإنسانية تتبع من تراكب الوظائف العقلية الانفعالية ، و أيضا في التفاعل بين هاتين الوظيفتين و أن العالم الاجتماعي و الفكري بدون الفرد لا يمثل أية ذاتية أو فاعلية ، و هو انعكاس للتنشئة الاجتماعية

التي يمر بها الفرد في نموه المعرفي ، إذ يعتمد ذلك على التمثل و التأقلم (الإستعاب) و تبين العملية الأولى استدخال البيئة و المحيطين بالطفل ليحقق التكيف ، و الثانية تهدف إلى تعديل الطفل لسلوكه و بنائه المعرفي لكي يتوافق مع بيئته (محمد النوبي ، 2010 ،ص. 27) . و بوجه عام فإن الطفل يقوم بعمليات من البناء و التعديل للمعارف المتراكمة لديه كي يستطيع التكيف مع متغيرات البيئة الاجتماعية ، و لا شك أن محيط الطفل يلعب دورا مهما في سرعة و سهولة التكيف مع معطيات البيئة و لا سيما منها الأسرة التي تسهل اتصال طفلها مع البيئة و تساعده على التكيف الناجح مع مستجداتها (ابريعم سامية ، 2012 ، ص. 69) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-7 / نظريـة التبـادل الاجتمـاعـي :

يعتبر " ستيفن ريتشارد " من أشهر رواد هذه النظرية ، حيث يرى بأن قوة الوالدين على أطفالهم تبدو فـي السنـوات الأولـى من عمر الطفل حيث يكـون محتاجـا إليهمـا كليـا و مـن هنـا توصف هـذه المرحلـة بـأنهـا مرحلة الاعتمـاد الكلـي أو الـتـام ، و مع نـمـو الطـفل يجعلـه يشعـر بـأنـه يمتـلـك بـعض الإمكانات و القدرات حيث تتطور علاقته بوالديه إلى عملية مساومة ، و تسمى هذه المرحلة بالمرحلة التبادلية ، أي فـي مقـابـل طاعـة الوالـديـن يحـصـل علـى أشيـاء يـرغـب بهـا (الشنـاوي ، 2001 ص. 40) . كما تطرقـت هـذه النظرية إلى فكـرة المكافأة و الخسارة و الجزاء ، ففكـرة المكافـأة تبدو فـي شعور الوالدين بالسعادة عندما يحـذو الأطفـال حذوهـم و يلتـزمـون بقيمهـم ، أمـا فكـرة الخسـارة تبدو حين يـرفض الأطـفال قيم الآباء ، و فكـرة الجـزاء تعنـي أن الجـزاء يكـون إيجـابيـا عندمـا يكـون السلوك مقبولا ، أو قد يكون الجزاء سلبيا عندما يكون السلوك غير مقبول ، و تتضح فكرة الجزاء في أسالـيب الـتنشئة تـبعا للنوع (العنـانـي ، 2000 ، ص. 19) .

5-7 / النظريـة البنـائيـة الـوظيفيـة :

ترى هذه النظرية بأن الأسـرة بناء يحقق وظيفـة مجتمعية ، و تنظـر للتنشئة كعملية اجتمـاعية تعليميـة تستهـدف إكسـاب النشء ثقافـة المجتمـع ،و أن الأسـرة تقوم بوظيفة هامة أعضائها و لمجتمعها تتمثل في إشبـاع حاجات الأعضـاء الاجتمـاعية النفسية و الاقتصـادية و الحمـاية و الأمـن ، و إكسـاب المكانة التي تعتبـر الـوظيفـة محوريـة تـربط الأسـرة بالمجتمـع ، و ذلك لإعـداد الـنشء لأداء أدوارهـم الاجـتـمـاعيـة و إكسـابـهـم الـهـويـة .

و تركـز النظرية علـى الدور الـذي تـؤديه الأسـرة فـي عملية التنشئة الاجتمـاعية للأعضـاء الجـدد في المجتمع ، و تنظـر إلـى التنشئة علـى أنهـا أحـد جوانب النسـق الاجتماعـي و توازنـه ، فهي ترتبط بعملية التعلم ، أي تعلم الطفل أنماطا و عـادات و أفكـار الثقافة داخل الأسـرة ، و خلال هذه العملية يتبنى الطفل اتجاهات والدية و مواقفهما و تقليدهما عن طريق التقليد و المحاكاة للقول أو الفعل أو السلوك .

و هذا ما أكده " بارسونز " عندما حلل عملية التنشئة داخل الأسـرة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيـزمات التعلم التي يتعـرض لها الطفل أثناء تفاعله مع أسـرته و هي التعلم ، التقليد ، الكف ، الإبدال و التوحد ، كما فسر " بارسونز " تنشئة الأطفال بناء على وجود أدوار محددة للذكور و أخرى للإناث ، و هذا التفرد و التمايز بين الجنسين يحقق أهـدافا و فوائد عديدة للأسرة الصغيرة ، كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي و بالتالي يؤدي وظيفة الأسرة و المجتمع (بن عمر سامية ، 2002 ،ص. 59) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6-7 / نظريـة " آن رو " :

لقد تأثـرت " آن رو " فـي نظريتها " قاردنر ميرفي " " Gardner Murphy " في استخدام تقنية الطاقة النفسية التي يقوم بها الأهل كما تأثرت بنظرية " ماسلو " للحاجات و العوامل الوراثية التي تحدث عـنها " فـرويد " و الكـبت و اللاشعـور في نظريته التحـليليـة .

رأت " آن رو " بأن كل فرد لديه نزعة فطرية موروثة لاستهلاك الطاقة و تصريفها بطريقته الخاصة ، و أن ذلك التصرف للنشاط يتعلـق بخبـرات الطفـولة المختلفة و المبكـرة و أن حـاجـات الفـرد و درجـة إشبـاعهـا و عـدمه و طـرق تنشئة الطفـل هي عوامـل أخـرى لهـا دور في عملية القرار المهني ، و ترى " رو " بـأن حاجات الفـرد التـي تلاقـي الإشبـاع المناسب لهـا تصبح دوافع لاشعورية مكبوتة عنده ، كما تـرى بأن الجينات الموروثة تحدد إمكـانية نمـو جميع خصـائص الفـرد و أن مظـاهـر هذا التحكم الجيني و مـدى طبيعته تختلف باختلاف خصائص الفـرد المختلفة ، و تـرى أيضـا بأن الخصـائص الـوراثية عند الفـرد لا تتأثـر فقط بالخبـرات التـي مـر بهـا فـي سـن الطفـولة ، بـل تتأثـر بالثقـافة و الوضع الاجتماعي و الاقتصـادي فـي الأسـرة التـي يسمح بهـا الوالـدان للطفل بإشبـاع حـاجـاتـه أو عـدم إشبـاعهـا ، و ترى " آن رو " بأن حاجات الطفل تتطور حسب اتجاهات الوالدين نحوه ، و أكـدت علـى أن هناك علاقـة بين الجو الأسري في مرحلة الطفولة المبكرة و النمو المهني مستقبلا ، و اقترحت " آن رو " بأن هناك ثلاث

أسـاليب مـن التنشئـة الاجتمـاعية ينتج عـنه توجهـات مهنيـة مختلفـة عند الأفـراد و هـذه الأسـاليب هـي : " البارد - الدافئ البارد - الدافئ " .

- الأسلوب البارد : الأب في هـذا الأسلوب يكون إما رافضـا الطفل و إما مهملا لـه ، و أما الأب الرافض فيمتاز بالعدوانية و الفتور و يهمل اهتمامات ابنه المهنية و يهمل آراءه في ذلك ، و الأب المهمل فلا يقدم

لابنـه الحب و الحنـان و يهتـم بـه جسميـا الأمـر الذي لا يساعد الطفل على التوجه نحو المهن و في حالة توجهه يتوجه إلى مهن لا تحتاج للتفاعل مع الأفراد بل مع الآلات .

- الأسلـوب الدافـئ و البـارد : و هـذا الأسلـوب في التنشئة يقدم الحمايـة الزائـدة للأطفـال و ينتـج أطفـالا مدللين أمـا النمط البـارد فيتمثل فـي الـطلب الـزائـد مـن الطفل القيـام بمهمـات عـالية كالتـوجـه إلى الأداء الأكاديمي العالي .

- الأسلـوب الـدافـئ : و يمتـاز هـذا الأسلـوب بقبـول الطفل عرضيا أو بتقديم الحب لهم ، فأما الأب الذي يقبل الطفل عرضيا فيكون حنونا بدرجة متوسطة و يلبي حاجات الطفل إذا لم يكن مشغـولا عنهـــــم ، و أما الأب المحب لابنه فيهتـم به و يساعده في التخطيط لعمله و يشجع الاستقلالية لديه و لا يميل إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقاب ، و ترى " آن رو " بأن الجو الأسري يؤثر على نوع النشاطات المهنية ، بينما البناء الوراثي و طرق استهلاك الطاقة اللاإرادي في المستوى المهني لإنجازه عند الأفراد ، و تصنف " آن رو " الأفراد إلى صنفين صنف يميل للعمل مع الآخرين و الصنف الآخر لايميل للعمل مع الآخرين (السبعاوي ، 2010 ، ص. ص. 165 - 166) .

و في الأخير يتضح لنا من خلال ماسبق أن لكل نظرية وجهة نظر تختلف عن الأخرى في أساليب التنشئة الأسرية و المعاملة الوالدية ، و ليس هناك نظرية واحدة شاملة و متكاملة ، فكل النظريات السابقة مكملة لبعضها البعض في دراستها للتنشئة الاجتماعية و أساليب المعاملة الوالدية داخل الأسرة حيث تجمع بين الخصائص النفسية و الاجتماعية للأفراد في آن واحد ، ومن هنا تبقى المسؤولية للآباء في الأساليب التي يتخذونها في تربية أبنائهم سواء كانت السوية أو غير السوية .

إذا ما المقصود بأساليب المعاملة الوالدية ؟ و ماهي أنواعها حسب الباحثين و الباحثات ؟ و ما أساليب المعاملة الوالدية التي تهم الدراسة الحالية ؟

8- أساليب المعاملة الوالدية :

المعاملة هي التفاعل داخل الأسرة بين الوالدين و الأبناء و تشمل الأساليب و السلوكيات التي يظهرها الوالدان اتجاه الأبناء ، و تتباين أساليب المعاملة الوالدية للأبناء بهدف التنشئة أو التربية الاجتماعية ، و قد تتخذ عدة صور في التفاعلات اليومية لمواقف الحياة المختلفة ، و سوف نقوم بعرض بعض التعريفات لأساليب المعاملة الوالدية و بعض أنماط أو أنواع التفاعل الوالدي سواء السوية أو غير السوية كما يراها بعض الباحثين .

8-1 / تعريف أساليب المعاملة الوالدية :

هي مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء عن قصد أم عن غير قصد في تربية أبناءهم و يشمل ذلك توجيهاتهم لهم ، و أوامرهم ، و نواهيهم ، بقصد تدريبهم على التقاليد و العادات الاجتماعية ، أو توجيههم للاستجابات المقبولة من قبل المجتمع ، و ذلك وفق ما يراه الأبناء ، و كما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- و عرفها " علاء الدين كفافي " 1999 بأنها : " إحدى وكالات التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي ، و نعني بها كل سلوك يصدر عن الأب و الأم أو كليهما معا ، و يؤثر على الطفل و على نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه و التربية أم لا (محمد الشيخ حمود ، 2010 ، ص. 24).

- تعريف " محمد بيومي علي حسن " : " هي الطرق التربوية التي يتبعها الوالدان لإكساب أبنائهما الاستقلالية و القيم و القدرة على الإنجاز و ضبط السلوك (محمد بيومي ، 1993 ، ص. 92) .

- تعريف " فام " و آخرون : هي ما يراه الآباء و يتمسكون به في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر في تقريرهم اللفظي عن ذلك (أبوليلة ، 2002 ، ص. 239) .

- و يعرفها " شيفر " 1995 بأنها : " ما يقرره الأبناء من مفاهيم و انطباعات بالمدركات التي تتكون لديهم في اتجاهات الوالدين نحوهم (محمد الشيخ حمود ، 2010 ، ص. 24) .

- و عرفت أساليب المعاملة الوالدية بأنها : " الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة و القيم والعادات و التقاليد ، و تختلف باختلاف الثقافة و الطبقة الاجتماعية و تعليم الوالدين و المهنة و تؤثر على ماسوف يكتسبه الفرد من خصائص مرتبطة بالأسلوب التربوي المتبع .

- و تعرف أيضا بأنها : " مجموعة الطرق التي تتبعها الأسر كأنماط أو نماذج في التعامل مع أطفالهم و تنشئتهم في مختلف المواقف الحياتية و التي تؤثر على التكوين النفسي و التوافق الاجتماعي للطفل .

- كما يقصد بها : " تلك الطرق و المواقف و الأساليب التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم خلال مواقف التنشئة " . و أنها اشتملت على جوانب الحياة المختلفة و التي تظهر فيها أساليب المعاملة الوالدية (طلعت أبوعوف ، 2008 ، ص. ص. 127 - 128) .

- و نتبنى تعريف " عبد الله عسكر " 1996 : لأساليب المعاملة الوالدية ، يقول : " بأنها مدى إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفء و المحبة و العطف و الاهتمام و الاستحسان و الأمان ، بصورة لفظية أو غير لفظية ، أو في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين و غضبهم عليه و استيائهم منه ، أو شعورهم بالمرارة و خيبة الأمل و الانتقاد و التجريح و التقليل من شأنه ، و تعمد إهانته و تأنيبه من خلال سلوك الضرب و السباب و السخرية و التهكم و اللامبالاة و الإهمال و رفضه رفضا غير محدود بصورة غامضة " (ابريعم سامية ، 2012 ، ص. ص. 120 - 121) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-8 / أنـواع أسـاليب المعـاملة الـوالـديـة :

تتعدد أسـاليب المعاملة الوالدية تعددا ملحوظا بحيث يصعب جمعها في مجموعات ، ذلك أن بعض هذه الأساليب يتداخل في مفهومه مع أسـاليب أخرى و هـي تختلف فيما بينها من حيث أهميتها و تأثيرها على الأبناء ، و قد قـامت محاولات عديدة لتحديـد أنواع أساليب المعاملة الوالـدية ، و من بين النماذج النظرية التي تعرضت لوصف سلوك الوالدين مع أبنائهما نذكر مايلي :

- نمـوذج " سيموندس Symonds " 1939 : و لقد اشتملت علـى بعـدين همـا : التقبل مقابل الرفض ، السيطرة مقابل الخضوع .

- نموذج " بلدوين Baldwin " 1945 : و لقد أشار إلى أن لأساليب المعاملة الوالدية تتمثل في التالي : أوتوقراطي ، ديمقراطي ، دقة ، ضبط ، تسلط .

- نمـوذج " شيفر و آخرون Scheafer et al " 1959 : حيث قدم نماذج لسلوك الوالدين فـي معاملة الأبناء هي : الإستقلال / الضبط ، الحب / العداء ، التسامح / التقييد ، القبول / الرفض .

- نمـوذج " بيكـر Beckar " 1969 : و لقد عـرض نموذجـا ثلاثيـا البعـد لسلـوك الوالديـن فـي معاملة الأبناء على النحو التالي : الدفـء / العداء ، التشدد / التسامح ، الاندماج / القلق .

- نـمـوذج " رونـر Ronner " 1975 : قـسـم " رونـر " أسـالـيـب المعـاملـة الـوالـديـة فـي بـعـديـن :

~ القبول الوالدي في بعد الدفـء / الحب .

~ الرفض الوالدي و يأخذ أشكالا ثلاثة و هي : الكراهية و العدوان ، اللامبالاة و الإهمال ، الرفض غير المميز (ابريعم سامية ، 2012 ، ص. 122) .

- نموذج " عبد الحليم محمود السيد " 1985 : قـام بتصنيف أسـاليب المعـاملة الوالدية إلـى ثلاثة أقطـاب متقـابلة هـي : الـتقبـل مقـابل الـرفض – الـضبط العـدوانـي مقـابل تـلقيـن الـقلـق – الاسـتـقـلال مقـابـل الضبط و الإكراه .

- نمـوذج " محـي الدين أحمد حسين " 1987 : يذهب إلـى أن أسـاليب الـوالدين فـي التعـامل مـع فتيانهم لا تخرج عادة عن أساليب ثلاثة هي : إما السماحة أو التشدد أو عدم الاتساق .

- نمـوذج " مـائسة المفتي " 1988 : لقد صممت استبـانه لإدراك الطفـل لأسـاليب المعاملة الوالدية فتقيم أربعة أبعاد هي : التدعيم ، المطالبة ، العقاب ، التحكم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نموذج " عبد الله عويدات " 1997 : حيث استخدم في دراسته أسلوبين من أساليب المعاملة الوالدية و هما : - الأسلوب الديمقراطي / التسلطي . - أسلوب التقبل / النبذ .

- نموذج " محمد مصطفى أبو عليا " 1997 : حيث طور مقياسا لأساليب المعاملة الوالدية و تضمن مقياس الدراسة ثلاثة مجالات هي :

- التقبل مقابل النبذ .

- الاستقلال مقابل الحماية الزائدة .

- الديمقراطية مقابل التسلط . (أبو ليلة ، 2002 ، ص.ص. 51 - 52) .

- و قام " أنور رياض عبد الرحيم " و " عبد العزيز عبد القادر المغيصب " 1991 : بإعداد مقياس لأساليب المعاملة الوالدية و حددها في الأساليب التالية : التقبل - الرفض - المساواة - التفرقة - التسامح - التشدد - الحماية الزائدة - الإهمال - التشجيع على الإنتاج - التثبيط .

- كما حددت " فايزة يوسف عبد المجيد " 1995 : عشرة أنماط لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و هي : التقبل / الرفض ، التسامح / التشدد ، الإستقلال / التبعية ، الإهمال / المبالغة في الرعاية ، عدم الإتساق في المعاملة / الضبط من خلال الشعور بالذنب .

- كما حددتها " هدى محمد القناوي " 1996 : في تسعة أساليب هي : التسلط ، الحماية الزائدة ، الإهمال ، التدليل ، القسوة ، التدبدب ، التفرقة ، السواء ، إثارة الألم النفسي .

- و حددها "إبراهيم الدسوقي"2000 : في دراسته بأنها تتمثل في : التشجيع ،النصح والإرشاد ، الإهمال ، الحماية الزائدة ، التدليل ، التسلط ، القسوة ، التدبدب (أبو عوف ، 2008 ،ص. ص. 130- 131) .

و مما سبق نستنتج أن نتائج الدراسات التي أجريت في موضوع أساليب المعاملة الوالدية لا تخضع لنمط أو نوع واحد بل تختلف و ذلك باختلاف الأسر و اختلاف المجتمعات ، و هي تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على المجتمعات من تغيرات ثقافية و اقتصادية و اجتماعية ، و كذلك تغيرات التطور التكنولوجي الواسع الذي يعتبر حتمية العصر الحالي . و ما على الوالدين إلى أن يغيرو أساليب معاملتهم لأبنائهم تتماشى و عصر الانفتاح الذي يعيشه الأبناء ، و ذلك لتخطي صعوبات الحياة و التصدي لمواجهتها سواء بالنسبة للأبناء أو للآباء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 / أساليب المعاملة الوالدية التي تهم الدراسة الحالية :

تلعب أساليب المعاملة الوالدية دور فعال وواضح في تكوين شخصية الأبناء و في تكيفهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه لارتباطها الوثيق بتكوين الشخصية في أبعادها المختلفة البيولوجية و النفسية و الاجتماعية ، و تتمثل أساليب المعاملة الوالدية في أساليب السوية و أساليب غير السوية ، و التي حددناها بالاعتماد و الإطلاع على عدة مقاييس بنيت لدراسة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء على البيئة العربية ، و أضفنا أسلوب " التشجيع و المكافأة " و ذلك باقتراح المشرف على الرسالة ، و من هذه الأساليب مايلي :

1 / الأساليب السوية :

و هي أساليب إيجابية ، تشير إلى ذلك " النشاط المعقد و الذي يتضمن العديد من السلوكيات و التصرفات الإيجابية و التي تعمل على إحداث تأثير إيجابي على سلوكيات الأبناء و تصرفاتهم الظاهرة " (سميرة ونجن ، 2012 ، ص. 96) .

1 / 1 – أسلوب التقبل و الاهتمام :

و يتمثل في محاولة الوالدين لتهيأ الطفل لتقبل ذاته و جسمه و إمكانياته العقلية و محاولة تأكيد الوالدين للطفل مدى أهميته بالنسبة لهم و مساعدته على الاهتمام بميوله و هواياته و تنميتها ، مما يجعل الطفل يشعر بالأمان النفسي و تقبله لذاته و يجعل منه شخص لديه وجود اجتماعي قادر على إبداء آراءه دون خوف أو قلق (صفاء المسلماني ، 2009 ، ص. 20) .

و يشكل أسلوب التقبل و الاهتمام موقفا تفاعليا بين الوالدين و أبنائهم ، و هو الإتحاد التكاملي نحو الأبناء ، و من خصائصه الاتسام بالحب و التسامح و الرعاية و العطف ، كما يعتمد على العقلانية و يوازن بين الصرامة و اللين في معاملة الأبناء مع مراعاة طبيعة مراحل نموهم المتلاحقة (فرحات أحمد ، 2012 ، ص. 36) .

و الآباء المتقبلون لأبنائهم لا يرون رعاية الأبناء مهمة صعبة أو عملا شاقا ، و ينمون علاقات انفعالية دافئة مع أطفالهم ، و هذا الأسلوب لا يقود إلى نمو متوازن في مراحل الطفولة المبكرة بل أيضا في مراحل المراهقة و الرشد (خولة صبحا ، (2011 ، 14 أكتوبر) تم استرجاعها في تاريخ 17 فيفري 2013 من http://www.afag.N.net/show.thread.PhP?T=27653). ففي دراسة " رشيد عبد الرءوف قطب " 1989 و دراسة " زين العابدين درويش و آخرون " 1993 و دراسة " صالح محمد علي " 1998 : اتضح من خلال نتائج هذه الدراسات أن أسلوب تقبل الوالدين للأبناء و التعاطف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معهم يرتبط بالتوافق النفسي و الاجتماعي لديهم ، و يسهم في تفوقهم و نجاحهم الدراسي و تنمية شخصيتهم (أبوعوف ، 2008 ، ص. 129) .

أما عن اهتمام الوالدين و رعايتهم لأبنائهم يؤثر إيجابا في صحتهم النفسية و تكيفهم مع جو الأسرة و المدرسة و المجتمع ، فالاهتمام يساعد على النمو الاجتماعي للفرد فينشأ متعاونا ، متوافقا قادر على الاعتماد على نفسه ، و القيام بالعديد من الأنشطة و المهام البسيطة في المنزل و المدرسة بالإضافة إلى زيادة قدرته على تكوين علاقات صداقة مع الآخرين ، و مما يعزز هذا الرأي و يؤكد على أثر أسلوب الاهتمام في التنشئة الاجتماعية لسلوك الأبناء ، الدراسة التي أجراها " سيموندز P.M.Symonds " 1970 : إذ قارن بين خصائص الشخصية و التوافق الاجتماعي لمجموعتين من الأطفال ، الأولى حضت بالاهتمام و الثانية لم تلقي الاهتمام الكافي من قبل الوالدين ، و قد أظهرت نتائج الدراسة أن

أطفال المجموعة الأولى : قد أظهروا سلوكا أكثر لباقة من الناحية الاجتماعية ، و كانوا أكثر تعاونا و إخلاصا و استقرارا من الناحية الانفعالية ، و عليه فإن ارتفاع مستوى التكيف و التوافق الاجتماعي و الشخصي للفرد يرتبط إيجابا بتوفير قدر كاف من الاهتمام و العناية الوالدية ، أما المجموعة الثانية : فكانوا غير مستقرين انفعاليا ، و زائدي النشاط محاولين جذب انتباه الآخرين ، أظهروا اتجاهات جانحة ، و أكثروا من الكذب و الهرب من المنزل و التشاجر مع الأقران (نزيه أحمد الجندي ،2010 ، ص. 64) .

1 / 2 – الأسلوب الديمقراطي :

الديمقراطية في المعاملة هي أفضل الإستراتيجيات الممكن استخدامها من قبل الوالدين ، بحيث تتميز علاقاتهم مع أبنائهم بالحب و الحنان و التواصل المستمر و الحزم دون استخدام العنف ، و يتصف الوالدين باحترام فردية الأبناء و يبذلان جهدهما لتزويد أبنائهم بالمعلومات التي يحتاجونها و يتعاملون معهم بالتسامح و التقبل لأفكارهم و طموحاتهم ، فالأسرة التي يشيع في محيطها الثقة و الوفاء و الحب و احترام شخصية الطفل و كيانه ، أسرة ديمقراطية ، يشب أطفالها محترمون لدواتهم ، و يحترمون الآخرين،و ينهجون منهجا ديمقراطيا في التعامل مع الآخرين، وهذه الأسرة تشرك أطفالها في الشؤون العائلية واتخاذ القرارات وتشجعهم على اكتساب درجة من الاستقلال تتلاءم مع سنهم (خوله صبحا ، 2011 , 14أكتوبر. تم إسترجاعها في تاريخ 17فيفري,2013 من (http://www. Afag- n. net / Show Thread.PhP ?T=27653) .

و الآباء الديمقراطيين يقومون بوضع قواعد واضحة و محددة و يضعوا معها استثناءات ثم يناقشونها مع أبنائهم ، و الآباء الذين يتبعون هذا الأسلوب يظهر عليهم كسلوك " ودي فعال " كما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن هؤلاء الأطفال الذين يتبع آباؤهم هذا الأسلوب ، يكون لديهم ثقة عالية بالنفس و يكافحون بشدة ضد الضغوط و يحققون التكيف المطلوب مع أقرانهم و الوسط المحيط بهم (موسى نجيب موسى ، 2003 ، ص. 72) .

و من المعلوم أن الأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب المستحب لتربية المراهق ، لأن الأب يتحتم عليه ممارسة مراقبة فعالة على المراهق ، لأنه في وضعية شرح قواعد موضوعة و دلائل مبررة ، و المراهق بطبيعة هذه المرحلة يعرف أن وجهة نظره دائما مسموعة و تأخذ نوع من الجدية ، هذا الأب يبعث رسائل واضحة مناسبة أو غير مناسبة و تهم بشكل فعال حياة المراهق ، بحيث يقدم له كل الدعم الضروري ، و بذلك يصبح المراهق مسئول و مؤهل اجتماعيا ، أكثر استقلالية و أكثر تحكما و أكثر ثقة بنفسه (Cannard,CH . 2010 . p. 23) .

إن الممارسة الديمقراطية التي يتبعها الآباء أو الأمهات أو كلاهما معا في تنشئة أبنائهم يساهم إلى حد بعيد في توفير بيئة نفسية صالحة للاستقرار الانفعالي و في بناء شخصيات تتسم بقدر عال من الاتزان و البعد عن التعصب للرأي ، و الثقة العالية بالنفس و الاستقلالية في الفكر (نزيه الجندي ، 2010 ، ص. 60) . و يؤكد كل من (Khaleque et Rohner , 2002) أن الأحاسيس المدركة و المقبولة و المشتركة من طرف الآباء نحو الأبناء هي أفضل تسوية نفسي للطفل و المراهق (,Cannard,CH. 2010 . P. 240) .

و دلت نتائج العديد من الدراسات (محرز : 2004 ، الديب : 2002 ، أبوجادو : 1998 ، عياد و آخرون : 1993) . أن استخدام الأسلوب الديمقراطي في معاملة الأبناء و إرشادهم يؤثر بطريقة ملحوظة في توافقهم و إيجابياتهم داخل المنزل و خارجه ، و يجعلهم أكثر ثباتا من الناحية الانفعالية ، و الميل إلى حب المنافسة و الاستقلال ، و أقل عدوانية و ميلا للمشاجرة و المشاحنات ، و أكثر اعتمادا على النفس و تعاونا مع الآخرين ، فأساليب الأسرة الديمقراطية تنشئ أفرادا قادرين على التفكير السليم و المنافسة و القيادة و تحمل المسؤولية و النهوض بالمجتمع (نزيه الجندي ، 2010 ، ص. 62) .

1 / 3 - المساواة في المعاملة :

و يقصد بالمساواة توخي العضالة في معاملة مواقف الحياة المختلفة و عدم التفرقة بين الأبناء و يتضح ذلك في المأكل و الملبس و النقود و الخروج للتنزه و المشاركة في الأنشطة حتى يتمتع هؤلاء الأبناء بصحة نفسية سوية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و قد تتخذ المساواة صورا من الإشباع المادي لاحتياجات الأبناء بنفس القدرة و عدم تميز أحدهم على الآخر و أيضا قد تتحقق المساواة في الإشباع النفسي للأبناء من خلال شمولهم بالحب و الحنان و الحنو (محمد النوبي ، 2010 ، ص. 54) .

و الواقع فإن أسلوب المساواة في المعاملة بين الأبناء في الأسرة من قبل الوالدين غالبا ما يترتب عليه نتائج ايجابية في تكوين شخصيات عادلة متزنة متمتعة بخصائص الصحة النفسية ، و قادرة على التكيف مع مختلف المواقف داخل الأسرة و خارجها .

إلى جانب ذلك يذهب علماء النفس و الاجتماع و عدد من الباحثين إلى أن هذا الأسلوب في التنشئة الوالدية يؤثر على نحو ايجابي في نمو الأبناء و اتجاهاتهم نحو الوالدين و الآخرين في المجتمع ،

إذ يشعر الأبناء بالثقة العالية بالنفس إلى جانب الأمن النفسي و العطف و الحب و الحنان ، و عليه يجب على الوالدين ألا يفرقا في المعاملة و الاهتمام و الحب بين الأبناء حرصا على نموهم السليم و صحتهم النفسية (نزيه الجندي ، 2010 ، ص. 62) .

1 / 4 - التشجيع و المكافأة :

يعتبر أسلوب التشجيع من الأساليب المهمة في بناء شخصية الأبناء حتى ينعموا بحياة هادئة مطمئنة ، فكلمات التشجيع أو الثناء متى أعطيت للأطفال في حينها ، جعلتهم يحسون بقيمتهم الذاتية و بتقديرهم لأنفسهم ، فهي تنمي قدراته و تدفعه إلى الأمام و إلى السلوك الإيجابي .

و قد قام Reed et derry berry عام 1995 بعرض أدلة تجريبية تشير إلى أن الوالدين اللذين قاما بتدريب و تشجيع أطفالهما أثناء اللحظات الانفعالية يكون لديهم أطفالا ذوي قدرة عالية على التهدئة و الضبط الذاتي للمظاهر الفسيولوجية و القدرة على إرخاء أنفسهم ، هؤلاء الأطفال

عرضوا تحسنا في القدرة على تهدئة أنفسهم عندما كانوا منزعجين ، و قدرتهم على تكوين علاقات أفضل و ذلك من خلال تقدير معلميهم (سامية خليل ، 2010 ، ص. 88) .

إن أسلوب المكافأة و التشجيع بصورها المتعددة من أنجع أساليب التربية على أن يكون واقعيا متزنا يراعي فيه العدل بين الأولاد ، مع الانتباه و التيقظ ، و يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب التي لا يستغنى عنها المربي في أي زمان و مكان ، لأنه يستند إلى ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة و النعيم و الرفاهية و الرهبة من الألم و الشقاء ، إن التشجيع و المكافأة يعززان الموقف الإيجابي و يرفعان إلى المزيد من السلوك المكافئ عليه (خليل نزيهة ، 2003 ، ص. 97) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2 - الأساليب غير السوية :

هي الأساليب التي يتبعها الآباء و الأمهات و التي" تترك آثارا سيئة على شخصية الطفل و تحول دون توافقه " (سميرة ونجن ، 2012 ، ص.101) . و تتمثل الأساليب غير السوية فيما يلي :

2 / 1 - النبذ و الإهمال :

يتبع بعض الآباء مع أطفالهم أنماطا مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم مثل : نبذهم و إهمالهم و تركهم دون رعاية أو تشجيع أو إثابة السلوك المرغوب فيه و عقاب السلوك المرغوب عنه ، و كلمات تكرر هذا السلوك وخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل أثر ذلك تأثيرا بالغا في تكوينه النفسي ، و ذلك لأن الطفل في هذه المرحلة من مراحل نموه يعتمد اعتمادا كليا على والديه و من الأسباب التي تدعوا الطفل إلى الشعور بالإهمال و النبذ(عبد العزيز سليم ، 2008، تم استرجاعها في تاريخ 17 فيفري 2013 من http://WWW.almurabbi.com/display item.asp? Merm ID=2&tem PID=1) .

إن إهمال و نبذ أحد الوالدين أو كليهما للطفل يمثل مظهرا من مظاهر أساليب التربية الخاطئة ، و يستفحل هذا الشعور لدى الطفل عن إحساسه بأنه منبوذ أو غير مرغوب فيه ، و عليه يزداد الاضطراب النفسي للطفل كلما زاد هذا السلوك أو تكرر ، و لا سيما في المراحل الأولى من عمره ، و كثيرا ما يلجأ الطفل إلى ألوان مختلفة من السلوك يهدف منها إلى توجيه نظر والديه إلى حاجاته المختلفة ، و قد تستفحل هذه الألوان السلوكية ، و تتحول إلى وسائل انتقامية موجهة للوالدين ، و قد يقوم هؤلاء الأطفال بألوان السلوك التي تنم عن حقدهم على مجتمعهم (محمد الشيخ حمود ، 2010 ، ص. 31) .

إن إهمال الطفل من قبل والديه يفقده الإحساس بالأمن ، و من أشكال الإهمال : عدم إنصات والديه إلى حديثه أو إهمال حاجاته الشخصية أو عدم توجيهه أو نصحه أو عدم مكافأته أو مدحه في حالة نجاحه (عاطف أبو العيد ، 2009 ، ص. 14) .

أما أسلوب النبذ فيأخذ مظاهر عديدة منها : التهديد المستمر بالطرد و الإذلال ، و كثرة التحذيرات ، و شعور الأبناء بالنبذ يجعلهم يشعرون بالعداء لكل من حولهم و ليس فقط لمصدر النبذ ، و قد أرجع كل من " جيلسون " و " نيودل " سبب نبذ و إهمال الأم لأبنائها على الصراعات المستمرة التي تحدث مع زوجها ، أما بالنسبة للأب فيرجع ذلك النبذ و الإهمال إلى وجوده في أسرة غير منسجمة عائليا يسودها الصراع (رشاد صالح دمنهوري ، 1995 ، ص. 52) .

إن المعاملة الوالدية النابذة و الرافضة و المهملة لشخصية المراهق و المنقصة من قيمته ، يترتب عنها شعور بالضيق و التبرم و الإحساس بالعجز و فقدان توكيده لذاته و عدم الرضا عنها ، و هذه المشاعر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤلمة التي يعيش آلامها المراهق يوميا ، تعيق مسيرته نحو تعزيز ثقته بنفسه و بناء هوية ايجابية قائمة على الوعي و المعرفة وفعل الإرادة و تحمل المسؤولية (فرحات أحمد ، 2012 ، ص. 37) .

2 / 2 - الحماية الزائدة أو الشديدة :

الحماية الزائدة من الأساليب الأسرية التي يستخدمها بعض الأولياء ، و الذي يبدو في تدخل الوالدين في شؤون الطفل باستمرار ، و القيام بالواجبات نيابة عنه ، وعدم إتاحة الفرصة للطفل لاختيار أنشطته (جابر نصر الدين ، لوكيا الهاشمي ، 2006 ، ص. 46) . و تتمثل أيضا في الخوف على الطفل بصورة مفرطة من أي خطر قد يهدده مع إظهار هذا الخوف بطريقة تؤجل اعتماد الطفل على ذاته (عبد الرحمان البليهي ، 2008 ، ص. 10) . فالأم التي تتبنى اتجاه الحماية الزائدة نحو ابنها تعتمد على عدم إعطائه الفرصة للتصرف في كثير من أموره كمصروفه أو اختيار ملابسه أو اختيار أطعمة يفضلها ، أو الدفاع عن نفسه إذا ما اعتدى عليه زميل .....الخ ، بل تتحمل هي نفسها نيابة عنه كل هذه الأمور ، إن مثل هذه المظاهر تجعل الطفل يخشى اقتحام المواقف الجديدة ، و لا يعتمد على نفسه حيث أن الإفراط في حماية الطفل يؤدي إلى حرمانه من الفرص التي تساعده على التعلم ، و نجده يلقي بكثير من المسؤوليات على الآخرين و لا يستطيع تحمل مسؤولية نفسه ، و بهذا فإنه يفقد كل إمكانياته للتعلم

و إكساب الخبرات المختلفة و لذلك فإن مثل هذا الطفل يتعرض إلى فشل كبير في نواحي التكيف و التوافق الاجتماعي (سهير أحمد كامل ، شحاتة سليمان ،2002 ،ص.ص. 9 - 10) . و قد يرجع ذلك إلى خوف الوالدين على الطفل لا سيما إذا كان الطفل الأول أو الوحيد ، أو إذا كان ولد وسط عديد من البنات أو العكس فيبالغان في تربيته (المسلماني ، 2009 ، ص. 40) . و من أثر هذا الأسلوب على سلوك الأبناء : حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم ، صعوبة تكوين علاقات ناجحة ، فقدان الثقة في النفس،نقص الدافعية للإنجاز وحب النجاح (عبدالعزيز سليم ، 2008 ،تم استرجاعهافي تاريخ 17 فيفري 2013 من http// www.almurabbi.com/displayitem.asp?MermID=2&temPID=1&)

2 / 3 - التسلط و القسوة :

و يعني تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل و الوقوف أمام رغباته التلقائية و منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى و لو كانت مشروعة ، أو لزام الطفل بالقيام بالمهام و الواجبات التي تفوق قدراته و إمكانياته ، و يرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان (المسلماني ، 2009 ، ص. 39) ، أو التهديد به مما يضر بالصحة النفسية للطفل و يدفعه لإتحاد أساليب سلوكية توافقية غير سوية كالإستسلام و الهروب ، أو التمرّد و الجنوح و الإنحراف (محمد بيومي خليل ، 1993،ص.74).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يشير أسلوب التسلط إلى فرض النظام الصارم غلى الطفل و استخدام الوالدين لسلطتهما ، ووضع القواعد و المعايير السلوكية التي على الطفل إتباعها و عدم الحياد عنها ، و ربطت " بومريند " بين الأسلوب التسلطي و الأساليب الأخرى التي كشفت عنها دراستها بسلوك الطفل الاجتماعي ، و أشارت إلى أن أطفال الوالدين المتسلطين أقل استقلالا ، أقل قدرة على تحمل المسؤولية ، قليلي الثقة و إنسحابيين (أحمد السيد محمد إسماعيل ، 1995 ، ص. 87) .

أما القسوة قد تتدرج مظاهرها ما بين الأمر و النهي و النقد و العقاب البدني أو النفسي و التي مرجعها أن الوالدين قد تمت معاملاتهما بتلك الطريقة من قبل والديهم بالقسوة و السيطرة و لذلك يشعر الأبناء بفقدان الثقة بالنفس و العجز و القصور في مواجهة المواقف مهما تكن درجة صعوبتها و مرجع ذلك أن الطفل تعود أن يكون تابعا لا متبوعا ، و يؤكد " بورديز نيسكي و آخرون " أن الأبناء الذين كان عقابهم بقسوة من قبل الوالدين يتسمون بالعدوان مع غيرهم من الأطفال و مع المعلمين ، و يحملون

سلوكيات مضادة لمجتمعهم ، كما يشعرون بعدم الأمن النفسي و الطمأنينة ، و يكونون غير جادين في أعمالهم و تخلق لديهم نوعا من التبلد و عدم الإحساس (محمد النوبي ، 2010 ،ص.ص. 48 - 53) .

2 / 4 - إثـارة الألـم الـنـفـسـي :

عرفت الإساءة النفسية بأنها سلوك " يتصف بانسحاب المسيء من العلاقة العاطفية الطبيعية مع الطفل ، و التي يحتاجها لنمو شخصيته ، و تشمل الإساءة الكلامية و الإساءة النفسية ، و قد تكون على شكل استخدام طرق عقابية غريبة ، منها : حبس الطفل في الحمام أو في غرفة مظلمة أو ربطه بأثاث المنزل أو تهديده بالتعذيب ، و الاستخفاف بالطفل أو تحقيره أو نبده و استخدام كلام حاط من مكانته ، أو تعنيفه أو لومه أو إهانته " (سميرة ونجن ، ص. 102) . و يكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة ، و التقليل من شأنه و البحث عن أخطائه و نقد سلوكه ، مما يفقد الطفل ثقته بنفسه فيكون مترددا عن القيام بأي عمل خوفا من حرمانه من رضا الكبار و حبهم و عندما يكبر هذا الطفل فيكون شخصية انسحابية منطوية غير واثق من نفسه يوجه عدوانه لذاته ، و عدم الشعور بالأمان (المسلماني ، 2009 ، ص. 44) .

و من خلال ماسبق يتضح لنا من خلال أساليب المعاملة الوالدية المستخدمة في الدراسة الحالية بنوعيها السوية و غير السوية ، و كلاهما لها تأثير كبير على الجانب النفسي و الاجتماعي للأبناء ، و هذا ما أكده المختصين في علم النفس و الباحثين أن هذه الأساليب تترك آثارها سواء السلبية أو الإيجابية على شخصية الأبناء و على صحتهم النفسية و من ثم تنعكس على المجتمع ككل ، و من هنا يتضح أهمية الدور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يقع على عاتق الوالدين في تربية الأبناء و توجيههم ، و ذلك بإتباع أساليب المعاملة بكل حذر خاصة في هذا العصر الذي نعيش فيه .

خلاصـــة :

التنشئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية لها دور فعال بحكم إحتكاك الوالدين الدائم و المتواصل في حياة الأبناء مند الطفولة مرورا بالمراهقة حتى سن الرشد ، و الوالدين هما البيئة الأولى التي تكسبهم الخبرات و تحدد شخصيتهم و نموهم السليم ، فهما الركيزة الأساسية في عملية التنشئة الأسرية كونهما نمودجا يتعلم من خلاله الأبناء .

يحث العلماء الأسر بصفة عامة و الوالدين بصفة خاصة على ضرورة إنتهاج الأساليب السوية و السليمة في تربية الأبناء بتقدير كل مجهوداتهم و تحفيز كل نشاط يقومون به عبر مراحل النمو المختلفة ، فالأبناء يتأثرون بأسرهم كما يؤثرون فيهم أيضا ، و بهذا تتبين مدى أهمية الأسرة و مدى حساسية دورها في حياة الأبناء و نخص بالذكر الأبناء المراهقين بما تحمله هذه المرحلة من مخاطر على الأبناء ، فمسؤولية الوالدين كبيرة جدا في توجيه المراهق الوجهة الصالحة التي تساعده على الإبتعاد عن التيارات المنحرفة و التغلب على أزماته النفسية ، كذلك التوجيه الصحيح نحو تطلعاته المستقبلية البعيدة المدى ، لدى على الوالدين أن يتفهموا هذه المرحلة العمرية و ينحو منحى الإعتدال و الإتزان في معاملة أبنائهم معاملة تساير ركب الحضارة المتغيّر ، و ذلك لإعداد جيل المستقبل الذي يعتمد عليه المجتمع و نهضته و تقدمه في مختلف المجالات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث :

المراهقة و التفوّق الدراسي

1- تعريف المراهقة و مراحلها

2- التناولات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة

3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة

4- الحاجات الأساسية للمراهق

5- تعريف التفوق الدراسي

6- التناولات النظرية المفسرة للتفوق الدراسي

7- سمات و خصائص و حاجات الطلاب المتفوقين

8- العوامل المحددة و المؤثرة في التفوق الدراسي

9- الرعاية الاجتماعية للمتفّوقين الموهوبين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد :

إن مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الحياة الراشدة ، و لها بالغ الأهمية في الحياة الإنسانية. فهي مرحلة محملة بتغيرات بيولوجية نمائية و تطورات نفسية اجتماعية لها تأثيراتها على حياة المراهق ، و كذا من يقوم بتربيته و رعايته ، و إذا نظرنا إلى أهمية المراهقة من زاوية الفرد سنجد أنها تمثل مرحلة حرجة في حياته لأنها السن الذي يتحدد فيها مستقبله إلى حد كبير . و هي أيضا الفترة التي يمر فيها بكثير من الصعوبات أو يعاني من الصراعات و القلق ، و لتخطي المراهق هذه المرحلة دون مشكلات يجب عليه تحقيق التوازن بين ما هو بيولوجي نمائي و ما هو نفسي اجتماعي و ذلك بتوفير له إمكانية الإشباع الكافي من طرف كل من الأسرة (الوالدين) ، المدرسة و المجتمع , و هذا ما يؤدي به إلى الاستقرار النفسي و الثبات الانفعالي .

إن هذه المرحلة تمثل عالم واسع للمراهق حيث الحرية و الإحساس بالمسؤولية , و البحث عن الاستقلالية و البحث عن تحقيق الذات و تكوين الهوية الذاتية ، و يتعرض المراهق في هذه المرحلة للنجاح أو الفشل ، لذلك يحتاج في هذه الفترة الحساسة لمن يدعمه و يساعده في الوصول إلى النجاح و التفوق الدراسي ، هذا الأخير ينعكس على مجمل حياة المراهق فتجعله يشعر بالاعتزاز و بنمو مهاراته و قدراته الخاصة و التي تتحدد في مستوى التحصيل الأكاديمي المتميز ، لذا نتساءل : هل يستطيع المراهق أن يتكيف مع ظروف جسمه و بيئته المتغيرة ؟ و هل يستطيع إبراز قدراته الخاصة المتمثلة في تفوقه الدراسي ؟ و هل للوالدين (الأسرة) ، المدرسة و المجتمع دور في رعاية المراهق المتفوق و الحرص على هذا التقدم الأكاديمي المتميز ؟ فمن خلال هذه التساؤلات نجد أن مرحلة المراهقة تظهر كحقيقة كاملة و معقدة ، و في هذا الصدد أولى العلماء أهمية كبرى لهذه المرحلة و قاموا بدراسات معمقة ، و ساهموا مساهمة فعالة في تفسير هذه التغيرات التي تطرأ على المراهق و التي تؤثر على كامل شخصيته و كذا إنجازاته .

1- تعريف المراهقة :

المراهقة Adolescence كلمة لاتينية الأصل مشتقة من الفعل Adolescere و الذي تعني " النمو نحو الرشد " . و تعتبر المراهقة في كل المجتمعات فترة من النمو و التحول من عدم نضج الطفولة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى نضج الرشد و فترة إعداد للمستقبل ، و بهذا المعنى فإنها تعتبر بمثابة الجسر الواصل بين مرحلتي الطفولة و الرشد ، و الذي لابد للأفراد من عبوره قبل أن يكتمل نموهم و يتحملون مسؤوليات الكبار في مجتمعهم (رغدة شريم ، 2009 ، ص .21) .

و يفضل علمياً النظر للمراهقة على أنها مجموعة من التغيرات التي تطرأ على النمو الجسمي و العقلي و النفسي و الاجتماعي و الروحي للفرد ، و ينبغي التمييز بين المراهقة و بين البلوغ ، حيث يحدث كثير من الخلط بينهما ; فالبلوغ يعني فقط وصول الأعضاء التناسلية إلى حالة النضج التي تمكنها من الإنجاب ، أما المراهقة فهي أكثر شمولا و تنوعا و امتدادا حيث تشمل العديد من التغيرات الجسمية ، العقلية و النفسية ، الاجتماعية ، الأخلاقية و الروحية (عبد الرحمان العيسوي ، 2005 ، ص.ص. 209 - 210) . و قد تناول العديد من الباحثين مرحلة المراهقة بمجموعة من التعاريف توضح لنا المفهوم أكثر .

1- تعريف " ستانلي هول " (1956) : المراهقة هي الفترة من العمر التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة و هذا ما عبر عنه بكلمتي " Storm Stress " (راوية هلال، 2006 ، ص .31) .

2- تعريف " فؤاد البهي السيد " : المراهقة هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ و تنتهي بالرشد فهي عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدئها و ظاهرها ، اجتماعية في نهايتها (فؤاد البهي السيد ، 1998 ، ص .231) .

3- تعريف " مارسول و براكيني " (1999) : المراهقة مرحلة تحول تتمحور في العديد من التغيرات التي تعرقل التوازن الداخلي للموضوع و التي تعرف بإعادة بناء الأنا و البحث عن وسائل جديدة لإثبات الذات (coslin ,P. 2006 , P . 13) .

4- تعريف " عبد المنعم الميلادي " : المراهقة مرحلة عمرية ليست بالقصيرة و هي مرحلة نضج أو نمو في نواحي مختلفة بالنسبة للذكر و الأنثى ، فيحدث فيها نمو ملحوظ من خلال إفراز هرمونات جنسية معينة في كل من الذكر و الأنثى لها فعاليتها في جسم المراهق ، إضافة إلى حدوث نمو انفعالي و لكن بأقل درجة من الأنواع الأخرى من التغيرات (عبد المنعم الميلادي ، 2006 ، ص . 53) .

- و تعرف أيضا على أنها الفترة الانتقالية من الطفولة إلى البلوغ المبكر و التي تبدأ في عمر 11 - 13 سنة تقريبا و تنتهي في عمر 18 - 21 سنة ، و الوقت الدقيق لهذه الفترة يعتمد على بعض العوامل المتنوعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحيطة بالثقافة و التطور البيولوجي و الانتقال يرتبط بالتغيرات البيولوجية و المعرفية و النمو الاجتماعي (راوية هلال ، 2006 ، ص . 30) .

- تعتبر المراهقة مرحلة النمو الشامل و المتكامل للفرد و يصعب التمييز بين بداية المرحلة و نهايتها ، إلا أن أغلب الباحثين اتفقوا على تقسيم مرحلة المراهقة إلى فترات زمنية مختلفة و متلاحقة ، و أهم هذه التقسيمات مايلي :

أ- المراهقة المبكرة : (11 - 15 سنة)

تمتد هذه الفترة من بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفزيولوجية الجديدة بعام تقريبا و هي مدة تتسم بالاضطرابات المتعددة حيث يشعر المراهق خلالها بعدم الاستقرار النفسي و الانفعالي و القلق و التوتر و يحاول المراهق في هذه المرحلة التخلص من كل أنواع الرقابة و رموز السلطة (رمضان القدافي ، 1997 ، ص . 253) . و يؤكد كل من (Spenlé , 1963 , Coslin : 1999) . أنه تقريبا بين سن 11 و 14 سنة يشعر المراهق بعدم التوازن تهيمن عليه اهتزازات تفاعلية من خبرات الماضي و مقاومة ضد الذات (Coslin , P. 2010 , p . 45) .

ب - المراهقة الوسطى : (15 - 17 سنة)

هي فترة تستمر سنتين و هي أقرب إلى المراهقة المبكرة ، تمتاز هذه المرحلة بالهدوء و السكينة و بالاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات ، و تتوفر لدى المراهق طاقة هائلة و قدرة على العمل و إقامة علاقات مع الآخرين (رمضان القدافي ، ص. 356) . و أبرز ما تمتاز به هذه المرحلة يتمثل في استيقاظ إحساس الفرد بذاته و كيانه ، و في ظهور القدرات الخاصة لديه (الهنداوي ، 2002 ، ص. 325) .

ج - المراهقة المتأخرة : (17 - 21 سنة)

هي فترة يحاول فيها المراهق لم شتاته و تنظيم أموره و هو يتميز في هذه المرحلة بالقوة و الشعور بالاستقلال و بوضوح الهوية و بالالتزام بعد أن يكون قد استقر على مجموعة من الاختيارات المحددة ،

و يشير العلماء إلى أن المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل و توحيد أجزاء الشخصية و التنسيق فيما بينها بعد أن أصبحت الأهداف واضحة و القرارات مستقلة ، فنجد المراهق في هذه المرحلة يبتعد عن العزلة و ينخرط في نشاطات اجتماعية ذلك أنه أصبح يتمتع بنضج ذهني و اجتماعي و جسدي (رمضان القدافي ، 1997 ، ص . 857) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يتناسب هذا التقسيم مع التقسيم حسب المراحل التعليمية بقصد الدراسة إلى ثلاث مراحل فرعية هي :

- المراهقة المبكرة : (12 - 13 - 14 سنة) و هي تقابل المرحلة المتوسطة .

- المراهقة الوسطى : (15 - 16 - 17 سنة) و هي تقابل المرحلة الثانوية .

- المراهقة المتأخرة : (18 - 19 - 21 سنة) و هي تقابل المرحلة الجامعية .

و هكذا نجدها تنتهي عند 21 سنة حتى يصبح الفرد ناضج جسميا ، عقليا ، جنسيا ، فسيولوجيا ، انفعاليا و اجتماعيا (عبد السلام زهران ، 1995 ، ص . 328) .

نلاحظ من خلال ما سبق أن لكل مرحلة من مراحل المراهقة ما يميزها ، فهي تبدأ بتقلبات قوية و حادة و تصاحبها تغيرات في نواحي عدة جسمية كانت أو انفعالية مما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن لدى المراهق ، بعد هذه المرحلة يبدأ المراهق في فهم نفسه و تقبل التغيرات الطارئة عليه فيحاول تحقيق التوازن و الاتجاه نحو تقبل الحياة ، و هنا تنتهي مرحلة المراهقة بنضج المراهق و محاولة دخوله عالم الكبار و الذي يسعى فيه إلى إبراز إمكاناته و قدراته و فرض نفسه بتأكيد ذاته .

إن هذه المرحلة و هذا المراهق مصدر اهتمام العلماء و الباحثين ، فنجد أن العلماء السيكولوجيين قد أسهموا بتناولات نظرية عديدة في مختلف المجالات و حاول كل تناول أن يعطي تفسيرا واضحا و مقنعا للمراهقة على اختلاف وجهات نظر باحثيها و اتجاهاتهم العلمية . إذا كيف نرى هذا الاختلاف في هذه التناولات النظرية ؟

2 - التناولات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة :

2-1 / الاتجاه البيولوجي :

من أبرز العلماء السيكولوجيين الذين اهتموا بمرحلة المراهقة نجد " ستانلي هول (S , Holl) الذي يعتبر مؤسس سيكولوجية المراهقة و إليه يعود الفضل في إدخال هذه المرحلة إلى مجال الدراسات النفسية المعاصرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يرى " هول " أن المراهقة هي الفترة العمرية التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف النفسية و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة (عبد الكريم قاسم أبو الخير ، 2002 ، ص.41) . فهي تعتبر مرحلة عواصف و ضغوط تولد فيها الشخصية من جديد ، و ذهب " هول " إلى أن المراهق إنسان تائه ، سريع الانفعال ، غير متزن ، لا نستطيع التنبؤ بما سيفعله لكثرة تقلباته الانفعالية ، و عدم استقراره النفسي مما يخلق لديه أزمة حتمية بسبب التغيرات الفسيولوجية و البيولوجية التي يعيشها أثناء و بعد البلوغ (أبوبكر مرسي محمد مرسي ، 2002 ، ص .ص. 30 - 31) . فحادثة البلوغ في نظر " هول " تعطي للمراهقة خاصيتها و نوعيتها بحيث تفصلها بشكل تام و مفاجئ عن الطفولة (عليوات ملحة ، 2010 ، ص. 115) . و تتلخص نظرية " هول " (S, Holl) . فيما يلي :

- التغيرات التي تحدث في المراهقة تتصف بالخطورة ، السرعة و المفاجئة ، في مختلف جوانب الشخصية .

- أن تلك التغيرات تستند على أسس بيولوجية تتألف من نضج بعض الدوافع و ظهورها بشكل مفاجئ .

- أن تلك التغيرات تسبب للمراهق معاناة قوية و فعالة ، تتجلى في صورة من القلق حتى يمكن وصف المراهق بأنه يمر بفترة عاصفة مضطربة .

- أن هناك قوى فكرية جديدة تظهر عند المراهق بصورة مفاجئة كالخيال و الاستدلال .

- أن طبيعة النمو و تتابع مظاهره في هذه المرحلة أمر تفرضه الطبيعة و لا يمكن الخلاص منه و هو يظهر عند جميع الأشخاص على السواء (وهيب مجدي الكبيسي و آخرون ، 1999 ، ص . 154) .

2 – 2 / الإتجاه التحليلي :

~ سيجموند فرويد : النظرية النفسجنسية :

و الذي كان من أبرز إسهاماته قوله بالمستويات الثلاث : الشعور ، ما قبل الشعور ، اللاشعور و كذلك تصنيفه للجهاز النفسي بثلاث أركان : الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى .

يؤكد أنصار مدرسة التحليل النفسي " أن بنية الشخصية تتعرض للتعديل في طور المراهقة " ، فقد كانت " الأنا " قبل حلول هذه الفترة تشغل مركزا متوسطا بين " الهو " و " الأنا الأعلى " و تتولى مهمة التوفيق بينهما ، ووفقا للتصور الفرويدي لسيكولوجية المراهقة فإن وظيفة الأنا في هذا الصدد يطرأ عليها نوع من التشويش و الاضطراب نتيجة لانخراط الفرد في طور البلوغ ، و يبدو " الهو " في هذا الوقت محكوما و موجها بتأثير المحفزات الجنسية متخطية الرغبة في الحصول على اللذة إلى الرغبة في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التناسل و التكاثر أيضا . و كانت " الأنا الأعلى " حتى حلول هذه الفترة الحرجة مباشرة قد شرعت في ممارسة وظيفتها و حددت ملامحها خلال سنوات الكمون و ذلك عن طريق التوحد مع الوالدين و المثل العليا ، و لكن مع حلول فترة المراهقة الحرجة تهز دعائم " الأنا الأعلى " نتيجة للتغيرات التي طرأت على علاقة المراهق بوالديه .

و يعتبر " فرويد " المراهقة المرحلة الأخيرة من مراحل النمو النفسي جنسي ، وهذه المرحلة تتميز بملامح ارتقائية هامة منها التحول إلى عشق الذات و احترام الواقع ، نمو الميول الجنسية الغيرية ، كما أنها فترة قلق و بخاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية (مرسي محمد مرسي ، 2002 ، ص. 35- 36) . و بناءا على هذا التناول النظري فالهدف الأساسي و الرئيسي للمراهقة يتركز على المرحلة التناسلية كشكل رئيسي في اليقظة الجنسية و في نجاح توظيف المواضيع الليبيدية في غير المحرمات . (Cloutier , R . 1996 . P.10)

~ " أنا فرويد " : دفاعات الأنا في مرحلة المراهقة :

اعتبرت " أنا فرويد " أن سنوات المراهقة أكثر أهمية في تشكيل الشخصية حيث اعتقدت أن الليبيدو الذي كان هادئا في فترة الكمون يستيقظ مرة أخرى في مرحلة المراهقة و يهدد بإخلال التوازن و يؤدي القلق الناجم محاولة الفرد الدفاع عن ذاته بطرق شعورية أو لاشعورية (مريم سليم ، 2002 ، ص. 89). و تضيف " أنا فرويد " : " أن الآليات الدفاعية المبلورة أثناء مرحلة الكمون تكون غير ملائمة لمجابهة ظهور الغرائز الليبيدية الناجمة عن الدخول في مرحلة البلوغ و النضج الجنسي ، يضع العملية التناسلية في مقدمة الانشغالات العقلية و يستثمر جل النشاط النفسي " . (نادية شرادي ، 2006 ، ص. 243) .

~ " إريك سون " : النظرية النفسية الاجتماعية " هوية الأنا " :

تعتبر مساهمة " إريك سون " (Erik son ; 1994 - 1902) من أكبر المساهمات التي قدمت في مجال نمو المراهق . فقد عدل " إريك سون " من موقف التحليل النفسي من جهة ، و قدم تفسير أكثر شمولية و فعالية في وصف سلوك المراهق من جهة أخرى ، عدل " إريك سون " من نظرية النمو النفسي الجنسي " لفرويد " استنادا لنتائج البحوث النفسية الاجتماعية و الأنثروبولوجية المحدثة ، رغم أنه استبقى في نظريته الكثير من مفاهيم " فرويد " بما في ذلك مثلث مكونات الشخصية : الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى . إلا أنه أعطى أهمية أقل للحاجات البيولوجية الأساسية للهو بالمقارنة مع " فرويد " ، بل عوضا عن ذلك ، فإنه يعتقد أن " الأنا " هو القوة المحركة للسلوك .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية الأنا و اختبار القضايا المتعلقة بالهوية و التي تشكل خصائص مميزة لمرحلة المراهقة ، و يعتقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى ، إلا أن إنجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا ، و أن تطوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكولوجية بين الطفولة و الرشد ، و لتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات و الحاجات و الرغبات و يعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع (رغدة شريم ، 2009 ، ص. 46) .

تعتبر الهوية مركز الدائرة الذي تدور حولها شخصية المراهق و المصدر الذي تنطلق منه المشاكل التي يصادفها المراهق ، فهو يريد أن يجد نفسه و أن يتعرف على قدراته و استعداداته و إمكاناته (رمضان القدافي ، 2000 ، ص. 365) . و يذهب " إريك سون " إلى أن عملية تكوين الهوية ليست عملية بسيطة فهي تشير إلى حاصل جمع كل خبرات الطفولة و النضج البيولوجي و نمو الأنا ، و هو كيان تتكامل فيه تدريجيا المعطيات التكوينية و الحاجات الليبيدية و القدرات المميزة ، و التوحدات ذات الأهمية و الدفاعات الفعالة و الإعلاء الناجح و الأدوار المتسقة ، و كلها تظهر فقط نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد و المجتمع (أبوبكر مرسي ، 2002 ، ص. 50) .

و على الرغم من أن الاهتمام بمرحلة المراهقة ينصب على تشكيل الهوية و التي تعتبر المرحلة الخامسة من مراحل النمو عند " إريك سون " ، فكل مرحلة تبنى على المرحلة التي تأتي قبلها ، و أن ضمان الحل الإيجابي للمرحلة الراهنة يستند إلى الحلول التي اتخذت في المراحل السابقة ، فالمراهق المتفائل الذي يشعر بالأمن ، المعتمد على نفسه ، المحب للاستطلاع و الذي يفتخر بإنجازاته (كلها خصائص يتم تعلمها في المراحل السابقة) من المرجح أن يكون قادرا على تشكيل هويته بفعالية (رغدة شريم ، 2009 ،ص. 47) . و يعتبر " إريك سون " مرحلة المراهقة هي أعنف ما يواجه الإنسان في مراحل تطوره ، و هي هامة في تشكيل سلامة الفرد النفسية و الاجتماعية (أبوبكر مرسي،2002، ص. 36) .

2 - 3 / الاتجاه الاجتماعي :

ترى " مرجريت ميد " و التي تمثل الاتجاه الاجتماعي ، أنه عندما يمر المراهقون بصعوبة ما ، يجب الفرد أن ينظر إلى الثقافة ليكتشف المشكلة ، فمثلا يعاني المراهقون في أمريكا من التوتر و القلق و شدة الانفعال ، في حين أن الأبحاث على قبائل " الساموا " بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة بقدر ماهي فترة تتسم بالهدوء النسبي ، و تؤكد " مارجريت ميد " بأن : " قلق المراهقين و اضطرابهم لا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات " . كما أوضحت " مارجريت ميد " أن المشاكل التي تواجه المراهقين تتوقف على الأبعاد الاجتماعية و الثقافية المحيطة بالفرد و التي تجعل الانتقال يتم بصورة أقل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو أكثر صراعا ، و من ثم فقد أرجعت " مارجريت ميد " مشاكل المراهقين إلى وجود معايير متصارعة و قيم ثقافية متعارضة في اختيارات الفرد ، و من ثم فخبرة المراهق تتغير بتغير المناخ الثقافي ، و ترى أيضا أن أزمة المراهقة أو بداية الشباب تختلف في شكلها و مضمونها و حدتها من مجتمع إلى آخر (أبوبكر مرسي ، 2002 ، ص. 31 - 32) .

2 - 4 / نظرية آلبورت " Allport " :

تفهم المراهقة عند " آلبورت " من خلال إيمانه بالدور الذي تلعبه الذات في تكوين الشخصية ، بحث أن جل اهتماماته ركزت على تحليل جوانبها و أبعادها عبر مراحل نمو الفرد و تكوين شخصيته مند ميلاده إلى حين بلوغه مرحلة المراهقة و هي الفترة التي يقوى فيها الفرد المراهق شعوره بذاته و السعي نحو تأكيدها . و نظرا لأهمية هذا المفهوم و مركزيته في نفسية الفرد من جهة و في النسق السيكولوجي " لآلبورت " من جهة أخرى ، فإننا نرى ضرورة التعرض له عبر مختلف مراحل نموه إلى فترة المراهقة .

إن مفهوم الذات أو الأنا يشكل إذا نقطة انطلاق لتصور أبعاد الشخصية والجديد الذي أضافه " ألبورت " في تحليله و دراسته لمفهوم الذات بعد " وليام جيمس " هو اعتقاده بوجود عدة مظاهر لهذه الذات و تخصيص كل مظهر من مظاهرها بالتحديد و الوصف .

إذا كان " فرويد " يتتبع في تفسيره للمراهقة نمو الدافع الجنسي و تصوره عبر مختلف مراحل العمر و يفسر سلوك الفرد من خلال هذا التطور و النمو ، فإن " ألبورت " يتتبع في تفسيره للمراهقة نمو الذات التي تعتبر نواة الشخصية و جوهرها الأساسي و ذلك من الميلاد إلى سن النضج (هدى محمد القناوي ، 1992 ، ص. 29) .

2 - 5 / نظرية بياجي " Piaget " :

إذا كان اسم " فرويد " مرتبط بدراسة النمو الانفعالي لدى الطفل ، فإن " بياجي " اسمه ظل مرتبطا بالنمو المعرفي ، حيث أدخل إلى مجال علم النفس العديد من المفاهيم التي أثرت على هذا العلم ، و قد يكون من الصعب الحديث عن فترة المراهقة في النسق السيكولوجي " لبياجيه " دون التعرض للمراحل السابقة لها ، إذا المراهقة كأسلوب في التحليل و النظر و فهم الواقع مرتبط بما سبقها من مراحل و التي تشكل حلقات متصلة كل حلقة تؤدي إلى التي تليها و هكذا .

استخلص " بياجي " بعد ملاحظاته و دراساته الدقيقة لنشاط الطفل و فاعليته وجود أنماط لديه يستخدمها مند ميلاده إلى فترة المراهقة و لهذا فالتفكير يشكل أنظمة متناسقة يمكن التعرف إليها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال مراحل النمو التي يقسمها " بياجي " إلى أربعة مراحل أساسية و الغاية منها إبراز نمو و تطور التفكير و المعرفة لدى الأطفال و اختلافها من مرحلة لأخرى ، و من هذه المراحل مايلي :

1- المرحلة الحسية الحركية : من الميلاد إلى سنتين (0 - 2) .

2- المرحلة ماقبل العمليات العقلية : من سنتين إلى سبع سنوات (2 - 7) .

3- مرحلة العمليات العقلية الحسية : من سبع سنوات إلى أحد عشر سنة (7 - 11) .

4- مرحلة العمليات العقلية الشكلية : من أحد عشر سنة فما فوق (عليوات ملحة ، 2010 ، ص. 117) .

تعتبر نظرية " بياجي " أكثر النظريات انتشارا و أوسعها اهتماما بدراسة النمو المعرفي لدى المراهقين ، حيث يؤكد " بياجي " على أن المراهقين لديهم الدافعية لفهم عالمهم ، لأنهم يحققون التكيف البيولوجي عندما يفعلون ذلك . و يعتقد " بياجي " أن المراهقين يعملون بنشاط على بناء عالمهم المعرفي ، فالمعلومات لا تنصب في أذهانهم من البيئة الخارجية فقط ، و إنما يقوم المراهقون بتنظيم خبراتهم لكي يفهموا عالمهم ، و يقومون بفصل الأفكار الهامة عن تلك الأقل أهمية ، و يعملون على ربط الأفكار مع بعضها ، و لا يعمدون إلى تنظيم مشاهداتهم و خبراتهم فقط ، و إنما يكيفون تفكيرهم ليتضمن أفكارا جديدة و بإضافة معلومات جديدة يزداد الفهم لديهم .

إن مرحلة العمليات الشكلية هي المرحلة الرابعة و الأخيرة من مراحل النمو المعرفي لدى " بياجي " ، و تنبثق بين السنتين ، الحادية عشر و الخامسة عشر من العمر ، فالمراهقة تعتبر مرحلة تغيرات في جوانب الحياة المختلفة ، يسعى الأفراد خلالها إلى الحصول على المعلومات عما سيحدث ، و يجاهدون في سبيل تنظيم الفهم لديهم عندما تتوالى الأحداث ، فالبحث عن معلومات عن الذات و المستقبل ترتبط بنمو طاقات رئيسية جديدة في التفكير ، و يعتقد " بياجيه " أن المراهقين في مرحلة العمليات الشكلية ، يصبحون قادرين على التفكير المجرد ، حيث يستطيعون صياغة الأفكار و الفرضيات دون الاعتماد على التمثيليات الحسية المتوافرة ، و تتضمن هذه المرحلة من بين المراحل الأخرى للنمو عند " بياجي " ، التفكير الافتراضي و الاحتمالي و الإرتباطي و المجرد و مع النمو تصبح العمليات العقلية أكثر تجريدا و تعقيدا و منطقية ، كما تصبح الحدود بين الأبنية المعرفية أكثر مرونة .

إن التفكير المجرد ، يمنح المراهقين القدرة على رؤية أنفسهم ، و يزيد من فهم خصائصهم الجسدية و السيكولوجية ، حيث يساعدهم هذا النمط من التفكير على التخطيط و تحديد الأهداف و الأولويات لديهم . و يسمح التفكير المجرد للمراهقين بالتخطيط للحصول على المعرفة و المهارات للدخول في عالم العمل ، ولتكييف خصائصهم الفردية مع الأدوار الاجتماعية الممكنة ، كما يساعدهم على تحقيق مهام النمو السيكولوجية المتعلقة بفهم الذات ، و تحديدها على نحو مناسب من الاستقلالية و السيطرة على الذات ، في نطاق معرفتهم بدواتهم و رغباتهم و خططهم (رغدة شريم ، 2009 ، ص.ص. 104- 110) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2 - 6 / نظرية المجال :

أصحاب هذه النظرية يرفضون أن يكون الفرد كائنا طبيعيا من جهة أو اجتماعيا من جهة أخرى و يذهبون إلى أن السلوك البشري يصدر عن الإنسان و هو متكامل في جسمه و عقله و متفاعل باستمرار مع بيئته بما يملك من مقوماته الموروثة ، إن من أوضح هذا التوجه هو العالم النفساني " كيرت ليفين " الذي أكد أن مرحلة المراهقة مرحلة انتقال و تغير كبير و سريع بالقياس مع غيرها من مراحل العمر (صالح حسن الداهري ، 2005 ، ص. 241) .

و يؤكد " ليفين " على ضرورة النظر في دور العناصر القريبة أو البعيدة في حياة الشخص ، فلفهم سلوك الفرد لا ينبغي أن نعزل أي متغير من المتغيرات المؤثرة فيه كشخص عن بقية العناصر الأخرى التي يتبادل معها التأثير و التأثر ، و هنا تكمن إحدى المبادئ الأساسية لنظرية المجال و هو يعتبر أن سلوك المراهق يرتبط بعدد من المتغيرات التي تحدث في هذا العمر ، بحيث لا يمكن لنا فهم المراهقة دون النظر إلى التداخل المستمر للعوامل البيولوجية و النفسية و الاجتماعية التي تتم خلال هذه المرحلة من الحياة التي تمثل حسب هذه النظرية مرحلة هامشية ، لأن المراهق فيها يقع في مكان الحدود بين جماعتين جماعة الأطفال و جماعة الراشدين فهو يرفض الجماعة الأولى و يكون مرفوضا من طرف الجماعة الثانية (هدى القناوي ، 1992 ، ص. 28) . و يشير " ليفين " بأن سلوك الفرد يعتمد على طول مجال حياة الإنسان على هذه الأرض و التي تشمل في الواقع حياة الفرد في محيطه النفسي أي المحيط أو البيئة من خلال رؤيته الذاتية ، و تتميز حياته و تتحدد بأبعاد الواقع و بالنسبة لعدد هذه المناطق التي يحيا فيها ، و ما تحتوي من عناصر تنموية و ثقافية تختلف من حيث نوعيتها و طريقة تنظيمها ، و بالنسبة للقدرة على رؤية الأشياء وفقا لعلاقاتها الصحيحة (أبوبكر مرسي ، 2002 ، ص. 31) .

2 - 7 / المراهقة من منظور إسلامي :

يرى الإسلام في المراهقة أنها مرحلة عادية غاية ما تمتاز به عن المراحل السابقة نضوج العقل و تطور القدرة على التفكير المجرد و المستقل (سعيد رشيد الأعظمي ، 2008 ، ص. 73) . و هذا الموقف يتوافق مع التوجه الشرعي الذي جعل البلوغ علامة على تحمل المسؤولية ، و التي عبر عنها " إريكسون " بإثبات الهوية الذاتية (خالد أحمد العلمان ، 2006 ، ص. 69) .

و في مجتمعنا الإسلامي فقد أباح القرآن الكريم لأبنائنا أن يأخذوا حريتهم بعد البلوغ . قال تعالى : " إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلكم كذلك يبين الله لكم ءاياته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و الله عليم حكيم " (النور ، الآية : 59) . و هكذا يختلف تأكيد الأنا و التعامل مع الفتى و الفتاة من مجتمع إلى آخر ، و هذه المعاملة المتباينة لها أثر كبير على تكوين المراهق و على اتجاهاته و على شخصيته و سلوكه و بالتالي على مواجهة مشكلاته (الهنداوي ، 2002 ، ص. 288) .

إن النضوج العقلي للمراهق في هذه المرحلة يدفعه إلى التفكير بجدية في العالم المحيط به ، و لهذا نجد أن القرآن الكريم ككتاب إلهي قد فتح أمام المراهق مجالات كثيرة للتأمل و التفكير في نفسه و بني جنسه و الكون من حوله ، و يعتبر التفكير الدّيني في هذه المرحلة من أكثر أنواع التفكير أهمية و يشمل على مسائل الدّين عامة ، و قد لوحظ أن الإيمان بالله يشكل القوة التي يعتمد إليها المراهق في الانتقال إلى عالم الراشدين و ذلك في حال غياب الوالدين و عدم توفر فرصة تعلق آمن بهم ، و قد درس الباحثون أثر التدّين على الممارسات الخاطئة التي تصدر عن المراهقين فوجدوا أن التدّين يحد منها بشكل كبير ، و يساعد في خفض مستوى الضغوطات النفسية ، و يؤدي بالمراهقين إلى تمتعهم بالطمأنينة و التقدير العالي للذات (الأعظمي ، 2008 ، ص.ص. 73 - 74) .

و يتضح لنا مما سبق أن لكل نظرية أو اتجاه أساس تستند عليه في تفسيرها لمرحلة المراهقة و ما يحدث فيها من تغيرات و تطورات ، فنجد أن الاتجاه البيولوجي يعطي الأهمية الكبرى في تفسيره لمرحلة المراهقة للتغيرات العضوية و يعتبرها المسئولة عن تحديد ملامح الشخصية عند المراهق ، أما الاتجاه التحليلي فيعتمد في تفسيراته على الدوافع الغريزية و قوة الليبيدو بالإضافة إلى دفاعات الأنا و اكتساب الهوية الذاتية ، و يختلف عنهم الاتجاه الاجتماعي فيهتم أكثر بالجانب الثقافي و المستوى الحضاري للمجتمع الذي يعتبره المحدد الأساسي لسمات شخصية المراهق ، أما نظرية " ألبورت " فركزت على الدور الذي تلعبه الذات في تكوين شخصية الفرد ، حيث يعتبر " ألبورت " الذات هي نواة الشخصية و جوهرها ، بينما نظرية " بياجي " حاولت تفسير المراهقة من خلال إبرازه للمظهر العقلي أو المعرفي و تأثيره في تحديد الشخصية ، في حين تركز نظرية المجال في تحليلها لمرحلة المراهقة على تداخل كل العوامل المحيطة بالفرد المراهق مؤكدة على تكامل أدوارها حيث يتكون سلوك المراهق نتيجة تأثيره و تأثره بهذه العوامل كلها ، أما المنظور الإسلامي للمراهقة فيتحدد في أن سن المراهقة هو سن التكليف و بالتالي يصبح الفرد مسئولا عن أعماله و أفعاله لأن في هذا السن يظهر النضج العقلي بشكل كبير .

نستنتج أن مجموع النظريات و الاتجاهات التي حاولت تفسير مرحلة المراهقة اعتمدت كل واحدة على عامل واحد من مجموعة عوامل في تفسيرها و دراستها لمرحلة المراهقة ، فمن خلال هذه التناولات نجد أن هذا الاختلاف في وجهات النظر يزيد ثراء لتفسير هذه المرحلة ، بحيث لا يمكننا أن نرجع تفسيرها إلى نظرية واحدة معينة بحد ذاتها بل المراهق يتأثر بكل تلك العوامل بتداخلها مع بعضها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البعض و زيادة على هذا فإن هذه التناولات النظرية أي أن كل نظرية تحدد لنا أو تعبر لنا عن مظهر من مظاهر النمو في مرحلة المراهقة ، و ما تتميز به من تغيرات و تطورات عند المراهق .

3 - مظاهر النمو في مرحلة المراهقة :

3 - 1 / النمو الجسمي و الفسيولوجي :

أ - النمو الجسمي :

إن جسم الإنسان من المقومات الأساسية في تكوين شخصيته ، فجسم المراهق و عقله و عواطفه تتأثر كل واحدة بالأخرى و النمو الجسمي خلال هذه المرحلة يتميز بعدم الانتظام فنجد أن الطول يزداد زيادة سريعة ، و يزداد وزن الجسم تبعا لنمو العضلات و العظام ، و نجد أن الأنف كبيرا متضخما و يتسع الفم و تتصلب الأسنان و يسبق الفك العلوي الفك السفلي في النمو مما يؤدي إلى عدم تناسق الوجه و تتعادل النسب فيما بعد و تحقق أعضاء الجسم المختلفة التناسق عند اكتمال النضج و الواقع أن أي عيب أو شدود في النمو الجسماني يعتبر بحق تجربة قاسية له .

و يكمن الفرق في النمو الجسمي بين الجنسين في أن الذكور يكونون أقوى جسما من الإناث حيث تنمو عضلاتهم نموا سريعا ، في حين أن الإناث يتراكم الشحم في مناطق معينة من أجسامهن و يزداد كل من الطول و الوزن عند الجنسين ، و لكن يكون عند الذكور أكثر من الإناث و يتميز الذكور باتساع الكتفين و ينمو عند الإناث بشكل واضح عظام الحوض ، و ذلك توطئة لتحقيق وظائف الحمل و الولادة . و يهتم المراهق بمظهره الجسمي و قوة عضلاته و مهاراته الحركية و الرياضية التي تساعد جسمه على النمو و القوة ، و يحاول الفتى لأن يظهر بمظهر جسماني لائق يمكنه من التوافق الاجتماعي مع أقرانه و يجدب إليه الجنس الآخر ، في حين يكون اهتمام الإناث أكثر بالطول و الوزن و تناسق الوجه و صفاء البشرة لتبدو أكثر جاذبية و جمال (ميخائيل معوض ، 2003 ، ص. 332) .

ب - النمو الفسيولوجي :

و يقصد به تلك التغيرات في الأجهزة الداخلية للإنسان و تشمل :

- تغيرات في غدد الجنس : تنشد غدد الجنس و هي المبيضان عند الأنثى و الخصيتان عند الذكر في سن البلوغ و تفرز الحيوانات المنوية عند الذكور و البويضات عند الإناث و يصاحب ذلك نمو في الأعضاء الجنسية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تغيرات في إفراز الغدد الصماء : فنجد أن الغدة النخامية تفرز هرمونات لها أثر قوي على النمو عامة و على هرمونات الغدد الجنسية و كذا نمو العظام خلال فترة المراهقة ، و نجد أن كل من الغدة الصنوبرية و الغدة التيموسية تضمران في مرحلة المراهقة ، و تتأثر أيضا هرمونات الغدة الدرقية بالنضج الجنسي ، فتزداد في بداية المراهقة و تقل في نهايتها ، و تؤثر الغدة الكظرية (فوق الكلى) خاصة القشرة بهرمونها في النمو الجنسي بوجه عام (ميخائيل معوض ، 2003 ، ص. 335) .

- تغيرات عضوية في الأجهزة الداخلية : إذ ينمو القلب بنسبة أكبر من نمو الشرايين فيزداد ضغط الدم من 80 مليمتر في سن 6 سنوات إلى 120 مليمتر في بداية المراهقة و يبدو أثار ضغط الدم في الإعياء و الإغماء و القلق و التوتر و حالات الصداع ، و نجد أن المعدة تطول و تتسع فتزداد الشهية لتناول الطعام .

- التغيرات الجنسية الثانوية و الهوية الجنسية (الجندرية) :

أهم التغيرات الثانوية عن الفتى التغير الظاهر في الصوت حيث يصبح خشنا ، و يظهر عند الذكور الشعر على الذقن و فوق الشفا العليا (الشارب) و تحت الإبط و فوق العانة ، أما الفتاة فيبرز ثدياها و تكبر الأرداف فجأة و تستدير المنطقة التي تعلو الفخذ و يظهر الشعر تحت الإبط و فوق العانة (ميخائيل معوض ، 2003 ، ص. 337) .

يؤثر مفهوم البدن على الصحة النفسية للمراهق لدرجة كبيرة لكثرة ما يشغل باله من أبعاد جسمية مرغوب فيها أو من مزايا أو عيوب جسمية يتصف بها ، و يبدو هذا واضحا من إقبال المراهقين و المراهقات على الألعاب الرياضية و التدريبات الجسمية و خاصة تلك التي تتطلب مهارات خاصة ترتبط بشعبية المراهق بين أصحابه من الجنسين ، و ينتقل هنا الإعجاب بالبدن تدريجيا من الاتجاه النرجسي إلى الاتجاه الغيري (ستيفن هارد ، 2009 ، ص. 159) .

- الهوية الجنسية :

الهوية الجنسية تبدأ في وقت مبكر من الحياة و هي عنصر مهم في الإحساس العام لدى الفرد بهويته الشخصية ، و يشير مصطلح الهوية الجنسية أو هوية الدور الجنسي إلى إدراك الفرد و تقبله لطبيعته البيولوجية الجنسية من حيث هو رجل أو إمرأة ، و مدى وعي الطفل بطبيعته البيولوجية الأساسية من أنه ذكر أو أنثى و تقبله لهذا الدور نفسيا ، و أن الإلتماس الإجتماعي للطفل هم الأشخاص الذين يرعونه و يربونه و الأم تعتبر الأساس في هذه الرعاية ، فأسلوبها في التعامل مع حاجات الطفل (بالصبر أو الحنان أو الإهتمام أو الشدة أو الضجر أو الإهمال) تؤثر فيه و في استجاباته و موقفه اتجاه الآخرين ، و يعتمد علماء النفس أن ثقة الإنسان بالآخرين تقررها تجاربه التي مر بها خلال السنوات الأولى من عمره ، و التنميط الجنسي هو اكتساب السلوك سواء المرتبط بالأدوار الجنسية الذكورية أو بالأدوار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجنسية الأنثوية عند مراحل عمرية مختلفة أثناء فترة النمو ، و التنميط الجنسي ما هو إلا عملية يكتسب الأفراد من خلالها القيم و يتبنون الأنماط الثقافية للسلوك المنمط جنسيا (زقون ماجدة ، 2011 ، ص. 39) .

- الفروق بين الجنسين :

يعتقد بعض العلماء السلوكيين أن الذكور و الإناث يختلف كل منهما عن الآخر اختلافا حتميا و كامنا في الجانب السلوكي ؛ و يؤكد العلماء السلوكيين الآخرين فكرة وجود صفات الذكورة و الأنوثة في كل من الذكور و الإناث ، و لكن بدرجات مختلفة ، فلكي يحصل الأفراد على حياة مرضية ، يقول هؤلاء العلماء يتوجب على الناس اكتساب أفضل السمات المتصلة لكلا الدورين ، و أظهرت دراسة قامت بها " سندرا بام " " Sandra Bem " أن الطلاب ذوي السمات الأنثوية و الذكرية يميلون للمرونة و إظهار مشاعر الدفء و الترقي و تأكيد الذات و الإستقلال في العمل . أما الناس الذين يتناسبون و الأدوار التقليدية للشكل النمطي للذكر أو الأنثى لا تبدو عليهم نفس درجة التكيف . يعتقد بعض العلماء السلوكيين أن ممارسة التطبيع الإجتماعي لأدوار الجنس التقليدية لها آثار ضارة على كل من النساء و الرجال ، فقد يبدو على الرجال حالات من القلق الحاد حول كونهم ذكورا حقيقيين . فبعض الذكور يلجئون إلى التدخين و العنف لمسايرة الأعمال السيئة المتعلقة بحقيقة رجولتهم . كما الدور الأنثوي أمر فيه نوع من التقييد حيث تبدأ الإناث بتطوير مشاعر الشعور بالنقص (عبد الرحمان محمد السيد ، 1998 ، ص. 291) .

- أندروجين التحصيل الدراسي :

في دراسة أجنبية حول تقدير الذات ، الذكاء و التحصيل الدراسي و علاقتها بأدوار الجنس لطلاب الجامعة الهندية . و كانت الدراسة مطبقة على (300) ذكر و أنثى للطلبة الجامعيين التابعين لكلية الفنون ، التجارة و العلوم ، أن التحقق الحالي لإختبار فرضيات " أندروجينية " الدور الجنسي ، و كذا ترابطها بتقدير الذات ، الذكاء ، و التحصيل الدراسي المرتفع ، و المقارنة مع الذكور بالإناث و اختلاف أدوار الجنس ، و جاء الدعم لهذه الفرضية فقط من موضوعات الذكورة على "أندروجينية" الذكور ، و سجل أعلى مستوى في تقدير الذات المرتفع من كل أدوار الجنس ، حققت صفات حاملي الذكورة و الأنوثة أعلى درجات في التحصيل الأكاديمي ، و مقارنة بالإناث مع أدوار هويات الجنس الآخر ، و بصرف النظر عن أدوار الجنس سجل موضوعات الذكور نسبة مرتفعة في تقدير الذات ، و نسبة منخفضة في التحصيل الدراسي مقابل موضوعات الإناث بين الكليات الثلاث ، و سجلت أيضا أعلى نسبة في كل من الذكاء و التحصيل الدراسي في موضوعات الأنوثة . و يبقى مفهوم الأندروجين السيكولوجي نزاع البحث في ضوء هذه النتائج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و ننظر وفقا للإعتقاد السائد فيما يتعلق بالذكورة و الأنوثة كقطبين متضادين ، فمثلا عندما تكون مرتفعة عند أحد الأفراد يتوقع أن تكون منخفضة عند الآخر ، في الآونة الأخيرة مفاهيم دور الجنس لها تعريفات مستقلة و متكاملة الأبعاد و يتوقع الأفراد أنهم يملكون درجات متفاوته من كل صفات الذكورة و الأنوثة ، و الأفراد الذين يحملون صفات مرتفعة من الذكورة و الأنوثة يوصفون بالأندروجينية ، في حين أن أولائك الذين يحملون صفات منخفضة يعرفون باسم اللاتمايز ، و أولئك الذين يحملون و تغلب عليهم الصفات الذكورية يوصفون بذلك ذكورا (Pathare , S , Kanekar , S . 1990) .

3 - 2 / النمو الجنسي :

إلى جانب التغيرات الجسمية التي تختص بها البنية ، توجد تغيرات ترتبط بتطور الخلايا التناسلية ، و هي أكثر أهمية و تحدد ما يسمى بالبلوغ (دويدار ، 2012 ، ص. 346) . و يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل :

- **ما قبل البلوغ :** و في هذه الفترة يظهر فيها بشائر النمو الجنسي و التي يطلق عليها الخصائص الجنسية الثانوية ، و هي مرحلة مشبوهة بالقلق نتيجة هذه التغيرات الطارئة ، و في هذه المرحلة يحس المراهق بقوة خفية غامضة تحركه و تطلب منه إشباعا جنسيا ، و هذه القوة تعبر عن نفسها لدى المراهق في صورة إخلاص و مودة و لكن خلال هذه الفترة تبدو ميول الفتى المراهق أو الفتاة المراهقة إلى نفس الجنس واضحة حيث تتركز الانفعالات و العواطف في إفراد نفس الجنس .

- **البلوغ :** في هذه الفترة تبدأ الغدد الجنسية في أداء وظائفها ، و يتحول اهتمام المراهق إلى الجنس الآخر و تدخل الميول و العواطف في دور جديد يعرف عادة ب " وله المراهقين " و تتميز العلاقات التي تنشأ بين المراهقين و المراهقات في هذا السن بالحب الرومانتيكي ، و في هذه المرحلة يمكن للمراهق أن يؤدي وظيفته التناسلية كاملة .

- **ما بعد البلوغ :** و هذا يترتب على اكتمال الوظائف العضوية و نضج الأعضاء التناسلية ، و خلال هذه الفترة لا يمكن للمراهق عادة أن يشبع ميوله الجنسية بطريقة طبيعية مباشرة ، و قد يلجأ لطرق ملتوية لإشباع دوافعه ، و في هذه الفترة تتغير نظرة المراهق الرومانتيكية إلى الميولات الجنسية الصريحة و من نظرة مثالية إلى نظرة جنسية و يصل المراهق متأرجحا بين حبه الرومانتيكي و دوافعه الجنسية المتحفزة حتى تنتهي فترة المراهقة (ميخائيل معوض ، 2003 ، ص.ص. 337 - 338) . و الشائع اعتبار مرحلة النضج الجنسي أنها مرحلة البلوغ التي تعنى في الوقت نفسه الوصول إلى الوظيفة التناسلية ، نتيجة نضج الأعضاء التناسلية و النمو الذي تحدث من خلاله هذه التغيرات ، و النمو الجنسي يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو الجسمي (أحمد العلمان ، 2006 ، ص. 92) . فالتغيرات الجسمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هي نتيجة إفرازات هرمونية مهمة لها تأثيرات مباشرة على نظام التكاثر و على نمو الأعضاء التناسلية (Cathrine,M . 1995. P.142) .

3 - 3 / النمو العقلي المعرفي :

يرى كثير من علماء النفس أن التطور في النمو الجسمي عند المراهقين يصحبه نمو هائل نوعي بنفس القدر ، و إن كان أقل وضوحا في القدرات العقلية و المعرفية و لذلك يعتبرون المراهقة فترة نمو عقلي معرفي (أحمد العلمان ، 2006 ، ص. 85) .

النمو العقلي في المراهقة يعني التغيرات التي تطرأ على الأداء العقلي في الكم و الكيف ، و ذلك أن القدرة العقلية تنمو بسرعة أكبر منها في مراحل العمر السابقة حيث يكتمل النضج العقلي في نهاية هذه المرحلة (محمد الزعبلاوي ، د. ت ، ص. 61) . و يختصر بياجي (Piaget) النمو المعرفي في نمو تفكير غير منطقي نحو تفكير عقلي ، شكلي ، و تعتبر نقطة كمال البنية العقلية ، و تبقى واحدة من المكتسبات الأكثر أهمية في مرحلة المراهقة (Cannard , Ch. 2010 , P. 90) . ومن بين مظاهر النمو العقلي مايلي :

- **الذكاء و القدرات :** ينمو الذكاء و هو القدرة العقلية الفطرية المعرفية العامة نموا مضطردا حتى الثانية عشر ثم يتعثر قليلا في أوائل فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي السائدة في هذه المرحلة ، تظهر الفوارق الفردية بشكل واضح و يقصد بها أن توزيع الذكاء يختلف من شخص لآخر ، و فترة المراهقة هي فترة ظهور القدرات الخاصة و ذلك لأن النمو العام يسمح لها بالكشف عن ميوله التي غالبا ما ترتبط بقدرة خاصة ، و يمكننا الكشف بشيء من الدقة عن قدرات المراهق الخاصة في حوالي سن الرابعة عشر ، و بالتالي يمكننا أن نوجهه تعليميا و مهنيا حسب ما تسمح به استعداداته الخاصة .

- **الانتباه :** تزداد مقدرة المراهق على الانتباه سواء في مدة الانتباه أو مداه ، فهو يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة معقدة في يسر و سهولة ، و الانتباه هو أن يبلور الإنسان شعوره على شيء ما في مجاله الإدراكي (المقصود بالشعور العقل الظاهر) و أما المجال الإدراكي فهو الحيز المحيط بالذات .

- **التذكر :** يصاحب نمو قدرة المراهق على الانتباه نموا مقابلا في القدرة على التعليم و التذكر ، و تذكر المراهق يبنى و يؤسس على الفهم و الميل فتعتمد عملية التذكر عنده على القدرة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات المتذكرة ، و لا يتذكر موضوعا إلا إذا فهمه تماما و ربطه بغيره مما سبق أن مربه في خبرته السابقة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **التخيل :** يتجه خيال المراهق نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ ، أي الصور اللفظية و لعل ذلك يعود إلى أن عملية اكتسابه اللغة تكاد تدخل في طورها النهائي من حيث أنها القالب الذي تصب فيه المعاني المجردة (أي اللغة) ، و لا شك أن نمو قدرة المراهق على التخيل تساعده على التفكير المجرد في مواد كالحساب و الهندسة ما يصعب عليه إدراكها في المرحلة السابقة من التعليم (عبد الفتاح دويدار ، 2012 ، ص.ص. 250 - 251) .

- **التفكير :** يختلف تفكير المراهق عن تفكير الطفل ، فتفكير المراهق يتسم بقدرته على التجديد و الاستدلال و الاستنتاج و قدرته على التحليل و التركيب كلما زادت قدرته على الفهم و نمو التفكير المجرد الإبتكاري ، و يتجه تفكير المراهق نحو التعميم كما يدرك المراهق الاتجاهات المعنوية مثل إدراكه لمفاهيم الخير و الشر ، و الجمال و القبح ، العدالة و الظلم (ميخائيل معوض ، 2003 ، ص. 344) .

- **الميول :** إن بدايات الميول تظهر في مرحلة الطفولة المتأخرة ، و لكنها تتضح و تتحدد في المراهقة مصاحبة للنمو العقلي الذي يحققه المراهق ، و الميل هو شعور يصاحب انتباه الفرد و اهتمامه بموضوع ما ، و يقرب كثيرا من الاتجاه ، إلا أن الاتجاه أكثر عمومية من الميل ، و هذه بعض الخصائص التي تتميز بها ميول المراهق :

- تختلف الميول من حيث مدى الاستمرارية ، فهناك ميول طارئة و ميول تستمر لفترة طويلة ، و هناك المتسعة تشمل نشاطات عديدة و هناك الضيقة التي تقتصر على نشاط واحد .

- تختلف الميول أيضا و تتأثر ببعض العوامل التي يتصف بها المراهق فميول الأذكياء غير ميول غير الأذكياء ، و تؤثر البيئة في ميول المراهق ، فمن يعيش في بيئة دينية غير من يعيش في بيئة لا تهتم بهذه الناحية ، كذلك من يعيش في بيئة متعلمة قد يختلف في ميوله عن من يعيش في بيئة غير متعلمة .

- لما كانت الميول تظهر و تتحدد في المراهقة فإن مرحلة المراهقة هي أنسب الأوقات لعمليات التوجيه التربوي و المهني ، و بالطبع كلما اتجه الفرد إلى دراسة أو مهنة تتفق مع استعداداته و ميوله كان احتمال نجاحه و تفوقه فيها أكبر (علاء الدين كفافي ، 2009 ، ص. 357) .

- **النمو الانفعالي :**

يمثل النمو الانفعالي جانبا رئيسيا في بناء شخصية المراهق و محورا رئيسيا لتوافقه أو عدمه ، فتغير المعالم الإدراكية للبيئة من جهة ، و التغيرات النمائية الجسمية المتسارعة من جهة أخرى تترك آثارا انفعالية كبيرة في الشدة و العمق ، و ما يصاحبها من استثارة للدوافع و الميول و الرغبات التي تؤثر في سلوكه و شخصيته (أحمد العلمان ، 2006 ، ص. 89) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المراهقة مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية حيث تختلج نفسية المراهق ثورات تمتاز بالعنف و الاندفاع ، كما يساوره من آن لآخر أحاسيس بالضيق و التبرم و الزهد ، و لقد اختلف الباحثون في تقسيم بواعث هذه الاضطرابات الانفعالية التي تسود حياة المراهق ، فهناك من يرجعها إلى ما يطرأ من تغيرات على إفرازات الغدد ، و هناك من يرجعها إلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق (عبد الفتاح دويدار ، 2012 ، ص. 256) .

ترتبط الانفعالات ارتباطا وثيقا بالعالم الخارجي بالفرد عبر مثيراتها و استجاباتها ، و بالعالم العضوي الداخلي عبر شعورها الوجداني و تغيراتها الفسيولوجية الكيميائية ، و يخضع ارتباطها الخارجي خضوعا مباشرا لنمو الفرد ، فتتغير المثيرات تبعا لتغير العمر الزمني ، وتتغير الاستجابات تبعا لتطور مراحل النمو ، و تبقى مظاهرها الداخلية أقرب إلى الثبات و الاستقرار منها إلى التطور و التغير كما تدل على ذلك دراسات " كول " (1936) " L , Cole " ، و تتأثر انفعالات المراهق في مثيراتها و استجاباتها ، بعوامل عدة تصبغها بصبغة جديدة تختلف إلى حد كبير عن مرحلة الطفولة ، و تتلخص أهم هذه العوامل في : التغيرات الجسمية الداخلية و الخارجية ، العمليات و القدرات العقلية ، التآلف الجنسي ، العلاقات العائلية ، معايير الجماعة ، الشعور الدّيني (محرز عبلة ، 2008 ، ص. 26) .

3 - 5 / النمو الاجتماعي :

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزا و أكثر اتساعا و شمولا عنه في مرحلة الطفولة ، و باتساع دائرة العلاقات الاجتماعية خلال التفاعل الاجتماعي ، يتخلص المراهق من بعض جوانب الإثرة و الأنانية التي تطبع سلوكه في مرحلة الطفولة ، و أثناء تفاعله تتأكد لديه مظاهر الثقة بالنفس و تأكيد الذات و يتولد لديه شعورا بالانتماء و الولاء لجماعة الرفاق (راوية هلال ، ص 40) .

و من هذه العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي مايلي :

- **الأسرة :** يتأثر المراهق بخبرات طفولته الماضية تأثرا كبيرا فقد تكون الطفولة سعيدة محاطة بالرعاية و الحب و العطف و الاهتمام إذ تنهج الأسرة نهجا تربويا سليما في تربية الطفل ، و قد تكون طفولته تعيسة تنوء بكثير من الأعباء و الأثقال بسبب تعرض الطفل لتربية غير سليمة كالتدليل الزائد أو القسوة أو الحرمان أو التعسف في المعاملة أو التخويف أو فقر ينتج عنه نقص غداء أو كساء و إيواء أو نزاع و شقاق بين الأبوين أو تفرقة في المعاملة بين الإخوة ، فالأسرة المستنيرة هي التي تعرف طريقها السليم في التربية ، تمهد السبيل للتخفيف من سيطرة الأسرة على المراهق و تساعد و تدفع الفتى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نحو التحرر و النمو الاجتماعي و ذلك بتشجيع المراهق الاعتماد على نفسه و إبداء الرأي و المناقشة و اختيار الأصدقاء و شراء ملابسه و احتياجاته و تنظيم أوقات فراغه و استطلاع رأيه في بعض الأمور و المشكلات العائلية و تدريبه على التعاون مع الوالدين و الإخوة و مشاركتهم بعض المسؤوليات (خليل معوض ، 2003 ، ص. 300) .

- **المدرسة :** تكفل المدرسة للمراهق ألوانا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو و اكتمال النضج ، و يتأثر المراهق في نموه الاجتماعي بعلاقته بمدرسيه و بمدى نفوره منهم أو حبه لهم ، فالمدرس المسيطر الذي يأمر و ينهي و يهدد و يعاقب يباعد بينه و بين تلاميذه ، و المدرس العادل الذي يتجاوب معهم نرى بأن يسلك بهم مسلكا سويا قويا و يساعدهم على النمو الاجتماعي الصحيح (عبد الفتاح دويدار ، 2012 ، ص. 256) .

- **جماعة الرفاق :** جماعة الرفاق تكون في العادة من أفراد المراهقين الذين تتقارب أعمارهم الزمنية و العقلية و ميولهم في كثير من الأحيان ، و الجماعة تؤلف وحدة متماسكة تشترك في الميول و الاتجاهات ، و جماعة الرفاق ذات تأثير كبير على عملية التنشئة الاجتماعية و هذا الأثر يفوق كلا من البيت و المدرسة خلال هذه المرحلة .

و يتأثر النمط الأخلاقي للمراهق بالصحبة إذ يعتنق المراهق القيم الخلقية و الاجتماعية للجماعة ، فإذا كانت الصحبة جيدة تأثر المراهق بخلقها و مثلها الأعلى في حين أن الشلة السيئة تجتذب إليها أفراد من أسر طاردة لا تتيح لأبنائها الإشباع العاطفي (خليل ميخائيل ، 2003 ، ص. 358) .

إن الصداقة أو الصحبة توسع الخبرة التي يحتاجها المراهق بطريقة لا تساعد عليها في الغالب العلاقات الأسرية ذلك أن الصداقة أو الصحبة تعرض الفرد لأنماط جديدة من السلوك كما أنها قد تساعده على أن يجرب أدوارا جديدة و أن يكون تصورات جديدة عن الذات .

إن جماعة النظائر هي ضرب من ضروب الجماعات الضرورية لنمو المراهق نموا اجتماعيا سويا و لها أهمية تفوق أهمية الآباء و المدرسين معا في التنشئة الاجتماعية ، فهي تهيأ الجو المناسب للتدرب على الحوار الاجتماعي و المهارات و العلاقات و تنمي فيه روح الانتماء للجماعة و تبرز مواهبه الاجتماعية فيدرك مدى زعامته و خضوعه و هي فوق ذلك إعداد للحياة المقبلة (راوية هلال ، 2006 ، ص.ص. 41 - 42) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 - 6 / النمو الأخلاقي :

أشار " جروس " (Gross ; 1987) . في كتابه " علم النفس " (Psychology) إلى تعريف " ماكوبي (Maccoby ; 1980) . للنمو الأخلاقي ، و الذي هو عبارة عن اكتساب الطفل للقوانين التي تحكم سلوكه في العالم الاجتماعي ، و تطور الحس لديه بالأصح و الخطأ على وجه التحديد ، و كيفية إدراكه للقيم التي توجه و تنظم السلوك في إطار نظام اجتماعي معين (رغدة شريم ، 2009 ، ص. 148) . ففي هذه المرحلة تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي عن ذي قبل و تتنوع الخبرات و تتحدد مفاهيم الصواب و الخطأ ، و يستطيع المراهق تعميم المفاهيم الأخلاقية من موقف إلى موقف آخر ، و لكن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على نوعية التفكير الأخلاقي و أهمها البيئة التربوية المنزلية ، فتأمين جو الحنان و الانتظام في البيت و منح الفرص لمناقشة قضايا أخلاقية يساعدان في تطوير التفهم الأخلاقي عند الأبناء بالاتجاه الصحيح ، فعلى الأهل أن يشجعوا خلال سنوات المراهقة مثل هذه المناقشات ، و أن يوفروا جوا داعما لأبنائهم من خلال الإصغاء إليهم ، و طرح الأسئلة بوضوح ، و توفير نماذج للتفكير الناضج أمامهم (أحمد العلمان ، 2006 ، ص.ص. 94 - 95) . و تفيد نتائج بعض الدراسات (Sant Rock ; 1999) . أن الأبناء الأخلاقيين هم نتاج والدين يتصفان بـ :

- الدفء و العون أكثر من العقاب .
- يتيحون الفرص للأبناء كي يتعلموا وجهات نظر و مشاعر الآخرين .
- المشاركة في قرارات العائلة و عملية التفكير في القرارات الأخلاقية .
- نمدجة السلوك الأخلاقي و التفكير الأخلاقي ، و إتاحة الفرص للأبناء لمثل هذه النمدجة .
- تطوير التفكير الاستقرائي للأبناء (الريماوي محمد عودة ، 2003 ، ص. 260) .

و الحقيقة أن النمو الأخلاقي يرتبط ارتباطا وثيقا مع النمو الدّيني ، فالأخلاق المستمدة من الدّين هي كفيلة لتنظيم سلوك الفرد و الجماعة ، و هي تنمي الضمير الفردي و الضمير الاجتماعي (أحمد العلمان ، 2006 ، ص. 95) .

3 - 7 / النمو الدّيني (الروحي) :

إن الدّين له أثره الواضح على النمو النفسي و الصحة النفسية ، و العقيدة حيث تتغلغل في النفس تدفعها إلى سلوك إيجابي ، و الدّين يساعد الفرد على الاستقرار ، و الإيمان يؤدي إلى الأمان و ينير الطريق أمام الفرد من طفولته عبر مراهقته إلى رشده ثم شيخوخته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يمكن النظر إلى الدّين كأحد أبعاد الشخصية ، و يتناول كل نواحي الحياة الشخصية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ..... الخ ، و سواء كان الاتجاه نحو الدّين موجبا أو سالبا فإن الدين قوة دافعة خاصة خلال فترة المراهقة ، و من الملاحظ أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما في تحديد الاتجاه الدّيني لدى المراهق (عبد الفتاح دويدار ، 2012 ، ص.ص. 266 - 268) .

يعتقد " أوزوراك " (Ozorak ; 1999) أن تأثير الوالدين هو الأقوى بين العوامل التي تؤثر في التطور الدّيني لدى المراهقين ، و قد وجد أيضا أن للأمهات على وجه الخصوص أثر كبير في التنشئة الدّينية (Danelson ; 1999) ، و يكون للوالدين أثر متزايد في التطور الدّيني إذا كانت العلاقة بين الوالدين و أبنائهم حميمة و أكثر قربا ، و قد وجد أيضا أن تأثير الأقران في ممارسة الشعائر الدينية لايقل عن تأثير الوالدين و خاصة في مرحلة المراهقة المتأخرة ، و التي تتراجع فيها سلطة الوالدين في الضبط و المراقبة ، و يرى " أوزوراك " أيضا أن مرحلة المراهقة هي الأكثر شيوعا بين الأفراد للاهتمام بالأمور الدّينية ، و ربما يكون ذلك بسبب التطور المعقد للقدرات المعرفية الذي يؤدي إلى استثارة ميل المراهق نحو التساؤل الذي يمكن أن ينتج عنه تقوية إيمان المراهق أو التخلي عن دينه (أبوجادو ، 2004 ، ص. 463) .

و يعتبر اهتمام المراهق بأمور الدين نتيجة طبيعية و هي امتداد لما تلقاه من مفاهيم في مرحلة الطفولة حيث كانت هذه الأمور تأتي عن طريق الإيحاء و التقليد و هو الآن يضيف عليها الإيمان الذي يستعين بالعقل في قضايا الدّين ، و قد أشارت الدراسات أن للوالدين تأثير قوي في نمو التطور الدّيني لدى المراهقين خاصة في بداية المرحلة ، و قد وجد كذلك أن هناك معاملات ارتباط موجبة بين مستوى التطور الدّيني في مرحلة المراهقة و الصحة الجسمية و الثقة بالآخرين ، و الصحة النفسية ، الشخصية و القناعة و السعادة و الكفاءة و الإتقان و احترام الذات (سعيد رشيد الأعظمي ، 2007 ، ص. 73) .

و كخلاصة عما تقدم عن مظاهر النمو في فترة المراهقة عبر مراحلها ، نختصر مظاهر النمو في مرحلة المراهقة الوسطى (من 15 إلى 17 سنة) و التي تهم الدراسة الحالية في الجدول التالي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم (01) يبيّن أهم مظاهر النمو في مرحلة المراهقة الوسطى .

المرحلة	مظاهر النمو	
	الجسمي	الفسيولوجي
المراهقة الوسطى (15 - 17 سنة)	في هذه المرحلة يتباطأ النمو الجسمي غير أنه يزداد المراهق في الطول و الوزن زيادة ملحوظة و هو الأمر الذي يجعله يهتم بمظهره الجسمي و بقوة عضلاته و بصحته الجسدية .	في هذه الفترة يتواصل النمو الفسيولوجي للفرد المراهق ليصل فيما بعد إلى النضج التام فيرتفع معدل ضغط الدّم بالتدريج و تنخفض معه نبضات القلب و تتضاءل ساعات النوم حيث تصل إلى معدل 5 سا .
	العقلي	الانفعالي
	يكتمل في هذه المرحلة نمو الذكاء ، و تنمو بصفة تامة القدرات العقلية بخاصة الميكانيكية و اللفظية و الإدراك و العمليات العقلية العليا منها الابتكار و التذكر و التفكير المجرد ..... الخ .	يؤثر النمو الانفعالي في شخصية المراهق بحيث لا يستطيع في أغلب الأحوال التحكم فيها و لا في مظاهرها الخارجية لحالته الانفعالية ، فهي تبقى قوية بأشكالها العنيفة و الحماسية ، كما تنمو لديه العواطف و مشاعر الحب التي تقابلها أيضا مشاعر الغضب و العصبية و التناقض الوجداني و كذا تقلب المزاج .
	الاجتماعي	الجنسي
	يتجه المراهق في هذه المرحلة إلى اختيار الأصدقاء برغبة الانضمام إلى جماعة من أقرانه بخاصة أولئك الذين يشبعون حاجاته النفسية و الاجتماعية ثم بعدها تظهر لديه المسؤولية الاجتماعية التي يحاول عن إثرها فهم و إدراك المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و مناقشتها مع الأصدقاء غير أن كلامهم يكثر في أغلب الأحيان حول المدرسة و الدراسة و الرياضة و الموسيقى	تتواصل التغيرات الجنسية في النمو حتى تصل إلى نضجها التام كما تزداد شدة الانفعالات الجنسية استجابة للمثيرات الجنسية ، و هنا يمر المراهق بمرحلة انتقال من الجنسية المثلية إلى مرحلة الجنسية الغيرية حيث يميل و يهتم كل جنس بالآخر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	و الأفلام و الحياة العاطفية ..... الخ .	
	الدّيـــــــني	الأخـــلاقـــــــــي
	نلاحظ في هذه المرحلة النمو الدّيني الذي قد يكون تاما و كاملا حيث يصبح الدّين لدى المراهق كبعد من أبعاد شخصيته ، إذ يتناول بالتقريب جل جوانب حياته	يقال إنه في مرحلة المراهقة الوسطى يكون المراهق قد اكتسب المعايير و القيم الأخلاقية مثل : التسامح و الصدق و التعاون و الحب ..... و كلما تقدم في السن كلما زادت هذه
	الاجتماعية و الثقافية ..... كما يسوده روح التأمل و التدبر و النشاط الدّيني العملي الذي يتمثل بصفة خاصة في العبادة ..... الخ .	المعايير و القيم عمقا في نموها لديه ثم تحدد السنوات اللاحقة شخصية المراهق الأخلاقية .

(عبد الرحمان الوافي ، 2011 ، ص. 165) .

و من خلال ما سبق يتضح لنا أن المراهق يمر من خلال مراحل مرحلة المراهقة بتغيرات و تطورات على مستوى مظاهر النمو لديه ، فيتضاءل السلوك الطفلي عنده ، و مع بروز هذه المظاهر يبدأ المراهق في التفكير في عدم الإتكالية و يسعى في تحقيق الاستقلالية ، و مع تقدم المرحلة يشعر المراهق بالنضج الجسمي و بالاستقلال الذاتي نسبيا ، و بعد هذا النضج و الاستقلال ينتهي به الأمر إلى اتخاذ القرارات سواء بالنسبة للحياة المهنية أو الحياة الدراسية ، لأن اتخاذ القرارات يعتبر علامة من علامات النضج عند المراهق .

قد يعيش المراهق في بعض الأحيان صعوبات التكيف و التوافق الذي يؤدي به إلى البحث عن الحلول المناسبة ، فقد يصل إليها أحيانا و قد لا يصل إليها تارة أخرى رغم جهوده و محاولته التي يبدلها لإشباع حاجاته الأساسية التي تكمّل نموه العام ، لذلك وجب علينا نحن الراشدون مسؤولية توفير هذه الحاجات الأساسية للمراهق و التي تتمثل في الحاجات النفسية و الاجتماعية و العقلية .

4 / حاجات المراهق الأساسيـــة :

4 - 1 / الحاجات النفسيـة :

4 - 1 - 1 / الحاجة إلى اكتشاف الذات : المراهقة جديرة بالعناية ، إذ فيها تكتشف الذات و ينمو الوعي الذاتي أو الشعور بالذات الذي يعتبر من أهم خصائص المراهقة من وجهة النظر النفسية ، فلأول مرة يصبح المراهق شديد الاهتمام بنفسه و بالناس من حوله و بآرائهم نحوه فيبدأ برؤية العالم كله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و خاصة ذاته بعينين جديدتين ، لذا ينبغي أن يحذر الراشدون من توجيه النقد إلى المراهقين ، إذ تتصف هذه الفترة بالحساسية الفائقة ، إن تصرف المراهقين في هذه المرحلة بالعناد و التمادي في الخروج عن أعراف المجتمع ، و هذا أحد الجوانب التي تحمل الراشدين على توجيه النقد لهم ، مما يحمل المراهق على التصدي لهذا النقد و التمادي أكثر في الأخطاء و ما تصرف المراهقين إلا نتيجة لتفكيرهم بأن سلوكهم المنافي للتقاليد الاجتماعية يؤكد ذواتهم .

إن تفكير المراهقين في مرحلة اكتشاف الذات قد يحملهم إلى الظن أن الناس لا يحسنون الظن بهم و أنهم يحسبون كل ما يقوم به هؤلاء المراهقون خطأ ، فمثلا هذا المنحى من التفكير يكون عامل تثبيط لهم مما يؤدي إلى بعثرة جهود الشباب في هذا الطور ، أما العلاج فيكمن في إقامة جو من المودة معهم و ترسيخ روابط العواطف إزاءهم و الاحترام المتبادل و منحهم الثقة مع التوجيه يؤدي إلى أفضل النتائج ، فيجب إذا أن نكون على وعي بسبل التعامل مع المراهقين الذين يمثلون ثروة للأمة لا يمكن و لا ينبغي التفريط بها .

4 - 1 - 2 / الحاجة إلى تأكيد الذات : و المقصود بها حاجة المراهق إلى إثبات و تحقيق وجوده و إبراز هويته و هي من أهم خصائص النمو عند المراهق ، و في هذا الصدد يقول " إريكسون " (Erikson " . 1960) : " أن تحديد الهوية الذاتية و تحقيقها بالنسبة للمراهق يكون أشبه بالمرساة التي تساعده على استكمال المسيرة نحو أهدافه بطريقة مثمرة " . إذن فالمراهق بحاجة إلى تأكيد ذاته التي يشعر بتضخمها و نرجسيتها و كبريائها ، فعدم تأكيدها لها قد يؤدي به إلى التمرد أو الانصياع و الهامشية (محرز عبلة ، 2008 ، ص.ص. 46 - 48) .

4 - 1 - 3 / الحاجة إلى التعبير عن الذات و توكيدها : و تدفع هذه الحاجة الفرد إلى التعبير عن ذاته و الإفصاح عن شخصيته و توكيدها بأن يحقق ما لديه من امكانات و أن يبدي ما لديه من آراء ، أو أن يقوم بأعمال نافعة ذات قيمة للآخرين ، أو أن يكون منتجا ، و بعبارة أخرى فهي الحاجة التي تدفع الفرد إلى التعبير عن نفسه بالقول أو الفعل و الإنتاج و الإبتكار و خدمة الآخرين ، مما يسهم في توكيد ذاته و تحقيق شعوره بالأمن و السعادة (أحمد عبد الخالق ، 1986 ، ص. 198) .

4 - 1 - 4 / الحاجة إلى الاستقلالية : من أبرز مظاهر الحياة النفسية في فترة المراهقة رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة و ميله نحو الاعتماد على النفس ، نتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق و يشعر أنه لم يعد طفلا قاصرا ، كما أنه لا يجب أن يحاسب على كل صغيرة و كبيرة ، أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة ووصايتها ، فهو لا يحب أن يعامل كطفل و لكن من الناحية الأخرى مازال يعتمد على الأسرة في قضاء حاجاته الاقتصادية و في توفير الأمن و الطمأنينة له ، فالأسرة تريد أن تمارس رقابتها و إشرافها عليه بهدف توفير الحماية ، و لكنه لا يقر سياسة الأوامر و النواهي ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و لذلك ينبغي أن يشجع على الاستقلال التدريجي و الاعتماد على نفسه مع ضرورة الاستفادة من خبرات الأسرة و ما تلقنه من مبادئ و قيم (الزعبلاوي ، د.ت ، ص. 406) .

4 - 2 / الحاجات الاجتماعية :

4 - 2 - 1 / الحاجة إلى الحب و التفهم : إن الحاجة إلى الحب و الحنان خاصة من قبل الوالدين رمز للعطاء و الرعاية حاجة حيوية هامة ، و قد أظهرت الأبحاث أن المراهقين إذا لم يظهر لهم الآباء حبهم بوضوح و قوة ، قد لا يكتسبون تقدير الذات و لا يتمكنون من إقامة العلاقات البناءة و الفعالة مع الآخرين ، و لا يحضون بالشعور الواثق المطمئن بهويتهم و ذواتهم مما يؤدي إلى بروز عدة مشاكل سواء كانت علائقية اجتماعية ، و اضطرابات نفسية .

4 - 2 - 2 / الحاجة إلى الأمن : تتضمن الحاجة إلى الأمن ضرورة الشعور بالحماية و تجنب التهديد بالخطر أو بالمعانات ، لذا يلجأ الفرد إلى الجماعة لما تضمنه له من تكاثر و تحقق له من أمن و حماية و تعاون و تآزر نفسي و مادي ، فيعيش وسط الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة للشعور بالحماية و إشباع الدوافع و الإستفادة من التآزر و المساعدة في حل المشكلات الشخصية (محرز عبلة ، 2008 ، ص.ص. 51 - 52) .

4 - 2 - 3 / الحاجة إلى الإنتماء : يشعر الإنسان في حاجته إلى الإنتماء من أجل مصلحة الجماعة التي ينتمي إليها و قد يكون أحوج فيه من سعيه للحصول على مصلحته الشخصية في بعض الأحيان ، و سواء كانت هذه الجماعة التي تضمه هي جماعة الأصدقاء أو الأقارب أو الزملاء في الفصل الدراسي أو أي جماعة أخرى ، فالشخص يشعر بالقوة و المتعة و الأمن حين ينتمي إلى جماعة خاصة به .

4 - 2 - 4 / الحاجة إلى التقدير : يبدل المراهق كل ما لديه من مهارات و طاقات و جهود حتى يشعر بتقدير الآخرين من حوله ، فهو يشعر بالقيمة و علو القدر إذا ما احترمه أو قدر جهده ، و يتمثل تقدير المراهق في إثابته و مدحه أو الثناء عليه ، و يكون هذا الثناء و المدح نتيجة عمل حسن قام به مثل تفوقه الدراسي ، أو نتيجة حسن تصرفه و طريقته في التعامل مع الآخرين ، أو في أداء عمل خيري ، فإنه يزيد من شعوره بتقدير نفسه و الثقة بها .

4 - 3 / الحاجات العقلية :

4 - 3 - 1 / الحاجة إلى المعرفة : و تمثل الحاجة إلى المعرفة في الرغبة في الفهم و العلم و المعرفة و الإستزادة من كل شيئ يتعلمه ، و حب في إتقان كل ما يقوم به من عمل ، كما تتمثل أيضا في إتقان المعلومات و صياغة المشكلات و حلها ، و ترتبط زيادة العلم بالإعتدال و التوسط في الأمور عند المراهق ، و هي ترتبط أيضا بحسن التصرف و حل المشكلات كما أنها تعني بالنسبة إلى المراهق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثقة بالنفس و علو القدر بين الناس ، و تعني أيضا الإعتماد على النفس و أخذ القرارات (إيمان محمد أبو غربية ، 2007 ، ص.ص. 222 - 224) .

4 - 3 - 2 / الحاجة إلى النمو العقلي و الإبتكار : وتتضمن الحاجة إلى التفكير و توسيع قاعدة الفكر و السلوك ، الحاجة إلى تحصيل الحقائق و تفسيرها ، الحاجة إلى التنظيم ، الحاجة إلى إشباع الذات عن طريق العمل ، الحاجة إلى النجاح و التقدم الدراسي ، الحاجة إلى السعي وراء الإثارة ، الحاجة إلى المعلومات و نمو القدرات (الزعبلاوي ، د.ت ، ص. 402) .

4 - 4 / الحاجة للنجاح و التوفيق :

عندما يشعر المراهق في أنه موفّق في أمر ما ، و أنه نجح فيه فإنه يشعر بالرغبة في الإستزادة و يشعره بالثقة في النفس ، و الجرأة في تناول الجديد من المشكلات و الإنسان لا يسعى إلى النجاح فحسب بل أنه يفعل ما بوسعه ليكون أداؤه أفضل من أداء الآخرين حتى يحصل على رضى الآخرين و حبهم ، و كذا الرغبة في التفوق على أقرانه حتى يحصل على التقدير المناسب .

و يجب أن يتم إشباع هذه الحاجات بالتدريج ، فيعطي المراهق عملا حتى يتأكد المربي من أنه سينجزه بنجاح ، ثم يرتقي به ذلك في الأعمال شيئا فشيئا و بالتدريج ، فينتقل بذلك من نجاح إلى نجاح ، ثم يشجع على السعي إلى التفوق ، و على الآباء و المربين تفعيل ذلك الأمر ، و ذلك بحثه على العمل و السعي الدائم للنجاح .

نستنتج من خلال هذه الحاجات الأساسية للمراهق أن لهذه المرحلة مطالب يجب مراعاتها ، و يوردها " هافجهرست " كالآتي :

- اكتساب علاقات جديدة و أكثر نضجا مع الأقران من الجنسين .
- اكتساب الدور الجندري .
- ميول الجسم و توظيفه بكفاية .
- الرغبة في قبول السلوك الإجتماعي المسؤول و اكتسابه .
- اكتساب الإستقلالية الإنفعالية عن الوالدين و الراشدين الآخرين .
- التخطيط لمستقبل مهني .
- اكتساب نسق قيمي متكامل يوجه السلوك و يحدده ، و يكون مقدمة لإيديولوجية خاصة بالمراهق .

و هناك مطالب نمائية ذات علاقة بالتطور المعرفي و من هذه المطالب في هذه المرحلة مايلي :

- تطوير مفاهيم علمية و اجتماعية و اقتصادية و سياسية أساسية لمرحلة الرشد التالية .
- تطوير أسلوب يستوعب العالم المحيط به و يكون واقعيا و موضوعيا في ذلك .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تطوير اتجاهات ايجابية نحو التعلم أو التدريب .
- سعي الطالب نحو تثقيف نفسه ، و تطوير أهداف لتحقيق الإنجاز و التميز .
- تطوير أسلوب دراسة مناسب لنمطه التعليمي (الريماوي ، 2009 ، ص. 471) .

~ من خلال هذا العرض لمرحلة المراهقة نجد أنها تتميز بتغيرات و تطورات تؤثر على مستوى الجانب النفسي ، و نجد أن العلماء و الباحثين قد أَثرُو هذه المرحلة بتفسيراتهم التي وضحت الكثير من خلال مظاهر النمو المتعددة التي تظهر على المراهق و التي تؤثر على كامل شخصيته , إن وجود التوجه الإسلامي الذي يعتبر المراهقة مرحلة عادية غاية ما تمتاز به عن المراحل السابقة نضوج العقل و تطور القدرة على التفكير المجرد وهي مرحلة التكليف بمجرد بلوغ الفرد .

و نجد أيظا أن هناك الكثير من الباحثين الغربيين في مثل هذا التوجه من أثبتوا أن هذه المرحلة ما هي إلا مرحلة عادية طبيعية من مراحل الحياة ، و أن المراهق يواجه المشكلات و الصعاب مثل أي كائن بشري ، و هو يشترك في ذلك مع مختلف الناس من مختلف الأعمار ؛ و ممن قال بهذا التوجه " هروكز " و شاركه في هذا الموقف " فليمنغ " الذي يعتبر المراهقة مرحلة طبيعية من النمو خالية من الأزمات ، أما " سوليفان " فإنه لا يعتبر المراهقة مرحلة طبيعية من النمو فحسب ، بل إنه يذهب أبعد من ذلك معتبرها مرحلة مهمة من حيث نمو القدرة ؛ بل إن " بياجي " ينظر إلى المراهقة على أنها قمة التوازن في النمو الذهني (أحمد العلمان ، 2006 ، ص. 116) .

نحن لا ننكر أن ماجاء به " فرويد " على سبيل المثال و غيره كثيرون أن الحياة الجنسية للمراهق تؤثر على شخصيته بما تحدث له من قلق و اضطراب ؛ لكن هذا يتحدد على مدى اهتمام المراهق في هذه المرحلة بالسلوك الجنسي ، فبما أننا مجتمع إسلامي فهذا الإهتمام يجب أن تحكمه التعاليم الدّينية و المعايير الإجتماعية و القيم الأخلاقية و ذلك لضبط الدافع الجنسي و تهذيبه ، و لا يكون هذا إلا إذا كانت التنشئة الأسرية قائمة على زرع و تنمية الوازع الدّيني في قلوب الأبناء مند الصغر ، و هذا بدوره يقي الأبناء من تأثير مايسمى بالثقافات الغربية التي غزت بلادنا بما تزعمه من معاصرة و تجديد و حداثة ؛ أي بما يشاهد و ما يبث عبر وسائل الإعلام .

فالمسؤولية إذن تقع على الوالدين و التنشئة الأسرية التي ينشأ عليها الطفل و المراهق و على نوع أو نمط التربية التي ينتهجها الوالدين ، فالتربية الدّينية و الأخلاقية التي تحيط بالطفل في طفولته ما هي إلا انعكاس لما يكون عليه المراهق في مراهقته .

فالتربية تخلق نوع من التوازن الإنفعالي و الإستقرار النفسي ، و لا يكون هذا التوازن و هذا الإستقرار إلا بتمام الإشباع الكافي للحاجات الأساسية للمراهق ، يقول الدكتور " عبد السلام زهران " ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن الفوائد المترتبة على اشباع الحاجات بقوله : " يؤدي اشباع حاجات المراهق إلى تحقيق الأمن النفسي " (الزعبلاوي ، د.ت ، ص. 402) . ؛ إن تحقيق الأمن النفسي كما يقول الدكتور " عبد السلام زهران " عن طريق اشباع الحاجات يساعد على الثبات الإنفعالي و الإستقرار النفسي و بالتالي تحقيق التوازن بين ما هو بيولوجي نمائي و ما هو نفسي اجتماعي ، فوجود المراهق في قمة التوازن الذهني كما قال " بياجي " و قمة النضج العقلي كما جاء في الشريعة و التربية الدّينية التي ينشأ عليها المراهق يستطيع أن يتكيف مع ظروف جسمه و تغيراته التي تؤثر على كامل شخصيته رغم هذه البيئة المتغيرة التي يعيش وسطها .

فالمسؤولية الكبرى هنا يحملها الوالدين ، فما عليهم إلا أن يتفهموا و يكونوا على دراية بمطالب هذه المرحلة حتى يستطيعوا أن يساعدوا و يدعموا أبنائهم المراهقين و خاصة المتفوقين منهم في مسارهم الدراسي ، لأن المراهقين المتفوقين دراسيا ليسوا كالمراهقين العاديين سواء من حيث سماتهم الشخصية أو نضجهم العقلي .

إن التفوق في المجال الدراسي يشير إلى التميز عن الآخرين في التحصيل ، و ذلك مرتبط بمتغيرات كثيرة منها : قدرة المتعلم على الفهم و الإستعاب و قدرة المعلم على إبلاغ رسالته بالشكل الصحيح للمتعلمين ، كذلك يعود إلى الدعم الذي يتلقاه المتعلم من أسرته خاصة الوالدين بما يوفرونه من جو أسري هادئ و مستقر يشجع المتعلم و يحفزه على الدراسة و التفوق فيها ، كذلك يعود بشكل عام على المجتمع بما يوفره لهذه الفئة من امكانات و متطلبات تساعد في إبراز القدرات الخاصة عند المراهق و المتمثلة في التفوق الدراسي .

5 / تعريف التفوق الدراسي :

يعتبر التحصيل الدراسي من مؤشرات التفوق الدراسي ، ففي بعض الدراسات الأجنبية استخدم التفوق العقلي بحيث يتساوى مع التفوق الدراسي ، حيث اتبع بعض الباحثين في تعريفهم للتفوق محك التحصيل أو الإنجاز الأكاديمي مثل : " باسو " (Passow) ، " ديور " (Durr) و " كارسون " (Carson) ، فقدعرّف التفوّق بأنه : " القدرة على الإمتياز في التحصيل " (سليمان، أحمد ، 2001 ، ص. 42) .

كما يعرّف " بنتلي " (Bentley) ، الطالب المتفوّق بأنه : " الفرد الذي يظهر استعدادات عليا في الدراسة " (سليمان، أحمد ، 2001 ، ص. 42) .

- يعرّف " عطية محمود هنا " (1959) المتفوق دراسيا بأنه : " الطفل الذي يتميز عن زملائه فهو يسبقهم في الدراسة و يحصل على درجات أعلى من الدرجات التي يحصلون عليها ، و يكون عادة أكثر منهم ذكاء و سرعة في التحصيل " .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- و يرى كل من " جريسون و فارس " (Garrisson et Farce ; 1965) ، و " تلفارد و سووري " (Telfard et sowerey ; 1967) ، و " برادلي و إيرب " (Bradley et Earp ; 1970) أن المتفوّقين دراسيا هم الذين يحققون تفوّقا في الطاقة العقلية و في توظيف قدراتهم في مجالات مثل العلوم و الرياضيات و غيرها ، و الذين يحققون تفوقا تحصيليا عن أقرانهم .

- و يرى كل من " حسين قودة " (1968) ، و "شابلن " (Chaplin ; 1971) ، و " حسين محمد الكامل " (1973) . أن التفوق الدراسي : " هو الإنجاز التحصيلي للتلميذ في مادة دراسية ، أو التفّوق في مهارة أو مجموعة من المهارات ، و يقدر بالدرجات طبقا للإختبارات المدرسية أو الإختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم .

- و يعرّف " مارلاند (Marland ; 1972) . المتفوّق دراسيا بأنه : " ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميّزا في التحصيل الأكاديمي " .

- كما يعرّف " عبد المجيد نشواتي " (1977) المتفوّق دراسيا بأنه : " هو من استطاع أن يحصل تحصيلا مرموقا أو فائقا في أي ميدان من الميادين التي تقررها الجماعة " .

- و يعرّف أيضا كل من " عبد الحافظ سلامة " و " سمير أبو مغلي " (2002) أن المتفوّق دراسيا هو : " الذي يظهر أداءا مميزا و قدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها " (نزيم صرداوي ، 2009 ،ص.ص. 266 - 267) .

~ و من خلال هذه التعاريف نستخلص أن للطالب المتفوق دراسيا معايير أهمها :

1 - مستوى الذكاء العام .

2 - القدرات الخاصة (المتعلقة بمواد الدراسة أو ميادين الحياة) .

3 - التحصيل الدراسي .

4 - التفوّق بمعناه العام في أي مجال من مجالات الحياة التي يقدرها المجتمع .

أي أن الطالب يعتبر متفوّقا دراسيا عندما يستوفي أي شرط من الشروط التالية :

أ - أن تكون لديه نسبة ذكاء مقدارها 120 على الأقل ، تم تحديدها بواسطة أحد اختبارات الذكاء اللفظية المناسبة لثقافة و لغة المجتمع الذي ينتمي إليه .

ب - أن يكون لديه مستوى تحصيلي مرتفع يضعه بين أفضل 15 % إلى 20 % من مجموع الطلاب الذين يماثلونه في العمر الزمني ، أو أن يحصل على 85 % فأكثر من مجموع الدرجات النهائية في إختبار آخر العام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج - أن يكون لديه مستوى عال من الإستعدادات الخاصة مثل الإستعداد العلمي ، أو الرياضي ، أو الفني ، أو القيادة الإجتماعية .

د - أن يكون لديه مستوى عال من القدرة على التفكير الإبتكاري .

هذا و يمكن تعريف المتفوّقين دراسيا بأنهم : " مجموعة من الطلبة ذوي قدرات عقلية عالية و لديهم استعدادات أكثر مما لدى أقرانهم سواء في مجال التحصيل الدراسي ، أو في أي نوع من المهارات التي يقدرها المجتمع المدرسي " (مدحت أبو النصر ، 2004 ، ص.ص. 62 - 63) .

~ بعد هذه التعريفات المتعددة و الموجزة نتطرق لأهم التناولات النظرية المفسرة لظاهرة التفوّق الدراسي .

6 / التناولات النظرية المفسرة للتفوّق الدراسي :

6 - 1 / النظرية الفيسيولوجية :

من المعروف أن للإنسان الفرد كليتين ، و فوق كل كلية غدة تسمى بالكظرية ، أو الكظر و تعدد من الغدد الصماء ، و تتكون من : قشرة (Cortex) و نخاع (Medulla) ، و هما يختلفان وظيفيا و بنائيا ، و تقوم القشرة بإفراز عدد من الهرمونات منها : الكورتيزول Cortisol ، و الكورتيزون Cortisone و الألدوستيرون Aldosterone ، و الهرمونات شبيهة الجنسية مثل الأندروجينات Androgenes و الأستروجين Estrogen ، البروجستيرون Progesterone .

أما النخاع فيفرز هرمون الأدرينالين Adrenaline الذي له دور فعال في الحالات الإنفعالية بصفة عامة .

و تهتم هذه النظرية بالنخاع أكثر من القشرة ، إذ أن نشاط النخاع يمكن أن يتبئ عن النشاط العقلي الناتج عن عملية إمداد الذهن بالطاقة للعمل ، و يفترض مريدوها أن الأذكياء و أرباب القدرة الفائقة على التحصيل و التفوّق لديهم نشاط نخاعي أدرينالييني أكثر من العاديين ؛ و يؤيد هذه الحقيقة دراسات كل من " بيرجمان " (L , R , Bergmen) و " ماجنسون " (D , Magnusson) عام (1976 - 1979) . لبحث عملية الإفراط في التحصيل و علاقته بإفراز الأدرينالين ، حيث ثبت لهم أن ذوي التحصيل العالي لديهم إفراز أدرينالييني أكثر من ذوي التحصيل العادي ، و المنخفض ؛ كما تبين لهم أن الذكور أكثر إفراز من الإناث من ذوي التحصيل العالي ، و هذا ما يثبت صحة النظرية إلى حد ما (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف ، 2011 ، ص. 110) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6 - 2 / النظرية الوراثية :

تعتمد النظرية الوراثية على الدلائل التي تشير إلى أن التكوين العقلي للفرد - سواء نظرا إليه في ضوء القدرة العقلية العامة ، أم في ضوء عدد من القدرات العقلية - يتحدد بالعوامل الوراثية أكثر مما يتحدد بالعوامل البيئية ، أو بعبارة أخرى ، فالجزء الأكبر من التباين في مستويات أداء مجموعات من الأفراد في اختبارات تقيس القدرات العقلية يرجع إلى عوامل وراثية .

لقد تناولت بعض الدراسات أهمية العوامل الوراثية في عملية نمو و تطور القدرات العقلية عند الفرد بحيث تندرج هذه الأبحاث ضمن تيار فكري يعرف بالتيار " البيو - وراثي " " Courant Biogenetique " الذي يرى أنصاره أن نجاح الفرد و تفوّقه الدراسي يتوقف بالدرجة الأولى على مستوى ذكائه ؛ و أن هذه الملكة موجودة ضمن التركة الوراثية " Patrimoine genetique " التي يتلقاها نت أبويه و أجداده و سلالته ، و هي جملة الإستعدادات العقلية الفطرية الكامنة التي تنتقل بواسطة الجينات أو المورثات التي تحملها الكرموزومات أو الصبغيات .

لقد أكدّ الباحث الفرنسي " دوبري - رتزن " (Debray , Ritzen) على عامل الذكاء كحتمية بيولوجية ضرورية للنجاح الدراسي و التفوّق فيه ، حيث وجد أن هناك ارتباطا وثيقا بين نجاح الفرد و تفوّقه و مستوى ذكائه الذي يقاس بواسطة اختبارات الذكاء ، و أن الأفراد يتوزعون حسب نسب ذكائهم ؛ و مما تجدر الإشارة إليه أن وجهة نظر أنصار التيار البيو – وراثي وجهة أحادية ضيقة المجال بحيث ترى أن نجاح المرء في التحصيل الدراسي و التفوّق فيه يتوقف أساسا على مستوى ذكائه و قدرته العقلية .

إن مبدأ الإختيار و الإنتقاء الذي يؤيده أتباع هذا التيار مبدأ مبني على مفهوم توارث عامل الذكاء و القدرة العقلية دون الإهتمام بالعوامل الأخرى ؛ و الواقع أن تفوّق الفرد الدراسي لا يمكن إرجاعه إلى عامل الذكاء وحده لأنه ليس العامل الوحيد الذي يتحدد على إثره تفوّقه الدراسي بل هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية عنه (نزيم صرداوي ، 2009 ، ص.ص. 272 - 274) .

6 - 3 / النظرية البيئية :

و تعدّ هذه النظرية مقابلة للنظرية الوراثية و مناقضة لها و هي تقوم على أساس أن التفوّق يتأثر بالبيئة أكثر من الوراثة ، بمعنى أن العوامل البيئية المواتية يمكنها أن تساعد على التفوق ، و تعني بالعوامل البيئية كل ما يحيط بالفرد ، و من الدراسات المؤيدة لذلك دراسات " نيومان " (Newman) و " هولزنجر " (Holzinger) (مدحت عبد اللطيف ، 2011 ، ص. 113) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6 - 4 / نظرية التحليل النفسي الفرويدي :

ترجع هذه النظرية إلى " فرويد " (Freud) الذي فسر ظاهرة التفوّق و الإبتكار في ضوء ميكانيزم التسامي أو الإعلاء أو التصعيد Sublimation الذي يعني تحويل الدوافع غير المقبولة و تغييرها بحيث تصبح أنماط سلوكية مقبولة إجتماعيا .

يعتبر التسامي في الواقع شكلا من أشكال التعويض ، أو هو الصورة الإيجابية من الإبدال و يعني هذا المصطلح في نظر الفرويديين استبدال هدف جنسي في طبيعته بهدف غير جنسي مقبول اجتماعيا ؛ فالفرد الذي يفشل جنسيا قد يتخلص من احباطه بالإتجاه للإهتمام بالأدب و الرياضيات و البحوث العلمية و الخدمة الإجتماعية .

يلاحظ أنه كلما كان الهدف الذي يتجه إليه الفرد مشابها للهدف الذي تسامى عنه ، كلما قل الصراع و القلق لديه ، فإهتمام بعض الناس بالتبرع لخدمة أو رعاية الأطفال اليتامى هو هدف مناسب لإعلاء دافع الأبوة أو الأمومة لديهم لأنهم لم يرزقوا أولادا ، و اتجاه البعض في كتابة القصص أو الشعر العاطفي هو إعلاء مناسب لدافع الجنس لديهم ، إن عملية الإعلاء أو التسامي قد حوّلت طاقة الليبيدو (الطاقة الجنسية) إلى نشاط غير جنسي كمتنفس للطاقة النفسية الجنسية المحيطة ؛ و تقتضي خطوات العقل البشري مزيدا من الإبتكار الغريزي و القمع للإرث القديم البدائي ، و مزيدا من القيود المفروضة على الإشباع الغريزي للطابع الجنسي ، و بالتالي مزيدا من التسامي ، و هكذا فالثقافة و الحضارة هما نتاج عملية التسامي التي تعد سمة مميزة للعقل المتحضر ؛ إن هذه العملية اللاشعورية هي التي تفسر لنا التفوّق و العبقرية و عمليات الإبداع عند " فرويد " (نزيم صرداوي ، 2009 ، ص.ص. 274 - 275) .

6 - 5 / نظرية علم النفس الفردي :

ترجع هذه النظرية إلى " ألفرد أدلر " (A , Adler) الذي فسر ظاهرة التفوّق بصفة عامة في ضوء عقدة النقص ، أو القصور التي تستوجب القيام بعملية تعويض Compensation بخلق عقدة تفوق ، أو حافز للتفوق ، و قد يكون التعويض مباشرا حيث يدفع الضرير إلى النبوغ في الأدب ، أو الأصم إلى الإبداع في الموسيقى (مدحت عبد اللطيف ، 2011 ، ص. 111) .

يرى " أدلر " أن الكفاح في سبيل التفوّق هو الغاية النهائية التي ينزع جميع البشر إلى بلوغها و التي تمنح الشخصية الثبات و الوحدة ؛ و يبين " أدلر " أنه لا يعني بالتفوّق الإمتياز الإجتماعي أو الزعامة أو المنزلة المرموقة في المجتمع ، و إنما يعني بالتفوّق عمل من أجل بلوغ الكمال ؛ إنه الدافع الأعظم إلى الأمام و هو أرقى درجة من تطور الشخصية الروحي ، و يعتقد " أدلر " أن الحافز للتفوّق من أقوى موجهات السلوك الإجتماعي ، و أن ممارسة هذا الحافز أمر أساسي للنمو الفردي ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث أن الشخص يسعى للحصول على تقدير الآخرين و قبولهم من خلال إنجازاته ، و عندما يتحقق ذلك اجتماعيا يكون الفرد مفيدا أو مرغوبا (نزيم صرداوي ، 2009 ، ص. 276) .

6 - 6 / نظرية الدافع للإنجاز :

يرجع الفضل إلى " هنري موراي " (H , Murray) في إدخال مفهوم الحاجة للإنجاز إلى التراث السيكولوجي مند عام 1938 ، و يتركز تعريف " موراي " له على : تحقيق الأشياء التي يراها الآخرون صعبة ، و السيطرة على البيئة ، و التحكم في الأفكار ، و سرعة الآداء ، و الإستقلالية ، و التغلب على العقبات و بلوغ معايير الإمتياز ، و منافسة الآخرين و التفوق عليهم ، و الإعتزاز بالذات و تقديرها بالممارسة الناجحة للقدرة ؛ و لقد افترض " موراي " أن الحاجة أو الدافع للإنجاز يندرجان تحت حاجة كبرى أعم و أشمل هي الحاجة للتفوق ، و بذلك يمكن تفسير ظاهرة التفوّق من خلال دافعية الفرد ، و حاجته للإنجاز ، و إحراز النجاح . (مدحت عبد اللطيف ، 2011 ، ص. 112) .

6 - 7 / النظرية التكاملية :

يمكن تفسير ظاهرة التفوّق في ضوء هذه النظرية تبعا للآتي :

أ - إن ظاهرة التفوّق تخضع لبعض العمليات و الأنشطة الفسيولوجية .

ب - يحتاج المتفوّق إلى قدر من الذكاء ، و الدافعية للإنجاز ، و التفوّق و التسامي ، و بعض القدرات المساعدة على التفوّق .

ج - توفر الظروف البيئية المناسبة ، و المواتية من شأنها أن تنمي استعداد الفرد و قدرته على مواصلة التفوّق و احرازه .

د - الإستعانة بالمقاييس النفسية ، و الأساليب الإحصائية في إيجاد الفروق الفردية في التفوّق و على ذلك يمكننا أن نخلص بلأن هذه النظرية قد ألمت الأطراف الإيجابية في سياق بعض النظريات السابقة ، و نسجت منها ثوبا آخر لنظرية أوسع شمولا ، و أكثر تكاملا (مدحت عبد اللطيف ، 2011 ، ص.ص. 113 - 114) .

و يتضح من كل ما تقدم أنه يوجد في علم النفس تناولات نظرية مختلفة لتفسير ظاهرة التفوّق الدراسي ، فكل نظرية تميزت عن الأخرى بالإطار النظري الخاص بها ، حيث كان الإختلاف واضحا بين المنظرين في مقارباتهم و تصوراتهم ، و هذا راجع إلى المدرسة الفكرية التي ينتمي إليها أصحابها .

إن وجهات النظر في هذه التناولات النظرية ضيقة المجال تحاول تفسير موضوع التفوّق من زاوية معينة ، و الحقيقة أن عوامل التفوّق الدراسي متعددة و متنوعة و لايمكن التركيز على عامل واحد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دون الآخر ، و لهذا يمكن إعتبار النظرية التكاملية نظرية شاملة أجمعت بين العوامل و الخصائص التي تميز المتفوّقين و التي تتمثل في : عوامل الوراثة و البيئة في الذكاء و التفوّق ، كذلك تقرّ بوجود عامل الدافع للإنجاز و الإستعدادات ، و ذلك لإحراز التفوّق و التميز في الدراسة .

و بما أن لدى الطلاب المتفوّقين سمات و خصاص و حاجات يتميزون بها بشكل عام ، هناك أيضا سمات و خصائص و حاجات لأصحاب القدرة الفائقة في الرياضيات مثلا . فهاهي هذه الخصائص ؟ و ماهي هذه الحاجات ؟ .

7 - سمات و خصائص و حاجات الطلاب المتفوّقين :

7 - 1 / السمات و الخصائص العامة للطلاب المتفوّقين : و نوجزها فيمايلي :

7 - 1 - 1 / الخصائص الجسمية : و تتمثل في النقاط التالية :

- التكوين الجسماني للمتفوّقين بصفة عامة أفضل قليلا من التكوين الجسماني للعاديين سواء من حيث الطول أو الخلو من العاهات ، و أنواع القصور الحسي كضعف السمع أو البصر أو غيره من أنواع القصور .

- النمو الجسمي و الحركي للمتفوّقين يشير بمعدّل أكبر قليلا بصفة عامة من معدّل النمو بين العاديين ، إذ يبدأ ظهور الأسنان مبكرا و يبدأ المشي مبكرا من العاديين بحوالي شهرين في كلا المظهرين .

- يتفوّق في نشاطه الحركي على أقرانه العاديين ، و طاقته للعمل عالية و نموه العام سريع و يتحمل المشاق ، (عبد الصبور منصور محمد ، 2003 ، ص.ص. 57 - 58) .

7 - 1 - 2 / الخصائص العقلية و المعرفية : يتميز المتفوّقون بأنهم أسرع من العاديين في نموهم العقلي الذي يبلغ معدّله (1,3) على الأقل للطفل مقارنة بالطفل العادي الذي يبلغ معدّله (1) ، و ذلك على اعتبار أن نسبة الذكاء هي (1,30) ، و من أهم الخصائص العقلية لديهم مايلي :

- زيادة حصيلتهم اللغوية حيث لديهم قدرة على استخدام الجمل التامة في سن مبكرة عندما يعبرون عن أفكارهم .

- يتميزون باليقظة و قدرتهم الفائقة على الملاحظة و الإستيعاب و تذكر ما يلاحظونه .

- لديهم قدرة فائقة على الإستدلال و التعميم و التجديد و فهم المعاني و التفكير المنطقي و إدراك العلاقات .

- تتعدد ميولهم ، فغالبا لا تنحصر ميولهم في مجال واحد و تستمر ميولهم مدة أطول من غيرهم .

- التعلم و الفهم بسهولة و بأقصى سرعة ممكنة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مغرمون بالتطلع للمستقبل و يهتمون بالتنقيب و البحث عن أصل الأشياء ، (رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، 2008 ، ص.ص. 30 - 31) .

يتصفون كذلك بأنهم أكثر قدرة على القيام بأعمالهم المدرسية و أكثرهم تمدرسا و تميزا على أقرانهم العاديين الذين هم في نفس الصف الدراسي ، كما أنهم يتميزون باليقظة أو الفطنة و كثرة الأسئلة التي غالبا ما تكون متجاوزة لسنهم (Morand de jauffrey , 1995 , P. 162) .

7 - 1 - 3 / الخصائص الإجتماعية : يتميز المتفوّق بالسمات و الخصائص الإجتماعية التالية :

- يحب النشاط الثقافي و الإجتماعي و يشارك في أغلب نشاطات البيئة .
- يميل إلى حضور الحفلات و المناسبات العامة .
- قادر على كسب الأصدقاء و يميل إلى مصادقة الأكبر منه سنّا .
- يتحمل المسؤولية و يملك القدرة على الإندماج الإجتماعي في الجماعات الكبرى ، عنصر جذاب في أسرته ، مدرسته ، مجتمعه ، يجذب الكثيرين إليه بمقدار ما تكون قوة تفوقه و موهبته ، (توما جورج خوري ، 2000 ، ص. 206) .
- لديه تفاعل اجتماعي واسع و شامل يتمتع بالحب و الشعبية العالية بين أقرانه .
- يتمتع بسمات اجتماعية مقبولة و يميل إلى مجارات الناس و مجاملتهم و بفضل الأشياء و السلوك المقبول اجتماعيا (عبد الصبور منصور ، 2003 ، ص. 61) .

7 - 1 - 4 / الخصائص الإنفعالية و الشخصية : يمتاز المتفوّق بالسمات و الخصائص الوجدانية التالية :

- يتمتع بمستوى من التكيف و الصحة النفسية بدرجة تفوق أقرانه .
- يتوافق بسهولة مع التغيرات المختلفة و المواقف الجديدة .
- يعاني من بعض أشكال سوء التكيف و الجنوح و الإحباط أحيانا نتيجة نقص الفرص المتاحة له في المدرسة لمتابعة اهتماماته الخاصة .
- يحرص على أن تكون أعماله متقنة و يمّل من الأنشطة العادية .
- إرادته قوية و لا يحبط بسهولة و لديه المقدرة على الصبر و التسامح .
- يتسم بالكمون العاطفي و الإتزان الإنفعالي ، لا يميل إلى التحامل و الغضب ، لا يعاني مشكلات عاطفية حادة و لا يتخلى عن رأيه بسهولة (عبد الحافظ سلامة ، 2002 ، ص. 17) . بالإضافة إلى خصائص و سمات أخرى لها بالغ الأهمية نجملها فيما يلي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الذكاء الإنفعالي :

الوجدان يمثل الإنفعال سواءا كان سلبي أو ايجابي ضروري للحياة اليومية ، فهو يشبع حاجتنا اليومية ، و يقود الإنسان و يتحكم بقراراته ، فمن المهم جدا توفر الذكاء الوجداني عند الفرد ، فهذا النوع من الذكاء هو الذي يفسر تفوق الفرد في كثير من النشاطات ، إذ أصبح معدّل الذكاء الوجداني مطلوبا في العمل ، كما أن الذكاء الوجداني يجعل الفرد يرتقي نحو الأفضل .

و يشير " جولمان " " Goleman " إلى أن الذكاء العام يسهم على أعلى تقدير بنسبة (20 %) فقط في نجاح الفرد في حياته ، بينما تسهم العوامل الأخرى و أهمها الذكاء الوجداني بنسبة (80 %) ، و تؤكد ذلك نتائج دراسات قام بها "جاردنر" (1983) ، "ماير و سالوفي "(1990) ، "ستيرنبرج" (1996) ، حيث اتضح أن الذكاء العام يسهم بنسب تتأرجح مابين (25 % ,10 % ,4 %) من تباين آداء الفرد ، بينما تعزى النسب المئوية المتبقية إلى عوامل انفعالية .

و تشير بعض الدراسات إلى أن الذكاء العام وحده لا يضمن نجاح الفرد و تفوّقه ، و إنما يحتاج الفرد إلى الذكاء الإنفعالي الذي يعد مفتاح النجاح في المجالات العلمية و العملية .

إن ما يملكه الفرد من مهارات الذكاء الوجداني يشكل الأساس الأول في تحقيق التوافق و التكيف النفسي ، و السيطرة على التوتر و الإنفعالات السلبية ، و يعد كذلك عاملا أساسيا ، و مهما في نجاح الفرد و تفوّقه .

و قدم كل من " كوالتر " " Qualter" و " وايتلي " " Whiteley " و" مورلي " " Morley " و " دودياك " " Dudiac " (2009) دراسة تهدف إلى معرفة العلاقة بين مستوى الذكاء الوجداني و المثابرة الدراسية و النجاح في الجامعة ، و تكونت عينة الدراسة من (465) من طلبة إحدى الجامعات الأسترالية ، و توصلت الدراسة إلى أن الطلبة الذين يمتلكون مستوى أعلى من الذكاء الوجداني هم الأكثر قابلية للنجاح و الترقية إلى المستوى التالي ، كما تبين أن الطلبة الذين يتطور لديهم مستوى الذكاء الوجداني أصبحوا أكثر مثابرة في دراستهم (الفرا ، اسماعيل صالح ، و النواجحة ، عبد الحميد .(2012) . ص. ص. 58 - 72) . و قد وصف " بلوم " " Bloom " (1985) المراهق الموهوب بأنه لديه قدرات متواصلة و مركزة لمهام مميزة مشيرا إلى التركيز على مهارة التحكم و إدارة إنفعالاته (Albellamy, (N . D) . P 57) .

أما بالنسبة للفروق بين الجنسين في الذكاء الإنفعالي فقد كشفت دراسة أجنبية حول الذكاء الإنفعالي و الهوية الجنسية و علاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب جامعة بربادوس بالهند الغربية للتحقق من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفروق الموجودة بين الطلاب (الذكور و الإناث) فيما يخص الذكاء الإنفعالي و التحصيل الدراسي ، شملت العينة (163) طالب و طالبة (65 ذكور) و (98 إناث) و استعمل الباحث الأدوات التالية :

- مقياس الذكاء الإنفعالي (Barchard , 2001) .
- مقياس التحصيل الدراسي .

واستعمل في الدراسة الإحصاءات التالية : معامل " برسون " اختبار " ت " ، تحليل الإنحدار .

من بين النتائج المتحصل عليها مايلي :

- إن الذكاء الإنفعالي و الجنس تنبئ بالإنجاز الأكاديمي باعتبار أن الذكاء الإنفعالي مؤشر أفضل من التحصيل الدراسي عند الجنسين .
- أما عن نوع الجنس أظهرت نتيجة التحليل أن التفاوت بين الجنسين في الذكاء الإنفعالي و التحصيل الدراسي لصالح الفتيات مشيرا إلى أن الفتيات هن أفضل في مقياس الذكاء الإنفعالي من نظرائهم الذكور و التي تؤثر على الإنجاز الأكاديمي ، و يرجع الباحث هذا التفاوت أن الأسباب المحتملة بين الجنسين في الذكاء الإنفعالي يمكن أن يعزى إلى أسباب بيولوجية و جينية ، و أن بعض مناطق الدماغ مخصصة لتجهيز العواطف يمكن أن تكون أكبر لدى النساء أكثر من الرجال ، و أن هناك اختلاف في النشاط الدماغي على أساس الجنس ، و أضاف الباحث أن الذكاء الإنفعالي هو أفضل مؤشر لتعزيز النجاح الأكاديمي و الحياة المهنية ، و في الأخير يوصي الباحث ، الباحثين و المربين الذين يرغبون في التدريس الفعال و التعلم لمنع الفشل الدراسي و تحسين أداء الطلبة و ذلك بالإعتماد على نموذج مهارات الذكاء الإنفعالي (Fayombo , A . 2012 . PP 102 - 108) .

- وجهة الضبط :

تعتبر وجهة الضبط أحد متغيرات التنظيم الإنفعالي للشخصية و الذي يلعب دورا مهما في حياة الفرد النفسية و الإجتماعية ، و يرجع ذلك إلى أن الفرد الذي يتمتع بقوة الإرادة و القادر على السيطرة و التحكم فيما يدور حولهم أو يتوقعه هو ، فرد قادر على التقدم و التطور و العكس . و قد تم تقسيم الأفراد ذو وجهة الضبط إلى فئتين ، فئة الضبط الداخلي و فئة الضبط الخارجي ، و تتميز كل فئة بخصائص معينة : الأفراد ذوي وجهة الضبط الداخلي لديهم امكانية الإستكشاف و الوصول إلى المعلومات ، ثم القدرة على تنظيمها بفعالية ، وصولا إلى حل المشكلات ، فضلا عن القدرة على استرجاع المعلومات و معالجتها بأشكال مختلفة ، و قدرة على تأجيل الإشباع ، و أيضا الإتصاف بالمودة و الإحترام و الحب و مشاركة الآخرين و احترام الذات . أما أصحاب وجهة الضبط الخارجي فهم أكثر مسايرة و أقل ثقة بالنفس ، مترددون و حذرون في تفكيرهم ، و لا يملكون القدرة على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توجيه الذات أو ضبط النفس ، و أكثر قلقا و تسلطا و سيطرة و أكثر حيطة و أنانية و لا يكترثون كثيرا بحاجات و اهتمامات الآخرين .

و تتأثر سمة وجهة الضبط بأساليب المعاملة الوالدية ، فالأفراد الذين يتصفون بالضبط الداخلي يكونون غالبا من أسر تتسم بالحب و الديمقراطية و النظام و المعايير المستقرة ، إضافة إلى أنها توفر لأبنائها الرعاية النفسية ، و تدفعهم إلى تحمل المسؤولية و اتخاذ القرارات في ظل اعطائهم الحرية الكافية لإدارة شؤون حياتهم الخاصة ، الأمر الذي يرسخ لديهم مفهوم الجهد الذاتي كمصدر أو كسب للحصول على تعزيز من قبل الآخرين ، و ذلك على العكس من الأفراد ذوي وجهة الضبط الخارجي الذين غالبا ما ينتمون إلى أسر يشيع فيها الحرمان العاطفي ، و التسيب في المعاملة الوالدية ، أو الحماية الزائدة ، أو التنشئة المتسلطة ، أو غياب أحد الوالدين ، الأمر الذي يؤدي إلى الإعتقاد بالحرمان من الحصول على الكثير من الحقوق مقارنة بالآخرين مما يسبب لدى أولائك الأفراد أساليب عزو غير تكيفية (العفاري ابتسام ، 2011 ، ص.ص. 14 - 22) .

و تشير بعض الدراسات إلى أهمية سمة وجهة الضبط في التفوّق و النجاح الدراسي ، إذ يرى " الديب ، علي محمد " (1987) : " أن الأفراد الأكثر تحكما داخليا أكثر تفوّقا دراسيا لذلك فهم يبذلون أقصى جهد ممكن للتفوّق ، و هم أكثر تحملا للمسؤولية و أنهم يضعون خطط و يلتزمون بها للوصول إلى أهدافهم " . و هذا يعني أن الطلبة الذين يعتقدون في فئة الضبط الداخلي يتفوّقون في دراستهم لإيمانهم بأن لهم القدرة على تحقيق أهدافهم و من أجل ذلك يبدلون الجهود اللازمة و يضعون خططا لبلوغ مطامحهم الدراسية لأنهم على يقين بأنهم هم المسؤولون على نتائجهم الدراسية ، كما يشير " ماك كيسى " " Mackeachie " (1976) . " أن الأفراد ذوي التحكم الداخلي يبدلون الجهد في مواقف التحصيل ، بحيث يعتقدون أن تحقيق النجاح يعتمد على جهودهم ، بينما لا تبدل مجموعة التحكم الخارجي جهدا مماثلا لأن أفرادها لا يتوقعون أن جهدهم سوف يكون له أثر على النتائج (بن الزين نبيلة ، 2005 ، ص. 80) .

- السلوك التوكيدي :

تعتبر التوكيدية مهارة سلوكية تتميز بتوكيد الذات و ثقة الفرد بنفسه و استطاعته عن الدفاع عن حقوقه و المصالحة بالطرق المشروعة و التعبير عن ذاته بين الأصدقاء و الجماعات التي يتعامل معها .

إن التوكيد عبارة عن تصريح ذهني أو عملي لنفسك و للعالم من حولك عن كيف تريد لحياتك أن تكون ، فالكلمات و الأفكار أشياء فعالة ، إن حياتك كما هي في الوقت الحالي ، عبارة عن شكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و مظهر مادي لكل أفكارك السلبي منها و الإيجابي ، و يعد التوكيد أداة فعالة في تخليص حياتنا و عقولنا من السلبية ، و هو أداة فعالة عندما نواجه ضغوط الحياة .

و بعبارة أخرى فهي تعبير الفرد عن تلقائيته في العلاقات العامة مع الآخرين و في حركات تعبيرية و ايماءات و في أفعال و تصرفات و في غير تعارض مع القيم و المعايير و الإتجاهات السائدة و بدون إضرار بالآخرين و لا بالذات .

و الجدير بالذكر أن أهم محددات السلوك التوكيدي " النوع Gender " (ذكر ، أنثى) إذ يسهم في تحديد توقعات الجماعة لسلوك الأفراد من الجنسين و تحديد طبيعة المناخ الإجتماعي الذي قد ييسر أو يكف التوكيد (عبد الحميد ابراهيم شوقي ، 2003 ، ص. 10) . و في هذا الصدد أكدت دراسة (Bridges , Sanderman , Breukers , Ranchor and Arrindell . 1991) أن الطالبات الإناث يتميزون بأكثر توكيدية من حيث التعبير في تحديد علاقات الشخص ، و الطلاب الذكور يكونون أكثر توكيدية في إظهار المشاعر السلبية (Eskin M , 2003 , P. 8) .

و يسهم ارتفاع مستوى التوكيد في تكوين علاقات ثرية و مرضية ، و يقي الفرد من المواقف المهددة لتقدير الذات ، و يساعد على انجاز الأهداف ، مما ينمي لديه دافعية أعلى للإنجاز(عبد الحميد ابراهيم شوقي ، 2003 ، ص. 11) .

7 - 1 - 5 / الخصائص التعليمية التربوية : و تتمثل في :

- يتصفون بقوة الملاحظة لكل ما هو مهم و كذلك رؤية التفاصيل المهمة .
- غالبا ما يقرأون الكتب و المجلات المعدّة للأكبر منهم سنا .
- يستمتعون كثيرا بالنشاطات الفكرية .
- لهم القدرة على التفكير التجديدي و ابتكار و بناء المفاهيم .
- محبون للنظام و الترتيب في حياتهم العامة .
- قد يستاؤون من الخروج على الأنظمة و القواعد .
- عندهم حب الأسئلة لغرض الحصول على المعلومات كما هي لقيمتها الإستعمالية .
- عندهم القدرة على الإلمام الكثير من المواضيع و استرجاعها بسرعة و سهولة .
- لديهم القدرة الجيدة على الفهم و الإدراك العام .
- يستوعبون المبادئ العلمية بسرعة و غالبا ما تكون لديهم القدرة على تعميمها على الأحداث و الناس أو الأشياء (محمد حسين قطناني ، 2011 ، ص. 130) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7 - 1 - 6 / الخصائص القيادية : يتسم المتفوّقين بصفات قيادية مثل الثقة بالنفس و القدرة على اتخاد القرارات الصائبة و حل المشكلات المستعصية و الأصالة و الإستقرار النفسي و الإتزان و النضج الإنفعالي ، و المبادرة و المجازفة و التفكير الإبداعي و تحمل المسؤولية و الحس الأخلاقي و تحسس آمال و آلام الأمة ، و المرونة و الحس بالمسؤولية و التكيف مع المواقف المختلفة ، و حسن الإتصال بالجماهير و الدافعية نحو الإنجاز و الإنجاز المتميز و الإستقلالية الذاتية و ضبط النفس (سعيد حسني العزة ، 2000 ، ص. 69) .

~ و في ضوء ما سبق لسمات و خصائص المتفوّقين بصفة عامة ، تجدر الإشارة إلى أن للمتفوّق سمات خاصة في تعلم الرياضيات ، لأن الرياضيات تشتمل على العديد من الأنشطة الإبداعية ، ففيما تتضح هذه السمات و الخصائص لدى المتفوّقين في الرياضيات ؟ .

7 - 2 / الخصائص و السمات الخاصة للمتفوّقين في الرياضيات :

و تتمثل السمات الخاصة في تعلم الرياضيات فيمايلي :

- لديه القدرة على التفكير المنطقي و الرمزي في العلاقات الكمية و المكانية .
- لديه قدرة على إدراك و تعميم الأنماط ، و التركيبات ، و العلاقات ، و العمليات الرياضية ، و فهم البناء المنظم للمسائل .
- لديه حب استطلاع مبكر ، و فهم المظاهر الكمية للأشياء ، كما أنه يبحث عن مشكلات تتحدى قدراته و قراءات و ألعاب و ألغاز رياضية شيقة .
- لديه قدرة على التفكير التحليلي و الإستدلالي و الإستقرائي .
- لديه المرونة و امكانية عكس العمليات العقلية المتضمنة في نشاط رياضي .
- لديه قدرة على تذكر الرموز و العلاقات الرياضية ، و نقل أثر التعلم إلى مواقف جديدة .
- يتمتع بمستوى جيد في حل المشكلات الرياضية لقدرته على تطبيق السببية المنطقية و إيجاد الحلول المختصرة .
- لديه القدرة على صياغة الحدسيات و إثبات النظريات و حل المسائل في الرياضيات .
- لديه ومضات بصيرة و قدرة على التفكير التقاربي و التباعدي .
- يحصل على درجات عالية في اختبارات الذكاء و الإختبارات التحصيلية (ليلى الصاعدي ، 2007 ، ص.ص. 39 - 40) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7 - 3 / الحاجات العامة للطلاب المتفوّقين :

على الرغم من أن الطلاب المتفوّقين قد يكونون قادرين على التعلم بسرعة ، فهم بحاجة إلى من يوجههم و يدعمهم لتنمية تفوّقهم ، و لقد أثبتت البحوث و الدراسات أن المتفوّقين لهم كثير من الحاجات التي ينبغي اشباعها لديهم و تتمثل في :

- الحاجة إلى المزيد من الإنجاز ليتناسب مع ما لديهم من قدرة عالية و دافعية نحوه و لما لديهم من قدرات و امكانات .
- الحاجة إلى المزيد من تقدير الآخرين ليتناسب ذلك مع ما يشعر به المتفوّقين نحو أنفسهم و ما تؤكده إنجازاتهم .
- الحاجة إلى المزيد من الرعاية و التوجيه ليتناسب مع دقة المهمات و المنجزات المنوط بهم انجازها ، و لكي لا يشعروا بالإهمال في المدرسة أو مكان العمل .
- الحاجة إلى برنامج دراسي خاص و تفريد التعليم لأن المتفوّق سيشعر بالملل و الضجر إذا ما انخرط في برنامج دراسي عادي .
- الحاجة إلى المزيد من النشاطات المنهجية و اللامنهجية المتعلقة بميوله و رغباته و قدراته مثل الزيارات الميدانية و العمل المدرسي الإضافي و ذلك بسبب قدرته على الإنجاز .
- حاجته إلى الإندماج الإجتماعي ليوفر الأصدقاء و العمل المتعاون مع الآخرين و لكي لا يشعر بالغربة و الغرابة (سعيد حسني العزة ، 2000 ، ص. 71) .

و جاء الإهتمام بالحاجات النفسية الإجتماعية للمتفوّقين بعد دراسة " ترمان " التي ركزت على قدرة المتفوّقين على التكيف في سن الشباب خاصة و تميزهم بعلاقات شخصية ثابتة ، و قدرتهم على تشكيل حياة أسرية ناجحة ، بشكل عام معظم الدراسات كانت تشير إلى أن المتفوّقين أكثر نضجا و اتزانا من الناحية الإنفعالية ، إن من أهم القضايا المتعلقة بالحاجات الإنفعالية و الإجتماعية للمتفوّقين ، هو موضوع البيئة لما لها من دور رئيسي في تطوير البعد النفسي و البعد الإجتماعي للمتميز ، إن الإهتمام بتفاعل الفرد النفسي و الإجتماعي ، لايمكن أن يؤخذ بعين الإعتبار دون الإهتمام بالدرجة الأولى البيئة الثقافية للمتميز ؛ و من الحاجات النفسية الإجتماعية :

- تعليم مهارات حل المشكلات من خلال المحادثة و الحوار .
- تطوير مهارات التخاطب و التواصل .
- خلق مناخ مناسب في البيت و المدرسة تسود فيه المحبة و السكون و الإحترام المتبادل (محمد حسين قطناني ، 2011 ، ص.ص. 64 - 65) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و انطلاقا من هذه الحاجات العامة للمتفوّقين ، تجدر الإشارة إلى أن للمتفوّقين حاجات خاصة في تعلم الرياضيات باعتبارها إحدى المواد التي يبرزعادة فيها المتفوّقين و الذي هو تخصص عينة الدراسة .

7 - 4 / الحاجات الخاصة للطلاب المتفوّقين في الرياضيات (و المواد العلمية) :

و تتلخص فيمايلي :

- يحتاجون لمعلمين على دراية كبيرة يستطيعون مساعدتهم في إجراء البحوث و القيام بمشروعات فردية ، و فهم المفاهيم الأساسية الرياضية باستقلالية .
- يحتاجون لتركيز انتباههم و توجيه جهودهم نحو تعلم محتوى رياضي متقدم ترتبط معارفه و معلوماته باستعدادات و امكانات الفائق .
- أن يسمح له بنوع من المرونة في أنشطة الفصل و تعيينات الواجب المنزلي .
- يحتاجون إلى أنشطة بناءة في الرياضيات تقود إلى إنتاج أكبر عدد من الحلول المتنوعة و الأصيلة .
- يحتاجون لتوفير مصادر للتعلم ووسائل تعليمية حديثة كالحاسوب و الموسوعات العلمية (ليلى الصاعدي ، 2007 ، ص. 42) .
- يحتاجون أن يتعلموا أن عليهم مسؤولية نحو أنفسهم و نحو مجتمعهم في استخدام تفوّقهم بطريقة بناءة .

يتضح لنا من خلال ما سبق أن المتفوّقين دراسيا ، لهم سمات و خصائص يتميزون بها عن أقرانهم العاديين ، و هذا راجع إلى عوامل تحدد و تؤثر على التفوّق الدراسي عند هذه الفئة ، فئة المراهقين المتفوّقين ، و من هذه العوامل الكثيرة ، بعضها خاص بالفرد نفسه و بعضها الآخر خاص بالبيئة التي يعيش فيها .

8 - العوامل المحدّدة و المؤثرة في التفوّق الدراسي :

8 - 1 / العوامل الذاتية - الداخلية :

8 - 1 - 1 / القدرات العقلية : إن أكثر القدرات العقلية ارتباطا بالتحصيل في مرحلة الثانوية أي مرحلة المراهقة :

أ - الذكاء : لقد أوضحت بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء و التفوّق الدراسي سواء في انجليترا على يد " سيرل بيرت " أو في أمريكا على يد " بوند و تيرمان " و غيرهما أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين هذين المتغيرين ، و على ذلك يلعب الذكاء دورا مهما في عملية التفوّق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحصيلي ، بمعنى ضرورة توفير قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوّقهم (مدحت عبد الحميد ، 2011 ، ص. 115) . كما يقاس بالإختبارات المقننة أو تقديرات المدرسين .

ب - القدرات الخاصة : لقد اتضح أن أكثر القدرات ارتباطا بالتحصيل في المرحلة الثانوية نتيجة بحوث عربية و أجنبية هي القدرة اللغوية ، و هي القدرة على فهم معاني الكلمات و إدراك العلاقات بطريقة تؤدي إلى الفهم الصحيح الدقيق لمعاني التعبيرات اللغوية ، و كذلك القدرة على الإستدلال العام ، و هي سهولة القاعدة العملية ثم تصنيفها بدقة لإستنباط الأجوبة الصحيحة .

إن السمات العقلية المعرفية هي بمثابة الطاقات الكامنة للعمل بكفاءة في مواجهة المواقف المدرسية إذا وجدت القوى المحركة لتشغيلها و الدفاعية لإستمرار عملها في مواجهة الصعوبات المختلفة (يوسف مصطفى القاضي ، 2002 ، ص. 338) .

8 - 1 - 2 / الدافعية للإنجاز : هناك العديد من الدراسات التي قامت بمعالجة العلاقة بين الدافعية و التحصيل و التفوّق الأكاديمي و اتفقت في مجموعها على أن هناك ارتباطا دالا إحصائيا و موجبا بين هذين المتغيرين بمعنى أن فروق دافعية التحصيل كانت لصالح الفئات المتفوّقة أكاديميا ، و هذا من شأنه أن يبين مدى أهمية عملية إثارة دافعية المتعلم نحو قدر أكبر من التعلم و التحصيل و بالتالي مستوى أعلى من النجاح و التفوّق و التميز ، و من الدراسات التي أجريت في هذا المجال ماقام به " بركال " (A - Perkal ; 1979) حين تقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة " فورد هام " و التي كانت دراسته فيها بعنوان دافعية التحصيل الأكاديمي و أثره على النجاح ، و التي خرج منها بأهمية الدافعية في ارتفاع مستوى التحصيل ، و إحراز النجاح (مدحت عبد الحميد ،2011 ،ص. 116) . و في هذا الصدد كذلك تؤكد دراسة " نزيم صرداوي " لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الجزائر و الذي كان عنوان الأطروحة " المحددات غير الذهنية للتفوّق الدراسي " ، و التي كانت من بين النتائج المتحصل عليها أن هناك علاقة إرتباطية موجبة و دالة إحصائيا بين الدافع للإنجاز و التفوّق الدراسي (نزيم صرداوي ، 2009) .

8 - 1 - 3 / مستوى الطموح : لا يمكن تصور متعلم يتفوّق دون مستوى لائق من الطموح و ذلك لأن طموحه يلعب دورا في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل و التفوّق ، و الإمتياز ؛ و هذا ما أثبتته كثير من الدراسات المصرية ، و العربية ، و الأجنبية ، حيث أسفرت تلك الدراسات عن نتائج ارتباطية دالة و موجبة بين مستوى التحصيل و مستوى الطموح .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8 - 1 - 4 / الرضا عن الدراسة : هناك كثير من الدراسات التي أثبتت علاقة التفوّق الأكاديمي بعملية رضا الفرد عن الدراسة و لقد دلت نتائج الدراسة التي قامت بها " سهام الحطاب " على طلبة المدرسة الثانوية و طالباتها إلى أن هناك علاقة بين الرضا عن الدراسة و التحصيل حيث وجدت الباحثة أن الطلبة الأكثر رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلا من الطلبة الأقل رضا ، و كذلك الدراسة التي قام بها " كاظم ولي أغا " على طلاب المدرسة الثانوية الصناعية ، فقد توصل الباحث إلى أن الطلاب الأكثر رضا حصلوا على درجات أكبر من الطلاب الأقل رضا في امتحانات نهاية العام الدراسي ، مما يدل على ارتفاع مستوى التحصيل (مدحت عبد الحميد، 2011 ،ص.ص. 116 - 117).

8 - 1 - 5 / السمات النفسية :

أ - المثابرة : تعتبر المثابرة من عناصر التفوّق الرئيسية لإن الوصول إلى مستوى عال من الأداء يحتاج إلى المواصلة و تعمل المصاعب و مواجهة الفشل و الإصرار على تحقيق التفوّق .

ب - التوافق النفسي الإجتماعي : إن العلاقة الإيجابية بين الطالب و زملائه و مدرّسيه تدعم مركز الطالب و تتيح له من الإستقرار و الهدوء و الخلو من الصراعات المعيقة لنشاطه العقلي ، و العلاقة الطيبة تساعد على المناقشة و التركيز و الفهم و انعدام هذه العلاقة يولد الإهمال و اللامبالاة . كذلك العلاقة الإيجابية مع الوالدين و أساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالتقبل و التفهم ، الحوار و المناقشة و الإقناع و غيرها ..... لها دور في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي ، و هذا ما أشارت إليه دراسة من الدراسات المشابهة ، التي اعتمدت عليها الدراسة الحالية ، و هي دراسة " جابر عبد الحميد " و " عبد الرحيم " (1993) و كانت الدراسة حول العلاقة بين أزمات النمو النفسي - الإجتماعي و أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من المراهقين تتراوح أعمارهم (14 سنة) ، و من بين النتائج التي توصل إليها الباحثان تشير إلى أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق التوافق النفسي - الإجتماعي و أهمية هذا التوافق في التحصيل الدراسي ، و بالتالي التفوّق و التميز .

ج - مفهوم الذات الإيجابي : تلعب اتجاهات الفرد نحو ذاته دورا هاما في توجيه سلوكه ، كما أن فكرة الطالب عن ذاته و قدراته تلعب دورا هاما في تحصيله ، ذلك أن الفكرة الجيدة عن الذات تعزز الشعور بالأمن النفسي و بالقدرة على مواصلة البحث و تحقيق الأهداف و تعمل أيضا على تحقيق الذات و تعزيز المفهوم الإيجابي عنها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د - الثقة بالنفس : تعتبر من أهم السمات النفسية التي تعني الشعور بالقدرة و الكفاءة على مواجهة كل العقبات و الظروف و تحقيق الأهداف المرجوة (يوسف مصطفى القاضي ،2002 ، ص.ص. 339 - 340) .

8 - 2 / عوامل بيئية :

8 -2 -1 / اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء :

تعد اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء من العوامل التي تؤثر في عملية تفوّق الأبناء و نجاحهم ، و يتحدد ذلك بطبيعة تلك الإتجاهات ، حيث أثبتت الكثير من الدراسات التي أجريت في هذا الصدد ارتباط تفوّق الأبناء باتجاهات الوالدين الإيجابية .

ففي دراسة قام بها " جارلاند " (N - G - Garland) لنيل درجة الدكتوراه من جامعة " ميتشيجان " عام (1980) لإلقاء الضوء على ذوي التحصيل العالي ، و المنخفض في برنامج " ميتشجان " للتقييم التربوي ، و أسفرت نتائجه عن أن الخلفية الأسرية ، و القيم الوالدية ، و إدراك المدرسين لتلك القيم و الإتجاهات ، و التوقعات ، و عوامل تأثير الوالدين ، و المدرسين ، لها بالغ الأثر على تحصيل الأبناء الدراسي و التفوّق فيه .

8 - 2 - 2 / المستوى الإجتماعي - الثقافي و الإقتصادي للأسرة :

أثبتت الدراسات التي أجريت بهدف التعرّف إلى علاقة المستوى الإجتماعي - الثقافي و الإقتصادي للأسرة ، و بين التحصيل و التفوّق فيه ، أن معظم المتفوّقين ينتمون إلى مستويات مرتفعة اجتماعيا ، و ثقافيا ، و اقتصاديا .

و قد يبدو هذا منطقيا لأن المناخ الأسري الثقافي المرتفع يؤثر في تكوين الشخصية العلمية للأبناء ، كذلك الحال بالنسبة للحالة الإقتصادية التي تمكن من توفير الإمكانات الضرورية لعمليات التفوّق الدراسي ، و بالتالي يصدق هذا على المكانة الإجتماعية للأسرة (مدحت عبد الحميد : ص 120 - 121) . و هذا ما تؤكده دراسة " تودري مرقص حنا " و " محمد ماهر الجمال " (1991) من خلال دراسة تحت عنوان " متطلبات تربية الطلاب المتفوّقين في مرحلة التعليم الثانوي " و توصل الباحثان في هذه الدراسة إلى أن الطلاب المتفوّقون ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي و مهني مرتفع و أنهم متفوّقون من الحلقة الإعدادية ، و أيضا أسفرت النتائج على أن هناك علاقة بين تفوّق الطلاب و عوامل شخصية و أسرية و مدرسية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8 - 2 - 3 / أسلوب المعاملة الوالدية :

فقد توصل في هذا المجال باحثون إلى أن آباء التلاميذ المتفوّقين كانوا أكثر اهتماما و أكثر تفهما ، كما كانوا أكثر تقبلا ، و فوق هذا لم يكونوا يبخلون بالتشجيع و إبداء علامات الإستحسان و آيات المديح كلما دعا الأمر إلى ذلك (مولاي بودخيلي محمد ، 2004 ، ص. 380) .

و في دراسات أخرى يؤكدون أن أسر التلاميذ المتفوّقين كانت أميل للقيام بالأشياء جماعيا ، و أحرص على التشاور فيما بينها و على إشراك أطفالها في اتخاد القرارات العائلية ، و أبعد ما تكون عن المراقبة المبالغ فيها للطفل ، و على النقيض من ذلك تماما كانت أسر المتخلفين مدرسيا من النمط المبالغ في التطبيق و العقاب العشوائي (مولاي بودخيلي محمد ، 2004 ، ص. 380) .

و هذا ما أكدّه " محمد عبد الغفار " في دراسته التي كانت تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الإتجاهات الوالدية في التنشئة و التحصيل الدراسي حيث توصل إلى وجود علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي و الإتجاهات السوية في التنشئة و إلى وجود علاقة سالبة بين التحصيل الدراسي و الإتجاهات التالية (التسلط ، الحماية الزائدة ، الإهمال ، التذليل ، إثارة الألم النفسي ، التذبذب و التفرقة) (أديب محمد الخالدي ، 2003 ، ص. 227) . و في دراسة من الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها الدراسة الحالية و التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتحصيل الدراسي ؛ دراسة " مورو " و " ولسون " (1961) و طبقت الدراسة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية ، و توصلت الدراسة إلى النتيجة التالية : وجود علاقة سلبية دالة بين أساليب المعاملة الوالدية خاصة " الديمقراطية و التأييد و الإيجابية " و بين التحصيل الدراسي المنخفض للطلبة ، كما تؤكد دراسة " عبد الرحمان السنوسي ميكائيل " (2012) و التي تناولت كذلك أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها

بالتحصيل الدراسي للأبناء ، و طبقت الدراسة على عينة من المتفوّقين دراسيا في شهادة الإعدادية ، و أسفرت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين كل من أسلوب التشجيع و المكافأة كذلك الأسلوب الديمقراطي و أسلوب الإقناع و البعد عن أسلوب القسوة ، و التفوّق الدراسي عند الأبناء .

8 - 2 - 4 / المدرسة :

لقد أشارت دراسات عديدة إلى أن المناخ المدرسي الذي يتسم بالحرية و التسامح و الإحترام و الديمقراطية و العدالة ، هو الذي يسمح بنمو القدرات الإبتكارية عند الطفل ، و يتضح ذلك في دراسة كل من " سيزر " (1963) ، " هيلجارد " (1964) ، و " سبرنجر " (1976) (منصور عبد الصبور ، 2003 ، ص. 53) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ - إستراتيجيات التعليم : يقترح كل من " خـــان " (S - B - khan) و " ويـــــــز " (J - Weiss) تضيف الإستراتيجيات التعليمية إلى فئتين في ضوء الإندماج الإيجابي أو السلبي من جانب المتعلم في الإستراتيجية ، حيث أن التلميذ يكون مشاركا سلبيا دون أدنى مبادرة مثل التسجيلات و الإعلام ، بينما أصبح من الضروري أن يكون مشاركا إيجابيا في التعلم المعتمد على الحاسوب الإلكتروني ، و قد أثبتت العديد من الدراسات مدى تأثير الإستراتيجية التعليمية في عملية التحصيل الدراســـي .

ب - جو حجـــرة الدراســـة : لقد درس عدد من الباحثين أجواء الفصول الدراسية و أمكنهم تمييز الآتي : - الجو المتمركز حول المعلم مقابل الجو المتمركز حول المتعلم ، الجو التسلطي في مقابل الجو الديمقراطي ، الجو المقيد في مقابل الجو التسامحي ، الجو السيادي في مقابل الجو التكاملي ، و تؤكد الدراسات أن استجابة التلميذ للمعلمين تكون أكثر إيجابية في الفصول المتمركزة حول المتعلم. و على ذلك فالجو الدراسي السائد في قاعات الدرس من العوامل المؤثرة على الإستجابات السلوكية و الأكاديمية للطلاب (مدحت عبد الحميد ، 2011 ، ص. 124) .

لقد توصلت بعض الدراسات مثل دراسة " كارنز " (Karnes , 1969) ، و دراسة " كلوس و غراي " (Klaus et Gray , 1970) ، و دراسة " وايكارت " (Weikart , 1971) إلى أن ذكاء و تحصيل التلميذ يتحسنان بشكل ملحوظ إذا استطاعت المدرسة أن تقدم برامج دراسية مخططة بشكل يتناسب مع قدرات المتعلمين و احتياجاتهم و رغباتهم .

وتوصلت دراسة " غودمان " (Goodman , 1969) إلى أن العوامل التي تؤثر في تحصيل المتعلم الدراسي و التفوّق فيه ، هي خبرة المدرس المهنية و مدى توفر جو صفي مريح ، و تشير أيضا دراسة " بيكر " و " أنجلومن " و " طوماس " (Becker , Engleman et Thomas , 1975) إلى أن المناخ الصفي الذي يتسم بالإنضباط و الهدوء يساعد على تطوير قدرات التلميذ و يسهل تعلمه و تحصيله و يمكّنه من اكتساب مهارات تعليمية بشكل فعّال (نزيم صرداوي ، 2009 ، ص.ص. 290 - 291) .

يتضح مما سبق أن العوامل المحددة و المؤثرة في التفوّق الدراسي عند الأبناء عديدة و متنوعة يرجع البعض منها لعوامل ذاتية داخلية خاصة بالفرد و بعضها الآخر عوامل خارجية خاصة بالبيئة ، بحيث لا نستطيع عزلهما عن بعضهما و اعتبار أن أحدهما يؤثر في عملية التفوّق الدراسي دون الآخـــر .

هذه العوامل المحددة و المؤثرة بصورتها الإيجابية تجعل المراهق يبرز قدراته و مهاراته المتمثلة في تفوّقه الدراسي ، و ذلك بتعزيزها و تنميتها و تدعيمها من أطرف عدة أولهم الأسرة بصفة خاصة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأنها الحاضن الأول لهذا المراهق المتفوّق منذ ميلاده ، تليها المدرسة التي تستقبله في سن مبكرة بغية استكمال تربيته من الناحية العقلية و المعرفية ، و بالإضافة إلى الأسرة و المدرسة ، المجتمع المحلي من خلال تشجيعهم للمتفوّقين الموهوبين ، و مطالبة المسؤولين من أجل توفير كل الإمكانيات البشرية منها و المادية بهدف توجيه هؤلاء المتفوّقين الموهوبين نحو الإتجاه الإيجابي ليكون فردا صالحا يخدم مجتمعه بقدراته و كفاءاته .

9 - الرعاية الإجتماعية للمتفوّقين الموهوبين :

9 - 1 / دور الأسرة : الأسرة هي البيئة التي ينشأ فيها الطفل وهي التي تقدم له مختلف أنواع الرعاية الأسرية في المجال الصحي و التربوي و النفسي و الإجتماعي و المهني ، فالأسرة من واجباتها أن تهتم بصحة الفرد الجسمية و النفسية ، و ابتداءا من مراحل الحمل الأولى و أن تقدم العناية المناسبة في كافة المجالات للأم الحامل حتى يكون النتاج طبيعيا ، فإذا تم ذلك تعهدته الأسرة و حاولت ما استطاعت جاهدة أن تقيه من الأمراض و تقدم له العلاج إذا تطلب حاله ذلك ، و تحافظ على سلامة صحته النفسية في جو بعيد عن التوتر النفسي و الصراعات النفسية ، بحيث ينمو سوي النفس و الجسم ؛ و هي تلاحظ مراحل نموه العقلي و اللغوي و الجسمي و الإنفعالي و تقارنه بغيره من إخوانه و رفاقه ، و تلاحظ قدراته و ميوله و استعداداته و هواياته و تفاعلاته و نشاطاته و انجازاته ، و لا تدخّر جهدا لإفساح المجال أمامه لممارسة نشاطاته و تسهيل عملية تعلمه و تدريبه و استشارة المختصين إذا لزم الأمر لإرشادها في طرق التعامل معه ، كما توفر له وسائل الترويح اللازمة و تزوده بالألعاب و تسمح له بمزاولة هواياته المختلفة بحيث تعطيه الفرصة لتنمية مواهبه و تزوده بالكتب التي يهتم بقراءتها و التي تشكل موضوع اهتماماته و تقدم له الفرص في زيارات المتاحف و الآثار العامة و المصانع و المختبرات البحثية و توفر له كل شيئ في تلك المجالات و تتيح له فرص الإلتقاء مع المهتمين في تلك المجالات من رفاق و مختصين و باحثين ؛ و الأسرة يجب أن تكون بيئة غنية بكل موضوع اهتماماته سواء موسيقية أو فنية أو رياضية أو غيرها ..... و أن تتعاون مع المدرسة في جهود متكاملة للإشراف عليه و التعرف على مشكلاته التي يواجهها ، و مساعدته على تخطيها لكي يكون قادرا على الإنجاز أو الإنتاج المتميز ، كما أنها يمكن أن تتيح له فرص الإلتحاق بالنوادي العلمية أو الرياضية أو الفنية أو المسرحية أو غيرها ..... عندما تكتشف ميوله و تتعرف على قدراته لكي يطور ما عنده من ميول و قدرات إلى أكبر قدر ممكن ، كما تفتح أمامه الفرص للإشتراك في المعارض المحلية و المدرسية و الدولية إذا أمكنها ذلك بالتنسيق مع المدرسة و مؤسسات المجتمع المحلي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9 - 2 / دور المدرسة :

يجب أن تتعرف المدرسة و تكتشف طاقاته و قدرات طلابها و مجال نشاطاتهم و اهتماماتهم و هواياتهم ، و يجب أن تتعرف على الفروق الفردية بينهم وبين الطلاب العاديين من ناحية و بينهم و بين أنفسهم من ناحية أخرى ، و على هذا الأساس يجب أن تراعي في تعليمهم الحاجات التي يحتاجونها ، فهم ليسوا بحاجة إلى منهاج عادي ليتعلموا على أساسه كالعاديين على الرغم من ذلك فإنه يجب أن لا يستغني عن المنهاج المدرسي كمتطلب أساسي لهم ، فهم بحاجة إلى منهاج دراسي خصب و مكثف و متنوع النشاطات و الإهتمامات و إلى برامج خاصة لكل فرد موهوب على حدى إذا لزم الأمر ذلك ، و على المدرسة أن تجمعهم في مجموعات متجانسة حسب مجال اهتمام كل منهم و تدرسهم بناءا على هذا الأساس ، كما أنها يجب أن تتيح لهم فرص التفاعل مع بعضهم البعض و تقيم لهم النشاطات المختلفة سواء كانت علمية أو فكرية أو رياضية أو فنية أو غيرها ..... ، و أن تقدم لهم الإرشاد الفردي المناسب لكل حالة و تذلل لهم الصعاب التي تعترض طريقهم لكي يتمكنوا من التعلم و الإنجاز بشكل فاعل .

9 - 3 / دور المجتمع المحلي :

المجتمع المحلي بمؤسساته التربوية المختلفة و العلمية و الثقافية و الإقتصادية يجب أن يوفر للمراهقين المتفوّقين و الموهوبين الإمكانيات المادية و المعنوية و يساعدهم على الإلتحاق بالجامعات على المستوى الوطني و العالمي إذا لزم الأمر ، و أن ينسق مع المدرسة في استضافة برامج متخصصة تساعد المتفوّقين الموهوبين على اكتشاف قدراتهم و تنميتها ، كما يجب على المجتمع المحلي أن يوفر لهم التعليم و التدريب المجاني و الخدمات الصحية و النفسية المجانية و يتبناهم و يرعاهم بكل ما أوتي من قوة و يعمل على تشغيلهم فيه بدلا من تركهم لوحدهم ليجدوا أنفسهم بعد ذلك مهاجرين إلى بلاد العالم الأخرى التي توفر لهم مجالات اهتماماتهم (سعيد حسني العزة ،2000 ، ص.ص. 183 - 185) .

إن هذه الأطراف و المتمثلة في الأسرة و المدرسة و المجتمع المحلي تلعب دور بالغ الأهمية في رعاية المراهق المتفوّق و الحرص على تقدّمه الأكاديمي المتميز إن لم نقل أن هذه الأطراف تقع على عاتقها المسؤولية كلها ، و الأسرة (الوالدين) بصفة خاصة لأنها الحاضن الأول لهذا النشئ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلاصة :

المراهقة مرحلة جديرة بالإهتمام لأنها الفترة التي تتبلور فيها كل إمكانات المراهق الجسمية و الإنفعالية و العقلية و الإجتماعية ، منها ما يؤثر على تكوين الشخصية و منها ما ينميها ، و ذلك يتوقف على تكيفه السوي أو الشاذ مع البيئة المحيطة به .

من المعلوم أن النضج هو الهدف الرئيسي من هذه الفترة الإنتقالية الحساسة في عمر الإنسان ، و بكل ما تحمله من تغيرات و تعقيدات في نموه الفيسيولوجي – البيولوجي الذي يظهر على المستوى الجسمي الداخلي و الخارجي ، و الذي ينعكس في شكل للأداء العقلي و المعرفي ، كما يصل إلى قمة النضج في هذه المرحلة من حيث التوازن و التكيف .

إن ما يعزز هذا التطور العقلي عند المراهق هي التنشئة الأسرية أو بشكل أدق هي " الخلفية التربوية المنزلية " ، كذلك المدرسة بكل نشاطاتها المختلفة ، سواء عند فئة المراهقين العاديين أو عند فئة المراهقين المتفوّقين ؛ هذه الفئة الأخيرة و التي تتمحور عليها الدراسة تملك قدرات عالية ساعدت على ظهورها عدة عوامل منها ما تخص المتفوّق ذاته و منها ما تخص البيئة المحيطة به ، كذلك ما يتميز به من سمات و خصائص جعلت من المتفوّقين أفراد متميزين عن أقرانهم العاديين ، لذلك فهؤلاء المراهقين المتفوّقين يحتاجون للكثير من الرعاية و الإهتمام لأجل تحقيق حاجاتهم العلمية والتعليمية و تطوير قدراتهم تلك و استغلالها ، و هذا يتطلب تكاثف جهود أطراف عدة منها الأسرة (الوالدين) المدرسة و المجتمع بصفة عامة ، حيث تكون المسؤولية واحدة في رعايتهم و توجيههم في المجالات التي يميلون إليها ، و يجعلون منهم قادة المستقبل لمواكبة تطورات العصر و تغيراته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجانب التطبيقي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولا : الدراسة الاستطلاعية

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية

2- إجراءات الدراسة الاستطلاعية

3- عينة الدراسة الاستطلاعية

4- الأدوات المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية و الإجراءات السيكومترية

5- نتائج الدراسة الاستطلاعية

ثانيا : الدراسة الأساسية :

1- منهج الدراسة الأساسية

2- حدود الدراسة الأساسية

3- مجتمع و عينة الدراسة الأساسية

4- أدوات الدراسة الأساسية و خصائصها السيكومترية

5- إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الأساسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد :

نتناول في هذا الفصل إجراءات الدراسة الميدانية إبتداءا بالدراسة الاستطلاعية ثم التطرق لإجراءات الدراسة الأساسية ، نوضح فيها منهج الدراسة و حدودها ، كذلك نبين مجتمع و عينة الدراسة ، كما نتطرق لبناء أداة الدراسة و الإجراءات التي تم إتباعها للتحقق من صدقها و ثباتها ، و نوضح كيفية تطبيق الدراسة ميدانيا ، و أساليب المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة بيانات الدراسة .

أولا : الدراسة الاستطلاعية :

1 - أهداف الدراسة الاستطلاعية :

أجريت الدراسة الاستطلاعية بهدف تحقيق مايلي :

- تحديد نوع و حجم عينة الدراسة الأساسية و أهم خصائصها .

- تحديد أهم الخصائص السيكومترية للأداة المستخدمة و مدى صلاحيتها لإجراء هذه الدراسة قبل تطبيقها على مبحوثي الدراسة الأساسية بصفة نهائية .

- الفهم الدقيق لأساليب المعاملة الوالدية و مدى مساهمتها في التفوق الدراسي عند المراهق المتمدرس .

2 - إجراءات الدراسة الاستطلاعية :

قمنا بعد الحصول على وثيقة تقديم التسهيلات من عمادة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة - محمد خيضر - " بسكرة " و ذلك لتقديمها إلى مديرية التربية ببلدية بسكرة ، من أجل السماح لنا بإجراء دراسة ميدانية على مجموعة من طلاب السنة أولى ثانوي و هذا خلال العام الدراسي 2012 – 2013 ، و ذلك لتطبيق أداة الدراسة من أجل التحقق من خصائصها السيكومترية ، و هي عينة ممثلة لاختبار أداة الدراسة قبل تطبيقها على عينة الدراسة الأساسية .

و طبقت أداة الدراسة على مجموعة من طلاب و طالبات ثانويات بلدية بسكرة ، و تم اختيار هذه الثانويات بناءا على عدة اعتبارات أخذناها بعين الاعتبار سيتم توضيحها فيما بعد و التي تخدم أغراض الدراسة الأساسية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 - عينة الدراسة الاستطلاعية :

تتكون عينة الدراسة الاستطلاعية من (32) طالب و طالبة من طلاب السنة أولى ثانوي تراوحت أعمارهم بين (15 - 17) سنة بمتوسط عمري مقداره (16,09) و انحراف معياري مقداره (1,41) و تم اختيارهم بطريقة العينة العمدية (القصدية) غير العشوائية في كل من " ثانوية الحكيم سعدان "

و " ثانوي سي الحواس " و " ثانوية العربي بن مهيدي " و " ثانوية مكي مني " و " ثانوية بجاوي محمد " و " متقنة قروف محمد " ، " متقنة بلونارد محمد " ببلدية بسكرة ، و تم اختيار كل هذه الثانويات بطريقة مقصودة كذلك و ذلك للاعتبارات التالية :

- على أن تكون الثانوية تحتوي على أكبر عدد من الطلاب و الطالبات المحصلين على : 20/20 في مادة الرياضيات و بمعدل (16/20) فما فوق في امتحان شهادة التعليم المتوسط .

- أن يكون الطالب و الطالبة لهم أب و أم أي غير منفصلين و على قيد الحياة و يعيشون مع بعضهم البعض بصفة دائمة .

- أن يكون عدد أفراد الأسرة من (4) أفراد فما فوق .

و لقد تم اختيار العينة الممثلة لاختبار أداة الدراسة بمساعدة مستشار التوجيه و مستشار التربية بعد الموافقة من طرف مدراء الثانويات التي تم اختيارها .

4 - الأدوات المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية :

استخدمنا في الدراسة الاستطلاعية الأداة التي سوف نعتمد عليها في الدراسة الأساسية ، و هذا من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية كالتالي :

- مقياس أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط ، و يتضمن المقياس صورتين : الصورة (أ) الأب و الصورة (ب) الأم .

- أما بالنسبة للتفوق الدراسي ، فقد اعتمدنا على السجلات المدرسية .

و ذلك على أساس النقطة الكاملة في مادة الرياضيات (20/20) و على أعلى معدل في امتحان شهادة التعليم المتوسط و المقدر ب (16/20) فما فوق و ذلك خلال الموسم الدراسي (2011 - 2012) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5 - نتائج الدراسة الاستطلاعية :

- بعد تطبيق أداة الدراسة ، تم حساب درجات الطلاب و الطالبات على المقياس بصورتيه (أ) و(ب) ، و لم نجد أي صعوبة مع الطلاب و الطالبات في فهمهم لبنود أداة البحث ، و ذلك بعد شرح التعليمات و توضيحها .

- تم حساب صدق و ثبات أداة الدراسة و هذا بعد تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة ، قمنا باستخدام نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss .18) ، و ذلك للتأكد من الخصائص السيكومترية و سيتم عرض نتائجها في عنصر أدوات البحث للدراسة الأساسية .

- تم تحديد خصائص مجتمع الدراسة الأساسية .

ثانيا : الدراسة الأساسية :

1 - منهج الدراسة الأساسية :

المنهج هو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف (موريس نجرس ,2004 ، ص. 98) . أو هو الطريق أو المسلك التي يقوم به الباحث للوصول إلى معرفة المشكلة التي يدرسها .

إن طبيعة موضوع الدراسة و الهدف منه هو الذي يحدد طبيعة المنهج المستخدم في إجراء الدراسة ، و لقد حددنا استخدام المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي ، حيث يستهدف المنهج الوصفي وصف الظاهرة في وضعها الراهن و تشخيصها و لايهدف إلى ناحية تطبيقية ، في حين يركز أسلوب المسح الاجتماعي على المشكلة المدروسة و يحدد الظاهرة و أسلوب مواجهتها .

و بما أن الدراسة هي من نوع الدراسات الاستكشافية تسعى إلى تحديد أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - التي تشجع و التي تحد من التفوق الدراسي ، و يرجع استخدامنا للمنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي نظرا للاعتبارات التالية :

- يعتبر طريقة للتوصل إلى البيانات الدقيقة المطلوبة و الحصول على كميات كبيرة من المعلومات لعدد كبير من المفردات - عينة الدراسة - في فترة زمنية قصيرة.

- يساعد هذا المنهج في دراسة مجتمع الدراسة ككل و هو ما يسمى بالمسح الاجتماعي الشامل كما هو متبع في هذه الدراسة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يمثل هذا المنهج وسيلة فعالة للدراسة حيث يساعد الباحث في جمع المعلومات و البيانات عن طريق أسئلة يوجهها لأفراد عينة الدراسة ، يكون لاستجاباتهم الأهمية الكبرى لاستكشاف ما تهدف إليه الدراسة .

2 - حدود الدراسة الأساسية :

2-1- حدود بشرية :

خصت الدراسة كل الطلاب المراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط و الملتحقين بالمقاعد الدراسية بثانوية " القبة الجديدة للرياضيات " بالجزائر العاصمة لسنة 2012 – 2013 ، و التي شملت كل الطلاب المتفوقين من كل جهات الوطن (شمال ، جنوب ، شرق ، غرب) على مستوى البيئة الجزائرية .

2-2- حدود مكانية :

تم اختيار ثانوية القبة الجديدة للرياضيات التابعة لوزارة التربية و التعليم الوطنية ، لأنها تعد المكان الفريد من نوعه في الجزائر الذي يضم كل الطلاب و الطالبات المتفوقين و المتميزين في امتحان شهادة التعليم المتوسط ، من كل ولايات الوطن .

نبذة عن المجال المكاني للدراسة : " ثانوية القبة الجديدة للرياضيات " .

بدأ التفكير في إنشاء ثانوية للمتفوقين المتميزين في عهدة الوزير السابق " أبوبكر بن بوزيد " و ذلك نظرا لحاجة المجتمع لهذه الفئة فئة المتفوقين المتميزين حيث يمثلون ثروة المجتمع و تطوره ، كذلك حاجة البحث العلمي لتخصص الرياضيات و ذلك لمسايرة التطور التكنولوجي العالمي السريع ، و نظرا لهذه الحاجات تم قرار إنشاء هذه الثانوية " ثانوية القبة الجديدة للرياضيات " .

تقع ثانوية القبة الجديدة للرياضيات بالجزائر العاصمة ، و بالتحديد في الجزائر الوسطى في منطقة القبة الجديدة ، و بدأ بناء هذه الثانوية في عام 2009 على مساحة تقدر ب 25000 متر مربع ، تضم جميع المراحل التعليمية و تخضع للنظام الداخلي ، بدءا بحضانة للأطفال ، مدرسة ابتدائية ، متوسطة و ثانوية ، هذه الأخيرة انطلقت بها الدراسة في الموسم الدراسي 2012 - 2013 و هي مجهزة بأحدث الأجهزة مع اختيار أفضل الأساتذة .

2-3- حدود زمنية :

استغرقت الدراسة الاستطلاعية و الدراسة الميدانية فترة حوالي 6 شهور من شهر نوفمبر 2012 إلى شهر أفريل 2013 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- مجتمع و عينة الدراسة الأساسية :

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب و طالبات السنة الأولى من التعليم الثانوي المسجلين في العام الدراسي 2012 - 2013 و البالغ عددهم (106) طالب و طالبة ملتحقين بصفة دائمة بثانوية القبة الجديدة للرياضيات بالجزائر العاصمة ، (72) طالبة بنسبة (67,92%) و (34) طالب بنسبة (32,07%) .

و قد قمنا بأخذ مجتمع الدراسة كحصر (مسح) شامل ، و طبق المقياس على (98) مفردة نظرا لبعض الغيابات من عينة مجتمع الدراسة ، و بعد تطبيق المقياس تمكنا من استعادة كل المقاييس مكتملة البيانات للخضوع للتحليل في هذه الدراسة بعدما قمنا باستبعاد (6) مقاييس ، و ذلك لعدم جدية الطلاب و الطالبات في تعبئتها و خلوها من بعض البيانات ، و هذا ما يمثل (93,38%) من إجمالي المقاييس التي تم توزيعها ، و بالتالي تم التحليل على عينة الدراسة و التي تمثل (92) مفردة .

- خصائص العينة :

- حسب متغير الجنس :

جدول رقم (2) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس .

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	32	%34,78
إناث	60	% 65,21
المجموع	92	% 100

يتضح من الجدول رقم (2) فيما يتعلق بتوزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس أن نسبة (34,78 %) من أفراد عينة الدراسة هم ذكور ، و أن نسبة (65,21 %) هم إناث ، و هذه النسبة متفاوتة مما يدل على أن نسبة النجاح في امتحان شهادة التعليم المتوسط لسنة 2012 - 2013 من المتفوقين المتميزين هم إناث .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حسب متغير السن :

جدول رقم (3) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن .

العمر	العدد	النسبة المئوية
15	15	% 16 , 30
16	40	% 43 , 47
17	37	% 40 , 21
المجموع	92	% 100

يتضح من الجدول رقم (3) أن أعمار أفراد عينة الدراسة تتراوح من 15- 17 سنة ، فالأغلبية هم في سن 16- 17 سنة و الأقلية هم في سن 15 سنة ، بمتوسط حسابي قدره (16,23) و انحراف معياري قدره (1,41) .

- حسب متغير المستوى التعليمي لوالدي أفراد عينة الدراسة :

جدول رقم (4) يوضح توزيع والدي أفراد عينة الدراسة وفقا لمستواهم التعليمي .

الوالدين / المستوى التعليمي	الأب		الأم		المجموع	
	العدد (ت)	النسبة المئوية	العدد (ت)	النسبة المئوية	(ت)	النسبة المئوية
أمـــــي	03	%03,26	09	%09,78	12	%06,62
ابتدائـــي	04	%04,34	04	%04,34	08	%04,34
متـوسط	08	%08,69	10	%10,86	18	%09,78
ثـــانـوي	28	% 30,43	34	%36,95	62	% 33,69
جامعـي	49	%53,26	35	%38,04	84	%45,65
المجمـوع	92	%100	92	% 100	184	%100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح من الجدول رقم (4) أن معظم الطلاب المتفوقين ينتمون إلى أسر ذات مستوى تعليمي مرتفع و متوسط ، حيث تبلغ نسبة الأسر ذات المستوى التعليمي المرتفع (45,66%) و نسبة الأسر ذات المستوى التعليمي المتوسط ب (33,69%) مقابل نسبة (09,78%) ، (04,34%) و (06,62%) من الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض ، و هذا يؤكد على أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأسرة و التفوق الدراسي للأبناء ، و هذا يرجع إلى اهتمام الوالدين بأبنائهم و تفوقهم ، أما المستوى التعليمي المنخفض قد لا يؤدي بالوالدين إلى الاهتمام بالتفوق الدراسي للأبناء ، و ذلك لعدم إدراكهم أهمية التفوق و هذا ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى اعتماد الأبناء على قدراتهم الخاصة و ما يقدمه المعلم و على الدروس التدعيمية و ذلك في حالة وجود غطاء مالي يسمح بتوفير احتياجاتهم التعليمية لاستمرارهم في التفوق الدراسي . و مما سبق نستنتج أنه كلما كان المستوى التعليمي للوالدين مرتفع كان هناك نسبة كبيرة من المتفوقين دراسيا .

- حسب متغير المهنة لدى والدي أفراد عينة الدراسة :

جدول رقم (5) يوضح توزيع والدي أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير المهنة .

الوالدين / المهنة	الأب		الأم			
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
طبيب	07	%07,60	03	%03,26	10	%05,43
مهندس	06	%06,52	01	%01,08	07	%03,80
موظف (أستاذ جامعي ، ثانوي ، ومدراء المؤسسات) .	53	%57,60	34	%36,95	87	%47,28
أعمال حرة	11	%11,95	00	00	11	%05,97
متقاعد	07	%07,60	01	%01,08	08	%04,34
بدون مهنة	08	%08,69	53	%57,60	61	%33,15
المجموع	92	%100	92	%100	184	%100

يوضح الجدول رقم (5) أن أكبر نسبة من الطلاب المتفوقين ينتمون إلى أسر ذو مستوى مهني متوسط و مرتفع (موظفين ، أطباء ، مهندسين) و قدرت النسبة ب (56,51%) ، من خلال هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النسبة نلاحظ أن المستوى المهني المتوسط و المرتفع له دور في التفوق الدراسي للأبناء ، في حين النسبة المتبقية يتقاسمها كل من ذوي النشاط المهني الحر و المتقاعدين و الذين هم بدون مهنة بنسبة (43,46%) ، و كانت النسبة الأكبر للأمهات الماكثات في البيت (أي بدون مهنة) و قدرت ب (57,60%) و هذا ما يوضح لنا أن الأمهات متفرغات لتربية الأبناء و السهر على رعايتهم و متابعتهم و الاهتمام بتفوقهم الدراسي ، لأن أغلب أمهات الطلاب المتفوقين هم من ذوي المستوى التعليمي المتوسط و المرتفع رغم أنهم لا يمارسون أي مهنة .

- حسب متغير المستوى المعيشي لوالدي أفراد عينة الدراسة :

جدول رقم (6) يوضح توزيع والدي أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير المستوى المعيشي .

المستوى المعيشي	العدد	النسبة المئوية
مرتفع جدا	02	%02,17
مرتفع	24	%26,08
متوسط	63	%68,47
ضعيف	03	%03,26
المجموع	92	%100

يتضح لنا من الجدول رقم (6) أن معظم الطلاب المتفوقين ينتمون إلى أسر ذوي مستوى معيشي متوسط و مرتفع بنسبة (94,55%) ، أما المستوى المعيشي المرتفع جدا و المستوى المعيشي الضعيف بنسبة قليلة جدا تقدر ب : (02,17%) و (03,26%) على الترتيب ، نلاحظ من خلال هذه النسب أن أغلب الأسر من المستوى المعيشي المتوسط و تقدر النسب بـ : (68,47%) ، و رغم هذا المستوى المعيشي لأن أغلب الأسر في المجتمع الجزائري ذو مستوى معيشي متوسط فهي تعمل و تبذل كل جهدها في توفير الحاجيات الضرورية لتعليم أبنائها بما فيها الدروس التدعيمية و ذلك لدفع الأبناء نحو التفوق و التميز . نستنتج مما سبق أن المستوى المعيشي له دور ايجابي يؤدي إلى التفوق الدراسي للأبناء ، و ما يؤكد هذا أن المستوى المعيشي الضعيف لا يمثل سوى (03,26%) من مجموع عينة الدراسة حيث يرجع التفوق الدراسي لهؤلاء الأبناء إلى قدراتهم العقلية فحسب .

- حسب متغير عدد أفراد أسر عينة الدراسة :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (7) يوضح توزيع عدد أفراد أسر عينة الدراسة .

عدد أفراد الأسرة	العدد	النسبة المئوية
من 4 إلى 6 أفراد	59	%64,13
من 7 إلى 9 أفراد	25	%27,17
من 10 فما فوق	08	%08,69
المجموع	92	%100

يتضح من الجدول رقم (7) أن أعلى نسبة لعدد أفراد لأسر عينة الدراسة هي (64,13%) و هي الفئة التي تضم [4-6] أفراد ، و بلغت الفئة التي تضم [7-9] أفراد نسبة (27,17%) في حين بلغت أقل نسبة لعدد أفراد عينة الدراسة (08,69%) و التي مثلت الفئة العددية من 10 أفراد فما فوق .

من خلال الجدول نستنتج أنه كلما كان عدد أفراد الأسرة قليل كلما استطاعت الأسرة توفير متطلبات الأبناء سواء الدراسية أو غيرها ، و خاصة ما يميز الأبناء في تفوقهم الدراسي ، أيضا كلما كان عدد أفراد الأسرة قليل كلما كان الاهتمام و المتابعة أكثر من طرف الوالدين .

- حسب متغير ترتيب أفراد عينة الدراسة بين الإخوة :

جدول رقم (8) يوضح ترتيب أفراد عينة الدراسة بين الإخوة .

ترتيب أفراد عينة الدراسة بين الإخوة	العدد	النسبة المئوية
الأول	38	%41,30
المتوسط	37	%40,21
الأخير	17	%18,47
المجموع	92	%100

يتضح من الجدول رقم (8) أن نسبة ترتيب أفراد عينة الدراسة متساوية تقريبا في الترتيب الأول و الترتيب المتوسط بنسبة (41,30%) و (40,21%) على الترتيب ، في حين سجلت أقل نسبة أفراد العينة الذين ترتيبهم الأخير بين إخوانهم و كانت نسبتهم (18,47%) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4 - أدوات الدراسة الأساسية و خصائصها السيكومترية :

4 - 1 - خطوات بناء و إعداد المقياس :

1/ بعد الإطلاع على أدبيات الدراسة و الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة ، قمنا بتصميم مقياس موجه للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط ، ومن خلال المقياس يتم جمع بيانات الدراسة اللازمة للإجابة على تساؤلات الدراسة و تحقيق أهدافها و اشتملت على ما يأتي :

- البيانات الأولية (استمارة البيانات العامة) .

- مقياس متغيرات الدراسة الأساسية و المتمثلة في أساليب المعاملة الوالدية الأكثر شيوعا في معاملة الأبناء ، سواء السوية أو غير السوية و التي حصرناها فيمايلي :

- الأساليب السوية : التقبل والاهتمام ، الحوار و المناقشة ، الديمقراطية في المعاملة ، التشجيع و المكافأة ، المساواة .

- الأساليب غير السوية : النبذ و الإهمال ، الحماية الزائدة ، القسوة و التسلط ، إثارة الألم النفسي ، الحرمان . و هي نفس الأساليب التي اعتمدنا عليها في تحديد أبعاد الاستبيان .

2/ و اعتمدنا في هذه الدراسة في استخلاص وحدات المقياس على المصادر التالية :

- مقياس أساليب المعاملة الوالدية : محمد النوبي محمد علي (2010) .

- مقياس أساليب المعاملة الوالدية : موسى نجيب موسى معوض (2003) .

- مقياس أساليب المعاملة الوالدية : فاطمة المنتصر الكتاني (2000) .

- مقياس أساليب المعاملة الوالدية : محمد محمد بيومي خليل (2000) .

- مقياس أساليب المعاملة الوالدية : أماني عبد المقصود (1999) .

3/ بعد ذلك قمنا بتصميم المقياس في صورته المبدئية ، و الذي يتكون من (10) أبعاد ، و يتراوح عدد البنود من 8 إلى 14 بند لكل بعد من أبعاد المقياس، و تكون في شكله الإجمالي من (106) بند.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4/ بعد التصميم تم عرض المقياس على (7) محكمين من السادة أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة " محمد خيضر- بسكرة - " حيث طلبنا من السادة المحكمين الحكم على بنود المقياس من حيث :

- سلامة العبارة من ناحية الصياغة .
- صلاحية العبارة للبعد المراد قياسه .
- من حيث عدد البنود لكل بعد .

و يتمثل أعضاء هيئة التدريس في كل من :

- أ. د/ إبراهيمي الطاهر (التخصص) علم الاجتماع .
- أ. د/ عبد العالي دبلة (التخصص) علم الاجتماع .
- أ. د/ جابر نصر الدين (التخصص) علم النفس الاجتماعي .
- د/ بلوم محمد (التخصص) علم النفس العصبي .
- د/ فريجة أحمد (التخصص) علم الاجتماع .
- د/ عائشة نحوي (التخصص) علم النفس العيادي .
- د/ نور الدين تاوريريت (التخصص) علم النفس عمل و تنظيم .

و قد كانت ملاحظات السادة المحكمين على بنود المقياس و أبعاده كالتالي : هناك بعض البنود طويلة من ناحية الصياغة و من ناحية عدد البنود للأبعاد و للمقياس ككل ، كذلك هناك بعض البنود المركبة ، و الكثير منها صحيحة و سليمة .

و كانت نسبة اتفاق السادة المحكمين على بنود أبعاد المقياس كالتالي :

جدول رقم (9) يوضح نسبة اتفاق السادة المحكمين على بنود المقياس .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البعد	رقم البند	عدد المحكمين	نسبة الاتفاق %	البعد	رقم البند	عدد المحكمين	نسبة الاتفاق %
أسلوب التقبل و الاهتمام	01	07	% 85	الأسلوب الديمقراطي	01	07	%100
	02	07	%100		02	07	%100
	03	07	%85		03	07	%85
	04	07	%71		04	07	%100
	05	07	%85		05	07	%100
	06	07	%100		06	07	%100
	07	07	%85		07	07	%100
	08	07	%85		08	07	%100
	09	07	%85		09	07	%100
	10	07	%42		10	07	%100
	11	07	%100		11	07	%71
	12	07	%71		12	07	% 100
	13	07	%42				
	14	07	%71				
	المجموع		% 73		المجموع		% 96

البعد	رقم البند	عدد المحكمين	نسبة الاتفاق %	البعد	رقم البند	عدد المحكمين	نسبة الاتفاق %
أسلوب الحوار و المناقشة	01	07	%100	أسلوب التشجيع و المكافأة	01	07	%100
	02	07	%100		02	07	%100
	03	07	%71		03	07	%71
	04	07	%85		04	07	%85
	05	07	%100		05	07	%100
	06	07	%100		06	07	%85
	07	07	%100		07	07	%85
	08	07	%100		08	07	%85
	09	07	%100		09	07	% 100
	10	07	% 100				
	المجموع		% 95		المجموع		% 90
البعد	رقم البند	عدد	نسبة	البعد	رقم البند	عدد	نسبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		المحكمين	الاتفاق %			المحكمين	الاتفاق %
أسلوب المساواة	01	07	%100	أسلوب الحماية الزائدة	01	07	%100
	02	07	%100		02	07	%85
	03	07	%100		03	07	%100
	04	07	%100		04	07	%100
	05	07	%100		05	07	%100
	06	07	%100		06	07	%100
	07	07	%100		07	07	%85
	08	07	%85		08	07	% 100
	09	07	%100				
	10	07	% 85				
	المجموع		% 97		المجموع		% 96
البعد	رقم البند	عدد المحكمين	نسبة الاتفاق %	البعد	رقم البند	عدد المحكمين	نسبة الاتفاق %
أسلوب النبذ و الإهمال	01	07	%100	أسلوب القسوة و التسلط	01	07	%100
	02	07	%100		02	07	%100
	03	07	%71		03	07	%100
	04	07	%100		04	07	%85
	05	07	%100		05	07	%100
	06	07	%100		06	07	%71
	07	07	%100		07	07	%85
	08	07	%100		08	07	%100
	09	07	%85		09	07	%85
	10	07	%100		10	07	%85
	11	07	% 85		11	07	%85
					12	07	% 85
	المجموع		% 94		المجموع		% 90
البعد	رقم البند	عدد المحكمين	نسبة الاتفاق %	البعد	رقم البند	عدد المحكمين	نسبة الاتفاق %

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسلوب إثارة الألم النفسي	01	07	%100	أسلوب الحرمان	01	07	%100
	02	07	%100		02	07	%100
	03	07	%71		03	07	%85
	04	07	%100		04	07	%100
	05	07	%85		05	07	%85
	06	07	%100		06	07	%100
	07	07	%100		07	07	%85
	08	07	%100		08	07	%100
	09	07	%85		09	07	%100
	10	07	% 71		10	07	% 85
	المجموع		% 91		المجموع		% 94

وقد تم حساب النسب المئوية بالطريقة التالية :

التحكيم للبنود الصحيحة – التحكيم للبنود غير الصحيحة

عدد المحكمين

أما المجموع : أي مجموع النسب المئوية للبعد ككل فقد تم حسابه كالتالي : النسب المئوية لكل بند على عدد البنود لكل بعد ، أي ب1 + ب2 + ب3 + ... بن ، و نتحصل على النسبة المئوية

عدد البنود

للبعد المراد قياسه .

النسب المئوية لأبعاد المقياس :

التقبل و الاهتمام : 73%

الحوار و المناقشة : 95%

التشجيع و المكافأة : 90%

الأسلوب الديمقراطي : 96%

أسلوب المساواة : 97%

النبذ و الإهمال : 94%

الحماية الزائدة : 96%

القسوة و التسلط : 90%

إثارة الألم النفسي : 91%

الحرمـان : 94%

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و قد أشار السادة المحكمين إلى أن بنود المقياس كثيرة العدد و كانت نسبة الاتفاق بينهم 100% ، كذلك فقد أشاروا إلى أن هناك تشابه بين بعد **الأسلوب الديمقراطي** و **أسلوب الحوار و المناقشة** ، و كذا **أسلوب إثارة الألم النفسي** و **أسلوب الحرمان** ، و كانت نسبة الاتفاق 85% ، و نظرا لهذا التشابه قمنا بدمج بعد **أسلوب الحوار و المناقشة** في بعد **أسلوب الديمقراطية** و دمج **أسلوب الحرمان** في **أسلوب إثارة الألم النفسي** ، و بذلك نكون قد قلصنا من أبعاد المقياس من 10 أبعاد إلى 8 أبعاد (4 سلبية و 4 ايجابية) و لكل بعد 8 بنود ، إلا في أسلوب القسوة و التسلط و أسلوب إثارة الألم النفسي 6 بنود ، و اختيرت البنود التي كانت نسبة الاتفاق 100% و 85% و استبعاد البنود الأخرى ، و بهذا التعديل أصبح المقياس يتكون من 60 بند مقسمة على 8 أبعاد .

5/ بعد ذلك قمنا بصياغة المقياس في صورته النهائية و يشمل المقياس على صورتين الصورة (أ) للأب و الصورة (ب) للأم و هي نفس بنود الصورة (أ) و لكن تم صياغة البنود بصيغة التأنيث و كل صورة تتكون من 60 بند ، كما أن كل صورة تتكون من 8 أبعاد فرعية و كل بعد فرعي يتكون من 8 بنود إلا بعد القسوة و التسلط و بعد إثارة الألم النفسي يتكونان من 6 بنود .

6/ بعد التصميم و الصياغة النهائية قمنا بخلط البنود التي وافق عليها السادة المحكمين ، و قد اعتمدنا على التوزيع الثلاثي في وضع أوزان للبنود و ذلك لتصحيح المقياس و هي : (دائما - أحيانا - أبدا) .

جدول رقم (10) يوضح توزيع البنود على مقياس أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط .

الأبعاد	البنود	عدد الوحدات	نهاية الدرجات		
			عظمى	وسطى	صغرى
التقبل و الاهتمام	1- 9 -17 - 25 - 33 -41- 49- 55	08	24	16	08
الديمقراطية في المعاملة	2- 10 - 18- 26 -34- 42-50- 56	08	24	16	08
التشجيع و المكافأة	3- 11- 19- 27- 35- 43- 51- 57	08	24	16	08
المساواة	4- 12- 20- 28- 36- 44- 52- 58	08	24	16	08
النبذ و الإهمال	5- 13- 21- 29- 37- 45- 53- 59	08	24	16	08

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحماية الزائدة	6- 14- 22- 30- 38- 46- 54- 60	08	24	16	08
التسلط و القسوة	7- 15- 23- 31- 39- 47	06	18	12	06
إثارة الألم النفسي	8- 16- 24- 32- 40- 48	06	18	12	06

طريقة تصحيح المقياس :

بعدما قمنا بخلط بنود المقياس بحيث يكون البند رقم (1) خاص ببعد التقبل و الاهتمام ، و البند رقم (2) خاص ببعد الديمقراطية ، و البند رقم (3) خاص ببعد التشجيع و المكافأة ، و البند رقم (4) خاص ببعد المساواة ، و البند رقم (5) خاص ببعد النبذ و الإهمال ، و البند رقم (6) خاص ببعد الحماية الزائدة ، و البند رقم (7) خاص ببعد التسلط و القسوة ، و البند رقم (8) خاص ببعد إثارة الألم النفسي ، قمنا بوضع كل ثمانية بنود بشكلها المنتظم السابق توضيحه في أرقام متسلسلة من (1 إلى 8) ، و لما كان المقياس يعتمد على التدريج الثلاثي في التقدير الوزني للبنود و هو : (دائما - أحيانا - أبدا) . فإذا أجاب المفحوص (دائما) تكون درجته (3) ، و إذا أجاب (أحيانا) تكون درجته (2) ، و إذا أجاب (أبدا) تكون درجته (1) مع مراعاة مسايرة البنود لأبعاد المقياس ، فإذا كانت البنود ايجابية كان التقدير الوزني (3 - 2 - 1) ، أما إذا كانت البنود سلبية يعكس التقدير الوزني فيصبح (1- 2 - 3) ، و تجمع الدرجات للتحليل الإحصائي .

4 -2 - صدق أداة الدراسة :

أ / الصدق الظاهري : (صدق المحكمين)

تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على سبعة محكمين من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في مجال علم النفس و علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية بجامعة - محمد خيضر - بسكرة للحكم على مدى مناسبة الأداة للغرض الذي وضعت له و مدى ملائمة كل بند للبعد المراد قياسه ، و قد أبدى المحكمون بعض الملاحظات التي أخذناها في الاعتبار ، و قمنا بتعديل الأداة على النحو الذي طبق على العينة .

و تم تطبيق المقياس على عينة ممثلة للتحقيق من الصدق و الثبات ، و تتكون العينة الممثلة التي طبق عليها المقياس من (32) طالب و طالبة من طلاب سنة أولى ثانوي تتراوح أعمارهم بين (15- 17 سنة) تم اختيارهم بطريقة العينة المقصودة بثانويات بلدية بسكرة و هي : ثانوية الحكيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سعدان ، ثانوية سي الحواس ، ثانوية العربي بن مهيدي ، ثانوي مكي مني ، ثانوية بجاوي محمد ، متقنة قروف محمد و متقنة بلونارد محمد ، و ذلك للاعتبارات التالية :

- يكون الطلبة متحصلين على 16/20 فما فوق في معدل شهادة التعليم المتوسط .

- يكون الطلبة متحصلين على 20/20 في مادة الرياضيات .

و نظرا لهذه الاعتبارات تم تطبيق الأداة على العينة الممثلة لاختبار أداة القياس التي تعتمد عليها الدراسة الأساسية . و قد تم حساب صدق و ثبات المقياس كما يلي :

ب/ صدق المقياس : (صدق البناء الداخلي)

تم حساب صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي ، حيث تم حسابه بمعامل ارتباط " برسون " بين درجات الأبعاد و بين الدرجة الكلية للمقياس ، و هذه العملية الإحصائية تمت باستخدام (نظام Spss.18) و كانت النتائج كما هي مدونة في الجدول التالي :

جدول رقم (11) يوضح معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد و الدرجة الكلية للمقياس:

(صورة الأب) و (صورة الأم) ، (ن = 32)

أساليب المعاملة الوالدية	صـــــــــورة الأب				
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	Sig
التقبل و الاهتمام	20,62	03,05	** 0,79	دال 0,01	0,000
الديمقراطية	21,87	01,82	** 0,66	دال 0,01	0,000
التشجيع و المكافأة	21,59	01,75	** 0,77	دال 0,01	0,000
المساواة	20,65	01,89	** 0,60	دال 0,01	0,001
النبذ و الإهمال	20,90	01,85	** 0,61	دال 0,01	0,000
الحماية الزائدة	13,59	01,68	0,046	غير دال عند 0,01	0,802
القسوة و التسلط	14,43	02,29	** 0,47	دال 0,01	0,006
الألم النفسي	15,65	01,95	** 0,66	دال 0,01	0,000

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أساليب المعاملة الوالدية	صـــــــــــورة الأم				
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	Sig
التقبل و الاهتمام	22,25	01,60	** 0,73	0,01 دال	0,000
الديمقراطية	22,71	01,72	** 0,61	0,01 دال	0,000
التشجيع و المكافأة	23,25	01,10	0,33	غير دال عند 0,01	0,058
المساواة	20,56	02,04	0,29	غير دال عند 0,01	0,097
النبذ و الإهمال	22,15	01,52	* 0,43	0,05 دال	0,013
الحماية الزائدة	12,21	02,12	* 0,40	0,05 دال	0,002
القسوة و التسلط	14,12	02,13	** 0,58	0,01 دال	0,001
الألم النفسي	15,65	01,92	** 0,62	0,01 دال	0,000

** تعني أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) .

* تعني أن معامل الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) .

من الجدول رقم (10) يتضح أن معظم معاملات الارتباط دالة إحصائية عند (0,01) و (0,05) فيما عدى أسلوب الحماية الزائدة " لمقياس الأب " و أسلوب التشجيع و المكافأة و أسلوب المساواة " لمقياس الأم " ، مع ملاحظة ارتفاع مستوى الدلالة و هذا يشير إلى وجود قدر كافي من الصدق (صدق الاتساق الداخلي) .

ج/ الصدق التمييزي :

و تم أيضا حساب صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) حيث تم حسابه باختبار " ت " ، " T. test " لدلالة الفروق بين المجموعتين العليا و الدنيا ، حيث قمنا بأخذ (27%) من أعلى درجات المقياس و 27% من أدنى درجات المقياس للعينة التي تتكون من(32) مفردة ، و هذا بعد ترتيب هذه الدرجات تصاعديا فتصبح مجموعتين تتكون كل منهما من (08) أفراد لأن (32 x 0,27 = 08) ، و منه نأخذ (08) أفراد من المجموعة العليا و (08) أفراد من المجموعة الدنيا ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم نستعمل أسلوبا إحصائيا ملائما و هو اختبار " ت " لدلالة الفرق بينهما و هذا باستخدام (نظام Spss.18) و كانت النتائج كما هي مدونة في الجدول التالي :

جدول رقم (12) : يبين قيمة " ت " لدلالة الفرق بين المجموعة العليا و المجموعة الدنيا لمقياس أساليب المعاملة الوالدية ، صورة (الأب) و صورة (الأم) .

استبيان صورة الأب	المجموعات	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة"ت"	مستوى الدلالة
	العليا	08	161,88	07,24	10,66	دال عند 0,01
	الدنيا	08	133,75	06,45		
استبيان صورة الأم	المجموعات	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة"ت"	مستوى الدلالة
	العليا	08	161,50	02,50	11,55	دال عند 0,01
	الدنيا	08	143,50	03,62		

يتضح من الجدول رقم (12) أن قيمة " ت " دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) مما يعني أن المقياس يتوفر على القدرة التمييزية بين المجموعتين العليا و الدنيا و منه فالمقياس يعتبر صادقا فيما يقيسه .

4 - 3 - ثبات أداة الدراسة :

تم تطبيق ثبات الإتساق باستخدام التجزئة النصفية للإختبار بطريقة " سبرمان براون " و " كوتمان " للعينة الممثلة (ن = 32) و باستخدام (نظام Spss.18) . كان معامل الثبات لكلتا الطريقتين كالآتي :

- طريقة " سبرمان براون " :

- مقياس صورة الأب : معامل الثبات قدره (0,70) و هو معامل ثبات مرتفع ودال عند مستوى الدلالة (0,01).

- مقياس صورة الأم : معامل الثبات قدره (0,73) و هو معامل ثبات مرتفع و دال عند مستوى الدلالة (0,01) .

- طريقة " كوتمان " :

- مقياس صورة الأب : معامل الثبات قدره (0,67) و هو معامل ثبات مرتفع ودال عند مستوى الدلالة (0,01).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **مقياس صورة الأم :** معامل الثبات قدره (0,73) و هو معامل ثبات مرتفع دال عند مستوى الدلالة (0,01).

* كذلك تم حساب الثبات **بطريقة " ألفا كرونباخ "** للمقياس ككل و باستخدام نظام (Spss.18). كان معامل الثبات بهذه الطريقة كالآتي :

- **مقياس صورة الأب :** و تم التوصل إلى معامل ثبات قدره (0,73) و هو معامل ثبات مرتفع و هو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) .

- **مقياس صورة الأم :** و تم التوصل إلى معامل ثبات قدره (0,65) و هو معامل ثبات مرتفع و هو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) .

نلاحظ من خلال هذه القيم لمعاملات ثبات المقياس نجد أنه يتمتع بقدر كافي من الثبات مما يزيد من مستويات الثقة في النتائج عند تطبيق هذا المقياس على الدراسة الأساسية .

5- إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية :

بعد التأكد من الصدق الظاهري (صدق المحكمين) و البنائي و معامل الثبات لأداة الدراسة " مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورتيه (أ) و (ب) لكل من الأب و الأم " قمنا بتطبيقه ميدانيا على المراهقين المتفوّقين في شهادة التعليم المتوسط " بثانوية القبة الجديدة للرياضيات " بالجزائر العاصمة و ذلك من خلال الخطوات التالية :

- الحصول على خطاب الموافقة بعد مقابلة السيد مدير التعليم الثانوي العام و التكنولوجي بوزارة التربية و التعليم بتقديم وثيقة المراسلة لتقديم التسهيلات من طرف عمادة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،

قسم العلوم الاجتماعية بجامعة " محمد خيضر - بسكرة - " ، و ذلك لإجراء التطبيق الميداني في ثانوية القبة الجديدة للرياضيات بالجزائر العاصمة .

- بعد الحصول على خطاب الموافقة من طرف السيد مدير التعليم الثانوي العام و التكنولوجي بوزارة التربية و التعليم ، تم مقابلة السيدة مديرة الثانوية و ذلك لإعطاء موافقتها لإجراء تطبيق الدراسة الميدانية على أفراد عينة الدراسة بهذه الثانوية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بعد الحصول على موافقة السيدة مديرة الثانوية قمنا بالتنسيق مع السيدة الناضرة بالثانوية و السيدة مستشارة التوجيه و السيد مستشار التربية ، و ذلك لتحديد الوقت المناسب لتطبيق أداة الدراسة ، و تم تحديد العينة وفقا للشروط التي وضعناها (سابقا) و التي تخدم أهداف الدراسة و المتمثلة في :

* أن يكون الطلاب متحصلين على 20/20 نقطة في مادة الرياضيات في امتحان شهادة التعليم المتوسط بمعدل يفوق 16/20 .

* أن يكون الوالدين على قيد الحياة و غير منفصلين .

* أن يكون عدد أفراد الأسرة من 4 أفراد فما فوق .

* أن يكون الأبناء من كلا الجنسين (ذكور - إناث) .

- بعد ذلك قمنا بتطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة بعد ما حددناها بشكل جماعي ، مع التأكيد على الطلاب و الطالبات أن الهدف هو هدف علمي و أن إجاباتهم على بنود المقياس ليس له أي غرض آخر سوى البحث العلمي ، و طلبنا منهم الجدية و الدقة في استجاباتهم و الالتزام بالتعليمات الموجودة على المقياس حيث وزعت (98) وحدة على أفراد عينة الدراسة و عند الفرز قمنا باستبعاد وحدات المقياس الناقصة غير المكتملة البيانات و كان عددها (6) وحدات و بقي للتحليل (92) وحدة من المقياس مكتملة من أصل (98) وحدة موزعة على عينة الدراسة .

- بعد الانتهاء من إجراءات التطبيق و الفرز ، قمنا بحساب درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس " لأساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوّقين في شهادة التعليم المتوسط " بصورتيه (أ) و (ب) الخاصة (بالأب) و (الأم).

- وبعد ذلك قمنا بمعالجة الدرجات المتحصل عليها إحصائيا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss.18) و ذلك لتحليل بياناتها و الإجابة على تساؤلات الدراسة .

6 - الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

بعدما تم جمع بيانات الدراسة عن طريق استجابات عينة الدراسة على بنود المقياس و إدخال هذه البيانات بالحاسب الآلي ، تمت معالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي (Spss.18) و تم القيام بمجموعة من الأساليب الإحصائية التالية :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- من أجل حساب الخصائص السيكومترية للمقياس :

* تم استخدام المتوسط الحسابي ، و هو من مقاييس النزعة المركزية ، و تم استخدام الانحراف المعياري ، و هو من مقاييس التشتت ، و ذلك لمتغير العمر الخاص لعينة الدراسة الاستطلاعية .

* تم استخدام معامل ارتباط " بيرسون " لحساب صدق مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورتيه (أ) و (ب) الخاصة بالأب و الأم وفق طريقة الاتساق الداخلي .

* تم استخدام اختبار " ت " لدلالة الفرق بين عينتين مستقلتين و غير متساويتين و غير متجانسة بين درجات المجموعة العليا و المجموعة الدنيا أثناء حساب المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) للتأكد من صدقا المقياس.

* تم استخدام معامل ثبات " ألفا كرونباخ " للتأكد من ثبات المقياس المستخدم في الدراسة .

* و تم استخدام كذلك معامل ثبات التجزئة النصفية للاختبار بطريقة " سبرمان براون " و " كوتمان" و ذلك للتأكد من ثبات المقياس المستخدم في الدراسة .

ب - من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة :

اعتمدنا في معالجة البيانات على الأساليب الإحصائية التالية :

*** الإحصاء الوصفي :**

للإجابة على التساؤل الأول و التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة تم استخدام المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، التكرارات ، و النسب المئوية لدرجات أفراد العينة لمحاور المقياس لكل من مقياس صورة (الأب) و مقياس صورة (الأم) ، و ذلك للكشف عن أساليب المعاملة الوالدية التي تشجع على التفوق الدراسي ، و أساليب المعاملة الوالدية التي تحد من التفوق الدراسي - كما يدركها الأبناء - لدى عينة الدراسة .

*** الإحصاء الاستدلالي :**

للإجابة على التساؤل الثالث و التساؤل الرابع من تساؤلات الدراسة تم استخدام اختبار " ت " لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين غير متساويتين و غير متجانستين ، و هذا لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات و كذا قيمة " ت " لإيجاد الفروق بين الأبناء (ذكور و إناث) في إدراك أساليب المعاملة الوالدية ، صورة (الأب) و صورة (الأم) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- كذلك دلالة الفروق في إدراك الأبناء (الذكور و الإناث) لأساليب معاملة الأب و أساليب معاملة الأم .

خلاصة :

اتبعنا في دراستنا الميدانية على خطوات اجرائية عديدة للإجابة على تساؤلات الدراسة ، تم استخراج عينة الدراسة من ثانوية " القبة الجديدة للرياضيات " بالجزائر العاصمة بطريقة العينة المقصودة ، و استخدمنا المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي لدراسة ظاهرة نفسية - اجتماعية و تربوية في آن واحد . و اعتمدنا في جمع المعلومات على أداة مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورتيه (صورة الأب) و (صورة الأم) ، كما اعتمدنا على مجموعة من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات التي تم جمعها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس : نتائج الدراسة الميدانية

- تفسيرها و مناقشتها -

تمهيد

أولا : عرض نتائج الدراسة .

ثانيا : تفسير و مناقشة نتائج الدراسة .

ثالثا : استنتاج عام لنتائج الدراسة .

خلاصة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد :

نتناول في هذا الفصل عرض نتائج الدراسة الميدانية كما أفرزتها المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها بعد التطبيق الميداني على أفراد عينة الدراسة ، قصد تحليل و تفسير النتائج في ضوء التساؤلات و الأهداف ، و من ثمة مناقشة هذه النتائج لمعرفة مدى مطابقتها لنتائج الدراسات السابقة .

1/ عرض نتائج الدراسة :

1 - 1 / عرض نتائج الدراسة الخاصة بالتساؤل الجزئي الأول :

نص التساؤل :

ما أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - التي تشجع على التفوّق الدراسي لدى المراهقين المتفوّقين في شهادة التعليم المتوسط ؟

أجابت نتائج الدراسة على التساؤل الجزئي الأول المتعلق بأساليب المعاملة الوالدية التي تشجع على التفوّق الدراسي لدى أفراد عينة الدراسة بصورتيه صورة (الأب) و صورة (الأم) كما في الجداول التالية :

- **جدول رقم (13) يوضح أساليب المعاملة الوالدية التي تشجع على التفوّق - كما يدركها الأبناء - لاستبيان صورة (الأب) :**

الأبعاد	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية
التقبل و الاهتمام	92	21,01	2,61	% 16,42
الديمقراطية في المعاملة	92	22,11	2,06	% 17,29
التشجيع و المكافأة	92	21,73	2,29	% 16,99
المساواة	92	19,91	2,83	% 15,56
مج : 66,26 %				

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن النسب المئوية لأبعاد أساليب المعاملة الوالدية التي تشجع على التفوّق لاستبيان صورة (الأب) مرتفعة في الأساليب السوية التالية : الديمقراطية في المعاملة ، التشجيع و المكافأة ، التقبل و الاهتمام ، و المساواة بنسب مئوية (17,29%) ، (16,99%) ، (16,42%) ، (15,56%) على الترتيب و بمجموع (66,26%) . و بالنظر لقيمة المتوسط الحسابي و قيمة الانحراف المعياري نجد أن القيمتين متباعدة ، و أن النسب المئوية متقاربة من المتوسط الحسابي مما يدل ذلك على أن استجابات أفراد عينة الدراسة متجانسة ، و نقوم بتوضيح أكثر ما جاء في الجدول رقم (13) بالشكل التالي :

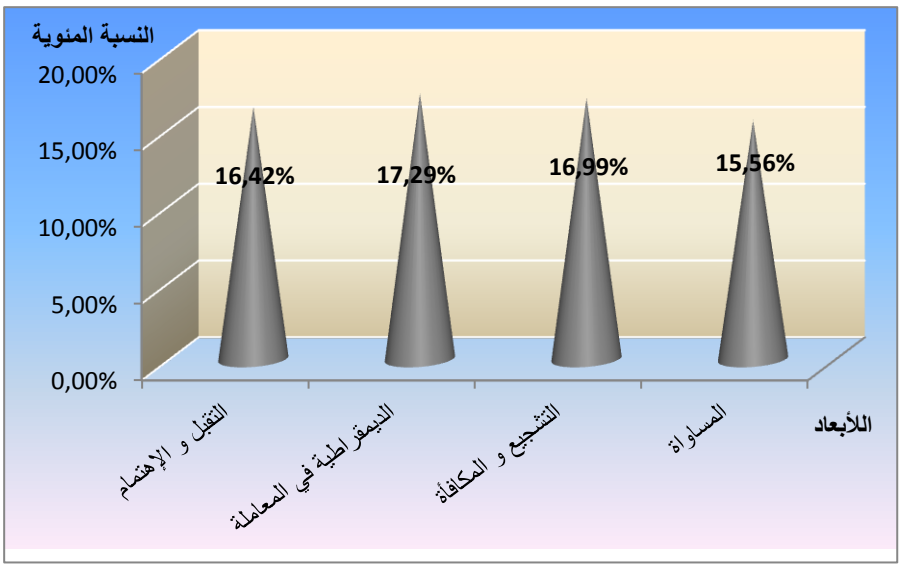

شكل رقم (1) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية السوية - كما يدركها الأبناء - و حسب ما جاء في الجدول رقم (13) لاستبيان صورة (الأب)

- **جدول رقم (14) يوضح أساليب المعاملة الوالدية التي تشجع على التفوّق - كما يدركها الأبناء - استبيان صورة (الأم)**

الأبعاد	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
التقبل و الاهتمام	92	21,42	02,61	% 16,40
الديمقراطية في المعاملة	92	22,23	02,80	% 17,03
التشجيع و المكافأة	92	22,36	02,03	% 17,13
المساواة	92	20,15	02,97	% 15,43
				مج : % 65,99

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نلاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن النسب المئوية لأبعاد أساليب المعاملة الوالدية التي تشجع على التفوّق لاستبيان صورة (الأم) مرتفعة في الأساليب السوية التالية : التشجيع و المكافأة ، الديمقراطية في المعاملة ، التقبل و الاهتمام ، و المساواة بنسب مئوية (17,13%) ، (17,03%) ، (16,40 %) ، (15,43 %) على الترتيب و بمجموع (65,99 %) . و بالنظر إلى قيمة المتوسط الحسابي و قيمة الانحراف المعياري ، نجد أن القيمتين متباعدة و أن النسب المئوية متقاربة من المتوسط الحسابي مما يدّل ذلك على أن استجابات أفراد عينة الدراسة متجانسة ، و نقوم بتوضيح أكثر ما جاء في الجدول رقم (14) بالشكل التالي :

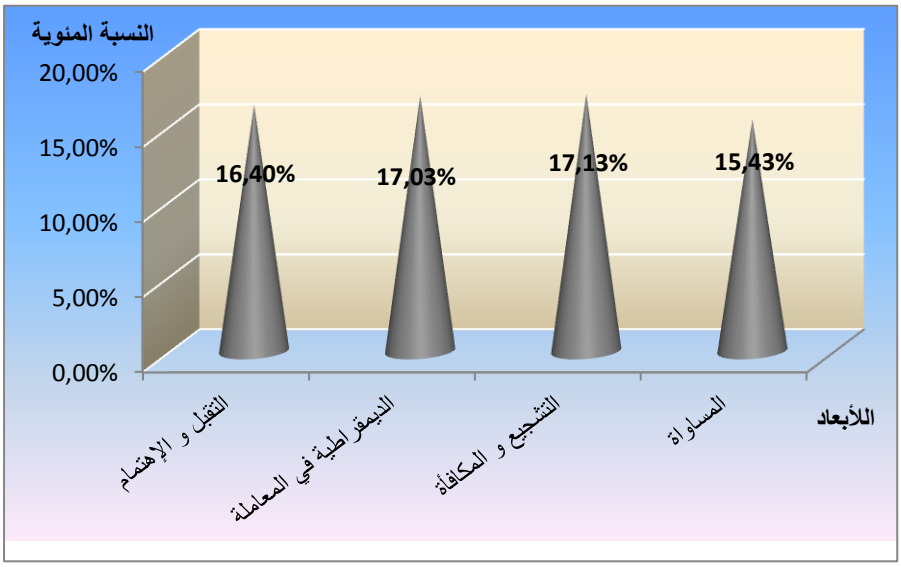

شكل رقم (2) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية السوية - كما يدركها الأبناء - وحسب ما جاء في الجدول رقم (14) لاستبيان صورة (الأم)

يتضح من خلال ما سبق أن النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية مرتفعة سواء بالنسبة لاستبيان صورة (الأب) أو استبيان صورة (الأم) و كانت هذه الأساليب كالتالي :

- استبيان صورة (الأب) كان الأسلوب الديمقراطي في مقدمة الأساليب يليه أسلوب التشجيع و المكافأة ثم أسلوب التقبل و الاهتمام و أخيرا المساواة .

- استبيان صورة (الأم) كان أسلوب التشجيع و المكافأة في مقدمة الأساليب يليه الأسلوب الديمقراطي ثم أسلوب التقبل و الاهتمام و أخيرا المساواة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و على العموم فالنسب متقاربة جدّا ، حيث قدّرت النسب الإجمالية ب (66,26 %) بالنسبة لاستبيان صورة (الأب) أما صورة (الأم) فقدّرت ب (66,99 %) و هذا دليل على أن الوالدين يسودهم التفاهم في معاملة و تربية أبنائهم خلال عملية التنشئة الأسرية .

1 - 2 / عرض نتائج الدراسة الخاصة بالتساؤل الجزئي الثاني :

نص التساؤل :

ما أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - التي تحد من التفوّق الدراسي لدى المراهقين المتفوّقين في شهادة التعليم المتوسط ؟ .

أجابت نتائج الدراسة على التساؤل الفرعي الثاني المتعلق بأساليب المعاملة الوالدية التي تحد من التفوّق الدراسي لدى أفراد مجتمع الدراسة بصورتيه صورة (الأب) و صورة (الأم) كما في الجداول التالية :

- **جدول رقم (15) يوضح أساليب المعاملة الوالدية التي تحد من التفوّق الدراسي - كما يدركها الأبناء - استبيان صورة (الأب)**

الأبعاد	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
النبذ و الإهمال	92	10,00	02,18	% 07,81
الحماية الزائدة	92	17,33	02,63	% 13,55
التسلط و القسوة	92	08,56	01,86	% 06,69
إثارة الألم النفسي	92	07,23	01,63	% 05,65
مج : 33,07 %				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) أن النسب المئوية لأبعاد أساليب المعاملة الوالدية التي تحد من التفوّق الدراسي لاستبيان صورة (الأب) منخفضة في الأساليب السلبية باستثناء أسلوب الحماية الزائدة و المتمثلة في أسلوب النبذ و الإهمال ، أسلوب التسلط و القسوة ، إثارة الألم النفسي بنسب مئوية (07,81 %) ، (06,69 %) ، (05,65 %) على الترتيب و بالنظر لقيمة المتوسط الحسابي و قيمة الانحراف المعياري نجد أن القيمتين متباعدة و أن النسب المئوية متقاربة من المتوسط الحسابي مما يدل ذلك على استجابات أفراد عينة الدراسة متجانسة ، و الملاحظ في هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأساليب السلبية أن أسلوب الحماية الزائدة نسبته المئوية مرتفعة مقارنة بالأساليب السلبية الأخرى و قدّرت النسبة ب (13,55 %) و بالتالي فإن إدراك الأبناء لهذا الأسلوب يختلف عنه عند (الآباء) ، فما يدركه الأبناء غير ما يمارسه (الآباء) في معاملة أبنائهم ، أي ما يقدمه الأبناء كاهتمام عند الآباء حماية زائدة ، و نقوم بتوضيح أكثر ما جاء في الجدول رقم (15) بالشكل التالي :

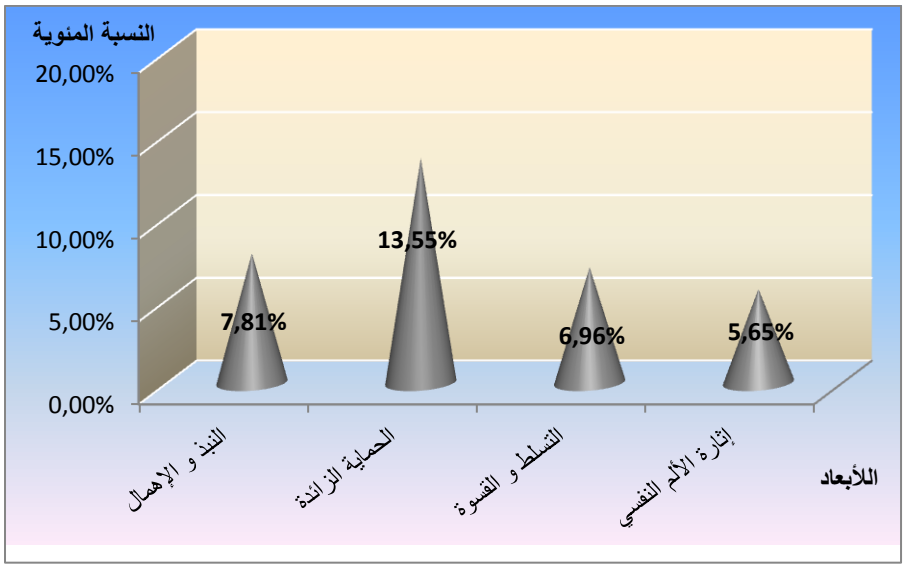

شكل رقم (3) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية السلبية - كما يدركها الأبناء - و حسب ما جاء في الجدول رقم (15)

- **جدول رقم (16) يوضح أساليب المعاملة الوالدية التي تحد من التفوّق الدراسي - كما يدركها الأبناء -استبيان صورة (الأم)**

الأبعاد	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
النبذ و الإهمال	92	09,31	01,63	% 07,13
الحماية الزائدة	92	18,20	02,70	% 13,94
التسلط و القسوة	92	09,22	02,27	% 07,06
إثارة الألم النفسي	92	07,65	02,22	% 05,85
مج : 33,98 %				

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أن النسب المئوية لأبعاد أساليب المعاملة الوالدية التي تحد من التفوّق الدراسي لاستبيان صورة (الأم) منخفضة في الأساليب السلبية باستثناء أسلوب الحماية الزائدة و المتمثلة في أسلوب النبذ و الإهمال ، أسلوب التسلط و القسوة ، و أسلوب إثارة الألم النفسي بنسب مئوية (07,13 %) ، (07,06 %) ، (05,85 %) على الترتيب و بالنظر إلى قيمة المتوسط الحسابي و قيمة الانحراف المعياري نجد أن القيمتين متباعدة و أن النسب المئوية متقاربة من المتوسط الحسابي ، مما يدل ذلك على أن استجابات أفراد العينة متجانسة ؛ و الملاحظ كذلك في هذه الأساليب السلبية لاستبيان (الأم) أن أسلوب الحماية الزائدة نسبته مرتفعة مقارنة بالأساليب السلبية الأخرى و قدّرت النسبة ب (13,94 %) ، و بالتالي فإن إدراك الأبناء (الذكور و الإناث) يختلف عنه عند الأمهات ، فما يقيّمه الأبناء كاهتمام عند الأمهات حماية زائدة (أي أسلوب ايجابي) . و نقوم بتوضيح أكثر ما جاء في الجدول رقم (16) بالشكل التالي :

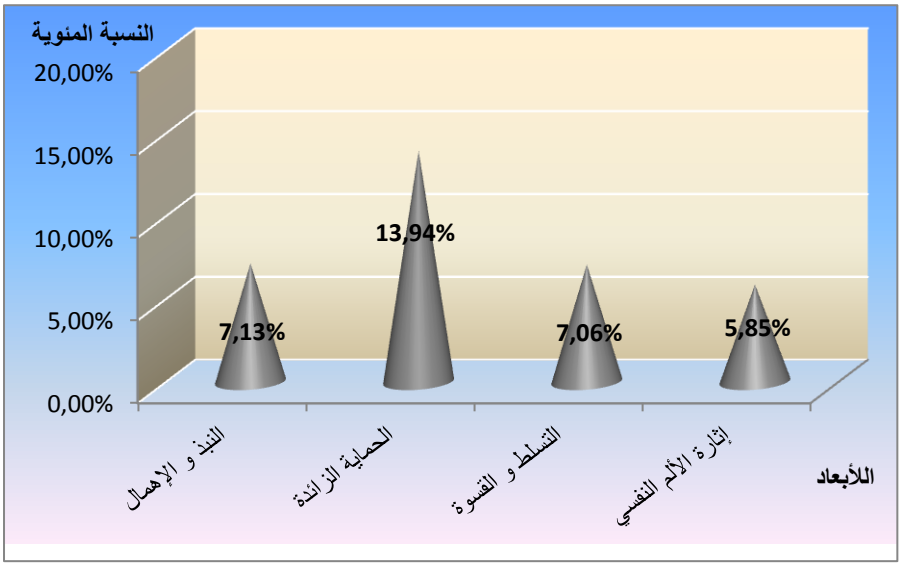

شكل رقم (4) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية السلبية - كما يدركها الأبناء - و حسب ماجاء في الجدول رقم (16)

نلاحظ من خلال الرسم البياني رقم (3) و رقم (4) أن النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية منخفضة بالنسبة لاستبيان صورة (الأب) و استبيان صورة (الأم) و كانت في كلى الصورتين بنفس الترتيب كالتالي : أسلوب الحماية الزائدة في المقدمة ثم أسلوب النبذ و الإهمال ثم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسلوب التسلط و القسوة و أخيرا أسلوب إثارة الألم النفسي ؛ و على العموم فالنسب المئوية متقاربة ماعدا أسلوب الحماية الزائدة فهو متباعد بالنسبة للأساليب الأخرى ، حيث أدركوه الأبناء بشكل ايجابي ، و قدّرت النسبة الإجمالية ب (33,07 %) بالنسبة لاستبيان صورة (الأب) ، أما استبيان صورة (الأم) فقدّرت النسبة ب (33,98 %) و باستثناء أسلوب الحماية الزائدة من الأساليب السلبية تقدر النسبة ب (20,15 %) و (20,19 %) من الأبناء يعاملون معاملة سيئة من طرف آبائهم و أمهاتهم .

1 - 3 / عرض نتائج الدراسة الخاصة بالتساؤل الجزئي الثالث :

نص التساؤل :

ما الفروق بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية (للأب) و أساليب المعاملة الوالدية (للأم) ؟

أجابت نتائج الدراسة على التساؤل الجزئي الثالث باستخدام اختبار " ت " لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بين الجنسين على أساليب المعاملة الوالدية للصورة (أ) الخاصة بالأب و بين متوسطات درجاتهم على أساليب المعاملة الوالدية للصورة (ب) الخاصة بالأم ، و بعد المعالجة الإحصائية بنظام (spss18) ، تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي :

- **جدول رقم (17) يوضح نتائج اختبار " ت " لدلالة الفروق بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية للأب و أساليب المعاملة الوالدية للأم**

أساليب المعاملة الوالدية	الوالدين	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	*درجة الحرية	قيمة* "ت"	مستوى الدلالة
التقبل و الاهتمام	الأب	92	21,01	02,61	182	01,15	غير دال عند 0,01
	الأم	92	21,42	02,24			
الديمقراطية في المعاملة	الأب	92	22,11	02,06	182	0,32	غير دال عند 0,01
	الأم	92	22,23	02,80			
التشجيع و المكافأة	الأب	92	21,74	02,30	182	01,93	غير دال عند 0,01
	الأم	92	22,36	02,03			
المساواة	الأب	92	19,98	02,92	182	01,07	غير دال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الأم	92	20,15	02,97			عند 0,01
النبذ و الإهمال	الأب	92	10,00	02,18	182	02,40	غير دال
	الأم	92	09,32	01,63			عند 0,01
الحماية الزائدة	الأب	92	17,35	02,65	182	02,14	غير دال
	الأم	92	18,20	02,70			عند 0,01
التسلط و القسوة	الأب	92	08,57	01,87	182	02,16	غير دال
	الأم	92	09, 23	02,27			عند 0,01
إثارة الألم النفسي	الأب	92	07,24	01,64	182	01,43	غير دال
	الأم	92	07,65	02,22			عند 0,01

* درجة الحرية = ن – 2 أي 184 – 2 = 182 و * "ت" المجدولة 02,57

يتضح من الجدول رقم (17) المتعلقة بنتائج اختبار "ت" لعينة أفراد الدراسة في إدراك الأبناء لأساليب معاملة (الأب) و أساليب معاملة (الأم) مايلي :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء و الأمهات في استخدام كل من أساليب المعاملة السوية و أساليب المعاملة غير السوية المتمثلة في : (التقبل و الاهتمام ، الديمقراطية في المعاملة ، التشجيع و المكافأة ، المساواة) ، (النبذ و الإهمال ، الحماية الزائدة ، القسوة و التسلط ، إثارة الألم النفسي) . من وجهة نظر و إدراك الأبناء ، حيث بلغت قيم "ت" لهذه الأساليب (1,15) ، (0,32) ، (1,93) ، (1,07) ، (2,40) ، (2,14) ، (2,16) ، (1,43) على الترتيب ، و جميع هذه القيم غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) ، مما يعني أن الأبناء يدركون هذه الأساليب التي يمارسها الآباء و الأمهات سواء السوية أو غير السوية بنفس الطريقة ؛ فبالنظر لقيمة "ت" المحسوبة و قيمة "ت" الجدولية نجد أن قيمة "ت" المحسوبة أصغر من قيمة "ت" الجدولية عند درجة الحرية 182 الأمر الذي يؤكد عدم وجود فروق جوهرية و ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية للآباء و الأمهات سواء الأساليب الإيجابية أو الأساليب السلبية - كما يدركها الأبناء - .

1 - 4 / عرض نتائج الدراسة الخاصة بالتساؤل الجزئي الرابع :

نص التساؤل :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مـا الـفـروق فـي إدراك الأبنـاء لأسـاليب المعـاملة الـوالـديـة تعـزى إلـى الـجـنـس ؟ .

أجابت نتائج الدراسة عن التساؤل الجزئي الرابع باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة بين الجنسين على استبيان أساليب المعاملة الوالدية بصورتيه الصورة (أ) الخاصة بالأب و الصورة (ب) الخاصة بالأم ، و بعد المعالجة الإحصائية بنظام (spss18) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدولين التاليين :

أ - عرض النتائج المتعلقة بالفروق بين الذكور و الإناث من عينة الدراسة في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأب :

- **جدول رقم (18) يوضح اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الذكور و الإناث من الأبناء في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأب**

أساليب المعاملة الوالدية	العينة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	*درجة الحرية	قيمة* "ت"	مستوى الدلالة
التقبل و الاهتمام	ذكور	32	21,31	02,54	90	0,80	غير دال عند 0,01
	إناث	60	20,85	02,66			
الديمقراطية في المعاملة	ذكور	32	22,31	01,69	90	0,69	غير دال عند 0,01
	إناث	60	22,00	02,24			
التشجيع و المكافأة	ذكور	32	21,22	02,77	90	01,59	غير دال عند 0,01
	إناث	60	22,02	01,97			
المساواة	ذكور	32	19,75	02,44	90	0,15	غير دال عند 0,01
	إناث	60	19,65	03,18			
النبذ و الإهمال	ذكور	32	10,19	02,44	90	0,59	غير دال عند 0,01
	إناث	60	09,90	02,04			
الحماية الزائدة	ذكور	32	16,56	02,01	90	2,10	غير دال عند 0,01
	إناث	60	17,77	02,87			
التسلط و القسوة	ذكور	32	08,44	01,56	90	0,47	غير دال عند 0,01
	إناث	60	08,63	02,02			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إثـارة الألـم النـفسـي	ذكـور	32	07,34	01,65	90	0,44	غير دال عند 0,01
	إنـاث	60	07,18	01,65			

* درجة الحرية = ن – 2 أي 92 – 2 = 90 * "ت" المجدولة 2,61

يتضح من الجدول رقم (18) المتعلق بنتائج اختبار "ت" لعينة أفراد الدراسة بين الجنسين (ذكور و إناث) في إدراك الأبناء لأساليب معاملة (الأب) مايلي :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في إدراك الأبناء لأساليب معاملة (الأب) في الأساليب الإيجابية و السلبية و المتمثلة في : (أسلوب التقبل و الاهتمام ، أسلوب الديمقراطية في المعاملة ، أسلوب التشجيع و المكافأة ، أسلوب المساواة ، أسلوب النبذ و الإهمال ، أسلوب الحماية الزائدة ،

أسلوب التسلط و القسوة و أسلوب إثارة الألم النفسي) من وجهة نظر إدراك الأبناء لهذه الأساليب ؛ حيث بلغت قيم "ت" في هذه الأساليب (0,80) ، (0,69) ، (1,59) ، (0,15) (0,59) ، (2,10) ، (0,47) ، (0,44) على الترتيب و جميع هذه القيم غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) مما يعني أن الأبناء بالرغم من اختلاف جنسهم إلا أنهم يدركون هذه الأساليب سواء الإيجابية أو السلبية بنفس الطريقة ، فعامل الجنس لا يؤثر على إدراك الأبناء بالنسبة لهذه الأساليب ، فبالنظر لقيمة "ت" المحسوبة و قيمة "ت" الجدولية نجد أن قيمة "ت" المحسوبة أصغر من قيمة "ت" الجدولية عند درجة الحرية (90) الأمر الذي يؤكد عدم وجود فروق جوهرية و ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية (للأب) سواء الأساليب الإيجابية أو الأساليب السلبية - كما يدركها الأبناء - (الذكور و الإناث) .

ب - عرض النتائج المتعلقة بالفروق بين الذكور و الإناث من عينة الدراسة في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأم :

- **جدول رقم (19) يوضح اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الذكور و الإناث من الأبناء في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأم**

أساليب المعاملة الوالدية	العينة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	* درجة الحرية	قيمة * "ت"	مستوى الدلالة
التقبل و الاهتمام	ذكور	32	21,19	02,11	90	0,77	غير دال عند 0,01
	إناث	60	21,57	02,31			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الديمقراطية في المعاملة	ذكور	32	22,41	02,40	90	0,44	غير دال عند 0,01
	إناث	60	22,13	03,01			
التشجيع و المكافأة	ذكور	32	22,16	02,03	90	0,69	غير دال عند 0,01
	إناث	60	22,47	02,04			
المساواة	ذكور	32	19,56	03,97	90	1,04	غير دال عند 0,01
	إناث	60	20,33	02,99			
النبذ و الإهمال	ذكور	32	09,41	01,50	90	0,38	غير دال عند 0,01
	إناث	60	09,27	01,71			
الحماية الزائدة	ذكور	32	17,88	02,97	90	0,83	غير دال عند 0,01
	إناث	60	18,37	02,55			
التسلط و القسوة	ذكور	32	08,94	01,99	90	0,89	غير دال عند 0,01
	إناث	60	09,38	02,40			
إثارة الألم النفسي	ذكور	32	08,06	02,74	90	1,29	غير دال عند 0,01
	إناث	60	07,43	01,88			

* درجة الحرية = ن – 2 أي 92 – 2 = 90 * "ت" المجدولة 2,61

يتضح من الجدول رقم (19) المتعلق بنتائج اختبار "ت" لعينة أفراد الدراسة بين الجنسين (ذكور و إناث) في إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأم مايلي :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأم في الأساليب الإيجابية و السلبية التالية : (أسلوب التقبل و الاهتمام ، الأسلوب الديمقراطي ، أسلوب التشجيع و المكافأة ، أسلوب المساواة) ، (أسلوب النبذ و الإهمال ، أسلوب الحماية الزائدة ، أسلوب التسلط و القسوة ، و أسلوب إثارة الألم النفسي). حيث بلغت قيم "ت" المحسوبة في هذه الأساليب على الترتيب كما يلي : (0,77) ، (0,44) ، (1,04) ، (0,38) ، (0,83) ، (0,69) ، (0,89) ، (1,29) . و جميع هذه القيم غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) ؛ مما يعني أن الأبناء بالرغم من اختلاف جنسهم إلا أنهم يدركون هذه الأساليب سواء ألإيجابية أو السلبية بنفس الطريقة فعامل الجنس أيضا لا يؤثر على إدراك الأبناء لأساليب معاملة الأم ، فبالنظر ل "ت" المحسوبة و "ت" الجدولية نجد أن "ت" المحسوبة أصغر من "ت" الجدولية عند درجة الحرية (90)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

؛ الأمر الذي يؤكد عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية للأم سواء الأساليب الإيجابية أو السلبية - كما يدركها الأبناء - (الذكور و الإناث) .

- من خلال العرض السابق لنتائج الدراسة الخاصة بالتساؤلات الجزئية نصل إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي و الذي مفاده :

ما أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوّقين في شهادة التعليم المتوسط ؟

أجابت نتائج الدراسة على التساؤل الرئيسي المتعلق بأساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوّقين دراسيا لدى أفراد مجتمع الدراسة كما في الجدولين التاليين :

- **جدول رقم (20) يوضح أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية و السلبية - استبيان صورة (الأب) -**

	أساليب المعاملة الوالدية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مج : التكرارات	النسب المئوية	المجموع
أساليب إيجابية	التقبل و الاهتمام	92	21,01	02,61	1933	% 16,42	% 66,26
	الديمقراطية في المعاملة	92	22,11	02,06	2035	%17,29	
	التشجيع و المكافأة	92	21,73	02,29	2000	%16,99	
	المساواة	92	19,91	02,83	1832	%15,56	
أساليب سلبية	النبذ و الإهمال	92	10,00	02,18	920	%07,81	% 33,07
	الحماية الزائدة	92	17,33	02,63	1595	%13,55	
	التسلط و القسوة	92	08,56	01,86	788	%06,69	
	إثارة الألم النفسي	92	07,23	01,63	666	%05,65	
					11769	% 100	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

• جدول رقم (21) يوضح أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية و السلبية - استبيان صورة (الأم) -

	أساليب المعاملة الوالدية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مج: التكرارات	النسبة المئوية	المجموع
أساليب إيجابية	التقبل و الاهتمام	92	21,42	02,61	1971	% 16,40	% 65,99
	الديمقراطية في المعاملة	92	22,23	02,80	2046	% 17,03	
	التشجيع و المكافأة	92	22,36	02,03	2058	% 17,13	
	المساواة	92	20,15	02,97	1854	% 15,43	
أساليب سلبية	النبذ و الإهمال	92	09,31	01,63	857	% 07,13	% 33,98
	الحماية الزائدة	92	18,20	02,70	1675	% 13,94	
	التسلط و القسوة	92	09,22	02,27	849	% 07,06	
	إثارة الألم النفسي	92	07,65	02,22	704	% 05,85	
					12014	% 100	

نلاحظ من خلال هذين الجدولين أن أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوّقين موزعين في المستوى المرتفع و المستوى المنخفض حيث أن نسبة استجابات أفراد عينة الدراسة في الأساليب الإيجابية بلغت في استبيان (الأب) ، (66,26 %) ، و في استبيان (الأم) ، (65,99 %) ، أما الأساليب السلبية فبلغت نسبة استجابات أفراد عينة الدراسة في استبيان الأب (33,07 %) أما استبيان الأم فبلغت (33,98 %) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و تمثلت هذه الأساليب في :

- **استبيان صورة الأب :** الديمقراطية في المعاملة في مقدمة الأساليب الإيجابية ، ثم التشجيع و المكافأة ثم التقبل و الاهتمام ، ثم المساواة ، الحماية الزائدة في مقدمة الأساليب السلبية ، ثم النبذ و الإهمال ، التسلط و القسوة ، إثارة الألم النفسي ، على الترتيب .

- **استبيان صورة الأم :** التشجيع و المكافأة في مقدمة الأساليب الإيجابية ، ثم الديمقراطية في المعاملة ، التقبل و الاهتمام ، المساواة ، الحماية الزائدة في مقدمة الأساليب السلبية ثم النبذ و الإهمال ، التسلط و القسوة ، إثارة الألم النفسي ، على الترتيب .

و نوضح أكثر هذه الأساليب الإيجابية و السلبية بصورتيه صورة (الأب) و صورة (الأم) في الشكل التالي على الترتيب .

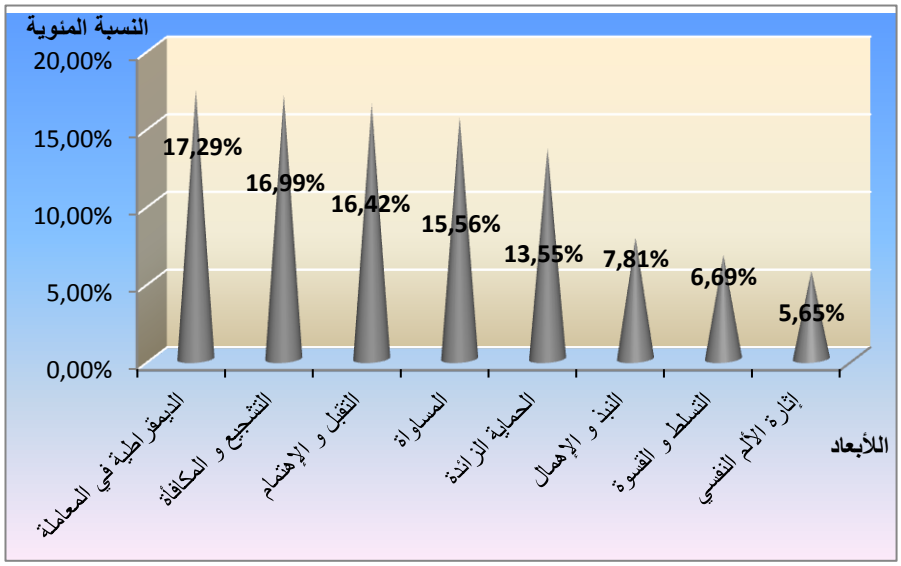

الشكل رقم (5) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية (الآباء و الأمهات) الإيجابية و السلبية - كما يدركها الأبناء - صورة (الأب)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

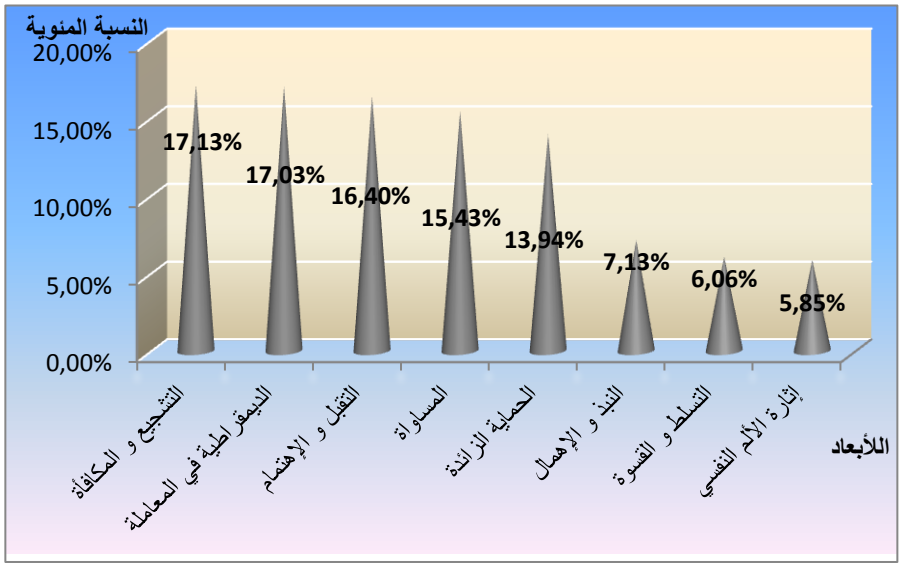

الشكل رقم (6) يوضح النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية (الآباء و الأمهات) الإيجابية و السلبية - كما يدركها الأبناء - صورة (الأم)

من خلال ما سبق نستنتج أن الأساليب الإيجابية و التي تتمثل في الديمقراطية في المعاملة القائمة على الحوار و التشاور و احترام الآراء ، و كذا التشجيع و المكافأة سواء المادية أو المعنوية بالإضافة إلى التقبل و الاهتمام بهم و الحرص على اشباع حاجاتهم الأساسية و عدم التفرقة بين الأبناء و المساواة بينهم ، و نجد أن الأبناء يدركون أن الأساليب الإيجابية التي يتعامل بها الوالدين مع أبنائهم هي الأساليب المثلى التي تشجع على تفوّقهم الدراسي ، و هذا ما أكدته و أشارت إليه نتائج الدراسة (أنظر الجدول رقم (20) و الجدول رقم (21) و الشكل رقم (5- 6) .) و الخاصة بأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية.

في المقابل نجد أن الأساليب السلبية و التي تتمثل في الحماية الزائدة و النبذ و الإهمال و عدم الاهتمام بالأبناء في قضاء حاجاتهم الأساسية ، كذلك التسلط و القسوة و التحكم و التشدد المبالغ فيه ، أيضا إثارة الألم النفسي و الحرمان من الحب و العطف و الحنان مما يؤدي بالأبناء إلى عدم الشعور بالأمن النفسي ، فهذه الأساليب السلبية لا تساعد على التعلم و التعليم و إبراز القدرات الخاصة عند الأبناء و بالتالي تحد من التفوّق الدراسي عندهم و هذا حسب إدراك الأبناء ، و الملاحظ في هذه الأساليب أن أسلوب الحماية الزائدة من الأساليب السلبية إلا أن نسبته المئوية مرتفعة سواء بالنسبة لاستبيان صورة (الأب) و استبيان صورة (الأم) كما هو موضح في الجدول رقم (20) و الجدول رقم (21) و الشكل رقم (5 - 6) ، و يعني هذا أن إدراك الأبناء لهذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسلوب كان ايجابيا ، أي ما يمارسه الآباء كحماية زائدة على أبنائهم و الناتجة عن خوفهم و قلقهم عليهم يعتبر للأبناء اهتمام بهم و بمصالحهم و بتفوّقهم الدراسي .

أما عن الفروق في أساليب المعاملة الوالدية سواء الإيجابية أو السلبية ، فأكدت النتائج أنه لا توجد فروق جوهرية و ذات دلالة إحصائية سواء بالنسبة لاستجابة الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية (للأب) أو لأساليب المعاملة الوالدية (للأم) ، كذلك عدم وجود فروق جوهرية و ذات دلالة إحصائية في استجابة الأبناء الذكور أو الإناث في معاملة آبائهم و أمهاتهم لهم ، و ذلك بالاعتماد على اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق .

2 / تفسير ومناقشة نتائج الدراسة :

بعد عرض و تحليل بيانات نتائج الدراسة الميدانية ، سنحاول تفسير و مناقشة النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة .

2 - 1 / تفسير نتائج الدراسة و مناقشتها في ضوء التساؤل الأول :

يكشف الجدول رقم (13) و الجدول رقم (14) النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية لكل من الآباء و الأمهات - كما يدركها الأبناء - و التي تمثلت في أسلوب الديمقراطية ، أسلوب التشجيع و المكافأة ، أسلوب التقبل و الاهتمام ، أسلوب المساواة بالنسبة للآباء بنسب بلغت (17,29 %) ، (16,99 %) ، (16,42 %) ، (15,56 %) على الترتيب و بمجموع (66,26 %) ، أما بالنسبة للأمهات فتمثلت في أسلوب التشجيع و المكافأة ، أسلوب الديمقراطية ، أسلوب التقبل و الاهتمام ، أسلوب المساواة بنسب بلغت (17,13 %) ، (17,03 %) ، (16,40 %) ، (15,43 %) على الترتيب و بمجموع (65,99 %) ؛ من خلال هذه النسب المئوية يتضح أنها تقريبا متساوية بين مختلف الأساليب الإيجابية المدركة من طرف الأبناء و كما يمارسها الآباء و الأمهات .

وتعني هذه النتائج أن آباء و أمهات أفراد عينة الدراسة يسودهم التفاهم في تربية و رعاية أبنائهم و الاهتمام بهم و بصحتهم النفسية و العقلية من أجل استشارة قدراتهم الخاصة و مساعدتهم على تطويرها و تنميتها ؛ و خلصت النتائج إلى أن هذه الأساليب الإيجابية تشجع على التفوّق الدراسي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الأبناء الذين ينعمون ببيئة أسرية يسودها الأسلوب الديمقراطي في المعاملة يقوم على المناخ الحر للحوار و المناقشة و إتاحة فرص إبداء الرأي و العمل على استشارة التفكير في جو أسري يتصف بالحرية و الثقة و الدفء ، و توفير جو من الحرية و مناقشة أمور الأبناء الخاصة مع والديهم ، و تدريبهم على إدارة الحوار حول أي مشكلة تعترض لها الأسرة ، و الاستفادة من الحوارات الهادفة التي تدور بين الوالدين ، و تدريب الأبناء على اتخاذ القرارات بنفسهم و تكليفهم ببعض المسؤوليات التي يستطيعون إنجازها ، إن مثل هذه البيئة تبعث في المراهق الثقة و الاعتماد على النفس ، و هذا ما يبحث عنه المراهق لأنه في مرحلة البحث عن الاستقلالية و الشعور بالمسؤولية و الحرية الذاتية ، و عندما نؤكد على ضرورة توفير بيئة أسرية ديمقراطية للمراهق ، فيجب أن تكون الحرية في المنزل حرية تحدها ضوابط اجتماعية و ليست حرية مطلقة ، و هذا الأسلوب حتما سوف ينمي ثقة المراهق المتفوّق بنفسه مما يساعده على النجاح و التفوّق الدراسي .

إن الأبناء الذين يدركون بأنهم يعيشون في أسر يعاملون فيها من قبل الوالدين معاملة تتسم بتشجيعهم على معالجة شؤونهم الخاصة بأنفسهم و إثابتهم على كل أعمالهم سواء المنزلية أو المدرسية و تشجيعهم على أداء الواجبات المدرسية ، و تشجيعهم كذلك على القراءة و المطالعة و متابعتهم في مسارهم الدراسي كي لا يتراجعوا عن تفوّقهم ، و إسماعهم كلمات المدح و الثناء و تقديم لهم مكافآت و هدايا من أجل التحفيز لبلوغ الأهداف ، و تشجيعهم للانضمام لدورات تخصصية لزيادة تحصيلهم العلمي و دعمهم سواء ماديا أو معنويا يزيد من إثارة نشاطهم للتعلم ، كذلك تشجيعهم على الاشتراك في النشاطات الفكرية سواء داخل المدرسة أو خارجها ، و الحرص على ممارسة هواياتهم و الاهتمام بمواهبهم و مساعدتهم على تفجيرها ، إن معاملة كهذه تساعد على توفير المناخ النفسي الملائم الذي يسمح باستثمار الطاقات العقلية للأبناء و رفع مستوى دافعيتهم للعمل و النشاط الدراسي و بالتالي التفوّق و الاستمرار و التقدم فيه .

و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة " مورو " و " ولسن " (1961) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و التحصيل الدراسي ، و توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة سلبية دالة بين أساليب المعاملة الوالدية خاصة الديمقراطية و التأييد و الإيجابية و بين التحصيل الدراسي المنخفض للطلبة.

كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة " لي " (1992) و التي هدفت إلى دراسة أنماط المعاملة الوالدية لدى الأطفال الموهوبين و العاديين ، و أشارت النتائج إلى وجود اختلاف في أساليب المعاملة الوالدية بين الأطفال الموهوبين و العاديين لصالح الأطفال الموهوبين في : " تشجيع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأبناء على القراءة ، مشاركتهم الأنشطة المختلفة ، يشجعونهم على تحمل المسؤولية ، يساعدوهم على اشباع رغباتهم و احتياجاتهم " . كما أظهرت هذه الدراسة أن أساليب المعاملة الوالدية التي تميز بها آباء الأطفال الموهوبين ساهمت في تنمية مواهب أطفالهم و ميزتهم عن أقرانهم في سلوكياتهم و شخصياتهم .

و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة " محمد علي " (2002) ، حيث هدفت الدراسة إلى التعرّف على أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - و التعرّف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و كل من الصبر و الالتزام الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؛ و أظهرت النتائج إلى أن الأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب الشائع من قبل الوالدين لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، كما أظهرت أن العلاقة إيجابية بين الأسلوب الديمقراطي للوالدين و كل من سمتي الصبر و الالتزام الاجتماعي .

و تتفق أيضا هذه النتيجة مع نتائج دراسة " عبد الرحمن السنوسي " (2012) ، و التي هدفت الدراسة إلى التعرّف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و التحصيل الدراسي ، و خلصت هذه الدراسة بالنتائج الجزئية التالية :

- وجود علاقة بين التفوّق الدراسي و تشجيع الأسرة للأبناء و مكافأتهم .

- ووجود علاقة أيضا بين معاملة الوالدين للأبناء بالأسلوب الديمقراطي و بين تفوّقهم الدراسي .

و الجدير بالذكر أن طرق التفاعل الأسري مع الأبناء لها أثر على التحصيل العلمي و الدراسي ، و يشكل أسلوب التقبل و الاهتمام موقف تفاعل بين الوالدين و الأبناء ، يقوم على التسامح و الرعاية و العطف و يوازن بين الصرامة و اللين ، حيث يقوم أيضا على النصح و التوجيه و الابتعاد عن العقاب المادي أو المعنوي ، كما يهتم الوالدين بغرس الوازع الدّيني و القيم الأخلاقية و احترام المعايير الاجتماعية ، مما يؤدي بالأبناء إلى الاستقامة و الاستقرار و الراحة النفسية و الثبات الانفعالي . كما يساعدوهم في التخطيط لمستقبلهم سواء الدراسي أو المهني و دعمهم و الاهتمام بنمو و تطوير مواهبهم و ممارسة هواياتهم و ذلك لأجل بلوغ الهدف الأسمى المتمثل في النجاح و التفوّق الدراسي .

ففي دراسة " رشيد عبد الرؤوف قطب " (1989) ، و دراسة " زين العابدين درويش و آخرون " (1993) ، و دراسة " صالح محمد علي " (1998) اتضح من خلال هذه الدراسات أن أسلوب تقبل الوالدين للأبناء و التعاطف معهم و استخدام أسلوب الإقناع و اشراكهم في تحمل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسؤولية يرتبط بالتوافق النفسي و الاجتماعي لديهم ، و يسهم في تفوّقهم و نجاحهم الدراسي و تنمية شخصياتهم (أبوعوف ، ص. 129) . كما أن اهتمام الوالدين و رعايتهم لأبنائهم يؤثر ايجابيا في صحتهم النفسية و تكيفهم الاجتماعي ، و توصل باحثون آخرون إلى أن آباء التلاميذ الأكثر تحصيلا كانوا الأكثر اهتماما و الأكثر تفهما كما كانوا الأكثر تقبلا لأبنائهم ، و فوق هذا و ذاك لم يكونوا يبخلون بالتشجيع و إبداء علامات الاستحسان و آيات المديح كلما دعا الأمر إلى ذلك و فوق هذا كانو يعملون على جعل التحصيل الدراسي عملية ممتعة و شيقة (سحوان عطاء الله ، 2011 , ص. 155) . إن الأبناء الذين يتمتعون بمثل هذه المعاملة لابد أن يشعروا بالطمأنينة و الأمن النفسي و تقبل الذات مما يعطي فرصا أكبر لحفز النشاط العقلي لدى الأبناء في العمل و الإنجاز المدرسي بنجاح و تفوّق .

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة " محمد عبد الله شوكت " (1978) و التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية المتمثلة في (الاستقلال ، التقبل ، الديمقراطية) و التفوّق العقلي ، و أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة و التفوّق العقلي ، كذلك وجود فروق بين المتفوّقين و العاديين لصالح المتفوّقين في اتجاه الاستقلال و الديمقراطية ، و اتجاه التقبل ، و تتفق أيضا مع دراسة " الريالات " (1997) و التي هدفت إلى معرفة أساليب التنشئة الأسرية و علاقتها بمركز الضبط و التحصيل الدراسي ، و كانت من بين النتائج كان أسلوب تقبل الوالدين لدى الذكور و الإناث هو الأسلوب الشائع (السبعاوي ,2010,ص. 277) .

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة " موسى نجيب موسى " (2003) . و التي هدفت للكشف عن أساليب المعاملة الوالدية - كما يدركها الأبناء - للأطفال الموهوبين (الذكور و الإناث) ، و خلصت النتائج سواء استجابة الأبناء لأساليب معاملة آبائهم أو أمهاتهن إلى أسلوب الديمقراطية و أسلوب التقبل ، و كان لهذين الأسلوبين دور كبير في ظهور الموهبة عند الأطفال حسب هذه الدراسة.

إن الأبناء الذين يدركون بأنهم يعيشون في أسر يعاملون فيها من قبل الوالدين معاملة تتسم بالمساواة و عدم التفرقة بينهم بحيث لايفضل أحد على آخر و لا يميز الذكور على الإناث و العدل بين الأبناء و عدم الانحياز لأي واحد منهم لا في تلبية المطالب و لا في العطاء و المحبة أو في تقديم الهدايا و المكافآت ، و أن تقوم معاملة الوالدين لأبنائهم على العدل و المساواة الذي أوصى به الرسول (ص) في الحديث المتفق عليه بقوله (صلى الله عليه و سلم): "اتقوا الله و اعدلوا في أولادك"رواه إبن ماجه. إن مثل هذا الأسلوب من الأساليب المهمة في نمو الأبناء باتجاهات ايجابية نحو الوالدين ، فالمساواة بين الأبناء و عدم التفرقة بينهم لأي سبب من الأسباب يساعد على نموهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و اشباع حاجاتهم بكل صورها المادية و النفسية ، و من نتاجه الإيجابية أنها تنتج شخصيات متزنة متمتعة بخصائص الصحة النفسية .

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة " رحمة " (1965) و التي هدفت الدراسة إلى التعرّف على أثر معاملة الوالدين في شخصية الأبناء ، و من بين النتائج المتحصل عليها وجود علاقة ارتباطيه موجبة و دالة بين الاهتمام والمساواة / التفضيل بين الإخوة و بين سمة الثقة بالنفس (السبعاوي ,2010, ص. 255) .

و تختلف مع دراسة " عبد العزيز عبد القادر " و " أنور رياض عبد الرحيم " (1999) و التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و كل من : الطلاقة اللفضية ، الطلاقة الإرتباطية ، طلاقة الأشكال ، و مرونة الاستخدام و القدرة الإبتكارية ؛ و من بين النتائج المتحصل عليها عدم وجود علاقة بين المساواة / التفرقة ، التقبل / الرفض و القدرة الإبتكارية أو مكوناتها (أبوعوف ،2008, ص. 159) .

و تعني النتائج السابقة للتساؤل الأول بصفة عامة أن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية لها بالغ الأهمية في نجاح الأبناء و تفوّقهم الدراسي و الاستمرار فيه ، لكن هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية ساعدت على التفوّق الدراسي للأبناء و التي تمثلت في المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين حيث ساعد هذا المستوى في تبني الوالدين لأساليب المعاملة الإيجابية في تربية أبنائهم ، و هذا ما كشفت عنه الدراسة الاستطلاعية بأن معظم والدي أفراد عينة الدراسة مستواهم الثقافي و التعليمي مرتفع و فوق المتوسط (كما يشير الجدول رقم (4)) ، حيث قدّرت النسبة الإجمالية بـ (79,34 %) و هذا يساعد على نظرة الأبناء إلى الوالدين على أنهم مصدر للخبرة و المعرفة و يجدون فيهم مثلهم الأعلى الذي يقتدون به ، كذلك عامل المستوى المعيشي و المهني فمعظم والدي عينة الدراسة يتراوح مستواهم المعيشي بين المرتفع و المتوسط و بدون أن نستثني المرتفع جدا (كما يشير الجدول رقم (6)) حيث قدّرت النسبة الإجمالية بـ (96,72 %) . بينما المستوى المهني و الذي يتمثل في : موظفين (معلم ، مدراء مؤسسات ، أستاذ " ثانوي ، جامعي" ، مهندسين و أطباء) ، أي بين المستوى العالي و المتوسط حسب الوظيفة و المكانة الاجتماعية ، كما يشير الجدول رقم (5) و قدّرت النسبة الإجمالية بـ (56,61 %) .

نستنتج من خلال ما سبق أن أغلب أسر أفراد عينة الدراسة قادرون و لو بالقليل على توفير الحاجيات و الإمكانات الضرورية لأبنائهم لأجل تنمية قدراتهم الخاصة و تطويرها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين من أقوى العوامل و الممارسات التربوية حيث يلعب دور هام في بناء شخصية الأبناء ، و ذلك بالابتعاد عن الأساليب الخاطئة و تبني الأساليب الصحيحة في عملية تنشئة الأبناء و التعامل معهم ، حيث أوضحت الكثير من الدراسات أن الوالدين يميلان إلى استعمال الأساليب الإيجابية كلما ارتفع مستواها التعليمي .

فمن خلال دراسة أجراها العالمين " حيتزلس " و " جاكسون " (1962) تبيّن أن آباء المتفوّقين من الأذكياء يتميزون بثقافة واسعة و أن أكثرهم يعمل في وظائف تعليمية أكاديمية و أن لدى أسرهم مكتبات خاصة ، إن المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين له أثر بالغ على التفوّق الدراسي للأبناء ، فالبيئة الأسرية التي تتميز بمستوى ثقافي مرتفع و مستوى علمي و معرفي كبير ، ترسخ في شخصية الأبناء حب المعرفة و العلم و بالتالي الاتجاه نحو النشاط الدراسي المتواصل و من ثم التحصيل الدراسي المرتفع الذي يؤدي في النهاية إلى التفوّق الدراسي (سحوان عطاء الله ,2011, ص. 154).

و يمكن للممارسين في حقل التربية أن يصيغوا قاعدة مؤداها أن الاهتمام و المتابعة المنزلية للطالب و غرس حب التعليم فيه و تقوية دوافع التفوّق الدراسي لديه ، تتناسب طرديا مع المستوى التعليمي للوالدين ، و إن كانت هناك بعض حالات فردية لا تعبّر عنها هذه القاعدة ، فقد ظهرت بعض حالات التفوّق الدراسي لدى الطلبة كان المستوى التعليمي لآبائهم ضعيفا ، إلا أن هذه الحالات تبقى في نطاق الاستثناء لا القاعدة (مدحت أبو النصر,2004, ص. 73) .

أما المستوى المعيشي و المهني فله دور كبير في تنمية الاستعدادات العقلية للأبناء و تقويتها ، فالأسرة ذات المستوى المادي المرتفع بمقدورها أن توفر لأبنائها الوسائل التعليمية بكل أنواعها مما يجعل الأبناء المتفوّقين يرتقون في مدرج التفوّق الدراسي بشكل واضح ؛ و بما أن معظم أسر أفراد عينة الدراسة في مستوى مادي متوسط فبمقدورهم توفير لأبنائهم كل ما هو ضروري لدفع الأبناء نحو النجاح و التفوّق الدراسي و هذا ما نلمسه في خصال الأسرة الجزائرية أن لها إمكانية توفير الإمكانيات الضرورية لرفع مستوى أبنائهم التعليمي حتى لو كانت على حساب مصالح الوالدين الشخصية .

إن هذه الاستنتاجات تؤكدها دراسة " تودري مرقص حنا " و " محمد ماهر جمال " (1991) و التي كانت تهدف إلى تحديد المتطلبات الأساسية لتربية الطلاب المتفوّقين بالمرحلة الثانوية العامة ، و كانت من بين النتائج في هذه الدراسة أن الطلاب المتفوّقين ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي و مهني مرتفع و أنهم متفوّقين من الحلقة الإعدادية ، و بيّنت الدراسة أيضا أن هناك علاقة بين تفوّق الطلاب و عوامل شخصية - أسرية - مدرسية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و في ضوء ما تقدم يتضح أن أساليب المعاملة الوالدية في اتجاهها الإيجابي تساعد على إشاعة مناخ نفسي اجتماعي مناسب داخل الأسرة لاستثمار طاقات أبنائها ، فمن خلال التوازن بين الآباء و الأمهات في عملية التنشئة الأسرية تتشكل الشخصية السوية للمراهقين و تعمل على شعورهم بالصحة النفسية التي توصلهم إلى أعلى درجات التفوّق الدراسي .

2 - 2 / تفسير نتائج الدراسة و مناقشتها في ضوء التساؤل الثاني :

يكشف الجدول رقم (15) و الجدول رقم (16) النسب المئوية لأساليب المعاملة الوالدية السلبية لكل من الآباء و الأمهات - كما يدركها الأبناء - و التي تمثلت في : أسلوب الحماية الزائدة ، أسلوب النبذ و الإهمال ، أسلوب التسلط و القسوة ، أسلوب إثارة الألم النفسي بالنسبة للآباء فبنسب مقدارها (13,55 %) ، (07,81 %) ، (06,69 %) ، (05,65 %) على الترتيب و بمجموع (33,07 %) ، أما بالنسبة للأمهات فبنسب مقدارها (13,94 %) ، (07,13 %) ، (07,06 %) ، (05,85 %) على الترتيب و بمجموع (33,98 %) . من خلال هذه النسب المئوية يتضح أنها متساوية بين مختلف الأساليب السلبية المدركة من طرف الأبناء و كما يمارسها الآباء و الأمهات .

و تعني هذه النتائج أن آباء و أمهات أفراد عينة الدراسة تقوم تربيتهم لأبنائهم على أساليب خاطئة تؤدي إلى الحد من تفوّقهم الدراسي .

إن مثل هذه الأساليب السلبية لها تأثير على حياة المراهقين و على صحتهم النفسية ، و تثبط عندهم رغبة التعلم و التعليم ، و تطوير قدراتهم الخاصة ، و مثل هذه الأساليب تؤدي بالمراهقين إلى فشل في نواحي التكيف و التوافق الاجتماعي ، فتؤدي به إلى نقص الدافعية للإنجاز و حب النجاح و بالتالي فشل في التفوّق الدراسي .

إن أسلوب الحماية الزائدة في المعاملة من الأساليب السلبية و الذي يقوم على المبالغة في رعاية الطفل و حمايته حيث تؤدي بالوالدين إلى درجة حرمانه من الفرص التي تساعد على التعلم و على الاعتماد على النفس و تحمل المسؤولية ، و كل هذا من كثرة قلق الوالدين و خوفهم على أبنائهم ، و يترتب على أسلوب الحماية الزائدة نتائج عدة كالتصاق الأبناء بالوالدين و عدم القدرة على النضج الانفعالي و من ثم الإتكالية و عدم التوافق النفسي والاجتماعي .

و بالرغم من أن هذا الأسلوب من الأساليب السلبية إلا أن نسبته المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة مرتفعة بالنظر إلى الأساليب السلبية الأخرى سواء بالنسبة للآباء أو الأمهات و هذا ما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوضحه الجدول رقم (15) و الجدول رقم (16) ، و هذا راجع طبعا إلى أن ما يراه الوالدين حماية زائدة يراه الأبناء اهتماما و ذلك من خلال الإدراك الإيجابي له من طرف الأبناء .

و تتفق هذه النتيجة الجزئية للدراسة الحالية مع دراسة " عبد العزيز عبد القادر المغيصب " و " أنور رياض عبد الرحيم " (1999) بهدف دراسة معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و القدرة الإبتكارية و مكوناتها ، و كانت من بين النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الحماية الزائدة و بين القدرة الإبتكارية و مكوناتها (أبو عوف ،2008, ص.158) .

و تتفق أيضا مع نتيجة دراسة " موسى نجيب موسى " (2003) حيث هدفت للكشف عن أساليب المعاملة الوالدية – كما يدركها الأبناء – للأطفال الموهوبين (الذكور و الإناث) ، اتضح من بين النتائج أن أسلوب الحماية الزائدة كان دالا في هذه الدراسة ، أي أن الأبناء أدركوه بشكل ايجابي سواء بالنسبة لآبائهم أو أمهاتهم .

وتختلف هذه النتيجة الجزئية للدراسة الحالية مع نتيجة دراسة " محمد علي " (2002) ، هدفت الدراسة إلى التعرّف على أساليب المعاملة الوالدية – كما يدركها الأبناء – و كل من سمتى الصبر و الالتزام الاجتماعي و كانت من بين النتائج معامل ارتباط سلبي بين أسلوب الحماية الزائدة و سمتى الصبر و الالتزام الاجتماعي (السبعاوي,2010, ص. 184) .

تؤكد " آسيا بركات " (2000) و " كشرود " و " بوسنة " (2004) أهمية المعاملة الوالدية و تأثيرها البالغ في شخصية الأبناء حيث أن شخصيات الأبناء ترتبط ارتباطا وثيقا بنوعية العلاقات الأسرية و بالأساليب الوالدية المتبعة أثناء عملية تنشئتهم ، و هذا يؤكد بدوره أهمية التواجد الوالدي المادي و النفسي بالنسبة للأبناء (محمود بوسنة ، فتيحة كركوش ، 2008 ,ص. 99) .

و تؤكد أيضا دراسة "آلات" و"لجبرمارست"(1982) حيث قام الباحثان بدراستهما حول الأسباب التي تحد من دافعية الأبناء للتفوّق والإنجاز؛فبينت النتائج أن أسباب إخفاق هؤلاء لا تعود إلى المدرسة أو الأساتذة أو التغيير في النظام التربوي ، بل يعود إلى عوامل خارج الإطار المدرسي ، و أن العوامل العائلية والوسط الأسري يحتلان المرتبة الأولى من بين (18) عاملا بحيث وصلت نسبها إلى (67 %) (عليوات ملحة ,2010,ص. 232) .

إن الأبناء الذين يدركون أنهم يعيشون في أسرة قائمة على أسلوب النبذ و الإهمال سواء من طرف أحد الوالدين أو من طرف الوالدين معا يعمق الشعور بالكراهية لدى الأبناء اتجاه والديهم ، فعدم اهتمام الوالدين بالأبناء و إهمال حقوقهم و متطلباتهم و حاجياتهم بحيث لا يشعرون بوجودهم في المنزل و حتى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غيابهم عنه و تصل إلى أنهم يتضايقون من وجودهم و حتى إن وجدوا تجد الوالدين قليلو الحديث مع الأبناء أو مصاحبتهم ، و يصل إهمال الوالدين لدرجة أنهم لا يضعون ضوابط لما يتعلمونه خارج المنزل ، كذلك تجاهل رغباتهم و عدم توفير متطلبات الدراسة لنجاح أبنائهم و لا مساعدتهم في انجازاتهم ، كل هذا يعود على الأبناء بكراهية الأسرة و بعدم حبهم لوالديهم مما يؤدي بهم بعدم الشعور بالأمن و الانتماء لأسرهم و غالبا ما يشعرون بالوحدة النفسية ، و يعد أسلوب الإهمال و اللامبالاة من أخطر المشكلات التي قد يواجهها المتفوّق و الموهوب في بيئته الأسرية ، فقد يبدي الوالدان عدم الاكتراث بتفوّقه و قدراته و إهمالها ، و اللامبالاة بإشباع حاجاته المعرفية و النفسية و الاجتماعية ، و لا يكرسان الوقت و الجهد اللازمين لرعايته و تيسير متطلبات نموه. أيهم,الفاعوري, حسام, خلف(2009, 20جوان) تم أسترجاعها في تاريخ 17 فيقري 1013 من http ://www. Jamaa Net/ 243699 ; htm/

إن الأبناء الذين يدركون أنهم يعيشون في بيئة أسرية يعاملون فيها معاملة تتسم بالتسلط و القسوة و التي تأخذ صورا عديدة مثل : التحكم و المبالغة في السيطرة و التشدد على الأبناء في إصدار الأوامر و النواهي و فرض القيود عليهم و حرمانهم من أبسط حقوقهم و حاجياتهم ، كذلك العقاب المعنوية (كالألفاظ النابية الجارحة) و العقاب الجسدي (كالضرب مثلا) حيث يعتبر هذا الأخير أسلوب غير مستبعد في مجتمعنا لدى جميع الأوساط سواء العليا أو الدنيا ، و لحد الآن يعتبر الضرب في بعض الأسر وسيلة من وسائل التربية في الثقافة التربوية في المجتمع الجزائري بصفة خاصة و في المجتمعات العربية بصفة عامة .

إن مثل هذه الأسر لا تؤمن سوى بأسلوب التسلطية و القهرية و الضغط و الإكراه ، و في هذا الصدد أشار " بولبي " لأثر إتجاه التسلط بقوله : " عندما تكون القوانين و القواعد صارمة و من الصعب تقبلها , وعندما تكون العقوبة شديدة عند الخروج عن القوانين و خاصة التهديد بسحب العون ، فإن الثقة بالآباء يمكن أن تضعف ، فرفض الاستجابة لرغبات الطفل و التهديد بترك المنزل أو إبعاد الطفل عنه يمكن لهذه العقوبات أو التهديد بها أن تصبح ذات تأثيرات خطيرة على نمو الشخصية " (الكتاني ,2000, ص. 82) . إن هذه المعاملة تؤدي بالأبناء إلى الشعور بالإحباط و إكسابهم صفات سلبية في شخصياتهم ، و فقدان الثقة بالنفس و التردد في اتخاذ القرارات ، و العجز و القصور و عدم القدرة على مواجهة المواقف الحياتية ، بسبب التعوّد على الخضوع و الانقياد و الطاعة العمياء أو بسبب التمرد ، مما يضعفهم و يشعرهم بشلل إرادتهم ، حيث يصبحون غير جادين في أعمالهم و إنجازاتهم ، و قد يفقدوا تلقائيتهم الفطرية لحب الإطلاع و لاكتشاف ، إن مثل هذه المعاملة تساعد على إشاعة مناخ نفسي مشبع بالمشاحنات ة التشكك و تعمل على خلق أجواء تؤدي إلى كف الطاقات العقلية لدى الأبناء و إعاقة نموها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و قتل روح الدافعية لديهم خاصة فيما يخص تطلعاتهم المستقبلية سواء المهنية أو الدراسية المتمثلة في تفوّقهم الدراسي .

كما يعتبر أسلوب إثارة الألم النفسي في المعاملة من الأساليب التي تؤثر بشكل كبير على شخصية الأبناء ، فكثرة التجريح و اللوم و التوبيخ ، و معاملة الأبناء كالغرباء في البيت ، و حرمانهم من التعبير عن ذواتهم ، و عدم العطف عليهم و عدم الاكتراث لنجاحاتهم و تفوّقهم ، و عدم المدح و الثناء على انجازاتهم ، كل هذه السلوكيات و التصرفات التي يعاملن الوالدين بها أبنائهم تترك آثار سلبية في صحتهم النفسية مما يعيق التفاعل بين الوالدين و الأبناء ، و يعمق لديهم الشعور بالكراهية اتجاه الوالدين ، و هذه الأحاسيس و هذا الشعور حتما سوف يعرقل فيهم دافعية الإنجاز و السعي وراء التفوّق الدراسي و النجاح .

و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة " الأعسر و آخرون " (1983) و هدفت الدراسة إلى التعرّف على العلاقة بين دافعية الإنجاز و أساليب المعاملة الوالدية ، و من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة سالبة بين التسلط ، الإهمال ، القسوة ، إثارة الألم النفسي ، و بين دافعية الإنجـــاز لمعاملة الأم لبناتها بينما أظهرت علاقة سالبة بين دافعية الإنجاز و كل من أسلوب الإهمال ، القسوة في معاملة الأب لبناته .

و تتفق أيضا مع دراسة " جمالات محمد عنيم " (1988) استهدفت عدد من المتغيرات النفسية و البيئية التي قد ترتبط بانخفاض المستوى التحصيلي لبعض المتفوّقين من طلاب الصف الأول ثانوي ، من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الطالب المتفوّق عقليا الذي ينشأ في مناخ تسوده الخلافات و التوترات و عدم الوفاق و المشاجرات و شيوع أساليب التسلط و التشدد و النبذ و السخرية و اللامبالاة ، مستواه الدراسي ينخفض و يفقد قدرته على المثابرة و التفوّق (أبوعوف ,2008, ص. 155) .

كما تتفق مع نتائج دراسات " رشيد عبد الرؤوف قطب " (1983) ، و " زين العابدين درويش و آخرون " (1993) و " صالح محمد علي " (1998) أن إدراك الأبناء لأسلوب رفض والديهم لهم يرتبط بسوء التوافق النفسي و الاجتماعي و يكون سببا في عدم تفوّقهم و نجاحهم الدراسي و إظهار صفات سلبية في شخصياتهم ، و تتفق مع نتائج دراسات " سليم محمد سليم الشايب " (1991) ، " محمود عوض الله سالم " (1994) ، " خليل عبد الرحمن المعايطة " و " محمد عبد السلام البواليز " (2000) وجود ارتباط سالب بين أسلوب التسلط و الموهبة ، أسلوب التسلط و الإبتكار و أسلوب التسلط و التفوّق الدراسي (أبو عوف,2008, ص. 129) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تتفق مع دراسة " محمد عبد الغفار " ، و التي هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الإتجاهات الوالدية في التنشئة و التحصيل الدراسي حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين التحصيل الدراسي و الإتجاهات التالية : التسلط ، الإهمال ، إثارة الألم النفسي (أديب محمد الخالدي ، 2003,ص.227) .

و تتفق أيضا نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة " موسى نجيب موسى " (2003) و التي هدفت إلى التعرّف على أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين - كما يدركها الأبناء - و توصلت النتائج إلى أن أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في : (أسلوب القسوة و التسلط و أسلوب إثارة الألم النفسي) تحد من ظهور الموهبة عند الأطفال - كما يدركها الأبناء - .

و تعني النتائج السابقة للتساؤل الثاني بصفة عامة أن أساليب المعاملة الوالدية السلبية تؤثر سلبا على شخصية الأبناء و صحتهم النفسية ، و التي بدورها تفقدهم القدرة على المثابرة و تحقيق ما لديهم من طاقات عقلية ، و بالتالي قد تؤدي إلى الحد من تفوّقهم الدراسي و الإستمرار فيه .

إن ممارسة الوالدين لهذه الأساليب السلبية قد ترجع إلى أحد الأسباب أو العوامل التالية :

- حرمان الوالدين في طفولتهما من الحياة السوية المفعمة بالحب و الأمن و الهدوء .

- اكساب هذه الأنماط السلبية من خلال التنشئة الأسرية للوالدين يصعب التخلي عنها أو تغييرها ، و بالتالي ممارستها على الأبناء .

- عدم وعي الوالدين بمخاطر هذه الأساليب السلبية على الصحة النفسية للأبناء .

- الغياب العاطفي لكلى الوالدين و خاصة الأم ، فقد تكون موجودة مع أبنائها جسديا لكنها غائبة عاطفيا ، و ذلك بسبب نقص الوعي الأمومي أو عدم النضج أو الخلافات الزوجية .

و هذا ما أشارت إليه الدكتورة " كيفورتي " حيث تقول : " غالبا ما نجد في ماضي الوالدين ما يدل دلالة واضحة على طفولة بائسة تنعكس انعكاسا طبيعيا على طريق معاملتهما لأبنائهما (محمد سند العكايلة ، 2006, ص. 208) . و نضيف لهذه الأسباب عوامل أخرى تتمثل في : انخفاض المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين ، كذلك انخفاض المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة ، حيث أثبتت العديد من الدراسات أن عامل المستوى التعليمي من أقوى العوامل تأثيرا إيجابا أو سلبا في الممارسات التربوية للوالدين ، أي كلما انخفض المستوى التعليمي كلما اتجهت الممارسات الوالدية نحو أبنائهم إلى التسلطية ، اللامبالاة ، الإهمال ، و بالمقابل أثبتت العديد من الدراسات كذلك أن الوالدين يميلان إلى البعد عن التشدد و العقاب البدني في التنشئة كلما ارتفع مستواها التعليمي ، مما يشير أيضا أن المستوى التعليمي للوالدين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و أثره في تعديل اتجاهات الوالدين نحو التنشئة الأسرية و في ممارسة دورها على نحو متوازن ، كذلك تأثير عامل المستوى الاجتماعي و الاقتصادي على أساليب المعاملة الوالدية اتجاه الأبناء حيث أثبتت الدراسات أنه كلما كان المستوى الاجتماعي و الاقتصادي منخفض كانت عملية التنشئة عند الوالدين سلبية اتجاه أبنائهم و مستوى تفوّقهم الدراسي .

إن هذه الاستنتاجات تؤكدها دراسة " محمد عبد العزيز المدني " (1991) حيث هدفت الدراسة إلى التعرّف على العلاقة بين اتجاهات الوالدين (التسلط ، الحماية الزائدة ، الإهمال ، التفرقة) نحو الأبنـاء و تفوّقهم الدراسي ، كذلك التعرّف على العلاقة بين المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و مستوى التفوّق الدراسي لأبنائهم ، و قد أشارت نتائج الدراسة إلى مايلي :

- وجود علاقة سالبة بين اتجاه التسلط ، الحماية الزائدة ، الإهمال ، التفرقة ، و مستوى التفوّق الدراسي للأبناء .

- وجود علاقة سالبة بين المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المنخفض و مستوى التفوّق الدراسي للأبناء.

كما تؤكدها دراسة " مها زحلوق " (2001) هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الطلاب الفائقين و العاديين في بعض المتغيرات منها : المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة و أساليب المعاملة الوالدية ، و أشارت النتائج إلى أن ارتفاع نسبة المتفوّقين في الأسر التي يعمل الآباء فيها أو الأمهات في الطب و الصيدلة أو المحاماة أو الهندسة أو التدريس في الجامعة و تقل في الأسر التي يعمل الآباء و الأمهات في وظائف إدارية و مكتبية أو أعمالا بسيطة كالعمال ، المزارعين و ذلك في حدود عينة البحث ، كذلك يتبنى آباء الطلاب المتفوّقين أساليب في المعاملة الوالدية السوية كالتشجيع و الديمقراطية و الحماية الموجهة و التسامح ، كما أنهم لا يعتمدون أسلوبا واحدا في التنشئة ، بل يعتمدون الأسلوب المناسب للموقف ، بينما يعتمد آباء الطلاب العاديين أساليب الحماية الزائدة ، التسلط ، و التذبذب ، و يعتمدون على أسلوب واحد يتصف بالجمود (أبوعوف,2008, ص.ص. 163 - 167) .

و في ضوء ما تقدم يتضح أن أساليب المعاملة الوالدية السلبية تحد من التفوّق الدراسي و الاستمرار فيه و ما يدل على ذلك دراسة " ريم " و " لوي " (1988) ¨Lowe¨ et ¨Rim¨ و التي أشارت إلى ارتباط أساليب المعاملة الوالدية ، و العلاقات الأسرية بالموهبة ، و تحقيق التفوّق و النجاح في المدرسة ، حيث لم يستطع الموهوبين الذين تتميز أساليب معاملة والديهم لهم بعدم التفاهم ، و الإهمال ، و عدم التشجيع ، و عدم التقبل في تحقيق التفوّق و النجاح في المدرسة , كما أشارت نتائج دراسة " فيوليت إبراهيم " (1997) إلى أن أساليب المعاملة الوالدية و التنشئة الأسرية غير السوية تؤدي إلى عدم تنمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموهبة أو ظهورها (أبو عوف,2008,ص.ص. 284-285) ، كذلك فإن التربية التسلطية من شأنها أن تعرقل نمو القدرات الإبداعية و تتسبب في سوء التكيف النفسي للأبناء و خاصة في مرحلة المراهقة .

فبالرغم من هذه الأساليب السلبية التي يعاملون بها الأبناء المراهقين من طرف الوالدين فهم متفوّقين ، و نستطيع تفسير ذلك أن التفوّق الدراسي عند الأبناء راجع إلى قدراتهم العقلية الخاصة (الفطرية) ، لكن ما يعزز هذه القدرات و ينميها هي البيئة و بكل متغيراتها و بالأخص التنشئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية ، و ذلك لضمان صحة الأبناء النفسية و الاجتماعية و بالتالي عدم تدهور و تدني مستوى تفوّقهم الدراسي .

2 - 3 / تفسير نتائج الدراسة و مناقشتها في ضوء التساؤل الثالث :

يكشف الجدول رقم (17) عن نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من الأبناء بين إدراك أساليب المعاملة الوالدية الخاصة (بالأب) وأساليب المعاملة الوالدية الخاصة (بالأم) و كانت النتائج كالتالي :

- لا توجد فروق جوهرية و ذات دلالة احصائية بين الآباء و الأمهات حسب ادراك الأبناء في استخدام أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية و السلبية ، و المتمثلة في : أسلوب التقبل و الإهتمام ، أسلوب الديمقراطية في المعاملة ، أسلوب التشجيع و المكافأة ، أسلوب المساواة ، أسلوب النبذ و الإهمال ، أسلوب الحماية الزائدة ، أسلوب التسلط و القسوة ، أسلوب إثارة الألم النفسي ، و بلغت قيمة "ت" لهذه الأساليب الإيجابية و السلبية (1,15) ، (0,32) ، (1,93) ، (1,07) ، (2,40) ، (2,14) ، (2,16) ، (1,43)على الترتيب و جميعها قيم غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) ، و تعني هذه النتيجة أن آباء و أمهات أفراد عينة الدراسة يمارسون هذه الأساليب الإيجابية و السلبية بنفس الطريقة مع أبنائهم.

- و ترجع نتيجة عدم وجود فروق بين الوالدين حسب إدراك الأبناء في استخدام الأساليب الإيجابية إلى أن الأبناء أدركوا أن علاقاتهم مع آبائهم و أمهاتهم يسودها الحب و التفاهم و التآلف بين جميع أفراد الأسرة ، فالوالدين (آباء و أمهات) متفقين في وضع القواعد التي تسير عليها العائلة من حيث وضوح الأدوار و تحديد المسؤوليات و أشكال الضبط و نظام الحياة ، و هذا ما نلتمسه من استجابات أفراد عينة الدراسة.

إن المعاملة الوالدية التي تتسم بالتقبل و الحنو الوالدي و المشاركة في الحديث و الرأي ، و التي تقوم على أساس النصح و الإرشاد و التوجيه في جو يسوده الاستقلال و المرونة ، و أيضا الاهتمام بهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و بمطالبهم و حاجياتهم الأساسية ، حيث يحرص الوالدين على بدل كل مجهود من شأنه أن يشعر الأبناء بالتقبل و مقابلة سلوكهم بالاستحسان و خاصة في مرحلة المراهقة لأنها مرحلة حساسة بطبيعتها ، و كذا المعاملة التي تتسم بالتشجيع و المكافأة سواء كانت مادية أو معنوية و بصورة دائمة تؤدي بالأبناء نحو إدراكات سليمة نحو والديهم ، فهذه الممارسات من طرف الوالدين نحو أبنائهم ناتجة عن إدراك الوالدين بأهمية هذا الأمر الذي يزيد من دفع الأبناء نحو التفوّق و النجاح ، إن بعض الوالدين يميلون إلى تحضير أبنائهم المتفوّقين لتحقيق ما لم يستطيعوا هم تحقيقه ، و هذا التحفيز و التشجيع و المكافأة يزيد حيثما يستشعر الوالدين أن أبنائهم لديهم القدرة على تحقيق آمالهم ، فيقوم الوالدين بوضع أهداف عالية لأبنائهم في الواجبات الاجتماعية و المدرسية و الأسرية و تشجيعهم على بلوغها ، و تشجيعهم كذلك بصفة خاصة على الإطلاع و التحصيل و مكافأتهم على أي سلوك منجز من طرف أبنائهم بدون تفضيل أحد الأبناء على الآخر ، و مراعاة العدل و المساواة بينهم ، هذا كله من شأنه أن يجعل الأبناء يدركون هذه الأساليب في المعاملة بشكل ايجابي ، و تجعل الأبناء أكثر حبًا للدراسة مما يزيد من مثابرتهم في العمل بجد و نشاط و بالتالي تساعدهم في إبراز قدراتهم الخاصة و الطاقات العقلية الكامنة لديهم .

- كما ترجع نتيجة عدم وجود فروق بين الوالدين حسب إدراك الأبناء في استخدام الأساليب السلبية باستثناء أسلوب الحماية الزائدة ، إلى أن الأبناء أدركوا هذه الأساليب السلبية نتيجة إهمال الوالدين لمطالبهم و حاجياتهم و معاملتهم معاملة اللامبالاة .

إن المعاملة الوالدية التي تتسم بالتهديد و الإذلال و النبذ و كثرة التحذيرات ، و السيطرة و القسوة و الشدّة و الصرامة و المبالغة في الأمر و النهي و إثارة الألم النفسي بكل أشكاله و العقاب و التحكم في جميع أمور الأبناء ضنا من الوالدين أنها في مصلحتهم و جهلهم للعواقب المترتبة عن ذلك ، تؤدي بالأبناء إلى إدراكات سلبية نحو والديهم من منطلق أن الوالدين في نظرهم مصدر الحب و الحنان و التسامح ، إن مثل هذه الممارسات تعطي انطباع للأبناء على أن والديهم لا يحبونهم و لا يرغبون فيهم و لا يهتمون بنجاحهم و لا بتفوّقهم الدراسي .

و تجدر الإشارة هنا إلى أنه غالبا مالا تكون هذه الممارسات مقصودة من قبل الوالدين و إنما يجرى ذلك بشكل عفوي و بحكم العادة و جهل للنتائج ؛ لكن مهما تكن هذه الممارسات مقصودة أو غير مقصودة فإنها تثبط القدرات العقلية الكامنة عند الأبناء و خاصة المراهقين منهم و بالتالي يتدنى مستوى التفوّق لديهم .

إن معاملة الوالدين للأبناء بهذه الأساليب في محيط أسرتهم يؤدي بالأبناء إلى إحساسهم بالنقص و يؤدي بهم إلى ظهور الكثير من المظاهر السلوكية السلبية مثل : التوتر ، القلق ، الإحباط و يؤدي إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شخصية غير سوية لا تتمتع بالصحة النفسية ، و يؤدي بهم كذلك إلى عدم مقدرتهم على إنجاز أعمالهم سواء المدرسية أو غيرها و ذلك نتيجة إدراكاتهم السلبية نحو والديهم مما يعوق تفوّقهم و طموحاتهم ، و هذا ينعكس بدوره على عدم تنمية القدرات العقلية و الإبتكارية و الأكاديمية للأبناء و بالتالي الحد من تفوّقهم الدراسي و التقدّم و الاستمرار فيه .

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (موسى نجيب موسى معوض : 2003) . هدفت الدراسة للتعرّف على أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين و كذا التعرّف غلى الفروق بين الوالدين حسب إدراك الأبناء ، و كذلك الفروق بين الجنسين (ذكور ، إناث) . و من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم وجود فروق بين الوالدين في أساليب المعاملة الوالدية السلبية ة التي تمثلت في : (القسوة ، الإهمال ، التفرقة ، التذبذب ، إثارة الألم النفسي) ، و تختلف نتائج هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بوجود فروق في أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية : (كالديمقراطية و التقبل و أسلوب الحماية الزائدة) لصالح الآباء مقابل الأمهات .

و تتفق مع نتائج دراسة (عبد الرحمان بن محمد بن سليمان البليهي : 2008) . هدفت الدراسة للتعرّف على أفضل أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها طلاب مرحلة الثانوية في مدينة بريدة لدى كل من (الأب و الأم) و الوالدين معا ، و التعرّف على مستوى التوافق لدى طلاب مرحلة الثانوية ، و التعرّف على الفروق بين أساليب المعاملة الوالدية للأب و أساليب المعاملة الوالدية للأم – كما يدركها الأبناء – تكونت العينة من(262) طالب و طالبة ، و من بين نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوالدين في الأساليب الإيجابية (إبريعم سامية ,2012, ص. 34) . و تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسة الحالية في وجود فروق في الأساليب السلبية مثل : القسوة ، الإيذاء الجسدي ، الحرمان ، تفضيل الإخوة ، و كانت أكثر استخداما من جانب الآباء ، أما أسلوب الحماية الزائدة فكانت أكثر استخداما من جانب الأمهات .

و تتفق أيضا مع نتائج دراسة (ابريعم سامية ، 2012) . من بين أهداف الدراسة التعرّف على الفروق بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية للأب و أساليب المعاملة الوالدية للأم ، و كانت من بين النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء و الأمهات في استخدام أساليب المعاملة الإيجابية و أسلوب التحكم و السيطرة و أسلوب التذبذب ، و تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج هذه الدراسة بوجود فروق في أسلوب التفرقة لصالح الأمهات مقابل الآباء ، و أسلوب الحماية الزائدة لصالح الآباء مقابل الأمهات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة " باقو " (1984) . هدفت الدراسة إلى التعرّف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين و غير الجانحين فيما يتعلق بأساليب المعاملة الوالدية التي تعرضوا لها خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، و قد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق فيما يتعلق بشعور الأبناء بحب والديهم و عطفهم عليهم و الاهتمام بهم أو إهمالهم لهم (السبعاوي ,2010, ص. 260) .

كما تختلف مع نتائج دراسة (فايزة ريال ، 2005) . هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير أساليب المعاملة الوالدية و جنس الأبناء على التوجيه المدرسي ، و كذلك المقارنة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية و اللاسوية من قبل الأب و الأم في التوجيه سواء السليم أو غير السليم للأبناء ، و قد تكونت عينة الدراسة من (200) تلميذ و تلميذة تراوحت أعمارهم بين (16 - 17) سنة في الأولى ثانوي ، من بين النتائج وجود فروق بين الأب و الأم في أساليب المعاملة الوالدية و المتمثلة في أسلوب العقاب لصالح الأب (ابريعم سامية,2012, ص.32) .

من خلال نتائج التساؤل الثالث نرى أن هناك توازن بين الآباء و الأمهات في عملية تنشئة و تربية الأبناء فمن خلال هذه التربية المتوازنة تتشكل لدى المراهق و المراهقة شخصية ناضجة نفسيا و اجتماعيا ، حيث أن الإتفاق و التفاهم بين الوالدين في انتهاج الأساليب الإيجابية تعتبر من الاتجاهات الصحيحة في تربية الأبناء ، و من ناحية أخرى يجب على الوالدين الابتعاد عن الأساليب السلبية و التي تعتبر من الاتجاهات الخاطئة في التربية ، و ذلك كي ينعموا الأبناء المراهقين بحياة سليمة هادئة تسمح و تساعد على تحقيق طموحاتهم و بلوغ أهدافهم الدراسية و المهنية و الاجتماعية .

2 - 4 / تفسير نتائج الدراسة و مناقشتها في ضوء التساؤل الرابع :

أ / يكشف الجدول رقم (18) عن نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور و بين متوسطات درجات الإناث في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأب ، و كانت النتائج كالتالي :

- لا توجد فروق جوهرية و ذات دلالة احصائية بين الذكور و الإناث في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأب الإيجابية و السلبية و المتمثلة في أسلوب التقبل و الاهتمام ، أسلوب الديمقراطية في المعاملة ، أسلوب التشجيع و المكافأة ، و أسلوب المساواة ، أسلوب النبذ و الإهمال ، أسلوب الحماية الزائدة ، أسلوب القسوة و التسلط ، و أسلوب إثارة الألم النفسي ، و بلغت قيمة " ت " لهذه الأساليب الإيجابية و السلبية (0,80) ، (0,69) ، (1,59) ، (0,15) ، (0,59) ، (2,10) ، (0,47) ، (0,44) على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الترتيب و جميعها قيم غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) . و تدل هذه النتيجة أن الآباء يستخدمون هذه الأساليب الإيجابية و السلبية بنفس الطريقة مع كلى الجنسين من الأبناء .

و ترجع هذه النتيجة في معاملة الآباء نحو أبنائهم من الجنسين بالأساليب الإيجابية و المتمثلة في أسلوب التقبل و الاهتمام ، أسلوب الديمقراطية في المعاملة ، أسلوب التشجيع و المكافأة ، أسلوب المساواة ، إلى الوعي التربوي و المستوى التعليمي الذي يحضا به أغلب آباء أفراد عينة الدراسة ، حيث تقدر نسبة الآباء الذين هم في مستوى تعليمي مرتفع و فوق المتوسط بـ (83,69 %) . و كذلك يرجع الفضل إلى وسائل الإعلام التي ساهمت بشكل كبير في تعديل الاتجاهات السالبة التي ينتهجها الوالدين في تربية أبنائهم سواء كانوا ذكورا أم إناثا ، فالمعاملة التي تتسم بالتقبل و الاهتمام و الديمقراطية تعمل على احترام و تنمية شخصية الأبناء المراهقين و إعطائهم الحرية في تفكيرهم و تعبيرهم بحيث تكون الحرية موجهة و ليست مطلقة , كذلك حثهم و تشجيعهم على الإنجاز و المثابرة و الاستقلالية ، و احترام آرائهم و مساعدتهم على اتخاذ القرارات بأنفسهم في ظل المساواة بين الأبناء و عدم تفضيل أحد على آخر في مكافأتهم على أعمالهم المنجزة مما يزيد من تأكيد الثقة بالنفس عند الأبناء ذكورا و إناثا ؛ لأن من بين أكثر الأساليب التي تؤثر على الأبناء بشكل سلبي هي التفرقة بينهم ، لذا ينبغي على الآباء تأكيد مبدأ المساواة و العدالة و عدم التمييز بين الأبناء ، فقد أشار (وفيق صفوت مختار ، 2001) . إلى أن من أهم العوامل التي تؤثر تأثير سلبي على الصحة النفسية و التوافق المدرسي للأبناء ، هو التمييز بينهم في المعاملة ، و محاباة البعض على البعض ، مما يغرس في نفوسهم حقدا على بعضهم البعض ، و يؤثر على شخصيتهم و تفوّقهم (أبوعوف ,2008,ص. 345) .

إن إدراك الأبناء (الذكور و الإناث) لهذه الأساليب و الممارسات من طرف الآباء بشكل ايجابي يساعدهم للوصول إلى درجات عالية في تفوّقهم الدراسي . أما معاملة الآباء لأبنائهم بأساليب سلبية ترجع إلى نمط التنشئة الأسرية للآباء أنفسهم ، بمعنى أن الآباء تمت معاملتهم بهذه الأساليب من قبل والديهم فأصبحوا يمارسونها على أبنائهم ، أو قد ترجع إلى ما يعتقده الآباء في أن هذه الأساليب هي الصحيحة في التربية بحكم عصيان الأبناء ، إن معاملة الأبناء بأسلوب النبذ و الإهمال و القسوة و التسلط و إثارة الألم النفسي ، و التي تتمثل في عدم الاهتمام بهم و إهمالهم و نبذهم و تجاهل رغباتهم و فرض النظام ووضع القواعد الصارمة و استخدام السلطة و السيطرة على الأبناء ، كذلك كثرة الأمر و النهي و النقد و العقاب البدني و النفسي ، و استعمال الألفاظ النابية الجارحة و التفضيل بين الأبناء و التفرقة بينهم ؛ كل هذه الممارسات من طرف الآباء تعود على إدراكات الأبناء بشكل سلبي اتجاه آبائهم مما يؤثر على الصحة النفسية لديهم و ظهور المشكلات و الاضطرابات النفسية و السلوكية لديهم في فترات عمرية متفاوتة قد تمتد إلى ما بعد الرشد،إن مثل هذه المشكلات و الاضطرابات تعيق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عند الأبناء الطاقة العقلية و القدرات الخاصة و الدافعية نحو العمل و النشاط المدرسي و بالتالي تدني مستوى تفوّقهم و نجاحهم .

تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة " آن " " Anne " (1983) هدفت الدراسة إلى التعرّف على الفروق بين الموهوبين من الجنسين في مقاييس ، القدرة ، التشجيع ، هوية الدور ، القيم ، و من بين النتائج المتحصل عليها عدم وجود فروق بين الجنسين في إدراكهم لتشجيع و تحفيز والديهم لهم (أبوعوف ,2008, ص. 148) .

و تتفق مع نتائج دراسة (عبد الله بن محمد الهادي الحربي ، 2009) هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية و كل من التفاؤل و التشاؤم لدى عينة الدراسة ، و إمكانية التنبؤ بكل من التفاؤل و التشاؤم من خلال أساليب التنشئة الأسرية ، و قد شملت عينة الدراسة على (629) طالب و طالبة .

من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة لا توجد فروق بين الذكور و الإناث في المجالات التالية : التسامح و التعاطف الوالدي لمعاملة الأب ، و تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج هذه الدراسة في وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجالات الأخرى (الإيداء الجسدي ، القسوة ، الرفض ، الحماية الزائدة ، تفضيل الإخوة) لمعاملة الأب (الحربي ,2009, ص.ص. 25-165).

و تتفق أيضا مع نتائج دراسة (ابريعم سامية ، 2010) و التي أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأب و المتمثلة في الأساليب التالية : (التفرقة ، التحكم و السيطرة ، التذبذب ، الحماية الزائدة) بينما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج هذه الدراسة في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في إدراك أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية للأب .

كما تتفق مع دراسة (أحمد علي محمد إبراهيم الكبير ، 2002) . و التي هدفت إلى التعرّف على مد العلاقة بين القبول / و الرفض الوالدي و القلق لدى عينة البحث ، و لقد تكونت عينة البحث من (681) طالب و طالبة من طلاب الجامعة تراوحت أعمارهم ما بين (18 - 23 سنة) ، حيث طبق استبيان القبول / الرفض الوالدي ، و مقياس القلق ، و التي أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور و الإناث في معظم مقاييس القبول / و الرفض الوالدي (أب ، أم) (ابريعم سامية ,2012, ص. 31) .

و تتفق مع نتائج دراسة (موسى نجيب موسى معوض ، 2003) . في عدم وجود فروق بين الذكور و الإناث (التذبذب ، التفرقة ، القسوة ، الإهمال ، إثارة الألم النفسي) ، و تختلف في وجود

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فروق في أساليب المعاملة الوالدية – كما يدركها الأبناء – في أسلوب الديمقراطية و التقبل من جانب معاملة الأب لصالح الأبناء الموهوبين (الإناث) .

ب / يكشف الجدول رقم (19) عن نتائج اختبار " ت " لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور و بين متوسطات درجات الإناث في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأم ، و كانت النتائج كالتالي :

- لا توجد فروق جوهرية و ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في أساليب المعاملة الوالدية للأم في استخدام الأساليب الإيجابية و الأساليب السلبية و المتمثلة في : أسلوب التقبل و الاهتمام ، الأسلوب الديمقراطي ، أسلوب التشجيع و المكافأة ، أسلوب المساواة ، أسلوب النبذ و الإهمال ، أسلوب الحماية الزائدة ، أسلوب التسلط و القسوة و أسلوب إثارة الألم النفسي ، و بلغت قيمة " ت " لهذه الأساليب (0,77) ، (0,44) ، (0,69) ، (1,04) ، (0,38) ، (0,83) ، (0,89) ، (1,29) ، و كلها قيم غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) ، و تدل هذه النتيجة على أن الأمهات يستخدمن هذه الأساليب سواء الإيجابية أو السلبية بنفس الطريقة مع أبنائهن (الذكور و الإناث) .

و ترجع هذه النتيجة في معاملة الأم بالأساليب الإيجابية نحو أبنائها و المتمثلة في أسلوب التقبل و الاهتمام ، الديمقراطية في المعاملة ، أسلوب التشجيع و المكافأة ، و أسلوب المساواة إلى اتجاهات الأمهات الإيجابية نحو تحصيل و نجاح و تفوّق الأبناء ، أو إلى المستوى التعليمي للأمهات الذي يحدد مستوى نضجهم و تصوراتهم العلمية لمفهوم المراهقة و حاجياتها و متطلباتها ، إذ تمثل نسبة (74,99 %) أمهات ذو مستوى تعليمي مرتفع و فوق المتوسط من مجموع أفراد عينة الدراسة ، حيث يساهم هذا المستوى في إكساب الأمهات اتجاهات إيجابية في معاملة الأبناء و خاصة المراهقين منهم بحكم حساسية المرحلة ، كذلك قد ترجع هذه النتيجة إلى تنشئة الأم نفسها و نمط شخصيتها و تقبلها لذاتها و بالتالي تقبلها لأبنائها ، إن هذه الممارسات القائمة على التقبل و توافر الحرية التي تعتمد على التشاور و تبادل الآراء عند مواجهة المشكلات أو اتخاذ القرارات ، و التشجيع المستمر على الإنجاز و تقدير التفوّق الدراسي عند الأبناء ، كذلك تشجيع التفاعل الإيجابي المبني على الأخذ و الرد مع الأبناء و المدح و الثناء و تبني اتجاه ايجابي يمنح الأبناء المتفوّقين التحفيز العقلي الملائم لنموهم و خصوصا في هذه المرحلة ، مرحلة المراهقة التي يتحدد فيها مستقبل الأبناء و مسارهم التعليمي و في سبيل ذلك تجد الأمهات يوفرن الجو المناسب و الهادئ لأبنائهم في المنزل حيث العمل و النشاط الدراسي ، كل هذه الممارسات تؤدي بالأبناء (ذكور و إناث) إلى إدراكات إيجابية نحو أمهاتهم مما يزيدهم من السعي نحو التفوّق و النجاح و التقدم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما معاملة الأمهات للأبناء بأساليب سلبية فترجع إلى طبيعة التربية الأسرية التي نشئوا عليها الأمهات أنفسهم ، أو راجع إلى نقص الوعي الأمومي أو كثرة المشاجرات بين الآباء و الأمهات ، كما يمكن أن نرجعها إلى غفلة الأمهات أو انصرافا عن هذه المسؤولية أو إهمالا لهذه الأمانة رغم أن الدّين الإسلامي يعاقب عليها أشد عقاب استنادا لقول الرسول (ص) : " كلكم راعي ، و كلكم مسئول عن رعيته" ، و تأخذ هذه الأساليب السلبية باستثناء الحماية الزائدة أشكالا عديدة مثل : كثرة النقد ، التهديد بالطرد ، الإذلال و كذا الإهمال البدني و العاطفي ، التحكم الزائد ، المبالغة في الشدة و السيطرة و العقاب الجسدي ، و الحرمان المادي و المعنوي ، و التهديد اللفظي و الألفاظ النابية الجارحة التي تثير الألم النفسي عند الأبناء ؛ إن الكثير من الأمهات يجهلون مخاطر هذه الأساليب السلبية التي تأذي نفسية الأبناء و تؤدي إلى سوء صحتهم النفسية ، رغم أن الأمهات يجدن فيها الوسيلة الوحيدة لتفريغ الشحن الانفعالية عند الغضب على الأبناء ففي هذا الصدد تأكد دراسة (جابر عبد الحميد جابر ، 1978) . بأن الوالدين في الأسرة العربية يعتمدون أسلوب التحكم السيكولوجي في تنشئة الأبناء ، فضلا عن هيمنة العنف النفسي في النسق التربوي للأسرة العربية بصفة عامة ، و أن هذا الأسلوب أكثر انتشارا في الطبقات الوسطى و يكاد يكون هذا النمط واحد في البلدان العربية على اختلاف ثقافاتها الفرعية (الزليتني ,2008, ص. 234) .

إن هذه الممارسات من طرف الأمهات تؤدي بالأبناء إلى إدراكات سلبية نحو أمهاتهم و بالتالي الشعور بالإحباط و سوء الصحة النفسية مما يؤدي إلى كف الطاقات العقلية عند الأبناء و الحد من التفوّق و التقدم الدراسي .

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (أحمد على محمد إبراهيم ، 2002) . و التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور و الإناث في معظم مقاييس القبول / الرفض الوالدي (للصورة الخاصة بالأم) (ابريعم سامية ,2012, ص. 273) .

و تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (موسى نجيب موسى ، 2003) و التي أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور و الإناث في المعاملة الخاصة بالأم (أسلوب القسوة و التسلط ، الحماية الزائدة ، التذبذب ، إثارة الألم النفسي) .

كما تتفق مع نتائج دراسة (عبد الله الحربي ، 2009) التي أوضحت الدراسة بأنه لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في المجالات التالية : (الحرمان ، الرفض ، التدخل الزائد) لمعاملة الأم ، و تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج هذه الدراسة في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذكور و الإناث في المجالات التالية : (التسامح ، التعاطف الوالدي ، التشجيع) لمعاملة الأم ، و هذه الفروق هي لصالح الإناث (الحربي,2009,ص.165) .

و تتفق أيضا مع نتائج دراسة (ابريعم سامية ، 2012) و التي أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأم و المتمثلة في الأساليب التالية : (التفرقة ، التحكم و السيطرة ، التذبذب ، الحماية الزائدة) و تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج هذه الدراسة في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في إدراك أساليب المعاملة الإيجابية للأم ، و جاءت هذه الفروق لصالح الإناث مقابل الذكور من الأبناء .

و تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (أبوعطية ، 1989) . هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية للأبناء (الذكور و الإناث) من طلبة المرحلة الثانوية و ميولهم المهنية ، و توصلت الدراسة إلى الكشف عن نتيجة مفادها أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في إدراكهم لأسلوب المعاملة المتمثلة في التحكم السيكولوجي من طرف أمهاتهم و لصالح الأبناء الذكور (السبعاوي,2010, ص. 268) .

و تعني النتائج السابقة للتساؤل الرابع عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في إدراك لأساليب المعاملة الوالدية لكل من (الأب و الأم) و المتمثلة في الأساليب الإيجابية و الأساليب السلبية و بذلك يمكن القول بأن إدراك الأبناء للاختلاف بين الوالدين في أساليب المعاملة الوالدية لا يختلف باختلاف جنسهم ، و مما يؤيد نتائج الدراسة الحالية ما أشار إليه (محمود حسن) من أن الأبناء يشعرون بكل من الحب و الكراهية في جو الأسرة ، و بالتالي يمكنهم الإحساس بمدى الاختلاف بين الوالدين في أساليب المعاملة سواء كانوا ذكورا أو إناثا ، و بذلك فإن ساد جو الأسرة مشاعر الحب و الأمن توحد الأبناء بالأبوين ، و إن سادت مشاعر العداء و الكراهية تتعرض وحدة الأسرة للانهيار (ابريعم سامية ،2012, ص. 280) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 / الإستنتاج العام لنتائج الدراسة :

في ضوء الدراسة الميدانية و معالجة بياناتها وفق الدعم الإحصائي و التحليل لتساؤلات الدراسة من تفسير و مناقشة ، و التي كشفت هذه المعالجة عن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية و السلبية التي يتعامل بها الوالدين مع أبنائهم في المجتمع الجزائري و المتعلقة بالأبناء المراهقين المتفوّقين و المتميزين دراسيا ، و يمكن تحديدها فيما يلي :

- بوجه عام يمكن القول بأن أغلب والدي أفراد عينة الدراسة (آباء و أمهات) يميلون إلى تبني الأساليب الإيجابية في تنشئة أبنائهم ، و تمثلت هذه الأساليب التي يتعاملون معهم بها في أسلوب الديمقراطية ، أسلوب التشجيع و المكافأة ، أسلوب التقبل و الاهتمام ، و أسلوب المساواة و قدّرت مجموع النسب المئوية للأساليب الإيجابية (66,26 %) بالنسبة للآباء و (65,99 %) بالنسبة للأمهات .

يرى الأبناء المتفوّقين حسب إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية أن هذه الأساليب الإيجابية في تعامل آبائهم و أمهاتهم معهم هي الأساليب التي تشجع على تفوّقهم الدراسي و التي تنمي استعداداتهم و مواهبهم و اهتماماتهم ؛ و قد أجمع علماء التربية و علماء الصحة النفسية أن هذه الأساليب تتيح أقصى فرصة ممكنة للثقة بالنفس و القدرة على تحمل المسؤولية و العلاقات الجيدة بالآخرين و يؤدي بهم إلى الشعور بالأمن النفسي و القدرة على ضبط الذات و يساعد على التعلم و الإبداع و بروز كل الطاقات الكامنة لديهم في تحقيق التفوّق و النجاح .

إن هذه الأساليب الإيجابية التي تتسم بالديمقراطية في المعاملة التي تعتمد على الحوار و المناقشة و الإقناع الفكري ، و التشجيع و المكافأة المادية و المعنوية ، كذلك تقبل الأبناء و الاهتمام بهم و بمطالبهم و حاجياتهم و كذا المساواة بين الأبناء في المعاملة و عدم المفاضلة بينهم ، إذ نادت بها التعاليم الإسلامية في تربية الأبناء كما نادى بها علماء التربية و الصحة النفسية بأنها أساليب لها بالغ الأهمية على سلوكيات و شخصيات الأبناء ، فالاتجاهات الوالدية السليمة نحو الأبناء تحقق لهم مناخ نفسي اجتماعي يسمح بأن يستثمروا ما لديهم من طاقات عقلية في كامل مجالات الحياة ، و لها تأثير خاص في مجال التحصيل و التفوّق و النجاح الدراسي للأبناء ؛ و التي يؤكد عليها العديد من الدراسات نذكر منها مايلي : دراسة " مورو و ولسن " (1961) ، دراسة " رحمة " (1965) ، دراسة " محمد عبد الله شوكت " (1978) ، دراسة " رشيد عبد الرؤوف قطب " (1989) ، دراسة " لي " (1992)، دراسة " زين العابدين درويش و آخرون " (1993) ، و دراسة " الريالات " (1997) ، و دراسة " صالح محمد علي " (1998) ، أيضا دراسة " موسى نجيب موسى " (2003) ، و دراسة " عبد الرحمان السنوسي " (2012) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير أن ما ينبغي الإشارة إليه من حيث أساليب المعاملة الوالدية في هذه الدراسة أن أسلوب الحماية الزائدة كان ايجابيا رغم أنه من الأساليب السلبية ، فالأبناء حسب استجاباتهم قيّموه على أنه أسلوب ايجابي يساعد في تفوّقهم و نجاحهم الدراسي ، و قدّرت النسبة المئوية لأسلوب الحماية الزائدة بـ (13,55 %) بالنسبة للآباء و (13,94 %) بالنسبة للأمهات ، و تنطبق هذه النتيجة إلى ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات أن أسلوب الحماية الزائدة كان أسلوب إيجابي ، حسب إدراك الأبناء له ، و من بين هذه الدراسات : دراسة " عبد العزيز عبد القادر المغيصب " و " أنور رياض عبد الرحيم " (1999) و دراسة " موسى نجيب موسى معوض " (2003) .

و بالمقابل فإن أقلية من والدي أفراد عينة الدراسة (آباء و أمهات) يميلون إلى تبني الأساليب السلبية في تنشئة أبنائهم و تمثلت هذه الأساليب التي يتعاملون معهم بها في أسلوب النبذ و الإهمال ، أسلوب التسلط و القسوة ، و أسلوب إثارة الألم النفسي ، و قدّرت مجموع النسب المئوية للأساليب السلبية باستثناء أسلوب الحماية الزائدة بـ (20,15 %) بالنسبة للآباء و (20,19 %) بالنسبة للأمهات .

يرى الأبناء المتفوّقين حسب إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية أن هذه الأساليب السلبية في تعامل آبائهم و أمهاتهم معهم هي أساليب تحد من تفوّقهم الدراسي ، و قد أجمع العلماء و الباحثين على أن هذه الأساليب لها تأثير على الأبناء و على صحتهم النفسية و تثبط عندهم رغبة التعلّم و التعليم و تطوير قدراتهم الخاصة ، و مثل هذه الأساليب تؤدي بالأبناء إلى فشل في نواحي التكيف و التوافق الاجتماعي ، فتؤدي بهم إلى نقص الدافعية للإنجاز و حب النجاح و بالتالي فشل في التفوّق الدراسي أو الاستمرار فيه.

إن هذه الأساليب السلبية التي تقوم على النبذ و الإهمال و القسوة كالضرب و التسلط و التحكم الزائد و إثارة الألم النفسي كالتجريح و التوبيخ ، قد حذر منها الدّين الإسلامي كما حذر منها العلماء و الباحثين في هذا المجال لما لها من عواقب وخيمة و لما لها أيضا من مخاطر على شخصية الأبناء و على حياتهم و صحتهم النفسية و الاجتماعية ، كما أن هذه الأساليب السلبية تؤدي إلى كبت ما لذا الأبناء من طموحات و مواهب و قدرات ابتكارية ، و التي أشارت و أكدت عليها العديد من الدراسات منها : دراسة " جمالات محمد غنيم "(1988)، دراسة " رشيد عبد الرؤوف قطب " (1989)، و دراسة " سليم محمد سليم الشايب " (1991)، أيضا دراسة " محمود عوض الله سالم " (1994),و دراسة " زين العابدين درويش وآخرون " (1998) ، و دراسة " خليل عبد الرحمان المعايطة " و " محمد عبد السلام البواليز " (2000) ، و أيضا دراسة " موسى نجيب موسى معوض " (2003) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد يصل الأمر من خلال هذه الأساليب السلبية إلى وقوع الأبناء في الكثير من الاضطرابات والمشكلات النفسية و الاجتماعية مما يؤدي إلى اعتلال الصحة النفسية ، و قد أكد " شيك " Shek (1989) في دراسته عن أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة المدارس الثانوية من " هونغ كونغ " في الصين ، و تراوحت أعمارهم بين (11 - 20 سنة) ، طبق عليهم مقياس أساليب المعاملة الوالدية و مقياس الصحة النفسية ، و كانت من بين النتائج أن الطلبة الذين يدركون أساليب معاملة الوالدين على أنها غير سوية ، فإنهم يظهرون بأعراض مرضية فضلا عن تدني مستوى قوة الذات و الهدف من الحياة (السبعاوي ,2010, ص. 265) .

و بما أن التفوّق الدراسي مظهر من مظاهر الصحة النفسية فهو يرتبط بنوعية العلاقات بين الوالدين و الأبناء ، فمن خلال نتائج الدراسة الحالية نجد أن معظم والدي أفراد عينة الدراسة يؤديان دورهما على أكمل وجه حسب إدراك الأبناء فلا يوجد اختلاف بين الآباء و الأمهات في معاملة أبنائهم (الذكور و الإناث) ، كذلك لا يوجد اختلاف بين الذكور و الإناث في إدراك أساليب معاملة آبائهم و أساليب معاملة أمهاتهم ، و هذا ما يدفعنا أن نقول أن الأبناء ينعمون بمناخ أسري هادئ يساعدهم على تحقيق طموحاتهم و أهدافهم و ذلك نتيجة الاتفاق و التفاهم القائم بين الوالدين (آباء و أمهات) بتبني الأساليب الإيجابية في عملية التنشئة و التي تنمي القدرات و الاستعدادات و الطاقات العقلية عند الأبناء .

و تبين أيضا من نتائج الدراسة الحالية أن هناك فئة تقدّر بـ (20 %) من الآباء و الأمهات يعاملون أبنائهم معاملة سلبية ، و رغم هذه المعاملة السلبية من طرف الوالدين فإن هؤلاء الأبناء متفوّقين ، و هذا طبعا راجع إلى قدراتهم كالنضج و الذكاء ، لكن و رغم تفوّقهم في الدراسة فهذه الأساليب السلبية قد تؤثر على حياتهم النفسية و الاجتماعية و قد تعرقل مسيرتهم الدراسية من حيث التفوّق و التقدم و الاستمرار فيه ، و هذا ما تشير إليه دراسة "زهرة شميس" (1958) ، حيث تناولت في دراستها مشكلة الإخفاق الدراسي لدى التلاميذ في عدة مدارس ، و توصلت إلى أن هؤلاء التلاميذ كانوا يمتازون بدرجة ذكاء تتراوح ما بين (100 - 120 درجة) ، و يتصفون بالاتزان الانفعالي لكنهم مع هذا يخفقون في الدراسة ، و لقد أرجعت أسباب الإخفاق إلى البيئة الأسرية التي يتواجد فيها التلاميذ ، و أكثر ما يساهم في هذا الإخفاق حسب دراستها هما الوالدين بسبب إهمالهما لمسؤوليتهما (عليوات ملحة,2010, ص. 234) .

إن المتتبع لأساليب التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري نجد أن التغير الاجتماعي المعاصر الذي أحدثته وسائل الإعلام و الاتصال و التطور التكنولوجي السريع في كل مجالات الحياة ، و خروج المرأة للعمل ..... ، أحدث تغيرا في الخلفية التربوية المنزلية للأبناء ، و هذا ما أشار إليه الباحث الجزائري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" مصطفى بوتفنوشت " من خلال دراسة عن الأسرة الجزائرية ، حيث ميز بين الأسرة التقليدية و الأسرة الحديثة و من بين المميزات التي توصل إليها هي تحول الأب الجزائري من الوضع المسيطر في العائلة إلى وضع يتميز بعدالة و تساوي أكبر مع أفراد أسرته ، أما من حيث أساليب التنشئة الأسرية فقد أوضح أن العائلة الجزائرية الحديثة و بالتحديد على العلاقة بين الأب و الأبناء ، ففي العائلة التقليدية الأب هو صاحب القرار ، أما في العائلة الحديثة فالقرار مشترك بين الأب و الأبناء ، أما عن العلاقة بين الأم و الأبناء فتقوم على نوع من الديمقراطية في المعاملة مقارنة بالعائلة التقليدية .

إن التغير الاجتماعي المعاصر أدى إلى تغير في أساليب المعاملة الوالدية ، فقد أصبحت هذه المعاملة تتسم باتجاهات ايجابية في انتهاج مبدأ التربية السليمة أي الاتجاه الإيجابي نحو تربية الأبناء ، و يرجع انتهاج الوالدين للأساليب الإيجابية في المعاملة بالدرجة الأولى إلى المستوى الثقافي و التعليمي ، حيث أن معظم والدي أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليمي و الثقافي مرتفع و فوق المتوسط ، و قدّرت النسبة بـ (83,69 %) للآباء و (74,99 %) للأمهات ، كذلك دور وسائل الإعلام المختلفة في توعية الوالدين بالممارسات الصحيحة التي يمارسونها مع أبنائهم ، أما الأساليب السلبية فيمكن فهمها و تفسيرها على أنها موروث ثقافي سائد في بعض الأسر على مستوى المجتمعات العربية بصفة عامة و على مستوى المجتمع الجزائري بصفة خاصة ؛ فالثقافة العربية مازالت تعاني من طابع العنف و التحكم و القهر و السيطرة في النسق التربوي للأسرة ، كما نفهمها و نفسرها أيضا على أنها ضعف في الوعي التربوي الأسري عند الوالدين .

و يمكن أن نستنتج من هذه النتائج أن أساليب المعاملة الوالدية لها بالغ الأهمية في حياة الأبناء و بالتحديد في حياة المراهقين من حيث تكوينهم النفسي و الاجتماعي باعتبار أن الوالدين هما أكثر الناس المهيمنان على تنشئة الأبناء بشكل مباشرو فعال ، فإذا كانت هذه الأساليب المتبعة من قبل الوالدين هدامة أي تثير مشاعر الخوف و الإحساس بالنقص و عدم الشعور بالأمن النفسي للأبناء تترتب عليها اضطرابهم النفسي و الاجتماعي حيث تنعكس على حياتهم العلمية و الدراسية ، و بالتالي تدني مستواهم و تقدمهم الدراسي ، أما إذا كانت هذه الأساليب بناءة أي مفعمة بالحب و الحنان و التفاهم و التآلف و الدفء العائلي أدت إلى تنشئة أبناء يتمتعون بالصحة النفسية ، و بالتالي تنعكس على حياتهم العلمية و الدراسية و تؤدي بهم لتحقيق النجاح و التفوّق الدراسي و الاستمرار فيه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خـلاصـــة :

من خلال عرض و تحليل نتائج الدراسة ، تفسيرها و مناقشتها ، تم تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي تشجع على التفوّق الدراسي ، و تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي تحد من التفوّق الدراسي ، و كذا معرفة الفروق بين الآباء و الأمهات - حسب إدراك الأبناء - و الفروق بين الأبناء (الذكور و الإناث) في إدراك أساليب معاملة الأب و أساليب معاملة الأم ، وصولا إلى الوقوف على أساليب المعاملة الوالدية في المجتمع الجزائري بشقيها الإيجابي و السلبي .

تختلف الأسرة في المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى في تنشئة الأبناء حسب الثقافة السائدة ، و حسب الظروف الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة ، و حسب المستوى الثقافي و التعليمي للوالدين من حيث انتهاج منهج التربية السليمة و اختيار الأساليب الفعالة في تنشئتهم و تكوينهم تكوينا نفسيا و اجتماعيا متينا . فالتفاعل و العلاقات الإيجابية بين الوالدين و الأبناء و خاصة المراهقين المتفوّقين و المتميزين في مسيرتهم الدراسية ، تعتبر مؤشر لنبوغهم وبروز طاقاتهم العقلية في التعليم و التعلـــم و التفوّق،أما التفاعل و العلاقات السلبية مؤشر في انخفاض مستواهم و عدم الاستمرار في تفوّقهم الدراسي .

و من هنا يمكننا القول أن عملية التنشئة الأسرية و أساليب المعاملة الوالدية تظهر كمحدد حقيقي لتوجهات الأبناء الفكرية و المعرفية و السلوكية في حياتهم الآنية والمستقبلية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة :

يعتبر موضوع أساليب المعاملة الوالدية أو الاتجاهات الوالدية في التنشئة من الموضوعات التي تلاقي اهتماما متزايدا من قبل الباحثين في ميدان الدراسات النفسية - الاجتماعية ، و ينظروا إليها باعتبارها محددا من محددات النمو النفسي و الاجتماعي و العقلي و المعرفي للأبناء ، و ذلك أن الأساس في هذه الأساليب و الاتجاهات هو فهم الأبناء و الاستجابة لحاجاتهم و مطالبهم و مساعدتهم و تحفيزهم لتحقيق النمو السليم و التقدّم فيه عبر مراحلهم العمرية المختلفة ، و بحكم الاحتكاك الدائم للوالدين بالأبناء يستطيعون أن يكتشفوا قدرات و امكانات أبنائهم أكثر من غيرهم قبل غيرهم .

يحث علماء التربية و علماء الصحة النفسية و الباحثين في علم النفس و علم الاجتماع الوالدين على انتهاج الأساليب الإيجابية في تربية أبنائهم و ذلك بتقدير كل المجهودات التي يقومون بها حتى لو كانت بسيطة ، و تحفيزهم على كل نشاط يقومون به ، ذلك لأن الأبناء يتأثرون كثيرا بآبائهم و أمهاتهم كما يؤثرون فيهم ، و بهذا تبين مدى أهمية أساليب المعاملة الوالدية و مدى حساسية دورها في حياة الأبناء لذلك حاولنا في هذه الدراسة أن نلقي الضوء على أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوّقين باعتبارها أهم عامل يمكن أن يؤثر على حياة المراهق و على نجاحه و تفوّقه الدراسي .

أكد الباحثون على أن فئة المراهقين المتفوّقين فئة جد حساسة تحتاج الكثير من الرعاية و الاهتمام لأجل تطوير قدراتهم تلك و استغلالها في خدمة المجتمع و خدمة الإنسانية جمعاء ، و لا بد أن هذا الأمر يتطلب تكاثف جهود أطراف عدة منها الأسرة و المدرسة و المجتمع بصفة عامة ، فكل هؤلاء الأطراف يعملون على رعاية و توجيه المتفوّقين إلى التخصصات التي يرغبونها و يبرعون فيها ، و تمنحهم فرص الظهور و إبراز ما استطاعوا من القدرات الكامنة لديهم في المجال الذي يميلون إليه ، كذلك مساعدتهم على تجاوز مرحلة المراهقة و صعوباتها ، لأن المراهق بحكم هذه المرحلة قد يتعثر في فهمها و تقبلها ، و قد تحدث أو تسبب له بعض الاضطرابات و الصدمات النفسية ، لذلك فمن الضروري على الوالدين و المعلمين و المربين من فهم المراهق و مراعاة ظروفه و تلبية احتياجاته المختلفة لمساعدته على تخطي هذه المرحلة بشخصية سليمة يستطيع أن يواصل حياته بدون مشاكل قد تعرقل مشواره التعليمي و تفوّقه الدراسي .

إن هذا الاهتمام يحفز أكثر المراهق المتفوّق على المثابرة و العمل و الجد و الاجتهاد لتحقيق أفضل النتائج خاصة أن المراهقين في هذه المرحلة و خاصة المتفوّقين يتصفون بالحماس و حب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحدي و منافسة الآخرين و التفوّق عليهم ، و رغم وجود اهتمام هذه الأطراف مجتمعة تبقى الأسرة و خاصة الوالدين المسئول الأول في نجاح الأبناء و تفوّقهم , في زمن قد يتعثر فيه الكثير من الآباء و الأمهات في اختيار أساليب المعاملة التي يتعاملان بها مع أبنائهم و التي تتماشى مع متطلبات العصر و متغيراته , عصر التكنولوجية و العولمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التـوصيـات و المـقـتـرحـات

من خلال ما تطرقنا إليه في هذه الدراسة بشقيه الجانب النظري و الجانب التطبيقي فإن الدراسة الحالية توصي و تقترح مايلي :

- التـوصيـات :

- بث الوعي و الاهتمام بأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية من خلال وسائل الإعلام المختلفة و عبر برامج متخصصة .

- ضرورة معاملة الوالدين الأبناء بتوافر الحرية في المعاملة و تضاءل العقاب و التشجيع المستمر لاستمرار الأبناء في التفوّق و النجاح الدراسي .

- ضرورة فهم الآباء و الأمهات لأبنائهم و كيفية توفير التعبير عن تفوّقهم لإظهار ما لديهم من قدرات .

- ضرورة توعية الوالدين بخصائص الأبناء المتفوّقين من أجل الكشف المبكر على قدراتهم المتميزة و أسلوب التعامل معهم .

- إنشاء جمعيات إرشادية من طرف المختصين تنظيم ندوات و محاضرات لإرشاد الآباء و الأمهات بأفضل أساليب المعاملة الوالدية اتجاه الأبناء التي تساعدهم على النمو السليم و تزيد من تفوّقهم الدراسي .

- ضرورة اهتمام الوالدين بالأبناء و الوقوف إلى جانبهم و مساعدتهم و دعمهم و توفير كل المشاعر الإيجابية اتجاههم .

- العمل على تزويد الأبناء المتفوّقين بالأجهزة و الأدوات و الكتب و الوسائل التعليمية التي تنمي مظاهر التفوّق لديهم و لو بالقليل و في حدود إمكانيات الأسرة .

- توعية الآباء بمخاطر العقاب البدني و البعد عن تحقير الأبناء و السخرية من إمكاناتهم و قراراتهم أو المقارنة بينهم و بين إخوانهم أو زملائهم مما له الأثر في تنمية حس الفشل لديهم و هذا بدوره يؤدي إلى تدني مستواهم الدراسي .

- الحث على ضرورة وجود علاقات تواصل وطيدة بناءة بين كل من الأسرة ، و المدرسة ، و المجتمع ، حيث تيسر لهذه الأطراف التعاون بما يكفل تنمية مواهب الأبناء و إشباع احتياجاتهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ضرورة اهتمام الدولة بهذه الشريحة من المجتمع فئة المتفوّقين دراسيا و توفير لهم الظروف الملائمة و الإمكانيات اللازمة لتنمية قدراتهم و تطوير استعداداتهم و تشغيلها فيما هو لصالحهم و صالح مجتمعهم و تطوره .

- المقترحات البحثية :

من خلال الدراسة الحالية نقترح فتح المجال لدراسات تبحث في المواضيع التالية :

- أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها ببعض السمات الشخصية (الذكاء الانفعالي ، السلوك التوكيدي ، ووجهة الضبط) للمراهق المتفوّق دراسيا .

- الحاجات النفسية و الاجتماعية للمراهق المتفوّق دراسيا .

- اتجاهات الطلبة الجامعيين المتفوّقين نحو أنماط التنشئة الأسرية .

- إجراء دراسة مقارنة بين أساليب المعاملة الوالدية للمتفوّقين دراسيا في البيئة الحضرية و البيئة الريفية .

- الذكاء الانفعالي و الهوية الجنسية و علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة المتفوّقين .

- أنماط التنشئة الأسرية و علاقتها بوجهة الضبط لدى المراهق المتفوّق دراسيا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قـائـمـة الـمـراجـع

الـمـصـــادر :

- القرآن الكريم .

- الحديث النبوي الشريف .

الـمـراجـع بـاللـغـة الـعـربـيـة :

1/ ابريعم ، سامية . (2012) . *إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالأمن النفسي* . أطروحة دكتوراه ، جامعة بسكرة ، الجزائر .

2/ أبو الخير ، عبد الكريم قاسم . (2002) . *التمريض النفسي* . الأردن : دار وائل .

3/ أبو العيد ، عاطف . (2009) . كيف تدرب طفلك على تحمل المسؤولية (ط . 2) . الجزائر : دار القلم .

4/ أبو النصر ، مدحت . (2004) . *رعاية أصحاب القدرات الخاصة* (ط . 1) . مصر : مجموعة النيل العربية للنشر .

5/ أبو جادو ، صالح محمد علي . (2004) . *علم النفس التطوري الطفولة و المراهقة* (ط . 1) . الأردن : دار المسيرة للنشر و التوزيع .

6/ أبو عوف ، طلعت محمد . (2008) . *الأسرة و الأبناء الموهوبين* (ط . 1) . الإسكندرية : العلم و الإيمان للنشر و الإيمان للنشر و التوزيع .

7/ أبو غريبة ، ايمان محمد . (2007) . *التطور من الطفولة حتى المراهقة* (ط . 1) . الأردن : دار جرير للنشر و التوزيع .

8/ أبو ليلة ، بشرى . (2002). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها باضطراب المسلك* . رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

9 / أبوجادو ، صالح محمد علي . (1998) . *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية* (ط . 1). الأردن : دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة .

10/ أحمد السيد ، محمد اسماعيل . (1995) . *مشكلات الطفل السلوكية* (ط . 2) . الإسكندرية : دار الفكر الجامعي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11/ آدم ، حاتم محمد . (2003) . *الصحة النفسية للطفل* (ط . 1) . القاهرة : مؤسسة إقرأ .

12/ اسعيفان ، مصطفى عايد . (2008) . *أسس تربية الطفل في الإسلام* (ط . 1) . الأردن : دار البداية .

13/ أعظمي ، سعيد رشيد . (2007) . *أساسيات علم نفس الطفولة و المراهقة* . الأردن : دار جهينة للنشر و التوزيع .

14 / بركات ، آسيا راجح . (2000) . *العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و الاكتئاب* . رسالة ماجستير ، جامعة مكة المكرّمة ، السعودية .

15/ بن الزين ، نبيلة . (2005) . *مركز الضبط لدى الطلبة المتفوّقين و المتأخرين دراسيا* . رسالة ماجستير ، جامعة ورقلة ، الجزائر .

16 / بن عمر ، سامية . (2012) . *تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري* . أطروحة دكتوراه ، جامعة بسكرة ، الجزائر .

17/ بهي السيد ، فؤاد . (1998) . *الأسس النفسية للنمو ، الطفولة و المراهقة* . القاهرة : دار الفكر العربي .

18/ بوسنة ، محمود ، و كركوش ، فتيحة . (2008) . هروب الأحداث من البيت - التناولات النظرية و المحددات الأساسية لهذا السلوك - . *مجلة معارف بسيكولوجية* ، 01 .

19 / بيومي ، خليل محمد محمد . (2000) . *سيكولوجية العلاقات الأسرية*. القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر .

20/ جابر ، نصر الدين . (1998) . انعكاسات التقبل و الرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة . *مجلة العلوم الإنسانية* .

21/ جابر ، نصر الدين ، و لوكيا ، الهاشمي . (2006) . *مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي* . عين مليلة : دار الهدى للطباعة و النشر .

22/ جبر ، سعيد سعاد . (2008) . *سيكولوجية التنشئة الأسرية* (ط . 1) . الأردن : جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع .

23/ الجسماني ، عبد العلي . (1998) . *الأمراض النفسية* (ط . 1) . الدار العربية للعلوم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

24/ الجندي ، نزيه . (2010). التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان . *مجلة جامعة دمشق* ، 26 (03) .

25/ حبيب ، أحمد علي . (2006) . *المراهقة* . القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع .

26/ حمر الراس ، عبد القادر . (1993) . *الأسرة و تعاطي المخدرات* . رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، الجزائر .

27/ حمود ، محمد الشيخ . (2010) . أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء و الجانحون . *مجلة جامعة دمشق* ، 26 (04) .

28/ الخالدي ، أديب محمد (2009) . *سيكولوجية الفروق الفردية و التفوّق العقلي* (ط . 1) . الأردن : دار وائل للنشر .

29/ خليل ، سامية . (2010) . *الذكاء الوجداني* . القاهرة : دار الكتاب الحديث .

30/ خليل ، نزيهة . (2003) . *أساليب التربية الأسرية و العنف المدرسي* . رسالة ماجستير ، جامعة بسكرة ، الجزائر .

31 / خليلي ، أمل عبد السلام . (2005) . *تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال* (ط . 1) . الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع .

32/ خوري ، توما جورج . (2000) . *سيكولوجية النمو عند الطفل و المراهق* (ط .1) . لبنان : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع .

33/ خياري ، رقية . (2004) . *الثقافة الإسلامية و التنشئة الأسرية* . رسالة ماجستير ، جامعة بسكرة ، الجزائر .

34 / دعبس ، ابراهيم محمد يسري . (1996) . *التربية الأسرية*. الإسكندرية : دار الوفاء .

35/ دمنهوري ، رشاد صالح ، و عوض ،محمد عباس . (1995) . *التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي* . الإسكندرية : دار المعارف الجامعية .

36/ دويدار ، عبد الفتاح . (2012) . سيكولوجية النمو و الارتقاء . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

37/ الريماوي ، محمد عودة . (2003) . *علم النفس النمو - الطفولة و المراهقة* - (ط . 1) . الأردن : دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة .

38/ الريماوي ، محمد عودة . (2009) . *علم النفس التطوري* . مصر : الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات .

39/ الزعبلاوي ، محمد السيد محمد . (د . ت) . *تربية المراهق بين الإسلام و علم النفس* (ط . 4) . لبنان : مؤسسة الكتب الثقافية و مكتبة التوبة .

40/ زقوت ، ماجدة محمد . (2011) . *هوية الذات و علاقتها بالتوكيدية و الوحدة النفسية لدى مجهولي النسب* . رسالة ماجسير ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

41/ الزليتني ، محمد فتحي فرج . (2008) . *أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية و دوافع الإنجاز الدراسي* . القاهرة : مجلس الثقافة العام .

42/ زهران ، حامد عبد السلام . (1984) . *علم النفس الاجتماعي* (ط . 5) . الأردن : دار الفكر .

43/ زهران ، حامد عبد السلام . (1995) . *علم نفس النمو الطفولة و المراهقة* (ط . 5) . القاهرة : عالم الكتب .

44/ زهران ، حامد عبد السلام . (1998) . *الصحة النفسية و العلاج النفسي* . القاهرة : عالم الكتب .

45/ السبعاوي ، فضيلة عرفات. (2010) . *الخجل الاجتماعي و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية* (ط . 1) . الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع .

46/ سحوان ، عطاء الله . (2011) . *التفوّق الدراسي - الأبعاد الاجتماعية و النفسية و التربوية* - . مجلة الحكمة ، 08 .

47/ سلامة ، عبد الحافظ . (2002) . *الموهبة و التفوّق* (ط . 1) . الأردن : دار اليازوري للنشر و التوزيع .

48/ سليم ، عبد العزيز . (2008) . *أساليب التربية الوالدية و بناء شخصية الطلاب* . تم استرجاعها في تاريخ 17 فيفري ، 2013 من

http://www.almurabbi.com/display .item.asp?HennuID=2&TempID=1&

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

49/ سليم ، مريم . (2002) . *علم النفس النمو - طفولة و مراهقة* - (ط . 1) . لبنان : دار النهضة العربية .

50/ السنوسي ، ميكائيل عبد الرحمان . (2012) . *أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتحصيل الدراسي* . رسالة ماجستير ، ليبيا ، جامعة عمر مختار .

51/ سيد سليمان ، عبد الرحمان ، و غازي ، صفا أحمد . (2001) . *المتفوّقون عقليا - خصائصهم و اكتشافهم تربيتهم مشاكلهم* - . مصر : مكتبة زهراء الشرق للنشر و التوزيع .

52/ شتا ، راوية هلال أحمد . (2006) .*حاجات المراهقين الثقافية الإعلامية* . مصر : مركز الإسكندرية للكتاب .

53/ شرادي ، نادية . (2006) . *التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي* . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية .

54/ شريم ، رغدة . (2009) . *سيكولوجية المراهقة* (ط . 1) . الأردن : دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة .

55/ الشناوي ، محمد حسن . (2001) . *التنشئة الاجتماعية للطفل* (ط . 1) . الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع .

56/ الصاعدي ، ليلى بنت سعد بن سعيد . (2007) . *التفوّق و الموهبة و الإبداع و اتخاذ القرارات* (ط . 1) . الأردن : دار الحامد للنشر و التوزيع .

57/ صبحا ، خولة . (2011 ، 14 أكتوبر) . *أساليب التنشئة الأسرية التي يتبعها الوالدين مع أبنائهم* . تم استرجاعها في تاريخ 17 فيفري ، 2013 من

http://www.afag.n.net/show.thread.php?T=27653

58/ صرداوي ، نزيم . (2009) . *المحددات غير الذهنية للتفوّق الدراسي* . أطروحة الدكتوراه ، جامعة بوزريعة ، الجزائر .

59/ الطنطاوي ، رمضان عبد الحميد . (2008) . *الموهوبون أساليب رعايتهم و تدريسهم* (ط . 1) . الأردن : دار الثقافة للنشر و التوزيع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

60/ عبد الحميد ، ابراهيم شوقي . (2003) . الدافعية للإنجاز و علاقتها بكل من توكيد الذات و بعض المتغيرات الديمغرافية . *المجلة العربية للإدارة* ، 23 (1) .

61/ عبد الحميد ، مدحت عبد اللطيف . (2011) . *الصحة النفسية و التفوّق الدراسي* . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع .

62/ عبد الخالق ، أحمد . (1986) . *محاضرات في علم النفس الفسيولوجي* . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع.

63/ عبد الرحمان ، محمد السيد . (1998) . *نظريات الشخصية* . القاهرة : دار قباء .

64/ العزة ، سعيد حسن . (2000) . *تربية الموهوبين و المتفوّقين* (ط . 1) . الأردن : دار الثقافة للنشر و التوزيع .

65/ العكايلة ، محمد سند . (2006) . *اضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث* (ط.1) . الأردن : دار الثقافة للنشر و التوزيع .

66/ عليواة ، ملحة . (2010) . *المناخ الأسري و علاقته بالتفوّق الدراسي لدى المراهق المتمدرس* . رسالة ماجستير ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر .

67/ عمر ، معن خليل . (2004) . *التنشئة الاجتماعية* (ط . 1) . الأردن : دار الشروق للنشر و التوزيع .

68/ عناني ، عبد الحميد حنان . (2000) . *الطفل و الأسرة و المجتمع* (ط . 1) . الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع .

69/ عيسوي ، عبد الرحمان . (2005) . *المراهق و المراهقة* (ط . 1) . بيروت : دار النهضة العربية .

70/ الفاعوري ، أيهم ، و خلف ، حسام . (2009 ، 20 جوان) . *المشكلات النفسية للمتفوّقين و إرشادهم نفسيا و دراسيا* . تم استرجاعها في تاريخ 15 جانفي ، 2013 من

http://www.Jamaa.net/arf/2436/99,htm/

71/ الفرا ، اسماعيل صالح ، و النواجحة ، زهير عبد الحميد . (2012) . الذكاء الوجداني و علاقته بجودة الحياة و التحصيل الأكاديمي . *مجلة جامعة الأزهر* ، 14 (2) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

72/ فرحات ، أحمد (2012) . *أساليب المعاملة الوالدية (التقبل - الرفض) كما يدركها الأبناء و علاقتها بالسلوك التوكيدي* . رسالة ماجستير ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر .

73/ القاضي ، يوسف مصطفى ، و فطيم ،لطفي محمد ، و حسين ، محمود عطا. (2002) . *الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي* . الرياض : دار المريخ للنشر .

74/ القذافي ، محمد رمضان . (1997) . *علم النفس النمو* . الإسكندرية : المكتبة الجامعية .

75/ قطناني ، حسين محمد . (2011) . *أسس رعاية و تعليم الموهوبين و المتفوّقين* (ط . 1) . الأردن : دار جرير للنشر و التوزيع .

76/ القناوي ، هدى محمد . (1992) . *سيكولوجية المراهقة* . القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية .

77/ كامل أحمد ، سهير ، و شحاته ، سليمان محمد . (2002) . *تنشئة الطفل و حاجاته بين النظرية و التطبيق*. الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .

78/ الكبيسي ، وهيب مجدي ، و الداهري ، صالح حسن . (1999) . *المدخل إلى علم النفس التربوي* (ط . 1) . الأردن : دار الكندي للنشر و التوزيع .

79/ الكتاني ، فاطمة المنتصر. (2000) . *الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال* (ط . 1) . الأردن : دار الشروق للنشر و التوزيع .

80/ كفافي ، علاء الدين . (2009) . *علم النفس الارتقائي* (ط .1) . الأردن : دار الفكر ناشرون و موزعون .

81 / الكندري ، أحمد محمد مبارك . (1992) . *علم النفس الأسري* (ط . 2) . الكويت : مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع .

82/ محرز ، عبلة . (2008) . *الحاجات النفسية و الاجتماعية للمراهق المتمدرس* . رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، الجزائر .

83/ محمد النوبي ، محمد علي . (2010) . *التنشئة الأسرية* (ط . 1) . الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع .

84/ محمد عامر ، طارق عبد الرؤوف . (2007) . *دراسات في التفوّق و الموهبة و الإبداع و الابتكار* . الأردن : دار اليازوري العالمية للنشر و التوزيع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

85/ محمدي ، ورد . (2010 ، 9 جويلية) . *وظائف الأسرة* . تم استرجاعها في تاريخ 13 جوان 2013 ، من http://www.Forums.3roos.com/blog.php?b=4687

86/ مرسي ، أبوبكر محمد مرسي . (2002) . *أزمة الهوية في المراهقة و الحاجة إلى الإرشاد النفسي* (ط . 1) . القاهرة : مكتبة النهضة .

87/ المسلماني ، صفاء . (2009) . *علم الاجتماع التربوي* . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

88/ المعايطة ، خليل عبد الرحمان . (2000) . *علم النفس الاجتماعي* . الأردن : دار الفكر .

89/ معوض ، خليل ميخائيل . (1994) . *سيكولوجية النمو - الطفولة و المراهقة* - (ط . 3) . الإسكندرية : دار الفكر الجامعي .

90/ معوض ، خليل ميخائيل . (1999) . علم النفس الاجتماعي (ط . 2) . الإسكندرية : دار الفكر العربي .

91/ معوض ، خليل ميخائيل . (2003) . *سيكولوجية النمو ، الطفولة و المراهقة* . الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .

92/ معوض ، موسى نجيب موسى . (2003) . *أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين* . رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، سوريا .

93/ منصور محمد ، عبد الصبور . (2003) . *مقدمة في التربية الخاصة* (ط . 1) . مصر : مكتبة زهراء الشرق للنشر و التوزيع .

94/ مولاي بودخيلي ، محمد . (2004) . *نطق التحفيز المختلفة و علاقتها بالتحصيل الدراسي* . الجزائر : ديوان المطبوعات الجزائرية .

95/ الناشف ، هدى محمود . (2007) . الأسرة و تربية الطفل . الأردن : دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة .

96/ نعيمة ، محمد محمد . (2002) . *التنشئة الاجتماعية و سمات الشخصية* (ط . 1) . الإسكندرية : دار الثقافة العلمية .

97/ همشري ، عمر أحمد . (2003) . *التنشئة الاجتماعية للطفل* . الأردن : دار صفاء للنشر و التوزيع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

98/ الوافي ، عبد الرحمان . (2011) . *مدخل إلى علم النفس* (ط . 5) . الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع .

99/ ونجن ، سميرة . (2011) . *محددات و أنماط المتابعة الأسرية و تأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء* . رسالة ماجستير ، جامعة بسكرة ، الجزائر .

المراجع باللغة الأجنبية :

100 / Albellamy Gore , D ., Sturgis , J . (N . D) . Examining the relevance of emotional intelligence within educational programs for the Gifted and talented . *Electronic journal of research in educational psychology* , 6 - 3 (2) , 53 - 78 .

101/ Barrow , G . M . (1996) . *Aging , the individual and society* . Minneapolis ,St Paul : West Publishing Company .

102/ Boutefnouchet ,M . (1982) . *La famille Algérienne*(2 éd.) . Alger : Societé nationale d' Edition et deDiffusion .

103/ Canard , Ch . (2010) . *Le développement de L'adolescent* (1 éd.) . Belgique : Groupe de Bock s-a Brexelles.

104/ Cloutier , R . (1996) . *Psychologie de L'adolescent* . France : Gaëtan Morin éditeur .

105/ Coslin , Pierre . G . (2010) . *Psychologie de L'adolescent* (3 éd.) . France : Armand Colin .

106/ Coslin, Pierre. G . (2006) . *Psychologie de L'adolescent* (2 éd.) . France : Armand Colin .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

107/ Eskin , M . (2003) . Self - reported assertiveness in smedish and Turkish adolescents . *Across - cultural comparison Scandinavian Journal of psychology* , 44 , 7-12 .

108/ Fayombo , A . (2012, 15 May) . *Emotional intelligence and gender as predictors of academic achievement among some university students in Barbados* . Retrieved April 11, 2013 from www.sciedu.ca/ ijhe .

109/ Hetherington , M ., Park , R . D . (1993) . *child psychology* (a contemporary view point) . new York : fourth Edition .

110/ Jauffrey ,M . (1995) . *La Psychologie de l'enfant* . Belgique : marabout pratique Alleur .

111/ Lacoste du jardin , C .(1990) . *Des mères contre les femmes maternité et patriarcat au Maghreb* . Alger : Bouchent .

112/ Pathare,S . S ., Kanekar , S . (1990) . Self - Esteem , intelligence and academic achievement of Indian college students in relation to their sex roles . *University of Bombay* , 11(1) , 31- 40 .

113/ Schmitt , J . P . (2002) . *La socialisation* Paris : Bréal .

114/ Sillamy ,N . (2004) . *Dictionnaire de psychologie* . Edition Janine Faure .

115/ Tourrette , C ., Guide ti , M . (1995) . *introduction à la psychologie du développement* . France : Armand Colin éditeur . Belgique : Groupe de Bock s-a .

www.manaraa.com

قـــائـمـة الـمـــلاحـق

الملحق رقم (1) : خطاب الموافقة من مديرية التعليم الثانوي العام و التكنولوجي بوزارة التربية و التعليم لتطبيق مقياس" أساليب المعاملة الوالدية " المتعلق بموضوع الدراسة على عيّنة الدراسة الأساسية .

الملحق رقم (2) : شهادة إثبات من مديرة ثانوية - القبة الجديدة للرياضيات - لتطبيق مقياس" أساليب المعاملة الوالدية " على عيّنة التلاميذ المتفوّقين دراسيا في شهادة التعليم المتوسط سنة أولى ثانوي (الدراسة الأساسية) .

الملحق رقم (3) : الموافقة من مديرية التربية بولاية بسكرة على إجراء تطبيق ميداني على عيّنة الدراسة الاستطلاعية .

الملحق رقم (4) : شهادات إثبات من مديري ثانويات بسكرة بتطبيـــق مقياس" أساليـــب المعاملة الوالدية " على عيّنة التلاميذ المتفوّقين دراسيا في شهادة التعليم المتوسط سنة أولى ثانوي (الدراسة الاستطلاعية) .

الملحق رقم (5) : يوضح البيانات الشخصية لأفراد عيّنة الدراسة و مقيـاس" أساليـــب المعاملة الوالدية " بصورتيه (أ) و (ب) صورة الأب و صورة الأم .

الملحق رقم (6) : يوضح درجات أفراد عيّنة الدراسة الاستطلاعية على مقيـاس صـورة الأب و مقياس صورة الأم .

الملحق رقم (7) : يوضح درجات أفراد عيّنة الدراسة الأساسية على مقيـاس صورة الأب و مقياس صورة الأم .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الملحق رقم (5)

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

تخصص علم النفس الاجتماعي

مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها - الأبناء - بصورتيه : صورة (الأب) و صورة (الأم)

البيانات الشخصية :

- **الجنس :** ذكر ( ) , أنثى ( )
- **السن :**
- **المستوى التعليمي للأب :** أمي ( ) ، إبتدائي ( ) ، متوسط ( ) ، ثانوي ( ) ، جامعي ( )
- **المستوى التعليمي للأم :** أمية ( ) ، إبتدائي ( ) ، متوسط ( ) ، ثانوي ( ) ، جامعي ( )
- **مهنة الأب :** بدون عمل ( ) عامل ( ) المهنة : .....
- **مهنة الأم :** بدون عمل ( ) عاملة () المهنة : .....
- **المستوى المعيشي :** ضعيف ( ) ، متوسط ( ) ، مرتفع ( ) ، مرتفع جدا ( )
- **عدد أفراد الأسرة :** عدد الذكور ( ) ، عدد الإناث ( ) ، ترتيبك بين الإخوة ( )

التعليمات :

في إطار البحث العلمي لإنجاز مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي ،نضع بين أيديكم هذا المقياس كأداة لقياس أساليب المعاملة الوالدية و ذلك لمعرفة الأسلوب الذي يعاملك به (والدك) و (والدتك) في حياتك العائلية و الدراسية . المطلوب منك عزيزي الطالب قراءة كل عبارة بعناية من عبارات هذا المقياس ووضع علامة (×) أمام العبارة التي تنطبق على معاملة (والدك) و (والدتك) من خلال هذا السلم التدريجي و الذي يتمثل في : " دائما ، أحيانا ، أبدا " . و يرجى منكم أن لا تتركوا أي عبارة بدون إجابة خدمتا للبحث العلمي . و شكرا على تعاونكم معنا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقياس صــورة (الأب)

الرقم	العبـــــــارات	دائما	أحيانا	أبدا
01	يقوم والدي بنصحي و توجيهي قبل أن يقوم بعقابي .			
02	يعطيني والدي الحرية في مناقشة أموري الخاصة معه .			
03	يشجعني والدي في أداء واجباتي الدراسية حتى لو كانت صعبة .			
04	يعاقبني والدي عندما أخطئ مثلي مثل إخوتي رغم تميزي و تفوقي في الدراسة .			
05	لايهتم والدي بالحديث معي حتى لو كان يخص دراستي و مستقبلي .			
06	يمنعني والدي من الذهاب في أي رحلة مدرسية مع زملائي خوفا علي .			
07	يحرمني والدي من مصروفي الخاص حتى لو كان يعلم أنني أستعمله لحاجياتي المدرسية .			
08	يؤلمني أن أرى والدي يهتم بإخوتي أكثر مني .			
09	يهتم والدي بمستقبلي و يساعدني في التخطيط له بما يراه مناسبا لي .			
10	يشاركني والدي في حل المشكلات التي تعترضني .			
11	يتابعني والدي في مساري الدراسي و يشجعني كي لا أتراجع عن تفوقي و نجاحي .			
12	يعاملني والدي بالطريقة نفسها التي يعامل بها إخوتي .			
13	لايشعر والدي بوجودي أو غيابي في المنزل .			
14	يصاب والدي بالقلق إذا كنت خارج المنزل حتى لو كنت مشغولا بالدراسة مع زملائي			
15	يتحكم والدي في اختياراتي ضنا منه أنني مازلت صغيرا .			
16	لايمدحني والدي رغم إنجازاتي و تفوقي الدراسي .			
17	ألجأ إلى والدي عندما أعجز عن حل مشاكلي بنفسي .			
18	استفيد من الحوارات الهادفة التي تدور بين أفراد عائلتي .			
19	عندما يمدحني والدي على نجاحي و تفوقي يزيد من إصراري على التفوق .			
20	عندما تحدث مشاجرة بيني و بين إخوتي لا ينحاز والدي لي بل يكون حياديا .			
21	أشعر أن والدي ينبذني و لا يريد رؤيتي لأنه يتضايق بوجودي .			
22	يقوم والدي بشراء لي أشياء حتى لو لم أكن بحاجة إليها .			
23	يضربني والدي على أخطائي حتى لو كانت بسيطة .			
24	يشعرني والدي بالذنب لوقوع أي مشكلة و يلومني و كأنني طرفا فيها .			
25	يهتم والدي بأصدقائي و يحترمهم خاصة المتفوقين منهم .			
26	يعجب بي والدي عندما أدير حوارا حول مشكلة ما و أجد لها حلا .			
27	يقدم والدي لي مكافآت و هدايا عند تفوقي في الدراسة من أجل تحفيزي لبلوغ أهداف أعلى .			
28	يعطيني والدي مصروفي الخاص بالتساوي مع إخوتي و لا يفرق بيننا .			
29	قليلا جدا ما يتحدث معي والدي .			
30	لا يرفض لي والدي طلبا مهما كان هذا الطلب .			
31	يعاقبني والدي على ارتكابي لأي خطأ بعقوبة قاسية .			
32	لا يعطف علي والدي حتى عند حاجتي إليه .			
33	تقوم تربية والدي لي على مبادئ الدّين الإسلامي .			
34	يدربني والدي على أخذ قراراتي الشخصية بنفسي .			
35	يشجعني والدي على الانضمام لدورات تخصصية لزيادة تحصيلي العلمي .			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

36	يحرص والدي علي و على إخوتي بحضور و متابعة الندوات و المحاضرات الدينية و الثقافية و العلمية .			
37	يتركني والدي بمفردي عندما تعترضني مشكلة .			
38	يقلق علي والدي إذا ما أصابتني مشكلة سواء في المدرسة أو البيت .			
39	يعتبر والدي الضرب وسيلة من وسائل تربية الأبناء .			
40	يعاملني والدي كغريب .			
41	يقوم والدي بتبصيري بنتائج تجاربه كي أستفيد منها مستقبلا .			
42	يحترم والدي اختلافي معه في الرأي .			
43	دعم والدي لي سواء ماديا أو معنويا يزيد من إثارة نشاطي للتعلم .			
44	يوفر والدي لي و لإخوتي حاجيات و متطلبات المدرسة من أجل النجاح و التفوق .			
45	لم يحصل أن اصطحبني والدي لمكتبة خارجية أو لمعرض كتاب .			
46	إذا أصابني مرض و لو كان بسيطا أجد والدي في حالة ذهول و قلق .			
47	يفرض علي والدي القيود على تصرفاتي و يهتم بمعرفة أين أتواجد و ماذا أفعل بالضبط .			
48	يحرمني والدي حتى من التعبير عن ذاتي .			
49	يهتم والدي بتدريبي على مهارة الكمبيوتر و استعمالاته .			
50	يعطيني والدي الحرية في اختيار المهنة التي أفضلها لمستقبلي .			
51	يشجعني والدي على الاشتراك في النشاطات الفكرية داخل المدرسة و خارجها .			
52	لا يسرع والدي في تلبية مطالبي على حساب مطالب إخوتي .			
53	لا يوفر لي والدي متطلباتي الدراسية كي أكون ناجحا و متميزا .			
54	لا يتركني والدي أن أقوم بالمسؤوليات التي أستطيع القيام بها .			
55	يهتم والدي بمواهبي التي تزيد من تفوقي الدراسي .			
56	يكلفني والدي ببعض المسؤوليات التي أستطيع إنجازها .			
57	يحرص والدي على ممارسة هواياتي التي تزيد من تفوقي الدراسي .			
58	لا تقوم تربية والدي على التفضيل غير المنطقي بين أبنائه (ذكر، أنثى، صغير، كبير)			
59	أشعر أن والدي لا يكترث لوضع ضوابط لما أتعلمه خارج المنزل .			
60	يفضل والدي أن أبقى أمام عينيه خوفا علي مما قد يصيبني .			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقياس صـــورة (الأم)

الرقم	العبـــــــــارات	دائما	أحيانا	أبدا
01	تقوم والدتي بنصحي و توجيهي قبل أن تقوم بعقابي .			
02	تعطيني والدتي الحرية في مناقشة أموري الخاصة معها .			
03	تشجعني والدتي في أداء واجباتي الدراسية حتى لو كانت صعبة .			
04	تعاقبني والدتي عندما أخطئ مثلي مثل إخوتي رغم تميزي و تفوقي في الدراسة .			
05	لا تهتم والدتي بالحديث معي حتى لو كان الحديث يخص دراستي و مستقبلي .			
06	تمنعني والدتي من الذهاب في أي رحلة مدرسية مع زملائي خوفا علي .			
07	تحرمني والدتي من مصروفي الخاص حتى لو كانت تعلم أنني أستعمله لحاجياتي المدرسية .			
08	يؤلمني أن أرى والدتي تهتم بإخوتي أكثر مني .			
09	تهتم والدتي بمستقبلي و تساعدني في التخطيط له بما تراه مناسبا لي .			
10	تشاركني والدتي في حل المشكلات التي تعترضني .			
11	تتابعني والدتي في مساري الدراسي و تشجعني كي لا أتراجع عن تفوقي و نجاحي .			
12	تعاملني والدتي بالطريقة نفسها التي تعامل بها إخوتي .			
13	لا تشعر والدتي بوجودي أو غيابي في المنزل .			
14	تصاب والدتي بالقلق إذا كنت خارج المنزل حتى لو كنت مشغولا بالدراسة مع زملائي			
15	تتحكم والدتي في اختياراتي ضنا منها أنني مازلت صغيرا .			
16	لا تمدحني والدتي رغم إنجازاتي و تفوقي الدراسي .			
17	ألجأ إلى والدتي عندما أعجز عن حل مشاكلي بنفسي .			
18	أستفيد من الحوارات الهادفة التي تدور بين أفراد عائلتي .			
19	عندما تمدحني والدتي على نجاحي و تفوقي يزيد من إصراري على التفوق .			
20	عندما تحدث مشاجرة بيني و بين إخوتي لا تنحاز والدتي لي بل تكون حيادية .			
21	أشعر أن والدتي تنبذني و لا تريد رؤيتي لأنها تتضايق بوجودي .			
22	تقوم والدتي بشراء لي أشياء حتى لو لم أكن بحاجة إليها .			
23	تضربني والدتي على أخطائي حتى لو كانت بسيطة .			
24	تشعرني والدتي بالذنب لوقوع أي مشكلة و تلومني و كأنني طرفا فيها .			
25	تهتم والدتي بأصدقائي و تحترمهم خاصة المتفوقين منهم .			
26	تعجب بي والدتي عندما أدير حوارا حول مشكلة ما و أجد لها حلا .			
27	تقدم والدتي لي مكافآت و هدايا عند تفوقي في الدراسة من أجل تحفيزي لبلوغ أهداف أعلى .			
28	تعطيني والدتي مصروفي الخاص بالتساوي مع إخوتي و لا تفرق بيننا .			
29	قليلا جدا ما تتحدث معي والدتي .			
30	لا ترفض لي والدتي طلبا مهما كان هذا الطلب .			
31	تعاقبني والدتي على ارتكابي لأي خطأ بعقوبة قاسية .			
32	لا تعطف علي والدتي حتى عند حاجتي إليها .			
33	تقوم تربية والدتي لي على مبادئ الدّين الإسلامي .			
34	تدربني والدتي على أخذ قراراتي الشخصية بنفسي .			
35	تشجعني والدتي على الانضمام لدورات تخصصية لزيادة تحصيلي العلمي .			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

36	تحرص والدتي علي و على إخوتي بحضور و متابعة الندوات و المحاضرات الدينية و الثقافية و العلمية .			
37	تتركني والدتي بمفردي عندما تعترضني مشكلة .			
38	تقلق علي والدتي إذا أصابتني مشكلة سواء في المدرسة أو البيت .			
39	تعتبر والدتي الضرب وسيلة من وسائل تربية الأبناء .			
40	تعاملني والدتي كغريب .			
41	تقوم والدتي بتبصيري بنتائج تجاربها كي أستفيد منها مستقبلا .			
42	تحترم والدتي اختلافي معها في الرأي .			
43	دعم والدتي لي سواء ماديا أو معنويا يزيد من إثارة نشاطي للتعلم .			
44	توفر والدتي لي و لإخوتي حاجيات و متطلبات المدرسة من أجل النجاح و التفوق .			
45	لم يحصل لي أن اصطحبتني والدتي لمكتبة خارجية أو لمعرض كتاب .			
46	إذا أصابني مرض و لو كان بسيطا أجد والدتي في حالة ذهول و قلق .			
47	تفرض علي والدتي القيود على تصرفاتي و تهتم بمعرفة أين أتواجد و ماذا أفعل بالضبط .			
48	تحرمني والدتي حتى من التعبير عن ذاتي .			
49	تهتم والدتي بتدريبي على مهارة الكمبيوتر و استعمالاته .			
50	تعطيني والدتي الحرية في اختيار المهنة التي أفضلها لمستقبلي .			
51	تشجعني والدتي على الاشتراك في النشاطات الفكرية داخل المدرسة و خارجها .			
52	لا تسرع والدتي في تلبية مطالبي على حساب مطالب إخوتي .			
53	لا توفر لي والدتي متطلباتي الدراسية كي أكون ناجحا و متميزا .			
54	لا تتركني والدتي أن أقوم بالمسؤوليات التي أستطيع القيام بها .			
55	تهتم والدتي بمواهبي التي تزيد من تفوقي الدراسي .			
56	تكلفني والدتي ببعض المسؤوليات التي أستطيع إنجازها .			
57	تحرص والدتي على ممارسة هواياتي التي تزيد من تفوقي الدراسي .			
58	لا تقوم تربية والدتي على التفضيل غير المنطقي بين أبنائها (ذكر، أنثى، صغير،كبير)			
59	أشعر أن والدتي لا تكترث لوضع ضوابط لما أتعلمه خارج المنزل .			
60	تفضل والدتي أن أبقى أمام عينيها خوفا علي مما قد يصيبني .			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (6)

جدول يوضح درجات أفراد عيّنة الدراسة الاستطلاعية مقياس صورة (الأب)

العينة	أسلوب التقبل و الاهتمام	أسلوب الديمقراطية في المعاملة	أسلوب التشجيع و المكافأة	أسلوب المساواة	أسلوب النبذ و الإهمال	أسلوب الحماية الزائدة	أسلوب القسوة و التسلط	أسلوب إثارة الألم النفسي
01	24	23	23	19	21	16	13	17
02	23	23	22	23	23	13	11	15
03	24	19	22	22	19	15	13	14
04	23	21	24	21	22	17	11	15
05	22	23	21	19	23	13	16	18
06	19	24	22	23	20	13	14	14
07	11	22	19	18	17	15	14	14
08	20	22	22	22	22	12	18	17
09	20	22	21	22	21	16	12	14
10	24	24	22	23	23	14	16	17
11	19	22	20	17	21	15	17	16
12	24	24	24	24	22	14	16	17
13	15	20	16	17	21	15	12	11
14	17	21	21	21	16	15	17	17
15	20	23	23	22	20	13	15	14
16	23	23	24	22	23	13	14	16
17	20	23	23	18	22	13	15	18
18	24	24	23	21	24	14	16	18
19	22	24	21	21	21	11	11	13
20	16	19	19	19	20	13	11	15
21	21	24	22	21	22	14	17	16
22	21	18	21	20	22	11	14	17
23	19	20	21	19	19	14	15	14
24	24	22	22	21	22	14	14	16
25	22	21	23	20	21	11	17	17
26	21	22	22	22	22	15	17	18
27	18	20	21	18	22	10	15	17
28	22	20	23	19	20	19	09	12
29	17	18	19	22	18	16	16	12
30	22	23	21	20	22	14	16	18
31	20	22	20	19	18	12	13	17
32	23	24	24	23	20	12	17	17

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول يوضح درجات أفراد عيّنة الدراسة الاستطلاعية مقياس صورة (الأم)

العينة	أسلوب التقبل و الاهتمام	أسلوب الديمقراطية في المعاملة	أسلوب التشجيع و المكافأة	أسلوب المساواة	أسلوب النبذ و الإهمال	أسلوب الحماية الزائدة	أسلوب القسوة والتسلط	أسلوب إثارة الألم النفسي
01	22	24	24	21	24	14	16	17
02	21	22	23	22	22	14	10	16
03	24	21	24	18	23	10	13	15
04	22	22	24	17	21	14	13	16
05	20	24	23	19	20	11	14	13
06	22	24	23	22	23	13	11	17
07	23	23	24	18	23	15	12	14
08	22	23	24	22	22	12	15	17
09	21	23	24	20	24	11	13	10
10	24	24	22	23	23	14	16	17
11	21	20	21	17	22	19	17	16
12	24	24	24	24	23	13	17	17
13	22	24	23	20	24	11	13	16
14	18	18	20	20	18	13	16	18
15	24	24	24	20	22	13	16	17
16	23	24	24	23	21	14	16	17
17	23	24	24	19	23	11	17	18
18	24	24	23	19	24	13	16	15
19	19	22	21	22	20	09	10	13
20	22	24	24	22	20	09	11	16
21	23	24	24	21	23	11	16	16
22	22	20	23	18	22	10	14	15
23	21	22	24	17	23	14	16	15
24	24	24	21	22	24	10	15	18
25	24	23	23	20	20	12	16	17
26	23	23	24	22	21	14	12	18
27	23	18	23	23	21	12	11	14
28	23	21	24	20	24	10	13	14
29	22	23	23	22	22	12	14	14
30	23	24	24	19	24	11	16	15
31	19	23	24	22	22	09	13	12
32	24	24	24	24	21	13	14	18

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (7)

جدول يوضح درجات أفراد عيّنة الدراسة الأساسية مقياس صورة (الأب)

العينة	أسلوب التقبل و الاهتمام	أسلوب الديمقراطية في المعاملة	أسلوب التشجيع و المكافأة	أسلوب المساواة	أسلوب النبذ و الإهمال	أسلوب الحماية الزائدة	أسلوب التسلط و القسوة	أسلوب إثارة الألم النفسي
01	24	24	24	24	08	15	06	06
02	19	22	22	23	10	18	09	06
03	14	23	22	15	11	16	06	06
04	24	22	24	23	08	20	07	06
05	21	19	20	22	08	14	06	06
06	20	22	23	17	09	20	07	06
07	21	22	20	13	10	17	10	07
08	14	24	22	17	09	18	08	06
09	19	17	19	21	11	14	11	11
10	23	23	22	20	08	21	09	09
11	24	24	24	22	08	19	08	06
12	23	23	22	21	09	19	10	06
13	19	16	20	18	12	17	08	11
14	20	22	22	24	09	19	09	08
15	16	18	18	11	12	21	06	06
16	22	22	22	20	08	15	06	06
17	19	20	22	16	12	15	10	09
18	22	24	24	23	08	19	07	07
19	21	22	23	18	10	17	09	07
20	20	24	24	20	09	16	07	07
21	22	24	24	22	08	17	09	07
22	21	22	19	16	09	16	08	06
23	12	19	15	20	15	18	08	07
24	23	24	24	20	08	17	08	06
25	17	21	23	17	11	21	09	07
26	22	21	21	22	08	21	08	06
27	23	23	23	18	10	16	07	08
28	21	24	23	22	12	19	08	06

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

06	07	14	13	17	24	23	19	29
05	08	17	10	21	23	24	23	30
08	13	22	10	22	22	24	23	31
07	08	19	10	20	24	21	19	32
07	08	18	10	19	23	24	24	33
06	08	20	08	21	23	20	20	34
06	07	13	09	15	22	23	20	35
07	11	19	09	24	21	21	21	36
06	8	14	08	24	24	24	20	37
09	10	19	10	19	24	23	23	38
06	07	19	10	17	23	24	23	39
06	09	13	08	19	23	24	24	40
09	14	22	09	21	24	23	23	41
12	09	18	13	16	22	21	22	42
10	10	20	13	23	23	24	24	43
09	11	20	12	18	22	24	19	44
07	09	22	11	22	23	24	22	45
06	07	16	10	20	22	22	22	46
08	07	11	14	19	17	19	16	47
07	11	19	09	19	23	21	21	48
09	10	15	10	22	21	23	21	49
07	10	18	08	22	22	22	22	50
06	13	17	13	23	18	24	20	51
05	10	19	08	21	23	23	24	52
09	09	18	09	18	24	24	23	53
08	10	23	09	19	21	19	21	54
13	15	22	09	17	22	15	20	55
07	07	16	08	24	23	23	21	56
06	08	21	09	18	21	18	22	57
07	05	21	09	22	23	24	22	58
07	08	16	10	21	20	19	17	59
06	06	15	08	23	24	24	24	60
07	08	17	08	21	23	24	24	61
06	07	18	12	19	22	24	24	62
07	06	19	12	19	20	21	22	63
07	06	19	12	19	20	21	22	64
10	08	15	16	15	20	22	24	65
07	09	19	14	20	21	21	16	66
07	08	16	07	22	21	22	23	67
06	08	17	08	22	24	24	24	68
06	08	13	13	21	24	24	18	69
08	09	17	09	21	23	22	22	70
08	12	17	09	23	23	24	24	71

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

06	08	18	08	24	24	24	23	72
06	10	17	09	21	20	24	23	73
06	09	19	09	23	24	22	24	74
06	06	18	09	18	23	23	23	75
11	11	17	16	18	12	19	15	76
07	12	16	08	19	23	24	24	77
07	09	16	11	18	22	24	21	78
06	07	16	09	19	21	23	21	79
10	08	16	08	24	23	24	24	80
08	08	11	11	19	19	20	23	81
06	08	21	09	15	22	22	20	82
06	09	15	10	18	24	22	20	83
06	09	16	09	21	24	22	20	84
06	07	17	08	23	23	24	22	85
07	09	18	08	19	21	23	21	86
06	10	18	10	16	22	23	18	87
08	09	15	14	17	16	19	19	88
12	10	16	09	21	20	22	20	89
09	09	13	13	18	19	19	17	90
07	06	15	08	22	15	23	19	91
10	07	15	10	17	21	19	22	92

جدول يوضح درجات أفراد عيّنة الدراسة الأساسية مقياس صورة (الأم)

أسلوب إثارة الألم النفسي	أسلوب القسوة و التسلط	أسلوب الحماية الزائدة	أسلوب النبذ و الإهمال	أسلوب المساواة	أسلوب التشجيع و المكافأة	أسلوب الديمقراطية في المعاملة	أسلوب التقبل و الاهتمام	العينة
06	06	16	08	24	24	21	24	01
06	08	19	09	23	24	21	22	02
07	07	21	12	17	22	24	20	03
06	07	18	08	24	24	22	23	04
08	09	17	10	21	22	16	16	05
08	07	20	09	17	21	23	21	06
06	15	15	08	21	16	12	21	07
09	11	19	08	15	23	23	23	08
12	14	13	13	17	14	12	14	09
11	14	21	09	22	24	23	22	10
06	08	21	07	24	24	23	22	11
06	11	18	08	22	22	24	21	12
08	10	18	08	22	24	23	21	13
07	09	20	10	23	22	23	22	14
07	06	20	11	16	21	20	19	15
06	07	16	08	24	24	24	22	16

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

08	11	22	11	16	22	24	21	17
07	08	18	08	24	24	24	23	18
12	12	19	16	13	20	13	14	19
07	06	17	08	23	24	22	21	20
08	07	16	09	23	24	22	20	21
06	08	16	09	16	22	24	23	22
06	08	21	08	16	22	22	20	23
06	07	18	08	19	24	24	22	24
06	08	23	08	18	23	23	21	25
08	08	19	08	23	23	23	16	26
06	08	17	09	18	23	24	22	27
06	10	20	09	23	24	24	23	28
08	08	14	10	22	19	24	23	29
05	07	13	10	22	24	24	24	30
07	12	20	09	21	20	24	23	31
09	10	15	08	21	24	23	24	32
08	12	21	10	21	24	24	23	33
08	09	18	10	18	24	22	22	34
06	07	18	07	21	22	24	20	35
07	13	17	11	23	21	22	21	36
06	08	16	08	24	24	24	23	37
08	09	21	10	19	24	22	24	38
06	09	20	10	22	22	24	24	39
06	10	14	07	19	23	23	22	40
12	16	17	13	20	18	18	20	41
11	10	20	13	16	20	19	22	42
06	07	19	08	23	24	24	23	43
09	09	19	09	22	24	24	21	44
06	10	21	08	24	23	24	24	45
09	13	19	11	14	24	24	24	46
08	10	16	08	22	22	23	23	47
07	11	20	10	21	24	23	23	48
08	11	11	10	18	21	24	21	49
07	12	20	09	22	22	23	23	50
06	10	20	10	23	24	24	22	51
06	10	22	08	20	23	23	22	52
09	10	18	09	18	21	23	23	53
07	10	20	10	20	23	23	23	54
14	13	19	12	14	21	15	18	55
08	05	17	08	21	24	23	20	56
06	10	21	08	21	24	17	23	57
07	08	21	09	23	24	24	24	58
05	08	22	08	18	21	23	18	59

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

06	06	15	08	23	24	24	24	60
07	08	17	08	21	23	24	24	61
06	08	19	09	19	23	24	22	62
11	15	23	11	20	19	14	16	63
07	08	20	10	17	22	22	20	64
08	11	23	09	19	20	23	22	65
06	07	18	10	24	23	24	24	66
07	08	16	08	22	23	22	23	67
06	08	18	08	21	24	24	22	68
15	10	10	08	16	21	22	22	69
16	11	11	12	21	15	19	22	70
10	12	20	09	23	24	24	22	71
06	09	18	09	24	24	24	21	72
06	07	21	09	22	24	24	23	73
06	09	20	09	22	24	21	23	74
06	07	17	08	19	23	24	24	75
07	10	21	09	22	21	24	21	76
15	09	15	11	16	19	22	24	77
07	09	18	08	24	23	23	20	78
06	07	17	09	19	21	23	21	79
08	11	19	08	24	24	22	23	80
06	06	13	08	19	24	24	22	81
10	11	19	10	17	22	24	20	82
07	08	17	09	19	24	23	19	83
09	06	18	09	19	21	16	17	84
06	07	17	08	23	23	24	22	85
07	12	16	10	20	21	24	22	86
08	08	17	10	18	22	24	21	87
07	11	20	13	19	20	21	19	88
08	08	22	10	19	23	24	22	89
09	09	19	14	20	21	22	20	90
06	08	18	10	18	24	23	18	91
09	08	15	08	18	24	19	17	92

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com